

رماح للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية

رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (109)

تشرين الثاني (نوفمبر) 2024

ISSN الورقي: 2392- 5418

ISSN الاللكتروني:2520- 7423

DOI: 10.59799/SQZH5356

معامل التأثير: 2.56 Impact Factor

الايداع القانوني 243



رماح

للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (109)

تشرين الثاني (نوفمبر) 2024

رماح للبحوث والدراسات مجلة دولية علمية محكمة
تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية -رماح / عمان -الأردن
بالتعاون مع

جامعة القرآن وتأصيل العلوم / السودان

الرئيس الشرفي للمجلة: الأستاذ الدكتور محمد عبدالله سليمان

مدير المجلة: الأستاذ الدكتور خالد راغب الخطيب

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور سعادة الكسواني

نائب مدير تحرير المجلة: د. ماجدة خلف السبوع

هيئة تحرير المجلة

الأردن	جامعة البلقاء التطبيقية	أ.د. خليل الرفاعي (رئيس هيئة التحرير)
فلسطين	جامعة القدس المفتوحة	أ.د. يوسف أبو فارة
العراق	وزارة التربية والتعليم	ا.م.د. مصدق امين عطيه
الجزائر	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	أ.د. دراجي سعيد
الأردن	جامعة العلوم الإسلامية العالمية	أ.د. هناء الحنيطي
السودان	جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم	أ.د. محمد الفاتح زين العابدين
		أ.د. زياد عبد الحليم عبد المنعم الذبية
		أ.د. حنان سليمان محمد ملكاوي
السودان	جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم	دكتور بدير سعد الدين الشيخ السماني
العراق	المديرية العامة لتربية ذي قار	م.د. أسعد شاكر حميد جاسم

الهيئة الاستشارية للمجلة

الأردن	جامعة الزرقاء	أ.د. نضال الرمحي (رئيس الهيئة الاستشارية)
الأردن	جامعة الاسراء	أ.د. هاشم صالح مناع
الجزائر	جامعة بليدة	أ.د. كمال رزيق
الجزائر	جامعة ورقلة	أ.د. سليمان الناصر
الجزائر	جامعة عنابة	أ.د. هوام جمعة
مصر	جامعة القاهرة	أ.د. سالي محمد فريد
مصر	جامعة عين شمس	أ.د. أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس
لبنان	جامعة جنان	أ.د. رامز طنبور
السعودية	جامعة القصيم	أ.د. عبد الرحمن صالح الغفيلي

أ.د. وائل جبريل	جامعة عمر المختار	ليبيا
أ.د. شاهر عبيد	جامعة القدس المفتوحة	فلسطين
أ.د. عماد الصعيدي	مركز رماح	الأردن
أ.د. سمير البرغوثي	جامعة الفلاح	الإمارات العربية المتحدة
أ.د. عبد الله سيدي محمد أبنو	جامعتي حائل / نواكشوط	موريتانيا
أ.د. نايف عبد العزيز مطاوع	جامعة شقراء	السعودية
أ.د. عثمان أحمد البشير		
بروفيسور محمد الفاتح زين العابدين	الهيئة الاستشارية	السودان
الدكتورة حليلة إبراهيم محمد الفيلكاوي	الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب	الكويت
د. خديجة عبد الكريم خيري	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. مزمل حسن يوسف	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. مبارك عادل الميع		الكويت
د. حسن الفاتح الشيخ	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. محمد الطيب	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. جمال محمد البشري	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان

شروط النشر

إن إدارة المجلة لا تتحمل أية مسؤولية عن أصالة البحوث ولا تتحمل أية مسؤولية قانونية، وأن الباحثين هم من يتحملوا المسؤولية الكاملة.

- ❖ تقديم تعهد بعدم إرسال البحث لمجلة أخرى وعدم المشاركة به في مؤتمرات علمية.
 - ❖ ألا تتجاوز صفحات البحث 20 صفحة ويكون ملخص البحث بلغتين لغة البحث بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية ان لم تكن هي لغة البحث، ويكتب عنوان البحث باللغة الانجليزية رفقة إسم الباحث والكلمات المفتاحية.
 - ❖ تقدم الأبحاث مطبوعة على ورق من حجم A4 وتكون المسافة مفردة بين الأسطر مع ترك هامش من كل الجوانب لمسافة 4.5 سم، وأن يكون الخط (Traditional Arabic) قياس 14 باللغة العربية ويكون الخط (Times New Roman) قياس 12 باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وفق برنامج (Microsoft Word)
 - ❖ يرقم التهميش والإحالات ويعرض في أسفل الصفحة: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، الطبعة، البلد، السنة، الصفحة أو ضمن البحث مع ذكر المؤلف وسنة النشر والصفحة .
 - ❖ تتمتع المجلة بكامل حقوق الملكية الفكرية للبحوث المنشورة.
 - ❖ على الباحث أن يكتب ملخصين للبحث: أحدهما بلغة البحث والآخر باللغة الإنجليزية، على ألا يزيد عدد كلمات الملخص عن 150 كلمة. منهج العلمي المستخدم في حقل البحث المعرفي وإستعمال أحد الأساليب التالية في الإستشهاد في المتن والتوثيق في قائمة المراجع، أسلوب إم إل أي (MLA) أو أسلوب شيكاجو (Chicago) في العلوم الإنسانية أو أسلوب أي بي أي (APA) في العلوم الإجتماعية، وهي متوافرة على الأنترنت.
 - ❖ المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها .
 - ❖ يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدّمة متى لزم الأمر دون المساس بمحتوى الموضوع
- ترسل الأبحاث على البريد الإلكتروني التالي: remah@remahtainingjo.com أو khalidk51@hotmail.com

إلى العنوان البريدي: شارع الجاردنز عمان الأردن

هاتف: 00962799424774 أو 00962795156512

موقع المجلة: <http://www.remahresearch.com>

موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية:

- ❖ قاعدة ISI الماليزية على الموقع:
http://isindexing.com/isi/journaldetails.php ? :http
- ❖ قاعدة ebsco الأمريكية على الموقع: http /www. ebsco.com
- ❖ قاعدة ULRICHS الالمانية على الموقع:
http://ulrichsweb.serialssolutions.com/title/1536488677317824429
- ❖ محرك البحث العلمي جوجل سكولار google scholars على الموقع:
http://www.google.com
- ❖ قاعدة EcoLink المتواجدة على الموقع www.mandumah.com
- ❖ قاعدة بيانات المنهل www.almanhal.com
- ❖ قاعدة ASKZED على الموقع: http://www.ASKZED.com
- ❖ قاعدة معرفة على الموقع: http://www.maarifa.com
- ❖ قاعدة بوابة الكتاب العلمي: http://www.theleambook.com
- ❖ معامل التأثير العربي، قاعدة البيانات العربية الرقمية (أرسيف) 2019.
- ❖ قاعدة أرسيف (Arcif) .
- ❖ قاعدة بيانات:
https://www.citefactor.org/journal/index/25867/ramah-journal-of-economic-research#.XzPCkCgzZPY

شهادات المجلة





Arab Impact Factor
خاص بالمجلات التي تصدر باللغة العربية



رماح للبحوث والدراسات

Research and Development of Human Resources Center (RENDAH)	اسم المجلة بالإنجليزية
2392-5418	ISSN
العربي	الدولة
المجلة هنا	اصوات المجلة
1.3	معامل التأثير لسنة 2018
1.3	معامل التأثير لسنة 2019
1.3	معامل التأثير لسنة 2020

ASSOCIATION OF ARAB UNIVERSITIES
Office of the
Secretary General



اتحاد الجامعات العربية
مكتب
الأمين العام

Ref. _____
Date _____

الرقم د.ع. / ع. ٦٧٣
التاريخ _____
الموافق ١١/١١/٢٠١٩ م

الأستاذ الدكتور رئيس/ مدير الجامعة المحترم

تحية طيبة وبعد.

تهديكم الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية أطيب تحياتها، وانطلاقاً من دور الاتحاد في دعم التقدم العلمي العربي والنشر العلمي والابتكار التكنولوجي وزيادة الأعمال المعتمدة على الأفكار الابتكارية، يسرنا إرسال قائمة بالمجلات المعتمدة من اتحاد الجامعات العربية التي تصدر باللغة العربية ومصنفة طبقاً لمشروع معامل التأثير العربي من خلال التقرير السنوي الخامس لمعامل التأثير العربي والذي صدر في 15 أكتوبر 2019 والمبينة على الرابط <http://www.arabimpactfactor.com/pages/report.php?date=2018> :

وبهذه المناسبة يسعدنا دعوتكم للانضمام إلى المنصة التي قام بتأسيسها اتحاد الجامعات العربية للحفاظ على الإنتاج العلمي والفكري للباحثين العرب وتسهيل آلية النشر للأبحاث على المستوى الدولي لإظهار التميز الإبداعي للباحثين العرب حيث أن أحد المعايير التي يتم الأخذ بها عند حساب معامل التأثير العربي هو عدد مرات تحميل البحوث من خلال Digital Commons تمهيداً لتقدمها للحصول على تصنيف سكوبس الدولي. يأتي ذلك ضمن الخطة الاستراتيجية الجديدة التي يتبناها اتحاد الجامعات العربية والتي تهدف إلى تطوير أداء الاتحاد وتقديم خدمات عامة ونوعية لقطاع التعليم العالي في المنطقة العربية.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام...

الأمين العام

أ.د. عمرو عزت سلامة

ص.ب ١٢١ طابق ١١٩٤٧ عمان - المملكة الأردنية الهاشمية ، هاتف ٠٠٩٦٢-٦-٥٠٦٢٠٤٨ ، فاكس ٠٠٩٦٢-٦-٥٠٦٢٠٥١ ، بريد إلكتروني : اتحاد جامعات
P.O.Box 121 Tariq 11947 Amman - Jordan, Tel. 00962-6-5062048, Fax: 00962-6-5062051 , e-mail: secgen@aarj.edu.jo
www.aarj.edu.jo



معامل التأثير والاستشادات المرجعية العربية
قاعدة البيانات العربية الرقمية

Arcif
Analytics

التاريخ: 2019-10-14

الرقم: ARCIF 19/317

المحترم
سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة رماح للبحوث والدراسات
مركز البحث و تطوير الموارد البشرية (رماح) / الأردن
تحية طيبة وبعد،،،

نتقدم إليكم بفقن التحية والتقدير، و نهنئكم أطيأ التحيات وأسمى الأمانى.

يسر معامل التأثير والاستشادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسياف - ARCIF)، أهد ميادرات قاعدة بيانات "معرفة" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق تقريره السنوي الرابع للمجلات للعام ٢٠١٩، خلال الملتقى العلمي "مؤشرات الإنتاج والبحث العلمي العربي والعالمي في التحولات الرقمية للتعليم الجامعي العربي" بالتعاون مع الجامعة الأمريكية في بيروت بتاريخ ٣ أكتوبر ٢٠١٩.

يخضع معامل التأثير "Arcif ارسياف" لإشراف مجلس الإشراف والتنسيق الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الإسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل " Arcif ارسياف " قام بالعمل على جمع ودراسة و تحليل بيانات ما يزيد عن (٤٣٠٠) عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (١٤٠٠) هيئة علمية أو بحثية في (٢٠) دولة عربية، (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (٤٩٩) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "ارسياف Arcif" في تقرير علم ٢٠١٩.

وسرنا تهنئتم وإعلامكم بأن **مجلة رماح للبحوث والدراسات** الصادرة عن **مركز البحث و تطوير الموارد البشرية (رماح)**، قد نجحت بالحصول على معايير اعتماد معامل "ارسياف Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها ٣١ معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: <http://e-marefa.net/arcif/criteria>

و كان معامل "ارسياف Arcif" مجلتكم لسنة ٢٠١٩ (٢٠١٠٢). مع العلم أن متوسط معامل ارسياف في تخصص العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال على المستوى العربي كان (٠٠١٣٩)، وصنفت مجلتكم في هذا التخصص ضمن الفئة (الثالثة Q3)، وهي الفئة الوسطى.

و بإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلكم إلى معامل "ارسياف Arcif" الخاص بمجلكم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير
" Arcif ارسياف "



+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7

info@e-marefa.net
www.e-marefa.net

Amman - Jordan
2361 Amman, 11953 Jordan



CiteFactor

[Home](#)
[About Us](#)
[Impact Factor](#)
[Publishers](#)
[Suggest](#)
[Contact](#)

Categories

Articles 148369

Journals 20546

Ramah Journal of Economic Research

An international scientific, refereed journal specialized in economics and administrative sciences, issued by the Center for Research and Human Resources Development: (Jordan's spears). It was established in 2005.

URL: <https://remahresearch.com/Index.php/2020-03-02-13-00-36/html>

Keywords: economics and administrative sciences, Research and Human Resources Development, journal.

ISSN: 2392-5418

EISSN: 2392-5418

Subject: Business and Management

Publisher: Remah Center

Year: 2005

Country: Jordan

Research Paper Indexed by Citefactor - Not Available

Views: 2

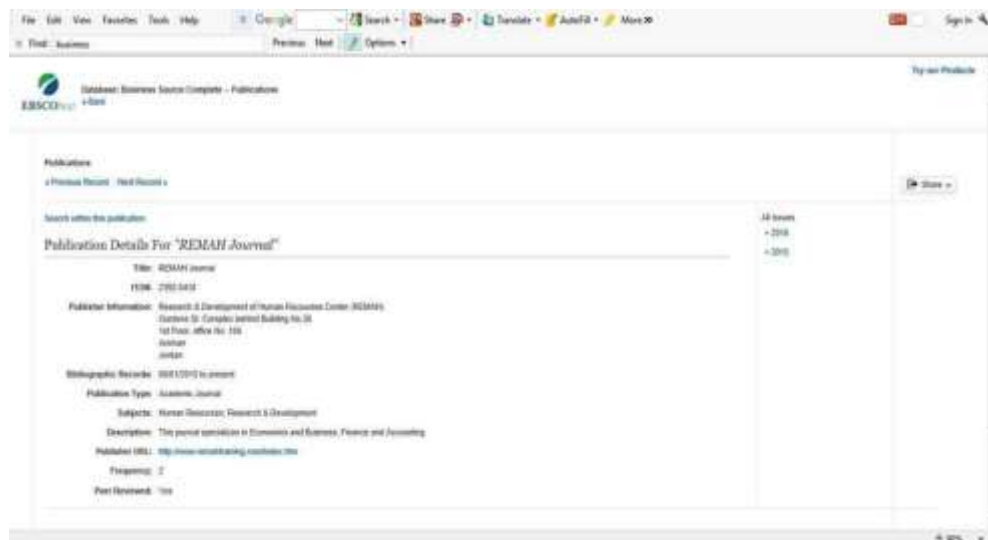
News

Journal Impact Factor Report 2018 [↗](#)
Date: 28th Dec, 2018

Journal Impact Factor List 2014 (Now Online !!!) [↗](#)
Date: 02nd August, 2014

Getting Your Journal Indexed [↗](#)
Date: 08th May, 2014

2012 Impact Factor List [↗](#)
Date: 28th April, 2014



Subject	BUSINESS AND ECONOMICS
Dewey #	330
▼ Additional Title Details	
Parallel Language Title	Remah - Review for Research and Studies
Key Features	Refereed / Peer-reviewed Website URL
Other Features	Back issues available
▼ Publisher & Ordering Details	
Commercial Publisher	
Al- Lughnat al-Bidagugiyat al-Wataniyat li Maydan al-Takwin fi al-'Ulum al-Iqtisadiyat wa al-Tigariyat wa 'Ulum al-Tasyir / Research and Development of Human Recourses Center	
Address: Garden St., Khalaf Company, Bldg. no.36, 1st Fl., Office no.106, Amman, Jordan	
Website: http://www.remahtrainingjo.com/	
Corporate Author	
Al- Lughnat al-Bidagugiyat al-Wataniyat li Maydan al-Takwin fi al-'Ulum al-Iqtisadiyat wa al-Tigariyat wa 'Ulum al-Tasyir / Research and Development of Human Recourses Center	
Address: Garden St., Khalaf Company, Bldg. no.36, 1st Fl., Office no.106, Amman, Jordan	
Website: http://www.remahtrainingjo.com/	
▼ Price Data	
JOD 10.00 subscription per year (effective 2018)	



مركز
MAREFA

التاريخ: 2021/09/28

الرقم: L21/289 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة رماح للبحوث والدراسات المحترم
مركز البحث و تطوير الموارد البشرية (رماح)، عمان، الأردن
تحية طيبة وبعد،،،

يسر معامال التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (أرسييف - ARCIF)، أحد منابر قاعدة بيانات "معرفة" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق التقرير السنوي السادس للمجلات للعام 2021.

يلخص معامال التأثير 'أرسييف Arcif' إشراف 'مجلس الإشراف والتنسيق' الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الإسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامال 'أرسييف Arcif' قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن (5100) عنوان مجلة عربية علمية أوسمية في مختلف التخصصات، والمشاركة عن أكثر من (1400) هيئة علمية أو بحثية في (20) دولة عربية (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (877) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامال 'أرسييف Arcif' في تقرير عام 2021 .

وسرنا نهنتكم وإعلامكم بأن **مجلة رماح للبحوث و الدراسات** الصادرة عن **مركز البحث و تطوير الموارد البشرية (رماح)، عمان، الأردن** قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامال 'أرسييف Arcif' المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وللإطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: <http://e-marefa.net/arcif/criteria>

وكان معامال 'أرسييف Arcif' العام لمجلتكم لسنة 2021 (0.0962).

وقد صنفت مجلتكم في تخصص العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال (ملاحظة التخصصات) ضمن الفئة (الثانية Q2)، وهي الفئة الوسطى المرتفعة، مع العلم أن متوسط معامال أرسييف في هذا التخصص على المستوى العربي كان (0.158). وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامال 'أرسييف Arcif' الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بلجاعتكم في معامال 'أرسييف'، التواصل معنا مشكورين.

ونفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ. د. سامي الخزندار
رئيس مبادرة معامال التأثير
'أرسييف Arcif'



+962 6 9548228 -J
+ 962 6 55 19 10 7

info@e-marefa.net
www.e-marefa.net

Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan





GLOBAL UNION OF
JOURNALISTS
& MEDIA PERSONS

الاتحاد العالمي للصحفيين والإعلاميين

شهادة عضوية

مُنحت الشهادة ل

رماح

التخصص: **مجلة دولية علمية محكمة**
مقر العمل: **الأردن**

مع ما يترتب عليها من حقوق وواجبات وامتيازات مقررة للأعضاء بموجب قانون العضوية في الاتحاد العالمي للصحفيين والإعلاميين وقد أعطيت له هذه الإفادة حسب الأصول
رقم العضوية: IUJ5506

تاريخ الإصدار
16 / 10 / 2022

تاريخ الانتهاء
16 / 10 / 2024



رئاسة الاتحاد العالمي
للصحفيين والإعلاميين

GLOBAL UNION OF JOURNALISTS AND MEDIA PERSONS CIC

License number: 13973502

Registered address: 22 EDWARD ROAD, LEICESTER, UNITED KINGDOM LE2 1TF

Nature of business (SIC)

58130 - Publishing of newspapers

85422 - Post-graduate level higher education

94120 - Activities of professional membership organisations

94990 - Activities of other membership organisations not elsewhere classified

Notice: Any illegal or non-professional use of this certificate, the membership of its holder will be suspended in accordance with the terms and conditions of the GLOBAL UNION OF JOURNALISTS & MEDIA PERSONS.



www.iu.news

www.IUjournalists.org



Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Mustansiriyah University
College of Administration & Economics
Dep. :
No :
Date : / / 20



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية الادارة والاقتصاد
القسم : ٤.٣ / ٦٤.٩
العدد :
التاريخ : ٢٠٢٢/١١/١٧



الى / الأقسام العلمية كافة

م / اعتمادية مجلة

تحية طيبة ...

نود اعلامكم باعتماد المجلة العلمية (الرماح) التي تصدر عن مركز
البحث وتطوير الموارد البشرية (عمان - الاردن) ، وهي مجلة علمية
متخصصة في العلوم الاجتماعية والانسانية والادارية والسياسية ، تأسست
عام ٢٠٠٥ بالتعاون مع جامعة القران الكريم وتاصيل العلوم في السودان .
علماً ان الرمز المعياري للمجلة الورقي (ISSN:2392-5418) والالكتروني
(7423-2520) وموقعها الالكتروني (www.remahresearch.com) .
لغرض نشر البحوث العلمية للتدريسين وطلبة الدراسات العليا .

مع التقدير ...

أ.م.د. خديجة جمعة مطر
معاون العميد للشؤون العلمية
٢٠٢٢/١١/١٧

نسخة منه الى //

- مكتب السيد العميد المحترم .. مع التقدير .
- ✓ مكتب السيد المعاون العلمي المحترمة .. مع الاوليات .
- قسم الاحصاء .. مذكرتكم المرقمة (٣٦١ في ٢٥ / ١٠ / ٢٠٢٢) .
- ملف الصادرة .
- بهاء ١١ / ١٧ .

Iraq - Baghdad - Altabieh P.O 46167
Mustansiriyah University College of Administration & Economics

Economics@uomustansiriyah.edu.iq

STATE OF LIBYA
GOVERNMENT OF NATIONAL UNITY
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
& SCIENTIFIC RESEARCH
RESOLUTIONS



دولة ليبيا
حكومة الوحدة الوطنية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
القرارات

**قرار وزير التعليم العالي والبحث العلمي
رقم (339) لسنة 2022 م**

بشأن ضوابط نشر الإنتاج العلمي لقرض الترقية العلمية لأعضاء هيئة التدريس

وزير التعليم العالي والبحث العلمي .

- بعد الاطلاع على الإعلان الدستوري المؤقت وتعديلاته
- وعلى الاتفاق السياسي الليبي الموقع في 17 ديسمبر 2015 ميلادي .
- وعلى القانون رقم (12) لسنة (2010 مسيحي) بشأن اصدار قانون علاقات العمل ولائحته التنفيذية.
- وعلى القانون رقم (18) لسنة 2010 م بشأن التعليم.
- وعلى قرار مجلس النواب رقم (1) لسنة 2021 م بشأن منح الثقة لحكومة الوحدة الوطنية
- وعلى قرار مجلس وزراء حكومة الوحدة الوطنية رقم (39) لسنة 2021 م بشأن اعتماد الهيكل التنظيمي وتحديد اختصاصات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتنظيم جهازها الإداري .
- وعلى قرار اللجنة الشعبية العامة سابقا رقم (501) لسنة 2010 م بشأن اصدار لائحة تنظيم التعليم العالي وتعديلاته.
- وعلى كتاب السيد / المستشار الأكاديمي بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

قـرـار

مسادة (1)

لا يعتد بأي إنتاج علمي مقدم لقرض الترقية العلمية لأعضاء هيئة التدريس إلا إذا كان منشوراً بإحدى الوسائل التالية :

- 1- البحوث المنشورة بالمجلات العلمية المحكمة المعتمدة من الهيئة الليبية للبحث العلمي .
- 2- المجلات العلمية المعتمدة في قاعدة بيانات سكوبس الدولية (Scopus) - ويمكن الوصول مجاناً إليها عبر الرابط التالي:
<https://www.scopus.com/sources.uri?zone=Top Nav bar&origin=searchbasic>
- 3- المجلات المعتمدة في قاعدة بيانات ويب أوف ساينس (Web of science) - ويمكن الوصول إليه عبر الرابط التالي:
<https://mil.ciarivate.com/search-results>
- 4- المجلات المدرجة في قاعدة بيانات معامل التأثير العربي - ويمكن الوصول إليها عبر الرابط التالي:
<https://www.arabimpactfactor.com/pages/journals.php>

مسادة (2)

يُعمل بهذا القرار من تاريخ صدوره وعلى الجهات المعنية تنفيذه.



عليه
وزير التعليم العالي والبحث العلمي

صدر في طرابلس
يوم 1 أكتوبر
بتاريخ 2022 / 7 / 27
م

هاتف : 00218 21 484 34 57
هاتف : 00218 21 484 32 52

www.mhesr.gov.ly

طرابلس - ليبيا



July 9, 2017

Mari Bergeron
EBSCO Information Services
10 Estes Street
Ipswich MA 01938 USA

Prof. Dr. Khalid Al-Khatib,
Research & Development of Human Resources Center
Amman, Jordan

Dear Professor Al-Khatib,

It is our pleasure to confirm that the following publications published by Research & Development of Human Resources Center have been licensed and indexed in EBSCOhost

- *REMAH Journal*
- *Business Organizations Conference*

EBSCO is the leading provider of databases to thousands of universities, business schools, medical institutions, schools and other libraries worldwide. Indexed content is available only through institutional subscription. Libraries in nearly every country subscribe to one or more EBSCO databases, and in more than 70 countries, all libraries subscribe. EBSCO hosts both peer reviewed and non-peer reviewed titles on our databases. The content serves educational needs of the researchers around the world as well the economic interest of the US.

You are welcome to announce your partnership with EBSCO on your website or in the front matter of your journal as soon as you like

Thank you for contributing your content to our databases.

Sincerely,


Mari Bergeron
Director of International Content Licensing Manager
EBSCO Information Services
mbergeron@ebseo.com



افتتاحية العدد

نسعى في مجلة "رماح للبحوث والدراسات" مواكبة التطورات البحثية في عالمنا العربي، وذلك من خلال نشر الأبحاث الجديدة في مجالها، والتي تعالج قضايا تربوية وأدبية وشرعية متنوعة، وتتيح مجلة "رماح" المجال واسعاً لأساتذة الجامعات وطلبة الدراسات العليا للنشر فيها مساهمة منها في تشجيع البحث العلمي الرصين، وتقديم وعاء للنشر العلمي يخلو من التعقيد في إجراءاته مع التمسك بالمنهجية العلمية الرصينة المتبعة في كتابة الأبحاث.

وتسعى المجلة للحصول على مزيد من التصنيفات العلمية والعربية المعتبرة، فمع صدور هذا العدد (109) انضمت المجلة لمحرك البحث العلمي العالمي "جوجل سكولار" (Google Scholar) وهذا يتيح للأبحاث المنشورة في المجلة الدخول إلى قواعد بحثية عالمية متنوعة، هذا بالإضافة إلى استمرار تواجد المجلة ضمن معامل التأثير العربي Impact Factor 2.56، بالإضافة إلى أن للأبحاث المنشورة في المجلة تمتع بمعرف رقمي "DIGITAL OBJECT IDENTIFIER" DOI، تحت رقم "10.59799/SQZH5356" كما أن المجلة مصنفة ضمن قواعد ابيسكو "EBSCO".

ونود أن نؤكد للباحثين العرب أننا نسعى للتطوير تماشيًا مع متطلبات النشر العلمي الرصين للحفاظ على مكانة المجلة، ونرحب بأبحاثكم ودراساتكم العلمية.

وفي هذا العدد رقم (109) ننشر أبحاثاً قيمة لمجموعة من الباحثين العرب في كل من: المملكة العربية السعودية، جمهورية العراق، الجمهورية اليمنية، جمهورية السودان.

آملين من الله تعالى التوفيق والسداد

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور سعادة الكسواني

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
5	هيئة تحرير المجلة
5	الهيئة الاستشارية للمجلة
7	شروط النشر
8	موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية
9	شهادات المجلة
21	افتتاحية العدد
22	فهرس المحتويات
26	إتجاهات الزراع نحو زراعة أصناف القمح الجديدة بمحافظة البحيرة د/ حسام محمد الديسطي, د/ محمد محمد حلمى غلاب, د/ ناصر يوسف العتري ود/ بسيونى إمبابى عبد العزيز إمبابى
61	التعاون النووي الباكستاني- الصيني 1983-1988 اسم الباحث: فهد عويد البعيجي / استاذ مساعد دكتور اسم الباحثة: نهى فاضل عبد الحسن / مدرس مساعد تاريخ حديث ومعاصر / مكان العمل: كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة واسط
105	التفكير الايجابي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة قسم التربية العامة في جامعة جهمان. دهوك اعداد: م. م. علي عبد القادر محمد مماني / علاج نفسي

	<p>نيلوفه راندار حسين حسين به فرين شيرزاد جعفر / ايمن دلدار رشيد رشيد</p>
141	<p>التوافق الزوجي وعلاقته بصراع الدور لدى المعلمات في المدارس الثانوية بمدينة الحديدة فاطمة عبده العززي / أخصائية نفسية وطالبة دكتوراه كلية التربية – جامعة صنعاء – اليمن عبده سعيد الصنعاني / أستاذ علم النفس التربوي والتربية الخاصة المشارك كلية التربية – جامعة تعز – اليمن رضية علي شمسان / أستاذ علم النفس الاكلينيكي المشارك كلية الآداب – جامعة صنعاء – اليمن</p>
179	<p>الشراكة البحثية بين الجامعات والمؤسسات الإنتاجية لتنوع مصادر تمويل الجامعات السعودية: تصور مقترح إعداد: د/ الهام بنت حامد سلامه الشريف أستاذ مساعد/ كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز</p>
233	<p>المسؤولية الاجتماعية في ضوء متغيري النوع والقسم لدى طلبة الثانوية في مدينة الحديدة زمزم عيسى عبد الله جله / أخصائية دعم نفسي وتربوي وطالبة دكتوراه كلية التربية – جامعة صنعاء – اليمن د. أمة الرزاق محمد الوشلي / أستاذ الصحة النفسية المشارك كلية التربية – جامعة صنعاء – اليمن</p>

	د. عبده سعيد الصنعاني/ أستاذ علم النفس التربوي والتربية الخاصة المشارك كلية التربية - جامعة تعز- اليمن
262	تطور القضاء الإداري في فلسطين "دراسة تحليلية للقراري بقانون رقم (41) لسنة 2020م بإنشاء المحاكم الإدارية" د. فواز صالح حسن أبوزر
290	مفهوم الموافقة عند الأصوليين دراسة أصولية مقارنة تطبيقية د. مريم المنصوري/ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة زايد - دولة الإمارات العربية المتحدة/ دبي
333	تقلبات سعر برميل النفط وانعكاساته على الاسعار العالمية للذرة للمدة (1990 - 2020) م . د . عقبه محمد نوري الاغا جامعة الموصل / كلية الزراعة والغابات / قسم الاقتصاد الزراعي
358	حكم بيع العينة عند المذاهب الأربعة اعداد: الباحثة فاطمة عبد الله عوض / د.محمد عبد المجيد كرى أصلان جامعة بارتين - تركيا كلية الدراسات الإسلامية

إتجاهات الزراع نحو زراعة أصناف القمح الجديدة بمحافظة البحيرة

د/ حسام محمد الديرطي, د/ محمد محمد حلمى غلاب, د/ ناصر يوسف العتري
ود/ بسيونى إمبابى عبد العزيز إمبابى

معهد بحوث الإرشاد الزراعي والتنمية الريفية - مركز البحوث الزراعية - مصر.

Farmers' attitude towards cultivating new wheat varieties in El- Beheira

Governorate

**Dr. Hossam Mohamed Eldiasty, Dr. Mohamed Mohamed Helmy
Ghalap,**

Dr. Nasser Youssef Eletrby, Dr. Basyouni Embaby Abdel -Aziz Embaby

Agricultural Extension and Rural Development Research Institute -
Agricultural Research

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى تحديد مستوى إتجاهات المبحوثين نحو زراعة أصناف القمح الجديدة، وتحديد العلاقة الإرتباطية بين درجة إتجاهات المبحوثين نحو زراعة أصناف القمح الجديدة وكل من المتغيرات المستقلة المدروسة، وتحديد إسهام المتغيرات المستقلة ذات العلاقة الإرتباطية المعنوية في تفسير التباين الكلي الحادث في المتغير التابع، والتعرف على المعوقات التي تواجههم في هذا المجال، وأجري هذا البحث في محافظة البحيرة، باختيار مركزين وقريتين من كل مركز، وتم أخذ عينة عشوائية منتظمة بنسبة 10% من شاملة زراع القمح بالقرى المختارة بلغت 165 مبحوثاً، وكانت أهم النتائج:

-70.3% من المبحوثين مستوى إتجاههم نحو زراعة أصناف القمح الجديدة سلبي ومحايد.

-وجود ثلاثة متغيرات تفسر 30.9% من التباين في درجة إتجاهات المبحوثين نحو زراعة أصناف القمح الجديدة، يرجع 24.2% منها لمتغير المرونة الذهنية، و4.4% منها لمتغير تعليم المبحوث، و2.3% منها لمتغير السعي وراء الأفكار الزراعية الجديدة.

-تمثلت أهم المشكلات التي تواجه المبحوثين للتكيف في هذا المجال في: إرتفاع أسعار مستلزمات تقاوى القمح الجديدة (86.7%)، وزيادة تكاليف زراعة أصناف القمح الجديدة (72.7%)، وتأثر أصناف القمح الجديدة بالظروف المناخية الحالية (66.7%)

-الكلمات المفتاحية : إتجاه - زراع القمح - الأصناف الجديدة - محافظة البحيرة.

Abstract

This research aimed to identify the attitude of respondents towards cultivating new wheat varieties, determine the correlation between the degree of their attitudes towards cultivating new wheat varieties and the studied independent variables, and determine the contribution of each of the independent variables with significant correlation in explaining the total variance that occurred in the tendency level of respondents towards cultivating new wheat varieties , in addition to identifying the obstacles facing respondents from their point of view.

This research was conducted in El-Beheira Governorate, from which two districts were chosen : Damnhour and Abohomos districts , two villages were selected from each district, A systematic random sample of 10% was taken from the total number of wheat farmers, amounting to 165 farmer respondents.

The results showed the following:

- 1- 70.3% of the respondents came in a neutral and negative level of attitude towards cultivating new wheat varieties.
- 2- Three independent variables combined explain the percentage 30.9% of the total variation occurring in the degree of respondent's attitude towards cultivating new wheat varieties, 24.2% of which is due to mental flexibility, 4.4% for respondent education and 2.3% for Pursuing new ideas.
- 3- Ten obstacles are facing the respondents in this field from their point of view, and they came in descending order as follows: Rising prices of new wheat seed requirements (86.7%), Increasing costs of planting new wheat varieties (72.7%), The impact of new wheat varieties on current climatic conditions (66.7%) and Weak advisory role in introducing wheat farmers to new varieties (64.8%).

المقدمة والمشكلة البحثية

تعد الحبوب من المحاصيل الاستراتيجية في قطاع الزراعة المصري، لأنها الغذاء الرئيسي للإنسان، فهي مصدر من مصادر الطاقة لاحتوائها على نسبة عالية من الكربوهيدرات، كما أنها مستثناة عن تحقيق الأمن الغذائي المصري للأفراد والمجتمع (El Gafy et al, 2013, p p: 9-17) ويمثل القمح محصول الحبوب الأول في مصر، حيث يحتل مكانة هامة في استراتيجية الأمن الغذائي المصري (الضالع، والفار، 2012، ص: 1286). ويعتمد عليه الشعب المصري في غذائه اليومي وخاصة محدودى الدخل، واليوم أصبح القمح من أخطر الأسلحة التي تستخدمها الدول المصدرة له كسلاح ضغط سياسي، وهي الدول العظمى ضد الدول النامية، وهو من المحاصيل الاستراتيجية المرتبطة بالأمن الغذائي المصري، والتي تنال إهتمام صانعي السياسات الاقتصادية، وأصبحت المشكلة الاقتصادية في مصر تؤرق الجميع بعدما تفاقمت الأزمة في الآونة الأخيرة بشكل كبير، وتحول مصر إلى أكبر مستورد لأغلب السلع الغذائية مما تسبب فيما يسمى بالفجوة الغذائية، والتي تعنى الفرق بين ما يتم إنتاجه من السلع الزراعية وما يكفى الإحتياجات الأساسية لتوفير الغذاء لأفراد المجتمع، وفي الوقت الذى إرتفعت فيه معدلات الإستهلاك الغذائى نتيجة زيادة أعداد السكان، وتغيير أنماط الإستهلاك، فإن معدلات النمو في مساحة الأرض الزراعية لا يواكب التزايد في الطلب على الغذاء، وفي ظل الظروف والمتغيرات العالمية فإن تحقيق الإكتفاء الذاتى أصبح ضرورة ملحة (حسين وسالم، 2024، ص: 356). حيث أن تحقيق الأمن الغذائى يعد أحد الأهداف السبعة عشر للتنمية المستدامة التى أقرتها الأمم المتحدة، وهو من أهم المشكلات الاقتصادية التى تهدد التنمية الإقتصادية والاجتماعية في مصر (على، 2023، 381).

هذا وقد بلغ إنتاج مصر من القمح عام 2021 حوالى 9,6 مليون طن، في حين يلزم لتغطية الإستهلاك حوالى 20,24 مليون طن، وبلغت نسبة الإكتفاء الذاتى في نفس العام 48,8% (وزارة الزراعة، 2023، ص: 15-30). وبلغت كمية وارداتنا من القمح عام 2021 حوالى 11 مليون طن، بقيمة 3803 مليون دولار (المنظمة العربية للتنمية الزراعية، 2022، ص: 190). وقد احتلت مصر المركز الأول عالمياً بين الدول المستوردة للقمح [Http://www.cbncarbin.com](http://www.cbncarbin.com) . ولذلك تسعى الدولة جاهدة إلى تقليل تلك الفجوة، وذلك من خلال زيادة نسبة الإكتفاء الذاتى من القمح إلى 67%، وذلك بحلول

2030، والتي تعد من أهم أولويات استراتيجية التنمية الزراعية المستدامة 2030 (نصار، 2022، ص: 22).

وتحاول الدولة تحقيق ذلك إما بالتوسع الأفقى عن طريق زيادة المساحة المزروعة، أو بالتوسع الرأسى بزيادة معدلات إنتاجية الفدان لتصل إلى 3,6 طن، وفى ضوء محدودية الموارد الأرضية والمائية فلا بد من زيادة الاعتماد على التوزيع الرأسى (السباعى وآخرون، 2016، ص: 263). والذى يعتمد على زيادة كفاءة إستخدام الموارد الإقتصادية والتكنولوجية الحديثة فى الزراعة، والتي من بينها الأصناف المحسنة ذات الإنتاجية العالية (متولى وآخرون، 2017، ص: 391). حيث أنه على الرغم من زيادة إنتاجية الفدان عام 2021 إلى 2,68 طن (وزارة الزراعة، 2023، ص: 15). إلا أنه لا يزال هناك تفاوت بين متوسط إنتاجية الفدان لدى الزراع ونتائج بحوث التجارب الزراعية. حيث أن متوسط إنتاجية الحقول الإرشادية بلغ 4,5 طن للفدان (حمادة، 2015، ص: 5)،

ولذلك تعتبر زيادة إنتاجية الفدان أحد الركائز الأساسية للتنمية الزراعية، حيث أن التوسع الأفقى فى زراعة الأصناف الجديدة ذات الإنتاجية المرتفعة، يعد أحد المحاور التى يمكن من خلالها تقليل حجم الفجوة بين الإنتاج والاستهلاك فى محصول القمح (محمد وفارس، 2016، ص: 2369). وفى إطار تحسين إنتاجية الفدان من محصول القمح فقد تم إستنباط العديد من الأصناف التى تزرع حالياً فى مصر وهى سدس 1، وجيزة 168، وجميزة 7، وجميزة 9، وجميزة 10، وجميزة 11، وجميزة 12، وسخا 94، وسدس 12، وسدس 13، وسدس 14، ومصر 1، ومصر 2، وجيزة 171، وشندويل 1، وسوهاج 3، وسوهاج 4، وبنى سويف 1، وبنى سويف 4، وبنى سويف 5، وبنى سويف 6 (وزارة الزراعة، 2017، ص: 4-6). وقد وصلت الإنتاجية الفدانبة لبعض الأصناف فى بعض المحافظات إلى 2,95 طن/ فدان عام 2019 مثل جميزة 12، وجيزة 168، وسدس 12، أما مصر 1، ومصر 2، فقد زادت إنتاجية كل منهما عن 3 طن / فدان عام 2017 (الشاطر ومكاوى، 2020، 756). علماً بأن الطاقة الإنتاجية لأى صنف من تلك الأصناف تصل إلى 4 طن للفدان، بل أن بعضاً منها قد أعطى أكثر من 4,5 طن للفدان (حمادة، 2015، ص: 5). حيث تتميز تلك أصناف والهجن بأنها عالية الإنتاجية، وتتحمل الظروف البيئية فى ظل التغيرات المناخية، ومقاومة للأمراض، والإجهاد البيئى (الشاطر ومكاوى، 2020، 756)،

[Http://www.gatahram.com](http://www.gatahram.com) . وكذلك قام الباحثين بقسم بحوث القمح بإعداد الخريطة الصنفية للأصناف الجديدة، والتي جاءت على النحو التالي: 1- جيزة 171: وهو صنف متوسط التبركير لذلك لا ينصح بزراعته مبكراً قبل الموعد الموصى به، ويجب عدم الإسراف في رية الزراعة حيث أن الصنف حساس لرية الزراعة بمعدل تقاوى لا تزيد عن 50 كجم للفدان، 2- مصر 3: وهو صنف عالي المحصول، ومقاوم للأصداء، 6- مصر 4: صنف عالي المحصول، ومقاوم للأصداء، تجود زراعته في جميع مناطق زراعة القمح، 7- سدس 15: صنف عالي المحصول، ومقاوم للأمراض، ومتحمل للحرارة، ويوصى بزراعة الأصناف السابقة في محافظات الوجهة البحرى والقبلى والجيزة ومصر الوسطى (وزارة الزراعة، 2024، ص ص: 5-7) ، [Http://www.elwatan new.com](http://www.elwatan new.com) .

وحيث تقوم أجهزة الدولة ومنها الإرشاد الزراعى بنشر تلك التوصيات المستحدثة، وتوفير المعلومات عن تلك التوصيات المستحدثة والجهود العلمية التى تبذل لإدخال تلك التقنيات الزراعية للنهوض بالعملية الإنتاجية بدءاً من إختيار الأصناف المستنبطة حديثاً، والعمليات الزراعية الخاصة بها (راجح، 2006، ص: 4). حيث يشارك الإرشاد الزراعى بدور كبير فى النهوض بالزراعة من خلال توعية الريفيين ومساعدتهم على حسن إستخدام المستحدثات والتقنيات الزراعية للتغلب على المشكلات الريفية المتعلقة بالزراعة وتنمية الزراعة والنهوض بها (قشطة، 2013، ص: 99).

ويعتبار أن الإرشاد الزراعى عملية تعليمية غير رسمية تستهدف إحداث تغييرات سلوكية مرغوبة فى معارف ومهارات وإتجاهات الزراع، فإنه يقوم بدور فعال فى العمل على توعية الزراع بإستخدام الأصناف الجديدة، لما لها من أهمية فى زيادة إنتاجية المحاصيل الزراعية، حيث تستند فلسفة الإرشاد الزراعى إلى مفهوم الإقناع عن طريق التعليم وليس القوة والإجبار، فهذه الأساسى التأثير على الإتجاهات وطرق التفكير (الطنوبى وآخرون، 1995، ص: 35). حيث أن كل فرد فى حياته العادية يجدد لنفسه موقفاً أو إتجهاً معيناً نحو الظروف والمبتكرات المحيطة به، ويكتسب الفرد هذا الإتجاه من أحداث المجتمع الذى يعيش فيه، ثم يتحول هذا الإتجاه ليصبح دافعاً قوياً يحدد للإنسان سلوكه وتصرفاته بما يتفق وطبيعة هذا الإتجاه، لذا يجب النظر بإعتبار أن تغيير إتجاه الزراع، وتحديد من يعينهم المبتكر من الزراع وأسرههم ونظرتهم إلى التكنولوجيا الزراعية الحديثة يعتبر من الأهمية بمكان لنجاح نشر وتبنى المبتكرات الزراعية (أحمد،

1988، ص: 137). ولذا فإن تغيير الإتجاه يمثل الخطوة الأولى والضرورية لتغيير العمل الظاهري والسلوك الإنساني (الطنوبي، 2002، ص: 15). ولما كانت الإتجاهات تعد بمثابة قوي هامة في تحديد ما يقوم به الفرد وكيفية هذا الأداء، لذا فمن الضروري التعرف علي إتجاهات الزراع نحو زراعة الأصناف الجديدة في القمح، حتى يمكن التنبؤ بسلوكهم وتدعيم الإتجاهات الموالية وتغيير الإتجاهات غير الموالية والمحايدة إلى إتجاهات موالية تجاه زراعة الأصناف الجديدة في القمح، ومن ثم تطبيق زراعتها، وبالتالي زيادة الإنتاجية الفدانية، ولهذا فقد دعت الضرورة لإجراء هذا البحث للإجابة على التساؤلات التالية: ما مستوى إتجاهات الزراع المبحوثين نحو زراعة أصناف القمح الجديدة؟، وما العلاقة الإرتباطية بين درجة إتجاهات الزراع المبحوثين نحو زراعة أصناف القمح الجديدة وكل من المتغيرات المستقلة المدروسة؟، وما إسهام المتغيرات المستقلة ذات العلاقة الإرتباطية المعنوية في تفسير التباين الكلي الحادث في درجة إتجاهات الزراع المبحوثين نحو زراعة أصناف القمح الجديدة؟، وما المعوقات التي تواجه الزراع المبحوثين عند زراعة أصناف القمح الجديدة من وجهة نظرهم؟.

أهداف البحث:

إتساقاً مع المشكلة السابق عرضها أمكن تحديد أهداف البحث فيما يلي:

- 1- تحديد مستوى إتجاهات الزراع المبحوثين نحو زراعة أصناف القمح الجديدة.
- 2- تحديد العلاقة الإرتباطية بين درجة إتجاهات الزراع المبحوثين نحو زراعة أصناف القمح الجديدة وكل من المتغيرات المستقلة المدروسة.
- 3- تحديد إسهام المتغيرات المستقلة ذات العلاقة الإرتباطية المعنوية في تفسير التباين الكلي الحادث في درجة إتجاهات الزراع المبحوثين نحو زراعة أصناف القمح الجديدة.
- 4- التعرف على المعوقات التي تواجه الزراع المبحوثين عند زراعة أصناف القمح الجديدة من وجهة نظرهم.

الأهمية التطبيقية للبحث:

تكمن الأهمية التطبيقية لهذا البحث في وضع تصور أمام المسؤولين الإرشاديين عند تخطيط وتنفيذ برامج إرشادية مستقبلية بهدف تعديل أتجاهات الزراع السلبية والمحايدة لتكون أكثر موالية وإيجابية لزراعة

أصناف القمح الجديدة، ومن ثم تطبيق زراعتها في منطقة البحث، وذلك في ضوء ما تكشف عنه النتائج من مستوى إتجاهات زراع القمح المبحوثين نحو زراعة أصناف القمح الجديدة، والعمل على تطبيق زراعتها بمنطقة البحث، وبالتالي زيادة الإنتاجية الفدانية من محصول القمح، والعمل على سد جزء من الفجوة التي تمر بها البلاد في إنتاج القمح في الوقت الراهن.

المنهج المستخدم في البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي باعتباره نوعاً من أساليب البحث العلمي الذي يدرس الظاهرة في شكلها الحالي، فهو أسلوب علمي يصف الظاهرة وبعض المفاهيم المرتبطة بها، ويمد الباحث بالمعلومات الضرورية وتحليلها وتفسيرها بهدف الوصول إلى النتائج المرجوة، فضلاً عن كونه من النوع الذي يختبر فروضاً سببية، معتمداً في ذلك على مبدأ وضع الفروض واختبار دلالتها الإحصائية.

الإطار النظري

تحتل دراسة الإتجاهات أهمية كبيرة في المجالات التطبيقية، ومنها بيئية الحال دراسات التغير الإجتماعي في التنمية الريفية، حيث تركز كل منها على ضرورة إحداث بعض التغيرات السلوكية المرغوبة سواء في معارف أو مهارات أو إتجاهات الأفراد، والتي يتوقف عليها نجاح أو فشل العديد من الجهود التي يبذلها القائمون على البرامج التنموية (أبو حليلة، وخميس، 1998، ص 95).

وقد تعددت المفاهيم الخاصة بالإتجاه، فقد ذكر خير الدين (1981، ص 144) أن Alport قد عرف الإتجاه بأنه إستعداد نفسي أو تهيؤ عصبي متعلم للإستجابة الموجبة أو السلبية نحو أشخاص أو أشياء أو موضوعات أو مواقف أو رموز في البيئة التي تثير هذه الإستجابة. بينما عمر (1978، ص 24) فقد عرف الإتجاه على إنه ميل عاطفي تنظمة الخبرة للإستجابة إيجابياً أو سلبياً نحو شخص أو شئ أو موقف ما، كما عرفة جابر (1972، ص 145) على أن الخبرة لها دور في تكوين الميل العاطفي حيث عرفوا الإتجاه بأنه ميل عاطفي تنظمة الخبرة للإستجابة إيجابياً أو سلبياً نحو شخص أو شئ أو موقف ما. وهو ما إعتمدت عليه هذه الدراسة عند قياسها لإتجاهات الزراع نحو زراعة أصناف القمح الجديدة.

ويتكون الإتجاه لدى الفرد من ثلاثة مكونات يتضمن أولها المكون المعرفى Cognitive Component والذي يعبر عن معرفة الشخص بموضوع ما، أى ما يتضمنه الإتجاه من معلومات ومدى فهم الشخص لها، أما الثانى يشير إلى المكون الشعورى أو العاطفى Feeling Component والذي يشمل الوجدانات أى الشحنة الإنفعالية أو العاطفية المرتبطة بموضوع الإتجاه، فى حين إختص الثالث منها على المكون النزوعى أو الفعلى Action Tendency Component والذي يهتم بمدى إستعداد الفرد لنهج سلوك معين مرتبط بموضوع الإتجاه، وتتفاعل هذه المكونات الثلاثة لتشكيل إتجاه الشخص وتنظم مشاعره وأحاسيسه وأفكاره وسلوكه التنفيذى فى البيئة المحيطة به (Milton,1981:p28).

ولا ريب أن إتجاهات الزراع السلبية فى حاجة إلى تغييرها، وذلك عن طريق الممارسات الفعلية، والخبرة الشخصية، والمجهود الذاتى، والأخذ والعطاء والترغيب، والقُدوة الحسنة، والإتجاه إلى التأثير والإقناع المنطقى، أما الزراع من ذوى الإتجاهات الحيادية فإن إتجاهاتهم فى حاجة ماسة إلى تعديل وهذه العملية ليست من السهولة، ولا سيما فيما يتعلق بالمكونين الشعورى والنزوعى (عزى، وصالح، 1983، ص 46).

وتجدر الإشارة إلى أن للإتجاهات دور هام فى دفع وتوجيه تصرفات الأفراد أياً كان مجال هذه التصرفات، فهى تؤثر فى الأحكام والمدركات عن المواقف المحيطة بهم، كما إنها تؤثر فى سرعة وكفاءة تعلمهم، وتحديد الجماعات التى يتعاملون معها والمهن التى يختارونها لأنفسهم بل وحتى الفلسفة التى يعيشون بها، بالإضافة إلى أنها تساعد على خلق إستعدادات لدى الإنسان لتوظيف معلوماته وتدفعه إلى ترجمة هذه المعلومات إلى ممارسات (حبيب، 1997، ص 3). وعليه يمكن القول بأن إتجاهات الزراع نحو زراعة أصناف القمح الجديدة قد تخلق لديهم إتجاهات إيجابية نحو زراعة تلك الأصناف.

هذا وتتوقف قابلية الإتجاهات للتغيير على العديد من العوامل أهمها طبيعة وشدة هذه الإتجاهات، وتناسب هذه القابلية للتغيير عكسياً مع شدة الإتجاهات، كما تتوقف هذه القابلية للتغيير على درجة تعقد هذا الإتجاه، وعلى صفات الشخص صاحب الإتجاه من حيث مكانته الإجتماعية والإقتصادية و الإنصالية، ومدى إدراكه لخصائص الفكرة (سليمان، ومصطفى، 2001، ص 1).

ونظراً لأن الإتجاهات تعمل كموجهات لسلوك الأفراد، وكدوافع نحو العمل والشعور بالإنتماء للجماعة التي يعيشون فيها، لذا يصبح من الصعب فهم سلوك الفرد والتنبؤ بكيفيته في موقف معين دون تحليل وتفهم إتجاهاته (شاكر، 1989، ص 2). وبناءً على ذلك يعتبر توافق إتجاهات الزراع نحو زراعة أصناف القمح الجديدة من أهم العوامل المسببة لسرعة تبنيها.

وعليه تساعد دراسة الإتجاهات في معرفة الزراع الذين لديهم إتجاهات سلبية لتغييرها أو تعديلها، وكذلك معرفة الذين لديهم إتجاهات إيجابية للعمل على تدعيمها من جهة، أو الإستعانة بهم كقدوة لأقرانهم من الزراع الذين لديهم إتجاهات سلبية أو محايدة نحو زراعة أصناف القمح الجديدة من جهة أخرى.

وفي ضوء ماسبق تعد دراسة الإتجاهات نحو زراعة أصناف القمح الجديدة بمثابة خطوة هامة نحو ترسيخ الإتجاه الإيجابي لدى البعض من زراع هذا المحصول، وتغيير الإتجاهات المحايدة السلبية للبعض الأخر منهم إلى الإتجاهات الإيجابية، بهدف تكوين الإتجاه المرغوب نحوها، وبالتالي إقتناعهم بها وقبولها وتطبيقها في حقولهم مستقبلاً، بهدف تقليل الفجوة الغذائية من محصول القمح، ومن ثم تحقيق الإكتفاء الذاتي منه، وهو ما قد يعود بالنفع على الإقتصاد القومى المصرى.

الفروض البحثية:

لتحقيق هدى البحث الثانى والثالث تم صياغة الفرضيين البحثيين التاليين:

1- توجد علاقة إرتباطية معنوية بين درجة إتجاهات الزراع المبحوثين نحو زراعة أصناف القمح الجديدة والمتغيرات المستقلة التالية: سن المبحوث، وتعليم المبحوث، والحيازة الأرضية الزراعية، والمساحة المزروعة بأصناف القمح الجديدة، وإنتاج الفدان من أصناف القمح الجديدة، والتعرض لمصادر المعلومات الزراعية عن أصناف القمح الجديدة، والسعى وراء الأفكار الزراعية الجديدة، وتحمل المخاطرة، والدوافع الإقتصادية، والمرونة الذهنية.

2- يسهم كل متغير من المتغيرات المستقلة ذات العلاقة الإرتباطية المعنوية إسهاماً معنوياً في تفسير التباين الكلى الحادث في درجة إتجاهات الزراع المبحوثين نحو زراعة أصناف القمح الجديدة.

وقد تم إختبار هذين الفرضيين في صورتهم الصفرية

الطريقة البحثية:أولاً: التعريفات الإجرائية للمفاهيم المستخدمة بالبحث:

- أصناف القمح الجديدة: يقصد بها في هذا البحث بالأصناف التالية: سخا 95، سخا 96، ومصر 3، ومصر 4، وسدس 15، والذي قام البرنامج القومي لبحوث القمح بمعهد بحوث المحاصيل الحقلية، والحملة القومية للنهوض بمحصول القمح - مركز البحوث الزراعية بالعمل على إستنباطها، والورادة بنشرة التوصيات الفنية لمحصول القمح (وزارة الزراعة وإستصلاح الأراضي، 2024، ص: 2 -7)

- إتجاهات الزراع المبحوثين نحو زراعة أصناف القمح الجديدة: يقصد بها في هذا البحث مدى موافقة المبحوث أو رفضه أو عدم قدرته على إتخاذ موقف محدد تجاه بعض العبارات التي يدور مضمونها حول مميزات زراعة أصناف القمح الجديدة.

ثانياً: منطقة البحث:

تم إجراء هذا البحث في محافظة البحيرة بإعتبارها من أكبر المحافظات إنتاجاً لمحصول القمح، حيث تحتل الترتيب الثاني بين محافظات الجمهورية من حيث المساحة المزروعة بهذا المحصول، والتي بلغت قرابة 381 ألف فدان (وزارة الزراعة وإستصلاح الأراضي، 2023، ص: 25). وتم إختيار مركزى دمنهور، وأبو حمص بطريقة عشوائية بسيطة من بين مراكز المحافظة، وبنفس الطريقة تم إختيار قرينتين من كل مركز فكانت قرينى منية عطية وزاوية غزال من مركز دمنهور، وقرينى أبو الخزر وكفر عزاز من مركز أبو حمص لإجراء هذا البحث

ثالثاً: شاملة البحث وعينته:

تمثلت شاملة هذا البحث في جميع زراع القمح والبالغ عددهم 1645 مزارعاً، من واقع كشف حصر زراع القمح بالجمعيات التعاونية الزراعية بكل قرية من القرى الأربعة المختارة، وتم أخذ عينة عشوائية منتظمة منهم بنسبة 10%. من إجمالى شاملة البحث، وبذلك بلغ حجم العينة 165 مبحوثاً موزعين تناسيباً على قرى البحث حسب تمثيل كل منهم في شاملة البحث كما بجدول (1).

جدول (1): توزيع شاملة البحث وعينته على القرى موضع الدراسة.

الإجمالي	أبو حمص		دمنهور		المركز
	كفر عزاز	أبو الخزر	زاوية غزال	منية عطية	القرى المختارة
1645	295	392	460	500	الشاملة
165	30	39	46	50	العينة

المصدر: الإدارة الزراعية بمركزى دمنهور، وأبو حمص - مديرية الزراعة بمحافظة البحيرة، 2024 .

رابعاً: طريقة جمع البيانات:

تم استخدام استمارة استبيان بالمقابلة الشخصية كأداة لجمع البيانات اللازمة لتحقيق أهداف البحث بعد إعدادها واختبارها مبدئياً على 25 مبحثاً بقرى البحث ممن لم يقع عليهم الاختيار في العينة، وتم إجراء التعديلات اللازمة في استمارة الاستبيان بحيث أصبحت صالحة للقيام بجمع البيانات الميدانية، والتي تمت خلال شهرى مايو ويونيو 2024، وقد تضمنت استمارة الاستبيان ثلاثة أجزاء رئيسية تضمن الجزء الأول منها مجموعة المتغيرات المستقلة المدروسة، واختص الثاني بمتغير البحث التابع والمتمثل في: إتجاهات الزراع المبحوثين نحو زراعة أصناف القمح الجديدة وتضمن الثالث المعوقات التي تواجه المبحوثين عند زراعة أصناف القمح الجديدة من وجهة نظرهم.

خامساً: المتغيرات البحثية وكيفية قياسها:

أ- المتغيرات المستقلة:

- 1- سن المبحوث: تم قياس هذا المتغير بعدد سنوات عمر المبحوث مقرباً لأقرب سنة ميلادية حتى وقت جمع البيانات.
- 2- تعليم المبحوث: تم قياس هذا المتغير بعدد السنوات التعليم الرسمي التي أمضاها المبحوث بنجاح، مع إعطاء الأسمى صفر، والذى يقرأ ويكتب أربع درجات.

- 3-** **الحيازة الأرضية الزراعية:** تم قياس هذا المتغير بسؤال المبحوث عن إجمالي الحيازة التي يمتلكها المبحوث ملكاً أو مشاركة أو إيجاراً، ويمارس فيها نشاطه الزراعي حتى وقت جمع البيانات معبراً عنها بالقيراط.
- 4-** **المساحة المزروعة بأصناف القمح الجديدة:** تم قياس هذا المتغير بسؤال المبحوث عن مساحة الأرض التي قام المبحوث بزراعتها بأصناف القمح الجديدة في الموسم الزراعي السابق لجمع البيانات معبراً عنها بالقيراط.
- 5-** **إنتاج الفدان من أصناف القمح الجديدة:** تم قياس هذا المتغير بسؤال المبحوث عن متوسط إنتاج الفدان من جراء زراعته لأصناف القمح الجديدة معبراً عنه بالأردب.
- 6-** **التعرض لمصادر المعلومات عن أصناف القمح الجديدة:** تم قياس هذا المتغير بسؤال المبحوث عن مدى تعرضه لأحدى عشر مصادراً للمعلومات يحصل منها على معلوماته المتعلقة بزراعة أصناف القمح الجديدة، وقد أعطيت الدرجات التالية: 3، و2، و1 وفقاً لإجابته دائماً، وأحياناً، ولا على الترتيب.
- 7-** **السعي وراء الأفكار الزراعية الجديدة:** تم قياس هذا المتغير بسؤال المبحوث عن ست عبارات تعكس مدى سعيه أكثر من غيره من أفراد مجتمعه وراء كل ما هو جديد من أفكار زراعية مستحدثة تتعلق بزراعة أصناف القمح الجديدة، وقد أعطيت الدرجات التالية: 3، و2، و1 وفقاً لإجابته دائماً، وأحياناً، ولا على الترتيب، بالنسبة للعبارات الموجبة، والعكس بالنسبة للعبارات السالبة.
- 8-** **تحمل للمخاطرة:** تم قياس هذا المتغير بسؤال المبحوث عن خمس عبارات تعكس مدى إقدامه على زراعة أصناف القمح الجديدة بمجرد ظهورها في مجتمعه بصرف النظر عن نتائجها، وما ينطوي عليه ذلك من احتمالية التعرض للمخاطرة وتحمل تبعاتها، وقد أعطيت الدرجات التالية: 3، و2، و1 وفقاً لإجابته موافق، وسيان، وغير موافق على الترتيب، بالنسبة للعبارات الموجبة، والعكس بالنسبة للعبارات السالبة.
- 9-** **الدوافع الإقتصادية:** تم قياس هذا المتغير بسؤال المبحوث عن أربع عبارات تعكس مدى تأثيره وإهتمامه، وكذا بعث طاقته الحيوية والكامنة في نفسه نحو زراعة أصناف القمح الجديدة وقد أعطيت الدرجات التالية: 3، و2، و1 وفقاً لإجابته موافق، وسيان، وغير موافق على الترتيب، بالنسبة للعبارات الموجبة، والعكس بالنسبة للعبارات السالبة.

10- المرؤنة الذهنية: تم قياس هذا المتغير بسؤال المبحوث عن ثمانى عبارات تعكس مدى تحرره من الأفكار القديمة والمتوارثة لدية والأخذ بالأفكار المستحدثة الخاصة بزراعة أصناف القمح الجديدة بغية الوصول إلى الأفضل فى إنتاجية هذا المحصول، وقد أعطيت الدرجات التالية: 3، 2، و 1 وفقاً لإجابته موافق، وسيان، وغير موافق على الترتيب، بالنسبة للعبارات الموجبة، والعكس بالنسبة للعبارات السالبة.

ب- المتغير التابع:

- درجة إتجاهات الزراع المبحوثين نحو زراعة أصناف القمح الجديدة: تم قياس هذا المتغير بإعداد مقياس تكون فى صورته النهائية من أربع وعشرون عبارة أعتمد فى تصميمه على طريقة ليكرت (يسرية علام، 1986، ص ص 124 - 125)، وتم جمع العبارات التى تكون منها المقياس من خلال الإعتماذ على النشرة الإرشادية الفنية (وزارة الزراعة وإستصلاح الأراضى، 2024، ص ص: 2 - 7)، بالإضافة ألى ما أبداه بعض المتخصصين فى البرنامج القومى لبحوث القمح بمعهد بحوث المحاصيل الحقلية - مركز البحوث الزراعية من إضافات تتعلق بزراعة أصناف القمح الجديدة، وقد أمكن صياغة ثمانية وثلاثون عبارة منها أربعة عشر عبارة تمثل المكون المعرفى للإتجاه، وإحدى عشر عبارة تمثل المكون الشعورى للإتجاه، وثلاثة عشر عبارة تمثل المكون الفعلى للإتجاه، وقد روعى عند تحرير عبارات الإتجاه ما ذكره الشيراوى (1987 ، ص ص 83 - 84)، نقلاً عن فيرجسون Ferguson من قواعد واجبة عند تحرير العبارات المتصلة بالإتجاه، ثم تم عرض عبارات المقياس المبدئية على عشرة من المحكمين والمتخصصين فى مجال الإرشاد الزراعى والمجتمع الريفى والمحاصيل الحقلية كل على حده، وطلب من كل منهم أن يوضح رأيه أمام كل عبارة من حيث صلاحيتها تماماً، أو صلاحيتها لحد ما، أو عدم صلاحيتها لقياس إتجاه الزراع نحو زراعة أصناف القمح الجديدة.

هذا وقد تم الإختبار النهائى للعبارات طبقاً لما أقره المحكمين بصلاحيتها، وعلى ذلك فقد تم حذف أربع عبارات من المكون المعرفى للإتجاه، وعبارتين من المكون الشعورى للإتجاه، وثلاث عبارات من المكون الفعلى للإتجاه، وعلى ذلك إنتهت الصورة الأولية للمقياس إلى تسع وعشرين عبارة تم إستيفاءها نظراً لملائمتها من حيث بناؤها اللغوى وقدرتها على قياس الإتجاه المفترض قياسه، وتم تطبيق الصورة التجريبية للمقياس على عينة عشوائية بسيطة بلغ قوامها 30 مزارعاً بقرية الخادمية بمركز كفرالشيخ عن طريق المقابلة الشخصية خلال شهر مايو 2024، وقد كانت إستجابات المبحوثين لكل وحدة من وحدات المقياس عبارة عن متدرج يتكون من ثلاث إستجابات هى: موافق، وسيان، وغير موافق، حيث أعطى المبحوث

ثلاث درجات في حالة موافق، ودرجتان في حالة سيان، ودرجة واحدة في حالة غير موافق، في حالة العبارات الإيجابية، والعكس صحيح في حالة العبارات السلبية، وبذلك تم الحصول على درجة لكل عبارة، ودرجة كلية لكل مبحوث من مجموع درجاته التي حصل عليها من خلال إستجابته لكل عبارة من عبارات المقياس والتي تعبر عن درجة إتجاهه نحو زراعة أصناف القمح الجديدة.

وباستخراج معاملات الارتباط البسيط بين درجة كل عبارة وكل من الدرجة الكلية للمقياس، تبين أن إثنان وعشرون كانت معاملات الارتباط البسيط بين درجة كل عبارة ومنها والدرجة الكلية للمقياس كانت إيجابية ومعنوية عند مستوى إحتتمالي 0,01، باستثناء عبارتين كانت إيجابية ومعنوية عند مستوى إحتتمالي 0,05 بالدرجة الكلية للمقياس، بينما تبين عدم معنوية العلاقة بالنسبة لخمس عبارات منها عبارتين من عبارات المكون المعرفي للإتجاه، وعبارة واحدة من عبارات المكون الشعوري للإتجاه، وعبارتين من عبارات المكون الفعلي للإتجاه، حيث كانت قيمة معامل الارتباط البسيط لدرجات كل منهم غير معنوية عند مستوى إحتتمالي 0,05 مع الدرجة الكلية للمقياس، لذلك أستبعدت هذه العبارات الخمس، وبناءً على ما إنتهت إليه الصورة الأولية للمقياس أصبح في صورته النهائية كما بمجدول (4) مشتملاً على أربع وعشرون عبارة منها إثني عشر عبارة إيجابية، وإثني عشر عبارة سلبية، حيث تضمنت عبارات المقياس على ثمان عبارات تمثل المكون المعرفي للإتجاه للعبارات أرقام (1، و4، و7، و10، و13، و16، و19، و22)، وثمان عبارات تمثل المكون الشعوري للإتجاه للعبارات أرقام (2، و5، و8، و11، و14، و17، و20، و23)، وثمان عبارات تمثل المكون الفعلي للإتجاه للعبارات أرقام (3، و6، و9، و12، و15، و18، و21، و24)، وقد طلب من كل مبحوث أن يحدد إستجابته لكل عبارة منها على مقياس ثلاثي لتحديد فئات درجة الموافقة لها كالتالي: موافق، سيان، غير موافق.

وللتوصل إلى الدلالة الخاصة بثبات المقياس في صورته النهائية أستخدمت معادلة كرونباخ Cronbach والذي يطلق عليه معامل ألفا (خيري، 1970، ص 429) فوجد أن قيمة معامل الثبات بلغت 0,915 ويعتبر ذلك دليلاً قوياً على ثبات المقياس، ولقياس الصدق الذاتي تم حساب الجذر التربيعي لمعامل ألفا (السيد، 1979، ص 552) فوجد أن قيمة معامل الصدق الذاتي كانت 0,956 ويعتبر ذلك معامل صدق مرتفع لهذا المقياس، ولتحديد قدرة المقياس على التمييز بين درجات إتجاه المبحوثين فقد أستخدمت

معادلة فيرجسون Ferguson لحساب معامل التمييز (خيرى، 1970، ص 485) فوجد أنه يساوى 0,961 وهو معامل مرتفع، مما يدل على قدرة المقياس على التمييز.

وتؤكد نتائج الصدق والثبات التي تم التوصل إليها أن مقياس إتجاهات الزراع نحو زراعة أصناف القمح الجديدة في صورته النهائية كانت عباراته والبالغ عددها أربع وعشرون عبارة متسقة داخلياً بدرجة كبيرة، وأنه على درجة عالية من الصدق والثبات ويتمتع بالشروط الواجب توافرها في أداة القياس المناسبة والموثوق بها للإستخدام في أغراض البحث العلمي.

سادساً: أدوات التحليل الإحصائي:

أستخدمت الأدوات الإحصائية التالية: العرض الجدولى بالتكرارات والنسب المئوية، والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والمتوسط الحسابي المرجح، ومعامل الارتباط البسيط لبيرسون، ونموذج التحليل الإرتباطي والإنحداري المتعدد المتدرج الصاعد (Step-wise)، في تحليل البيانات وعرض النتائج.

سابعاً: وصف عينة البحث:

أوضحت النتائج بجدول (2) أن 49.1% من المبحوثين متوسطى العمر، وأن 33.3% منهم أميون، و14.1% منهم يقرأون ويكتبون، أى أن ما يقرب من نصف المبحوثين إما أميين أو يقرأون ويكتبون، وأن 77.6% منهم ذوى حيازات أرضية مزرعية صغيرة، وأن 60.6% منهم حيازتهم الأرضية المزروعة بأصناف القمح الجديدة صغيرة، وأن 61.8% منهم إنتاج الفدان من أصناف القمح الجديدة لديهم منخفض. فى حين بينت النتائج أن 64.3% من المبحوثين تعرضهم لمصادر المعلومات الزراعية عن أصناف القمح الجديدة متوسط، وأن 57.6% منهم متوسطى السعى وراء الأفكار الجديدة، و51.5% منهم متوسطى تحمل المخاطرة، وأن 52.3% منهم متوسطى الدوافع الإقتصادية، وأن 43.0% منهم متوسطى المرونة الذهنية.

وتشير هذه النتائج إلى أن ما يقرب من نصف عينة البحث أميون ويقرأون ويكتبون، مما يستلزم استخدام الطرق الإرشادية المناسبة لهم مثل الاجتماعات والندوات الإرشادية والمدارس الحقلية والزيارات الميدانية والتي تستند علي الكلمة المنطوقة لتوعيتهم في هذا المجال.

جدول (2): توزيع المبحوثين وفقاً لبعض خصائصهم المدروسة.

م	الخصائص	التكرار		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
		العدد	%		
1	عمر المبحوث:				
	صغير (29-40) سنة	34	20.6	11.63 سنة	47.61 سنة
	متوسط (41-52) سنة	81	49.1		
	كبير (53-64) سنة	50	30.3		
2	تعليم المبحوث:				
	أمي	55	33.3		
	يقرأ ويكتب	24	14.5		
	إبتدائي	9	5.5		
	إعدادي	9	5.5		
	ثانوي	35	21.2		
	فوق متوسط	4	2.4		
	جامعي	29	15.6		
3	الحيازة الأرضية المزرعية:				
	صغيرة (11-86) قيراط	128	77.6	49.98 قيراط	61.48 قيراط
	متوسطة (87-163) قيراط	25	15.1		
	كبيرة (164-240) قيراط	12	7.3		
4	المساحة المزروعة بأصناف القمح الجديدة :				
	صغيرة (8-37) قيراط	100	60.6	24.62 قيراط	37.49 قيراط
	متوسطة (38-66) قيراط	34	20.6		
	كبيرة (67-96) قيراط	31	18.8		

2.29 أردب	18.29 أردب	61.8 35.8 2.4	102 59 4	5 انتاج الفدان من أصناف القمح الجديدة منخفض (13-18) أردب متوسط (19-24) أردب كبير (25-30) أردب
6.53 درجة	28.99 درجة	12.1 64.3 23.6	20 106 39	6 التعرض لمصادر المعلومات الزراعية عن أصناف القمح الجديدة : منخفضة (11-21) درجة متوسطة (22-33) درجة مرتفعة (34-44) درجة
4.46 درجة	15.76 درجة	15.1 57.6 27.3	25 95 45	7 السعي وراء الأفكار الزراعية الجديدة : منخفضة (6-11) درجة متوسطة (12-18) درجة مرتفعة (19-24) درجة
1.84 درجة	11.61 درجة	13.9 51.5 34.6	23 85 57	8 تحمل المخاطرة : منخفضة (7-9) درجة متوسطة (10-12) درجة مرتفعة (13-15) درجة
1.63 درجة	10.01 درجة	6.1 52.3 41.2	10 87 68	9 الدوافع الاقتصادية: منخفضة (6-7) درجة متوسطة (8-10) درجة مرتفعة (11-12) درجة
		20.6	34	10 المرونة الذهنية منخفضة (12-15) درجة

3.22 درجة	19.73 درجة	43.0	71	متوسطة (16-20) درجة
		36.4	60	مرتفعة (21-24) درجة

المصدر: حسب من استمارات الإستبيان. ن = 165 مبحوث

النتائج والمناقشة

أولاً: مستوى إتجاهات الزراع المبحوثين نحو زراعة أصناف القمح الجديدة:

أوضحت النتائج بجدول (3) أن 13.3% من إجمالي المبحوثين كان إتجاههم سلبى، وأن 57.0% منهم كان إتجاههم محايد، فى حين أن 29.7% منهم كان إتجاههم إيجابى، بمتوسط حسابى قدره 58.65 درجة، وإنحراف معيارى قدره 7.64 درجة، وهذا يعنى أن أكثر من ثلثى المبحوثين (70.3%) يقعون فى فئتي الإتجاه المحايد والسلبى نحو زراعة أصناف القمح الجديدة، مما يتطلب بذل مزيد من الجهود الإرشادية الزراعية لتغيير إتجاهات هؤلاء الزراع وتدعيمها لتكون إتجاهاتهم موالية نحو زراعة تلك الأصناف.

جدول (3): توزيع المبحوثين وفقاً لمستوى إتجاهاتهم نحو زراعة أصناف القمح الجديدة.

فئات مستوى الإتجاه	عدد	%	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى
سلبى (33 - 45) درجة	22	13.3	58.65 درجة	7.64 درجة
محايد (46 - 57) درجة.	94	57.0		
إيجابى (58 - 70) درجة.	49	29.7		
الإجمالى	165	100		

وفى محاولة للوقوف على إتجاه المبحوثين نحو كل عبارة من عبارات مقياس إتجاهات المبحوثين نحو زراعة أصناف القمح الجديدة، فقد أستخدم المتوسط الحسابى المرجح (بجمع درجات إتجاه المبحوثين نحو كل عبارة من عبارات التقنية وضربها فى أوزانها ثم جمعها وقسمتها على عدد أفراد المبحوثين)، فقد

أوضحت النتائج بجدول (4) أن استجابات المبحوثين عن تلك العبارات جاءت مرتبة تنازلياً وفقاً لقيم المتوسط الحسابي المرجح لكل عبارة على النحو التالي: جاءت في مقدمتها: أصناف القمح الجديدة إنتاجيتها عالية بمتوسط حسابي مرجح بلغ 2.61 درجة، يليها كل من: أصناف القمح الجديدة مبكرة النضج، وأصناف القمح الجديدة بتوفر من كمية التقاوى، وأصناف القمح الجديدة بتصاب بالتفحم والصداء الأصفر، وأحب زراعة أصناف القمح الجديدة لمقاومتها للإصابة بالتفحم والصداء الأصفر في الترتيب الثاني حتى الرابع بمتوسطات حسابية مرجحة بلغت 2.48، و2.45، و2.45، و2.44 درجة على الترتيب.

في حين بينت النتائج أن عبارات: أنصح جيراني وأصدقائي ميزرعوش أصناف القمح الجديدة لأن ملهاش أى فائدة، ويقلقني زراعة أصناف القمح الجديدة علشان تأخير نضجها، وهانصح كل إلی يهموني يزرعوا أصناف القمح القديمة إلی متعودين عليها، وأخاف من زراعة أصناف القمح الجديدة لأن إنتاجها منخفض قد احتلت الترتيب الخامس حتى الثامن بمتوسطات حسابية مرجحة بلغت 2.43، و2.41. و2.40، و2.36 درجة على الترتيب. بينما جاءت عبارات: أنا عمرى ما هزرع أصناف القمح الجديدة إلی يقولوا عليها، ويزعلني زراعة أصناف القمح الجديدة علشان مش بتوفر كمية التقاوى، ويعجبني زراعة أصناف القمح الجديدة علشان مبتفطش في الغيط، واللى يمينعني من زراعة أصناف القمح الجديدة كترة مصاريفها، وأفضل زراعة أصناف القمح الجديدة علشان بتحتاج مياه رى قليلة في الترتيب التاسع حتى الثاني عشر بمتوسطات حسابية مرجحة بلغت 2.31، و2.29، و2.28، و2.27، و2.27 درجة على الترتيب.

في حين جاءت عبارات: أصناف القمح الجديدة إحتياجها لمياه الرى كثير، وبأحرص على زراعة أصناف القمح الجديدة في غيطي قبل أى حد في البلد، وأصناف القمح الجديدة مقاومة للرقاد، وأكره زراعة أصناف القمح الجديدة لأنها مبتقاومش الرقاد، ودائماً بزرع أصناف القمح الجديدة مهما كانت تكلفتها المادية في الترتيب الثالث عشر حتى السادس عشر بمتوسطات حسابية مرجحة بلغت 2.25، و2.21، و2.19، و2.18، و2.18 درجة على الترتيب. أما عبارات: لو حصل ما لقيتش أصناف القمح الجديدة هزرع محصول تاني، وأصناف القمح الجديدة بتفط في الغيط، وأعتقد أن زراعة أصناف القمح الجديدة

بتتحمل الظروف الجوية القاسية، وأصناف القمح الجديدة تتأثر بالظروف الجوية القاسية فقد جاءت في الترتيب السابع عشر حتى العشرون بمتوسطات حسابية مرجحة بلغت 2.16، و1.96، و1.65، و1.26 درجة على الترتيب.

جدول (4) توزيع المبحوثين وفقاً لإنتاجاتهم نحو زراعة أصناف القمح الجديدة.

م	العبارات	سلي	محايد	إيجابي	المتوسط الحسابي المرجح	الترتيب
1	أصناف القمح الجديدة إنتاجيتها عالية	8	48	109	2.61	1
2	يقلقني زراعة أصناف القمح الجديدة علشان تأخير نضجها	13	71	81	2.41	6
3	دائماً بزرع أصناف القمح الجديدة مهما كانت تكلفتها المادية	36	63	66	2.18	16
4	أصناف القمح الجديدة إحتياجها لمياه الري كثير	35	53	77	2.25	13
5	أعتقد أن زراعة أصناف القمح الجديدة بتتحمل الظروف الجوية القاسية	69	84	12	1.65	19
6	هانصح كل إلی يهموني يزرعوا أصناف القمح القديمة إلی متعودين عليها	33	33	99	2.4	7
7	أخاف من زراعة أصناف القمح الجديدة لأن إنتاجها منخفض	21	64	80	2.36	8

2	2.48	101	43	21	أصناف القمح الجديدة مبكرة النضج	8
14	2.21	68	62	35	بأحرص على زراعة أصناف القمح الجديدة في غيطى قبل أى حد في البلد	9
20	1.26	9	25	131	أصناف القمح الجديدة بتأثر بالظروف الجوية القاسية	10
12	2.27	76	57	32	أفضل زراعة أصناف القمح الجديدة علشان بتحتاج مياه رى قليلة	11
5	2.43	97	42	26	أنصح جيرانى وأصدقائى مزرعوش أصناف القمح الجديدة لأن ملهاش أى فائدة	12
15	2.19	69	59	37	أصناف القمح الجديدة مقاومة للرقاد	13
16	2.18	62	72	31	اكره زراعة أصناف القمح الجديدة لأنها مبتقاومش الرقاد	14
17	2.16	65	62	38	لو حصل ما لقيتش أصناف القمح الجديدة هزرع محصول تانى	15
3	2.45	96	48	21	أصناف القمح الجديدة بتصاب بالتفحم والصداء الأصفر	16
11	2.28	75	62	28	يعجبني زراعة أصناف القمح الجديدة علشان مبتفطش فى الغيط	17
12	2.27	82	46	37	إلى بيمعنى من زراعة أصناف القمح الجديدة كترة مصاريها	18

3	2.45	99	41	25	أصناف القمح الجديدة بتوفر من كمية التقاوى	19
10	2.29	81	52	32	يزعلى زراعة أصناف القمح الجديدة علشان مش بتوفر كمية التقاوى	20
6	2.41	89	55	21	تمسكى بزراعة أصناف القمح الجديدة زود داخلى من المحصول	21
18	1.96	34	91	40	أصناف القمح الجديدة بتفرط فى الغيظ	22
4	2.44	94	50	21	أحب زراعة أصناف القمح الجديدة لمقاومتها للإصابة بالتفحم والصداء الأصفر	23
9	2.31	77	63	25	أنا عمري ما هزرع أصناف القمح الجديدة إالى بيقولوا عليها	24

ثانياً: العلاقة الإرتباطية بين درجة إتجاهات المبحوثين نحو زراعة أصناف القمح الجديدة والمتغيرات المستقلة المدروسة:

للتعرف على المتغيرات المستقلة ذات العلاقة الارتباطية المعنوية بدرجة إتجاهات المبحوثين نحو زراعة أصناف القمح الجديدة، فقد تم إختبار الفرض البحثي الأول بعد صياغته في صورته الإحصائية كالتالي: " لا توجد علاقة ارتباطية معنوية بين درجة إتجاهات المبحوثين نحو زراعة أصناف القمح الجديدة وكل من المتغيرات المستقلة المدروسة التالية: " سن المبحوث، وتعليم المبحوث، والحيازة الأرضية الزراعية، والمساحة المزروعة بأصناف القمح الجديدة، وإنتاج الفدان من أصناف القمح الجديدة، والتعرض لمصادر المعلومات الزراعية عن أصناف القمح الجديدة، والسعى وراء الأفكار الزراعية الجديدة، وتحمل المخاطرة، والدوافع الإقتصادية، والمرونة الذهنية ".

ولإختبار صحة هذا الفرض فقد أستخدم معامل الارتباط البسيط لبيرسون، حيث أظهرت النتائج الواردة بجدول (5) وجود علاقة ارتباطية طردية ومعنوية عند المستوى الإحتمالي 0.01 بين درجة إتجاهات المبحوثين نحو زراعة أصناف القمح الجديدة والمتغيرات المستقلة المدروسة التالية: وتعليم المبحوث، والحيازة الأرضية الزراعية، والمساحة المزروعة بأصناف القمح الجديدة، وإنتاج الفدان من أصناف القمح الجديدة، والتعرض لمصادر المعلومات الزراعية عن أصناف القمح الجديدة، والسعى وراء الأفكار الزراعية الجديدة، وتحمل المخاطرة، والدوافع الإقتصادية، والمرونة الذهنية. في حين كانت هذه العلاقة ارتباطية معنوية عند المستوى الإحتمالي 0.05 بين المتغير التابع وسن المبحوث.

وبناءً على هذه النتائج فإنه يمكن رفض الفرض الإحصائي الأول بكامل أجزائه وقبول الفرض البحثي البديل.

جدول (5): قيم معاملات الارتباط البسيط بين درجة إتجاهات المبحوثين نحو زراعة أصناف القمح الجديدة والمتغيرات المستقلة المدروسة.

م	المتغيرات المستقلة	معاملات الارتباط البسيط
1	سن المبحوث	0.161*

**0.290	تعليم المبحوث	2
**0.201	الحيازة الأرضية الزراعية	3
**0.205	المساحة المزروعة بأصناف القمح الجديدة	4
**0.219	إنتاج الفدان من أصناف القمح الجديدة	5
**0.325	التعرض لمصادر المعلومات الزراعية عن أصناف القمح الجديدة	6
**0.253	السعي وراء الأفكار الزراعية الجديدة	7
**0.223	تحمل المخاطرة	8
**0.403	الدوافع الإقتصادية	9
**0.492	المرونة الذهنية	10

** معنوية عند المستوى الإحتمالى 0,01 * معنوية عند المستوى الإحتمالى 0,05

ثالثاً: إسهام المتغيرات المستقلة المدروسة ذات العلاقة الإرتباطية المعنوية في تفسير التباين الكلى الحادث في درجة إتجاهات المبحوثين نحو زراعة أصناف القمح الجديدة:

لتحديد نسبة إسهام كل متغير من المتغيرات المستقلة المرتبطة معنوياً في تفسير التباين الكلى الحادث في درجة إتجاهات المبحوثين نحو زراعة أصناف القمح الجديدة، فقد تم إختبار الفرض البحثى الثانى بعد صياغته في صورته الإحصائية كالتالى: " لا تسهم المتغيرات المستقلة ذات الإرتباطات المعنوية في تفسير التباين الكلى الحادث في درجة إتجاهات المبحوثين نحو زراعة أصناف القمح الجديدة."

ولإختبار صحة هذا الفرض فقد أستخدم نموذج التحليل الإرتباطى والإنحدارى المتعدد المتدرج الصاعد، حيث بينت النتائج الواردة بجدول (6) أن ثلاثة متغيرات مستقلة قد ساهمت إسهاماً معنوياً في تفسير التباين الكلى الحادث في درجة إتجاهات المبحوثين نحو زراعة أصناف القمح الجديدة، حيث بلغت

قيمة « ف » المحسوبة 23.981 وهي قيمة معنوية عند المستوى الإحتمالي 0.01 كما أن قيمة معامل التحديد (R^2) والبالغة 0.309 تشير إلى أن هذه المتغيرات الخمسة مجتمعة تفسر معاً 30.9% من التباين في المتغير التابع، حيث يفسر متغير المرونة الذهنية 24.2%، ويفسر تعليم المبحوث 4.4% وأخيراً يفسر متغير السعي وراء الأفكار الزراعية الجديدة 2.3% من التباين الكلي الحادث في المتغير التابع.

وبناءً على هذه النتائج فإنه يمكن رفض الفرض الإحصائي الثاني بالنسبة للمتغيرات المستقلة التي ثبت إسهامها المعنوي في تفسير التباين الكلي الحادث في المتغير التابع، بينما لا نستطيع رفضه بالنسبة لباقي المتغيرات المستقلة المدروسة الأخرى.

جدول (6): نتائج التحليل الإرتباطي والإنحداري المتعدد المتدرج الصاعد بين درجة إتجاهات المبحوثين نحو زراعة أصناف القمح الجديدة والمتغيرات المستقلة المدروسة.

م	المتغير الداخلى فى التحليل	معامل الإنحدار الجزئى القياسى	قيمة "ت"	النسبة التراكمية للتباين المفسر	النسبة المئوية للتباين المفسر
1	المرونة الذهنية	0.540	6.760**	0.242	24.2
2	تعليم المبحوث	0.164	2.349*	0.286	4.4
3	السعى وراء الأفكار الزراعية الجديدة	0.158	2.281*	0.309	2.3

معامل الإرتباط المتعدد $(R) = 0.556$

**معنوى عند المستوى الإحتمالى 0,01

معامل التحديد $(R^2) = 0.309$

قيمة (ف) 23.981**

*معنوى عند المستوى الإحتمالى 0,05

وبناءً على النتائج السابقة يمكن القول أن متغيرات المرونة الذهنية، وتعليم المبحوث، والسعى وراء الأفكار الزراعية الجديدة، تعتبر من المتغيرات ذات الإسهام المعنوى المرتفع فى درجة إتجاهات المبحوثين نحو زراعة أصناف القمح الجديدة، الأمر الذى يتطلب من وكلاء التغيير والمسئولين أخذها فى الإعتبار والإستفادة منها عند تخطيط وتنفيذ برامج إرشادية تستهدف دفع إتجاه هؤلاء المبحوثين نحو الإتجاه الإيجابى لزراعة أصناف القمح الجديدة، مما قد يساهم فى تعديل إتجاهات المبحوثين نحو زراعة أصناف القمح الجديدة، وبالتالي نحفيز المبحوثين على تطبيق زراعة تلك الأصناف.

رابعاً: المعوقات التى تواجه المبحوثين عند زراعة أصناف القمح الجديدة من وجهة نظرهم:

أسفرت النتائج بجدول (7) عن وجود عشر معوقات تواجه المبحوثين عند زراعة أصناف القمح الجديدة من وجهة نظرهم، وهذه المعوقات جاءت مرتبة تنازلياً وفقاً لنسب ذكرها من جانب المبحوثين على النحو التالى: إرتفاع أسعار مستلزمات تقاوى القمح الجديدة (86.7%)، وزيادة تكاليف زراعة أصناف القمح الجديدة (72.7%)، وتأثر أصناف القمح الجديدة بالظروف المناخية الحالية (66.7%)، وضعف الدور الإرشادى فى تعريف زراع القمح بالأصناف الجديدة (54.8%)، وعدم الرقابة على محلات بيع مستلزمات الإنتاج وخاصة التقاوى (63.6%)، وندرة توافر تقاوى القمح الجديدة بالجمعية التعاونية الزراعية (57.6%)، والتعود على الأصناف القديمة (57.0%)، وعدم وجود أماكن موثوق بها لشراء أصناف القمح الجديدة (52.7%)، وعدم صلاحية الأصناف الجديدة للإستهلاك المنزلى (33.3%)، وإنخفاض إنتاجية بعض الأصناف الجديدة عند الزراعة الآخرين (32.1%)

جدول (7): التوزيع العدد والنسب المبحوثين وفقاً للمعوقات التى تواجههم عند زراعة أصناف القمح الجديدة من وجهة نظرهم.

م	المعوقات	العدد	%
1	إرتفاع أسعار مستلزمات تقاوى القمح الجديدة	143	86.7
2	زيادة تكاليف زراعة أصناف القمح الجديدة	120	72.7
3	تأثر أصناف القمح الجديدة بالظروف المناخية الحالية	110	66.7
4	ضعف الدور الإرشادى فى تعريف زراع القمح بالأصناف الجديدة	107	64.8
5	عدم الرقابة على محلات بيع مستلزمات الإنتاج وخاصة التقاوى	105	63.6
6	ندرة توافر تقاوى القمح الجديدة بالجمعية التعاونية الزراعية	95	57.6
7	التعود على الأصناف القديمة	94	57
8	عدم وجود أماكن موثوق بها لشراء أصناف القمح الجديدة	87	52.7
9	عدم صلاحية الأصناف الجديدة للإستهلاك المنزلى	55	33.3
10	إنخفاض إنتاجية بعض الأصناف الجديدة عند الزراع الآخرين	53	32.1

ن = 165

المصدر: إستمارات الإستبيان

ولاشك أن معرفة اهذه المعوقات يعد مطلباً أساسياً يكفل لمخططى ومنفذى البرامج الإرشادية التنموية وضع برامجهم على أسس واقعية واضحة بما يكفل لها النجاح فى مجابهة تلك المعوقات.

التوصيات

في ضوء ما توصلت إليه البحث من نتائج يوصى بالآتي:

- 1- 1- استناداً إلى ما أظهرته النتائج من أن إتجاهات المبحوثين نحو زراعة أصناف القمح الجديدة جاءت محايدة وسلبية، لذا يوصى البحث بضرورة قيام جهاز الإرشاد الزراعي بتخطيط برامج إرشادية بمنطقة البحث بهدف إمداد هؤلاء الزراع بمزيد من المعارف والمعلومات في هذا المجال، من أجل تغيير الإتجاهات المحايدة والسلبية لديهم ليكونوا أكثر إيجابية نحوها.
- 2- 2- استناداً علي ما أوضحته النتائج من أن متغيرات: المرونة الذهنية، وتعليم المبحوث، والسعي وراء الأفكار الزراعية الجديدة ذات تأثير معنوي في إتجاهات المبحوثين نحو زراعة أصناف القمح الجديدة، وعلمه يمكن التوصية بضرورة الأخذ في الإعتبار هذه المتغيرات عند تخطيط وتنفيذ الأنشطة الإرشادية في منطقة البحث.
- 3- 3- ضرورة إهتمام البحوث المستقبلية بالتعرف علي المتغيرات الأخرى التي لم يتناولها البحث الحالي ومن المحتمل أن تكون ذات علاقة وتأثير علي إتجاهات المبحوثين نحو زراعة أصناف القمح الجديدة
- 4- 4- بناءً علي أوضحته النتائج من وجود معوقات تواجه المبحوثين عند زراعة أصناف القمح الجديدة، يمكن التوصية بوضع الخطط اللازمة من جانب الجهات المعنية، بالتنسيق مع المنظمات المجتمعية ذات العلاقة والتعاون مع القادة الريفيين بمنطقة البحث من أجل وضع الحلول المناسبة لتلك المشكلات ومحاولة التغلب عليها.
- 5- 5- في ضوء ما أوضحته نتائج البحث من ارتفاع نسبة الأمية بين المبحوثين، لذا يجب إختيار الطرق والوسائل الإرشادية المناسبة والتي تتمشى مع ظروف الأمية الواضحة والقدرة المحدودة على القراءة في منطقة البحث.
- 6- 6- في ضوء ما أضحتته النتائج من انخفاض إنتاجية الفدان من أصناف القمح الجديدة مقارنة بالقدرة الإنتاجية لتلك الأصناف، لذا يوصى البحث بضرورة زيادة معارف ومهارات زراع القمح بمنطقة البحث بالتوصيات الإرشادية المتعلقة بزراعة تلك الأصناف.
- 8-
- 9-

المراجع:

- 1- أبو حلينة، وفاء محمد إبراهيم، ومحمد إبراهيم عنتر خميس (1998): إتجاه الريفيات نحو المشاركة الإجماعية والسياسية بقريتي أرمون والبكاتوش بمحافظة كفرالشيخ، مجلة الإسكندرية للتبادل العلمي، العدد (4)، مجلد (19).
- 2- أحمد، جمال محمود (1988): التربية وعلم النفس، الجهاز المركزي للكتب المدرسية والوسائل التعليمية، جمهورية مصر العربية، مؤسسة روز اليوسف، القاهرة.
- 3- السباعي، ممتاز ناجي، وحسام الدين منصور، وفالح عبد النعيم (2016): دراسة إقتصادية لأثر تكنولوجيا أصناف أهم محاصيل الحبوب على التنمية الزراعية في مصر، مجلة أسبوط للعلوم الزراعية، مجلد 74، العدد 4.
- 4- السيد، فؤاد البهي (1979): علم النفس الإجماعي، الطبعة الثالثة، دار الفكر العربي، القاهرة.
- 5- الشاطر، أميرة أحمد، ومني محمد مكاوي (2020) : أثر تبني تكنولوجيا الأصناف المحسنة في زيادة محصول القمح - دراسة حالة بمحافظة البحيرة، مجلة الاقتصاد والعلوم الزراعية والاجتماعية، جامعة المنصورة، مجلد (11)، العدد (11).
- 6- الشبراوي، عبد العزيز حسن (1987): أبعاد التفاعل الإجماعي بين مستويات تغيير إتجاه الزراع نحو الإرشاد الزراعي وعناصره البنائية وبعض المتغيرات المهمة لتغييرها، كتاب المؤتمر الثاني عشر للإحصاء والحسابات العلمية والبحوث الإجماعية والسكانية، القاهرة.

- 7- الضالع، أشرف محمد، وشيرين محمد الفار (2012): دراسة اقتصادية للفاقد الإنتاجي لمحصول القمح كأهم محاصيل الحبوب في محافظة البحيرة، مجلة الإقتصاد الزراعي والعلوم الإجتماعية، جامعة المنصورة، المجلد (3) ، العدد (9).
- 8- الطنوبى، محمد عمر، ومؤيد صفاء الدين، وأحمد الهنيدى (1995): الإرشاد الزراعى، دار الكتب الوطنية بينغازى، كلية الزراعة، جامعة عمر المختار البيضاء، ليبيا.
- 9- الطنوبى، محمد عمر (2002): تكييف التكنولوجيا الزراعية الحديثة لمطالبات التنمية في الدول النامية، مكتبة ومطبعة الإشعاع، العتبة، الإسكندرية.
- 10- المنظمة العربية للتنمية الزراعية (2022): الكتاب السنوى للإحصاءات الزراعية العربية، المجلد (41)، الخرطوم.
- 11- جابر، جابر عبد الحميد (1972): سيكولوجية التعلم، دار النهضة العربية، القاهرة.
- 12- حبيب، محمد حسب النبي عبد الفتاح (1997): إلتجاهات المرشدين الزراعيين وإحصائى المكافحة الحقلية بمحافظة القليوبية نحو إستخدام الجاذبات الجنسية فى مكافحة بعض آفات القطن، الجمعية العلمية للإرشاد الزراعى، نشرة بحثية رقم (1)، القاهرة.
- 13- حسين، جمال عطية، ومحمود سالم (2024): دراسة إقتصادية تحليلية لزيادة معدل الاكتفاء الذاتى من القمح فى جمهورية مصر العربية، مجلة الأزهر للبحوث الزراعية، مجلد (49)، العدد (1)، يونيو.
- 14- حمادة، أسعد أحمد (2015): الفقد فى إنتاج وأنماط استهلاك القمح فى مصر، ندوة بقسم المحاصيل بعنوان تقليل الفاقد فى المحاصيل الحقلية، كلية الزراعة، جامعة كفر الشيخ، فى 5/15 بقاعة المؤتمرات (515) بكلية الزراعة.

- 15- خير الله، حسن محمد (1981): العلوم السلوكية المبادئ والتطبيق، مكتبة عين شمس، القاهرة.
- 16- خيرى، السيد محمد (1970): الإحصاء فى البحوث النفسية والتربوية والإجتماعية، الطبعة الرابعة، دار النهضة العربية، القاهرة.
- 17- راجح، السعيد محمود (2008): دور الإرشاد الزراعى فى نشر التوصيات المتعلقة بإنتاج محصول القمح بين مزارعى بعض قرى مركز كوم حمادة بمحافظة البحيرة، رسالة دكتوراه، كلية الزراعة فرع دمنهور، جامعة الإسكندرية.
- 18- سليمان، سمير عبد الغفار ومصطفى عبد الغنى محمد مصطفى (2001): محاولة لتنمية مقياس لإنتاجات الزرع نحو زراعة أصناف القمح الجديدة، وزارة الزراعة وإستصلاح الأراضى، مركز البحوث الزراعية، معهد بحوث الإرشاد الزراعى، نشرة بحثية رقم 282 ، الجيزة.
- 19- شاكر، محمد حامد (1989): أثر بعض المتغيرات على الإتجاه الإيجابى للزراع نحو ممارسة التلقيح البكتيرى لمحصول فول الصويا فى ثلاث قرى مصرية، مركز البحوث الزراعية، معهد بحوث الإرشاد الزراعى، نشرة بحثية رقم (45)، القاهرة.
- 20- عزمى، سهير محمد وصبرى مصطفى صالح (1983): الإتجاه نحو التغيير بين زوجات الزراع بقرية ميت حبيش القبلىة مركز طنطا، بمحافظة الغربية، مجلة الإسكندرية للبحوث الزراعية، مجلد (38).
- 21- عمر، أحمد محمد (1978): الإرشاد الزراعى، أوفستا للطباعة، القاهرة.
- 22- علام، يسرية أحمد (1986): إنتاجات الزراع نحو المستحدثات الزراعية، رسالة دكتوراه، كلية الزراعة، جامعة القاهرة، الجيزة.
- 23- على، حسام الدين صديق (2023): دراسة إقتصادية لأثر التغيرات المناخية على إنتاجية محصول القمح فى مصر، مجلة الجديد فى البحوث الزراعية، كلية الزراعة سابا باشا، الإسكندرية، مجلد (28)، عدد (2).
- 24- قشطة، عبد الحليم (2013): الإرشاد الزراعى، رؤية جديدة ، جرين لاين للطباعة، القاهرة.

- 25- متولى، سمير، وياسر حمزة، وعماد الدين الشريبي (2017): أثر استخدام التقنية الحديثة على مؤشرات الكفاءة الاقتصادية لأهم محاصيل الحبوب بمحافظة الدقهلية ودميا، مجلة الاقتصاد الزراعى والعلوم الاجتماعية، جامعة المنصورة، مجلد 8، العدد 6).
- 26- محمد، هبة فهمى، ووليد فارس (2016): تقييم أثر استخدام تكنولوجيا الأصناف على إنتاج محصول القمح، المجلة المصرية للإقتصاد الزراعى، مجلد 26، العدد الرابع، ديسمبر (ب).
- 27- نصار، سعد (2022): الاستراتيجية المحدثة للتنمية الزراعية المستدامة فى مصر 2030 وخطتها التنفيذية، مجلة المجمع العلمى المصرى، المجلد السابع والتسعون، العدد السابع والتسعون.
- 28- وزارة الزراعة وإستصلاح الأراضى (2017): زراعة وإنتاج القمح فى الأراضى القديمة، الإدارة المركزية للإرشاد، مركز البحوث الزراعية، معهد بحوث المحاصيل الحقلية، قسم بحوث القمح، نشرة رقم (1370).
- 29- وزارة الزراعة زإستصلاح الأراضى (2023): النشرة السنوية لحركة الإنتاج والتجارة الخارجية والمنتاح للاستهلاك من السلع الزراعية عام 2021، إصدار أبريل 2023.
- 30- وزارة الزراعة زإستصلاح الأراضى (2024): زراعة القمح فى الأراضى القديمة (أراضى الوادى)، الإدارة المركزية للإرشاد، مركز البحوث الزراعية، معهد بحوث المحاصيل الحقلية، قسم بحوث القمح، نشرة رقم (1433).

29 - El Gafy, I K, El Ganzori, A M & Mohamed A, I,,(2013): Decision support system to maximize economic value of irrigation water at the egyptian governorates meanwhile reducing the national food gap, Water science, v, (27), n, (54),

30- Milton, Charles R., (1981) human Behavior in Organization, Three Levels of Behavior, University of South Carolina, prentice - Hall. INC, Englewood Cliffs, New Jarsey, U.S.A.

31-[Http://www.cbncarbin.com](http://www.cbncarbin.com) .

32 -[Http://www.elwatan new.com](http://www.elwatan new.com)

33 - [Http://www.gatahram.com](http://www.gatahram.com)

التعاون النووي الباكستاني- الصيني 1983-1988

اسم الباحثة: نهي فاضل عبد الحسن

اسم الباحث: فهد عويد البعيجي

اللقب العلمي: مدرس مساعد

اللقب العلمي: استاذ مساعد دكتور

التخصص: تاريخ حديث ومعاصر

التخصص: تاريخ حديث ومعاصر

مكان العمل: كلية التربية للعلوم الانسانية/

مكان العمل: كلية التربية للعلوم الانسانية/جامعة واسط

جامعة واسط

رقم التالفون: 07707508577

رقم التالفون: 0781813297

البريد الإلكتروني Email:

البريد الإلكتروني Email:

nuha.Fadhil@uomisan.edu.iq

uboreada80@gmial.com

Pakistan-China Nuclear Cooperation 1983-1988

**Researcher name: Fahd Awaid Al-Baeiji
Noha Fadel Abdel Hassan**

Researcher name:

**Scientific title: Assistant
Scientific title: Assistant teacher.**

Professor.

**Specialization: Modern and contemporary
and contemporary History.**

**Specialization: Modern
History.**

**Work location: College of Education
of Education**

Work location: College

for Human Sciences/Waist University

for Human Sciences/Waist University

Phone number:0781813297

Phone number:07707508577

E-mail:

uboreada80@gmial.com

E-mail : nuha.Fadhil@uomisan.edu.iq

الملخص

مثلت العلاقات والمصالح السياسية الباكستانية الصينية نموذج للعلاقات المتميزة، انفردت بها عن باقي دول اسيا ويأتي في مقدمتها التعاون النووي بين البلدين ولا سيما المدة ١٩٨٣_١٩٨٨، وهدفت الصين من وراء ذلك اقامة تحالف قوي تتمكن من خلاله قيادة الدول الافرو -اسيويه، اما بالنسبة لباكستان فكانت تهدف من ذلك التعاون برغم الاختلاف الأيديولوجي بينهما هو المحافظة على اوضاعها الأمنية ودرء مخاطر التهديدات الهندية. ومن هنا بدأ البرنامج النووي الباكستان بالتنفيذ وبمساعدة صينية وبلغ التعاون مراحل متقدمة في هذا المجال خلال النصف الثاني من العقد التاسع من القرن العشرين.

الكلمات المفتاحية: (باكستان ، الصين، مساعدات ، معاهدة التعاون النووي)

Abstract

Pakistan's political relations and interests represented the Chinese as a model for the distinguished relations, which are unique to the rest of the Asian countries, foremost of which are nuclear cooperation: between the two countries, especially the period 1983 1988, and Hadtar China is behind this the establishment of a strong alliance through which the leadership of the Afro-Association will be able to, as for Pakistan, it aims to cooperate, despite: the ideological difference between them is to maintain: its security situation and to prevent the dangers of Indian threats. Hence, the Pakistani nuclear program began implementing with Chinese assistance, and the cooperation reached advanced stages in this file during the second half of the ninth decade of the year twentieth century.

Keywords: (Pakistan, China, aid, Nuclear Cooperation Institutes)

المقدمة

يعد التعاون النووي الباكستاني الصيني خلال المدة ١٩٨٣-١٩٨٨ الصفة الغالبة في العلاقات بينهما رغم المخاوف الأمنية لكلا البلدين، وكانت باكستان تبحث عن ثقل موازتها ضد الهند، ومن الناحية المثالية كانت الصين هي الخيار الافضل في المنطقة، وبذلك اتخذ التعاون النووي السلمي بين باكستان والصين منعطفاً جاداً في منتصف الثمانينيات من القرن العشرين، إذ عمل زعيم الحزب الشيوعي الصيني دنغ شياو بينغ، بحماس على أجندة الاصلاح وقام بتغييرات جوهرية في جميع قطاعات الاقتصاد والسياسات الرئيسية للبلاد، وأشارت بعض الامثلة إلى أن الصين قدمت معدات وخدمات نووية إلى باكستان منذ سبعينيات القرن العشرين.

كانت الصين تعمل من أجل قيادة الدول الافرو-آسيوية، اما باكستان فأنها تبحث عن تعاون استراتيجي وعسكري صيني على الرغم من الاختلاف الاساسي في الأيديولوجيات السياسية والاقتصادية بين الدولتين الآسيويتين، وكانت الضرورات الأمنية من الاهتمامات الرئيسية للقيادة الباكستانية ضد الهند، ومع مرور الوقت أضيفت العديد من العوامل الأخرى إلى هذه العلاقة، وصيغت على إثرها الصداقة الافضل، وعدت باكستان حليفاً قوياً للصين في جنوب آسيا، وعلى الرغم من عدم وجود تحالف رسمي أو اتفاقية عسكرية كاملة بين البلدين، فقد غطى التعاون الصيني-الباكستاني جميع الجوانب بما في ذلك التعاون السياسي والعسكري والاقتصادي.

شكلت قضايا الانتشار النووي مشكلة حساسة في تطوير العلاقات الأمريكية-الصينية، لاسيما أن الانتشار النووي كان من أولويات إدارة الرئيس الأمريكي جيمي كارتر، وكانت باكستان تثير قلق المسؤولين في الكونغرس الأمريكي، خوفاً من مشاركتها للمعلومات المتعلقة بالأسلحة النووية مع الصين، لكنهم لم يكن لديهم أي دليل قاطع، وإن الأدلة القليلة التي يمتلكونها تم اخفائها، إذ كان البلدان يسعيان إلى إيجاد نوع من التفاهم وتطبيع علاقتهما الدبلوماسية.

ومن هنا فان بسبب قلة الدراسات الأكاديمية التي تعالج موضوع العلاقات الدولية في قارة آسيا ولا سيما في مجال التعاون النووي ارتأينا نبحت في هذا الموضوع الشائك والمعقد إذ اننا وجدنا انقسام العالم الى معسكرين متضادين أحدهما شجع ودعم فكرة امتلاك باكستان للسلاح النووي وبحجة استخدامه للأغراض السلمية ويأتي في مقدمه هذه الدول الصين، اما المعسكر الثاني الذي مثلته كل من الولايات المتحدة الأمريكية والهند فكانت تنضران الى هذا الملف بأنه تهديد مباشر لأمن الهند بالدرجة الأولى وأمن المنطقة والعالم بالدرجة الثانية ومن هنا جاءت فكرة هذا الموضوع.

تأتي اهمية البحث للتعرف على طبيعة التعاون في المجال النووي بين البلدين خلال المدة (1983-1988)، ومن هنا جاء اختيار الموضوع.

تكمن فرضية البحث حول وجود تعاون نووي باكستاني صيني خلال المدة بين عامي (1983-1988) وهل اختلفت عن السنوات السابقة ، وماهي طبيعة ذلك التعاون ، وما اهم المواد التي تصدرها او تستوردها الدولتين، وما هي النتائج التي تحققت في ضوء ذلك، تستهدف مشكلة البحث بيان طبيعة التعاون النووي بين الدولتين ونقاط ضعفها وقوتها .

قسم البحث الى مقدمة ومحورين وخاتمة تطرق المحور الاول الى: مساعي الحكومة الباكستانية لعقد اتفاق تعاون نووي مع الصين وموقف الكونغرس الامريكى من تلك التطورات(1983-1985) ، والذي درس التعاون النووي بين البلدين والمساعدات التي حصلت عليها باكستان وموقف الولايات المتحدة من تلك التطورات ، بينما ركز المحور الثاني على: اتفاقية التعاون النووي الباكستاني- الصيني للأغراض السلمية وتطور التعاون بين البلدين 1986-1988: والذي تطرق الى عقد اتفاق نووي باكستاني صيني في ايلول 1986، وما تلاه من تعاون بين البلدين وخاتمة تضمنت اهم النتائج.

اعتمد البحث على التسلسل الزمني في كتابة البحث والتحليل اينما اقتضت الضرورة، واستخدم في البحث جملة من المصادر المتنوعة تاتي في مقدمتها الوثائق المنشورة في موقع ولسون، وعدداً من الاطاريح والبحوث الاجنبية والعربية والصحف الصينية التي اغنت الدراسة بالمعلومات القيمة .

المحور الاول : مساعي الحكومة الباكستانية لعقد اتفاق تعاون نووي مع الصين وموقف الكونغرس الامريكي من تلك التطورات(1983-1985)

اعتمد التعاون النووي السلمي بين الصين وباكستان على الابعاد الجيواستراتيجية (Geo Stratage)⁽¹⁾، التي تحفزها المخاوف الأمنية لكلا البلدين، وكانت باكستان تبحث عن ثقل موازن ضد الهند، ومن الناحية المثالية كانت الصين هي الخيار الافضل في المنطقة، وبذلك اتخذ التعاون النووي السلمي بين باكستان والصين منعطفاً جاداً في منتصف الثمانينيات من القرن العشرين، إذ عمل زعيم الحزب الشيوعي الصيني دنغ شياو بينغ (Dng Xiao ping)⁽²⁾، بحماس على أجندة الاصلاح وقام بتغييرات جوهرية في جميع قطاعات

⁽¹⁾ الجيواستراتيجية: وهو مصطلح قديم يتألف من كلمتين انكليزيتين (Geo) وتعني الارض (Stratage) وتعني التخطيط، ويهتم بدراسة الموقع الاستراتيجي للدولة ومدى تأثيره في علاقاتها المحلية والدولية مع الدول وتحديد قوتها ومكانتها في السلم والحرب. للمزيد ينظر: أمين محمود عبد الله، في أصول الجغرافيا السياسية، ط 2، النهضة المصرية، القاهرة، 1984، ص 16؛ نافع القصاب وصباح محمود وعبد الجليل عبد الواحد، الجغرافية السياسية، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1979، ص 16.

⁽²⁾ دنغ شياو بينغ(1904-1997): سياسي ورجل دولة ولد في 22 آب، ببلدة شيشينغ في مقاطعة سينشوان، أكمل تعليمه الثانوي في مدرسة تشوجينغ عام 1919، ثم انتقل إلى فرنسا، وهناك تأثر بالماركسية، وانضم إلى الحزب الشيوعي الصيني عام 1924، وبعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام 1949، أخذ دوره السياسي إلى جانب القادة الشيوعيين، وتولى مناصب عدة، ففي عام 1952 شغل منصب وزير المالية، وفي عام 1956 أصبح سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، وبين عامي (1973-1976) أصبح نائب رئيس مجلس الدولة الا انه جرد من المنصب في نيسان 1976، بسبب معارضة "عصابة الاربعة"، واعيد الى منصب النائب الاول رئيس مجلس الدولة في (نيسان 1977-1980)، وفي ايلول 1980 قدم استقالته من المنصب المذكور، وبقي في منصب أصبح رئيس الجبهة الوطنية الخامسة للمؤتمر الاستشاري السياسي للحزب الصيني، الذي تقلده منذ اذار 1978، وانتخب في 12 آيار 1982 زعيماً للحزب الشيوعي الصيني، وخلال فترة دنغ الصين

الاقتصاد والسياسات الرئيسية للبلاد، وأشارت بعض الامثلة إلى أن الصين قدمت معدات وخدمات نووية إلى باكستان منذ سبعينيات القرن العشرين⁽¹⁾.

كانت الصين تعمل من أجل قيادة الدول الافرو- آسيوية، اما باكستان فأنها تبحث عن تعاون استراتيجي وعسكريّ صينيّ على الرغم من الاختلاف الاساسي في الأيديولوجيات السياسية والاقتصادية بين الدولتين الآسيويتين، وكانت الضرورات الأمنية من الاهتمامات الرئيسية للقيادة الباكستانية ضد الهند، ومع مرور الوقت أضيفت العديد من العوامل الأخرى إلى هذه العلاقة، وصيغت على إثرها الصداقة الافضل، وعدت باكستان حليفاً قوياً للصين في جنوب آسيا، وعلى الرغم من عدم وجود تحالف رسمي أو اتفاقية عسكرية كاملة بين البلدين، فقد غطى التعاون الصيني- الباكستانيّ جميع الجوانب بما في ذلك التعاون السياسي والعسكري والاقتصادي⁽²⁾.

شكلت قضايا الانتشار النووي مشكلة حساسة في تطوير العلاقات الأمريكية- الصينية، لاسيما أن الانتشار النووي كان من أولويات إدارة الرئيس الأمريكي جيمي كارتر، وكانت باكستان تثير قلق المسؤولين في الكونغرس الأمريكي، خوفاً من مشاركتها للمعلومات المتعلقة بالأسلحة النووية مع الصين، لكنهم لم يكن

للاستثمار الأجنبيّ والسوق العالمية والمنافسة الخاصة المحدودة، وكان له الفضل في تطوير وتحويل الاقتصاد الصينيّ إلى أحد أسرع الاقتصاديات نمواً في العالم على مدى ثلاثين عاماً ورفع مستوى المعيشة لمئات الملايين من الصينيين، قدم استقالته في اواخر 1989 وقبلت في اذار 1990 ، توفي في 19 شباط عن عمر ناهز 93 عام . للمزيد ينظر :

Brian Hook ,The Cambridge Encyclopedia of China, New York ,1991, P.277;
Daivid Shambaugh, Deng Xiaoping, Studie On Contemporary China, New York, 2001.

(1)Zulfeqer Hussain , The Dynamics Of Pakistan –China Strategic Relations: Challenges And Prospects In Post 9/11 Era, Thesis Submitted Doctor of Philosophy University of National Defence, Islamabad, 2019, P.80.

(2)Ibid.

لديهم أي دليل قاطع، وإن الأدلة القليلة التي يمتلكونها تم إخفائها، إذ كان البلدان يسعيان إلى إيجاد نوع من التفاهم وتطبيع علاقتهما الدبلوماسية⁽¹⁾.

ذكرت صحيفة واشنطن بوست الصادرة في 28 كانون الثاني 1983، نقلاً عن مصادر استخباراتية أمريكية أن هناك معلومات أكدت مساعدة الصين لباكستان في تطوير أسلحة باكستان النووية من خلال تزويدها بمعلومات تصميم حساسة، وخشيت تلك المصادر أن تكون باكستان قد سمحت بالمضي قدماً في جهودها لصنع قنابل ذرية دون إجراء تجربة نووية مبكرة، ومن شأن ذلك أن يؤدي إلى قطع المساعدات العسكرية الأمريكية، ونقلت الصحيفة عن مصادر مجهولة قولها إن وزير الخارجية الأمريكي جورج شولتز (George Schultz)⁽²⁾، كان عازم على إثارة القضية في بكين خلال زيارته المقررة في شباط من العام

(1) William Burr, China May Have Helped Pakistan Nuclear Weapons Design, National Security Archive Newly Declassified Intelligence Indicates 423, Courtesy of Institute for Science and .Electronic Briefing Book No International Security), George Washington University, Washington, April 23, 2013.

<https://nukevault.ebb423.gwu.edu>, <https://nsarchive2>

² (جورج شولتز (1920-2021) ولد في 13 كانون الأول في مدينة نيويورك اكمل دراسة الدكتوراه في الاقتصاد الصناعي من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا في عام 1949 أصبح خبير اقتصادي في مجلس المستشارين الاقتصاديين للرئيس ايزنهاور ، في عام 1957 أصبح عميدا في جامعة شيكاغو لمدة عامين، بعدها شغل منصب وزيراً للعمل في عام 1969 ؛ ومن ثم أصبح وزيراً للخزينة في عام 1972 لمدة عامين ، وخلال إدارة ريغان شغل منصب رئيس المجلس الاستشاري للسياسة الاقتصادية بين عامي 1978-1982 ، بعدها شغل منصب وزير الخارجية (1982-1989) ، وكان له دورا كبير في تطوير العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية ودول جنوب وشرق آسيا وتوفي عن عمر ناهز 100 عام للمزيد ينظر :

نفسه، وذكرت الصحيفة، إن شولتز مستعد لإخبار الحكومة الصينية أنه لا يمكن السماح لها بشراء مفاعلات طاقة من الشركات الأمريكية ما لم تقدم تأكيدات بأنها لن تساعد الدول الأخرى في تطوير أسلحة نووية⁽¹⁾، ورداً على ذلك نفت الصين في 30 كانون الثاني 1983 ما ذكره التقرير الاخباري من أنها قدمت معلومات ومخططات لسلح نووي باكستاني⁽²⁾، وذكر الرئيس الباكستاني ضياء الحق في 31 كانون الثاني من العام نفسه، في لقاء أجرته معه جريدة التايمز البريطانية حول صنع باكستان أسلحة نووية، وذكر ان باكستان لا تمتلك الا بعض المواد المتواضعة لتخصيب اليورانيوم، وأنها لا تمتلك أي مصنع لإعادة المعالجة، وهذا ما يمنع من انتاج رأس نووي وأحد؛ لذلك فهي لا تمتلك أي قدرات لإنتاج النووي⁽³⁾، وقالت الحكومة الباكستانية إن برنامجها النووي يهدف فقط إلى أنتاج الطاقة⁽⁴⁾.

Ruud van Dijk, et al, Encyclopedia of the Cold War, Vol. 1. New York, Routledge Publishing, 2008, P. 787; CBS News, Washington, February 8, 2021; The New York Times, "Newspaper", USA, April 7, 2021.

(1) The San Francisco Examiner, "Newspaper", California, January 28, 1983.

(2)The James Martin Center for Nonproliferation Studies at the Monterey Institute of international Studies, World Tin Years of and Pakistan Nuclear Chronology , California, 2011, P. 139.

(3) نهى فاضل عبد الحسن، التطورات الداخلية في باكستان 1977-1988، رسالة ماجستير " غير منشورة"، كلية التربية، جامعة ميسان ، 2019، ص 202.

(4) The Buffalo News, "Newspaper", New York, January 28 ,1983.

وخلال زيارة وزير الخارجية الأمريكي جورج شولتز إلى بكين في 2 شباط 1983، حذر الحكومة الصينية من أن أي مساعدات تقدم إلى باكستان في المجال النووي سيكون لها تأثير سلبي على نية البلدين عقد اتفاقية بشأن التعاون النووي، والتي من المقرر أن تضمن فيها السماح للشركات الأمريكية ببيع محطات الطاقة أو مكوناتها إلى الصين، لاسيما أن باكستان والصين تربطهما علاقات قوية فمن المؤكد أن الصين زودت باكستان بمعلومات حول تصميم القنابل النووية، مما يمكن باكستان بعد ذلك تطوير خيار قبلة دون المخاطرة بمواجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية⁽¹⁾.

وفي 5 شباط 1983، أكد الرئيس الباكستاني محمد ضياء الحق أن باكستان قد تمكنت من تخصيب اليورانيوم بمقدار 5% وذلك مما يتطلب البحث وأهداف الطاقة النووية⁽²⁾.

وأكد تقرير صحفي لمجلة الايكونوميست (The Economist) البريطانية في نيسان 1983، نقلا عن عبد القدير خان⁽³⁾، بأن الصين زودت باكستان بخمسين كيلو غرام من اليورانيوم المخضب المستخدم في

(1) Mohammed Ahsen Chaudhri, Strategic And Military Dimensions in Pakistan – China Relations, Pakistan Horizon, Vol. 39, No. 4, 1986, P. 25.

(2) مجلة التقرير الشهري ، ورطة باكستان النووية ، مركز البحوث والمعلومات ، العدد 5، بغداد ، آيار 1987 ، ص216.

(3) عبد القدير خان (1935-2021): الاب الروحي للقنبلة النووية الباكستانية، ولد في 1 نيسان ، بمدينة بابل الهندية، درس الثانوية في الهند، أكمل دراسة البكالوريوس في العلوم بجامعة كراتشي عام 1960، سافر إلى ألمانيا والتحق بجامعة برلين التقنية ، اتم تدريبية لمدة عامين في علوم المعادن ، نال الماجستير عام 1967، من جامعة دلفت التكنولوجية بهولندا ، وبعدها حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة لوفين البلجيكية عام 1972، أنشأ المعامل الهندسية للبحوث في مدينة كاهوتا الباكستانية عام 1976، وتقديراً لجهوده في هذا المجال اطلقت الحكومة الباكستانية على منشأة كاهوتا

صنع الأسلحة في وقت مبكر من عام 1982⁽¹⁾.

وذكر تقرير استخباراتي سري لوزارة الخارجية الأمريكية في عام 1983 ما نصه: " صراحة لقد خلصنا إلى أن الصين قدمت المساعدة لبرنامج باكستان لتطوير قدرات الأسلحة النووية، وعلى مدى السنوات العديدة الماضية، حافظت الصين وباكستان على اتصالاتهما في المجال النووي، واقتصرت مشاركة الصين على الجوانب التشغيلية لقوة مفاعل كانوب في كراتشي، ويعتقد أنّ التعاون قد حدث في مجال إنتاج المواد الانشطارية وربما أيضاً تصميم الأجهزة النووية " ⁽²⁾.

وفي حزيران 1983، ذكر أحد المسؤولين في واشنطن إن الصين سلمت تصميم كاملاً لقبالتها النووية التي تم اختبارها في الانفجار النووي الرابع ⁽³⁾، مع اعطائها ما يكفي من اليورانيوم عالي التخصيب يكفي

"معامل عبد القدير خان" توفي 10 تشرين الأول . للمزيد ينظر: محمد عبد الغفار شكر ، عبد القدير خان الاب الروحي للقبلة النووية، كراتشي، 2003، ص 79 ؛ مقال منشور على الموقع الالكتروني

Richard Pallardy, The Encyclopaedia Britannica, June 25, 2024.

<https://www.britannica.com/biography/Abdul-Qadeer-Khan>

(1) Mansoor Ahmed Chaudhri, Op.Cit, P.73.

(²) Quoted in: Evan Sabino Medeiros, Integrating A Rising Power Into Global Nonproliferation Regimes: US-China Negotiations and Interactions on Nonproliferation (1980-2001), Thesis Submitted Doctor of Philosophy University of London, UK, 2002,P.62

(³) Willem van Kemenade, The Fragile Pakistan State Ally of the United States and China, (N.P), (N.D),P.15

<https://www.clingendael.org/publication/fragile-pakistani-state-ally-united-states-and-china>.

لصنع سلاحين نوويين وساعد في تشغيل مفاعل كاهوتا⁽¹⁾، وهذا ما أكدته وكالة الاستخبارات المركزية في عام 1983⁽²⁾.

نفث الصين تلك التقارير وأوضحت أن تعاونها النووي مع أي دولة لا يكون الا من أجل الاستخدام السلمي للتكنولوجيا النووية، ولم تحصل باكستان على استثناء في هذا التعاون⁽³⁾، أكدت بعض المصادر الهندية على إنّ الصين قدمت لباكستان إمدادات متكونه من مواد واجهزة وبمعرفة التقنيات النووية والصاروخية، وبفضل تعاونهما النووي السلمي، ساعدت الصين باكستان في بناء مفاعل تشاشما بطاقة تقدر بـ(300) ميغواط، وأثبتت الصين أنّها حليف يمكن لباكستان الاعتماد عليه، فعندما رفضت الشركات اليابائية والفرنسية والالمانية تقديم المساعدة الفنية والمكونات الأساسية للمفاعل النووي الباكستاني، إذ مدت الصين يد المساعدة في بناء مفاعل خوشاب للطاقة كهربائية بقدرة(50) ميغواط⁽⁴⁾.

من جانب آخر ذكرت المصادر العسكرية الأمريكية في عام 1983، ان العلماء النوويين الصينيين كانوا يعملون في منشأة باكستان النووية في كاهوتا⁽⁵⁾، وكان الهدف الأول هو تعليم الخبراء الباكستانيين عملية نشر الغاز لتنقية اليورانيوم وتصميم سلاح الصفقة، وان الصين قدمت تصميم سلاح نووي كامل إلى باكستان مع ما يكفي من اليورانيوم مخصص لصنع سلاحين نوويين⁽⁶⁾، وذكرت وكالة المخابرات الأمريكية

(1) Swaran Singh, China – Pakistan Strategic Cooperation: Indian Center Sciences Humaines , New Delhi, 2007, P. 142. Perspectives,

(2) Tien–Sze Fang , OP.Cit, P.26.

(3) Zulfeqer Hussain, Op.Cit, P.80.

Op.Cit , P. 143. (4) Swaran Singh,

,P.62 (5) Evan Sabino Medeiros, Op.Cit

(6) Joe Stork, Pakistan's Nuclear Fix, Middle East Report, No. 143, Washington, November/December 1986.

<https://merip.org/1986/11/pakistans-nuclear-fix>.

في العام نفسه، أن العلماء الصينيين كانوا يزورون مفاعل كاهوتا بأنّظمام وان الصين زودت باكستان بمفاعل أبحاث إلى جانب (1) كغم من اليورانيوم عالي التخصيب⁽¹⁾، وساعدت في تشغيل محطة طاقة كاهوتا، وأعطت باكستان تصميم سلاحاً نووياً، ونقلت تقارير صحفية عن إدارة رونالد ريغان (Ronald Reagan)⁽²⁾، من أن العلماء الباكستانيين العاملين في كاهوتا لديهم عدداً من التصميمات النووية⁽³⁾.

وذكر تقرير للمخابرات الأمريكية في عام 1983 إن باكستان قد طلبت شراء الفولاذ المقاوم للصدأ الذي يبلغ قطره (13) بوصة بكميات كبيرة من الخارج ، ويستخدم الفولاذ لإحاطة اليورانيوم في قنبلة ذرية من نوع الانفجار الداخلي لكنه تم إيقاف معظمها، وتم رفض الحصول على أشكال صفائح فولاذية تستخدم

(1) جاسجيت سنج، التسليح النووي والامن الإقليمي من منظور هندي، بحث منشور ضمن كتاب توازن القوى في جنوب آسيا ، ترجمة : مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، 200، ص 65.

(2) رونالد ريغان (1911-2004) الرئيس الاربعين للولايات المتحدة، ولد في تامبيكو بولاية إلينوي، أكمل تعليمه الثانوي في مدرسة ديكسون، حصل على البكالوريوس في الاقتصاد من كلية يوريكا عام 1932 ،عمل ممثلاً لأفلام الكأبوي من الدرجة الثانية ، بدأ حياته السياسية مع الحزب الديمقراطي ، وكان معجباً ببرنامج "العهد الجديد" للرئيس روزفلت، وفي آب عام 1962 انتقل إلى الحزب الجمهوري، وبين عامي (1967-1975) أصبح حاكماً لولاية كاليفورنيا وبين عامي (1981-1989) ، تولى الرئاسة الأمريكية عام 1981، ومنذ اليوم الأول لتوليته السلطة وضع استراتيجية جديدة للسياسة الخارجية تمثلت بالسعي لاستعادة معظم المناطق التي خسرتها الولايات المتحدة الأمريكية جراء سياسة الرئيس كارتر خلال الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي. للمزيد ينظر: سجي علي سلمان الطائي، السياسة الداخلية للولايات المتحدة في عهد الرئيس رونالد ريغان 1981-1989، إطروحة دكتوراه ، "غير منشورة" ، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة واسط 2021؛

Leonard W. Levy et al, Encyclopedia of the American Presidency, Vol 3, Macmillan Library, Edinburgh, 1994, PP.1280-1281.

(3, Valte, China – Pakistan Strategic Relations In The Pot –Cold War , Thesis Submitted Doctor of Philosophy University of Jawaharlal Nehru, 2008, P.118.

لتطويق المتفجرات التقليدية، وكان العمل في مرفق صغير لإعادة المعالجة قريب في معهد باكستان، وأشار التقرير أن باكستان اقدمت على شراء السفن البحرية والغواصات والطائرات لتطوير البحرية، وطورت قدرتها الهندسية الدقيقة في كراتشي، إذ أصبح بإمكانها صنع الكرات والالواح الفولاذية المنحنية⁽¹⁾.

اشارت وثيقة صادرة من وزارة الخارجية الأمريكية بتاريخ 22 حزيران 1983 إلى أنّ هناك دليل لا لبس فيه على إنّ باكستان تعمل بنشاط على تطوير برنامجها للأسلحة النووية، وأكدت أن الصين أدت دوراً مهماً في جهود باكستان لصنع قنبلتها النووية، في حين كان أمام باكستان وقت طويل قبل أن تتمكن من صنع القنبلة، فقد قدمت لها الصين المساعدة في إنتاج مواد انشطارية وربما تصميم نووي⁽²⁾.

وذكر تقييم استخباراتي سري لوزارة الخارجية الأمريكية في عام 1983 ما نصه: " لقد خلصنا إلى أن الصين قدمت المساعدة لبرنامج باكستان لتطوير قدرات الأسلحة النووية، وعلى مدى السنوات العديدة الماضية، حافظت الصين وباكستان على اتصالات في المجال النووي، واقتصرت مشاركة الصين على الجوانب التشغيلية لمفاعل كانوب في كراتشي، ونعتقد أن التعاون قد حدث في مجال إنتاج المواد الانشطارية وربما أيضاً تصميم الاجهزة النووية"، وأشار تقارير صحفية أمريكية أن الفنيين الصينيين استمروا حتى منتصف الثمانينيات في تزويد باكستان بالخبرات النووية⁽³⁾.

وتحدثت مصادر دبلوماسية أمريكية بشأن المحادثات الأمريكية-الصينية لعقد اتفاقية ذرية ثنائية بينهما بأنها متوقفة على تقديم بكين تعهد بعدم مساعدة الدول الأخرى في برامج الأسلحة النووية، ليتسنى للإدارة

(1) Willem van Kemenade, Op. Cit, P.15.

(2) Pakistan's Nuclear Program Posed "Acute Dilemma" for U.S. Policy, Washington, D.C., August 30, 2021, Cited in: <https://nsarchive.gwu.edu/briefing-book/nuclear-vault/2021-08-30/pakistans-nuclear-program-posed-acute-dilemma-us-policy>

(3) The Timer, Chinese Pledge to Pakistan over Nuclear Threat, London, June 27, 1974, P.62.

الأمريكية التعهد لإقناع الكونغرس بالموافقة على بيع محطات أو مكونات للطاقة الذرية إلى الصين، على الرغم من أن بكين أوضحت أنها لا تنوي التصديق على معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية أو قبولها (1)

لم تتوقف مساعي باكستان بتطوير برنامجها النووي على الرغم من الضغط الدولي لإيقافه ، ففي 21 تموز 1983، زار وزير الخارجية الباكستاني صاحب زادة يعقوب خان بكين والتقى هناك عدد من العلماء الباكستانيين في الصين ، ووجه لهم دعوة لزيارة باكستان في أقرب فرصة (2) .

انضمت الصين إلى الوكالة الدولية للطاقة الذرية (IAEA) (3)، في 1 كانون الثاني 1984، وأصبحت عضو مهم فيها (4) ، وأكدت على اتباع المبادئ التوجيهية للتجارة والتعاون النووي في الطاقة ومن أهم

(1) The Miami Herald, Newspaper, Florida, January 28, 1983.

(2) نهى فاضل عبد الحسن ، المصدر السابق، ص 202.

(3) الوكالة الدولية للطاقة الذرية (IAEA): هي منظمة دولية تسعى إلى تشجيع الاستخدام السلمي للطاقة النووية، ومنع استخدامها لأي غرض عسكري، بما في ذلك الأسلحة النووية، تأسست الوكالة الدولية للطاقة الذرية كمنظمة مستقلة في 29 تموز 1957، و نص النظام الاساسي لها، على إن تقدم تقاريرها إلى كل من الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن، يقع مقر الوكالة في فيينا عاصمة النمسا، ولدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، مكتبان للضمانات الإقليمية، في تورونتو و طوكيو، تعمل الوكالة كمنتدى حكومي دولي للتعاون العلمي والتقني في الاستخدام السلمي للتكنولوجيا النووية والطاقة النووية في جميع أنحاء العالم، وتشجع على تطوير التطبيقات السلمية للطاقة النووية والعلوم والتكنولوجيا، وتوفر ضمانات دولية ضد إساءة استخدام التكنولوجيا النووية والمواد النووية، والحماية من الاشعاع ومعايير الأمن النووي وتنفيذها. للمزيد ينظر:

Offices and Contact Information, International Atomic Energy Agency, International Atomic Energy Agency, Vienna, 29 November 2018.

<https://www.iaea.org/contact> ; International Atomic Energy Agency, "Statute of the, Vienna, 16 November 2013 .
www.iaea.org/about/statute.

(4) جيرالد سيجال، الصين والسيطرة على الاسلحة ، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، 1987، ص5.

تلك المبادئ⁽¹⁾ :

- 1- أعلنت الصين أن تجارتها النووية وصادراتها يجب أن يقتصر استخدامها على الأغراض السلمية.
- 2- يجب أن تخضع جميع الصادرات النووية لضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية .
- 3- يجب على الدولة المتلقية للتكنولوجيا الا تنقل التكنولوجيا النووية إلى دولة ثالثة دون موافقة مسبقة من الصين.

وفي خطاب ألقاه رئيس مجلس الدولة الصيني تشاو زيانج (Zhao Ziyang)⁽²⁾، خلال مأدبة اقيمت له في البيت الابيض الأمريكي في 10 كانون الثاني 1984 ، أعلن عن التزام الصين الراسخ بعدم الانتشار النووي وتُقل عن رئيس مجلس الدولة قوله: " ان الصين لن تساعد الدول الأخرى في تطوير

(1) Zulfeqer Hussain, Op.Cit, P.80.

(2) تشاو زيانج (1919-2005): ولد في 17 تشرين الأول بمقاطعة خنان بوسط الصين، وانضم إلى عصبة الشباب الشيوعي في عام 1932، خدم في الجيش في أثناء الحرب ضد اليابانيين، تعرض للاضطهاد خلال عمليات التطهير التي حدثت خلال الثورة الثقافية، عاد إلى الظهور في عام 1971 كمسؤول في منطقة منغوليا الداخلية، اعجب به دنغ شياو بينغ، وفي عام 1980 أحضر تشاو إلى بكين نائباً لرئيس مجلس الدولة، وفي وقت لاحق من ذلك العام، تم ترقية تشاو إلى منصب رئيس مجلس الدولة، وهي الوظيفة التي جعلت منه المسؤول الأول عن اقتصاد الصين، وبطلب من دنغ شياو تبنى الاخير عملية الإصلاح الاقتصادي من خلال توسيع الإدارة الذاتية للمزارعين وبعض الصناعات، وفي عام 1987 أصبح تشاو أميناً عاماً للحزب الشيوعي، وسرعان ما جرد دنغ شياو تشاو زيانج من صلاحياته ووظيفته وضع تحت الإقامة الجبرية، توفي في ١٧ كانون الثاني عن عمر يناهز 85 عاما أثر سكتته الدماغية. للمزيد ينظر:

The New York Times, "Newspaper ",USA , January 17, 2005; 崇光研究百科全书2004-2024 Sogou.com ;京公网安备11000002000025号

الأسلحة النووية ، ولا تؤيد أو تشجع الانتشار النووي" (1) .

وذكر عبد القدير خان في مقابلة إجريت مع صحيفة نيويورك تايمز الصادرة في 9 شباط 1984، ما نصه: " إن باكستان كسرت احتكار الدول الغربية لتخصيب اليورانيوم"، ورفض المسؤولون الأمريكيون ذلك وعدوه نوعاً من التفاخر (2)، وقال في الوقت نفسه: "بإمكان باكستان تخصيب اليورانيوم، كما يمكنها أن تنتج سلاحاً نووياً إذا لزم الأمر" (3).

وخلال زيارة الرئيس الصيني لي شيانيان (Li Xianian) (4)، الى لاهور في 7 آذار 1984، للمشاركة في حفل اقيم فيها، قال: " بأن الصين تؤيد إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في جنوب آسيا واقترح إنشاء منظمة سلام للمحيط الهندي" (5) .

(1)The James Martin Center for Nonproliferation Studies at the Montarey Institute of international Studies, Op.Cit, P.129.

(2) Ibid , P.128.

(3) Zulfeqer Hussain, Op.Cit, P.80.

(4) لي شيانيان(1909-1992): ولد في 23 حزيران بمقاطعة هوبي، اكمل دراسته العسكرية في الكلية العسكرية الصينية، وفي عام 1939 تم نقلة إلى منصب نائب مدير اللجان العسكرية في مقاطعة ختان، في عام 1954 شغل منصب نائب رئيس مجلس الدولة ووزير المالية، وفي 1976 شغل منصب عضو اللجنة الدائمة في الحزب الشيوعي، وبي عامي (1983 - 1987) انتخب رئيساً لجمهورية الصين الشعبية، وفي عام 1988 تم انتخابه رئيس للجنة الوطنية السابعة للمؤتمر الاستشاري السياسي للشعب الصيني ، توفي في 21 حزيران عن عمر ناهز 83. للمزيد ينظر:

Yuwu Song, Biographical Dictionary of the People's Republic of China, USA, 2013, P. 105; Los Angeles Times," Newspaper", USA, June 23,1992; The New Your Times," Newspaper ", U.S.A, June 23, 1992.

Iram Khalid & Zakia Bano, Pakistan's Nuclear Development (1974-) 5(1998), External Pressures, Journal of South Asian Studies, Vol. 30, No. 1,

صرح مسؤولين في الإدارة الأمريكية إن مساعدة الصين لباكستان في برنامجها النووي يمثل عائق أمام اتفاق التعاون النووي بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين، الذي عد الانجاز الرئيسي لزيارة الرئيس ريغان للصين في 26 نيسان 1984⁽¹⁾، وحذر الكونغرس من هذا الاتفاق الذي تمت كتابته على عجل، مع رئيس مجلس الدولة الصيني تشاو زيانج خلال زيارته الصين في كانون الثاني من العام نفسه، الذي أكد على عدم مساعدة دول أخرى في الحصول على سلاح نووي، وأكد أعضاء من الكونغرس أن الاتفاق لم يقدم للمراجعة، وذلك لانهم يمتلكون معلومات تفيد بأنّ الصين ساعدت باكستان في اكتساب القدرة على بناء سلاح نووي، لاسيما أن الاتفاق سيجعل الصين أول دولة شيوعية لديها الحق في شراء المفاعلات الأمريكية والتكنولوجيا النووية التجارية الأخرى⁽²⁾.

أشارت بعض المصادر إلى أنّ الصين قد ساعدت باكستان سرّاً في تصميم رؤوس حربية نووية، وقدمت بيانات لا تقدر بثمن حول التجارب النووية الصينية، لكن الرئيس الباكستاني محمد ضياء الحق نفى ذلك، وذكر أن بلاده ليس لديها القدرة أو النية لتطوير أسلحة نووية، وعلى الرغم من نفى كل من الصين وباكستان، أكد مسؤولو الإدارة الأمريكية ان لديهم ادلة كافية على تلك المساعدات، إذ ذكر السناتور إلان كرانستون (Alan Cranston)⁽³⁾، "ان الباكستانيون بدأوا في أعمال تصميم الرؤوس النووية منذ

Pakistan. January – June 2015, PP.224–226; Building A Safer, Op.Cit, PP. 177–188.

(1) مجلة شؤون دولية ، السياسة الخارجية للصين الشعبية، ترجمة : مركز الدراسات والبحوث ، بغداد، 1985، ص 10.

() Financial Times, "Newspaper" London, July 17, 19842

(³) إلان كرانستون (1914–2000) : سياسي وصحفي أمريكي، ولد في 19 حزيران ، في مدينة كاليفورنيا ، حصل على شهادة البكالوريوس في الصحافة عام 1936 من جامعة ستانفورد ، شغل منصب عضو مجلس الشيوخ من عام 1969–1993 ، وأصبح في الوقت نفسه رئيس مجلس الشيوخ لشؤون المحاربين القدامى (1987–1993) ، توفي 31 كانون الأول، عن عمر ناهز 86 عام للمزيد ينظر :

عام 1980 على الاقل، بعد أن تلقوا مساعدة التصميم من جمهورية الصين الشعبية بدءاً من أواخر السبعينيات"، وأكد إنه سيسعى إلى منع المزيد من المساعدة العسكرية لباكستان حتى يتم وضع المنشآت النووية فيها تحت التفطيش الدولي، وأشار إلى أنه: " ليس لدي دليل على إن باكستان تمتلك قنابل نووية فعلية، أو أن باكستان قد أنتجت بالفعل كمية محددة من المواد الصالحة لصنع الأسلحة... النقطة المهمة هي أن لديهم إلان ما يحتاجون إليه لإنتاج أسلحتهم النووية" (1).

دعا السيناتور إلان كرانتون إدارة ريغان إلى تقديم مزيد من المعلومات حول الارتباط بين الصين وباكستان، ومعرفة نوع المساعدة السرية التي قدمت لتخصيب اليورانيوم في مفاعل كاهوتا، وما هو نوع تصميم الأسلحة النووية التي قدمتها الصين لباكستان، وقال: " يجب الاجابة على هذه الاسئلة قبل أن يتمكن الكونغرس من اتخاذ قرار بشأن اتفاقية التعاون النووي التجاري مع الصين التي تم توقيعها في بكين في 26 نيسان 1984 أثناء زيارة الرئيس ريغان إلى جمهورية الصين الشعبية"، وفت الصين، مراراً وتكراراً تقديم مساعدات نووية لباكستان، ورفض المتحدث باسم الإدارة الأمريكية لاري سبيكس (Larry speaks) التعليق على خطاب إلان كرانتون، لكنه قال: " ما زلنا قلقين بشأن الانشطة النووية غير الخاضعة للرقابة في باكستان" (2).

واصل عبد القدير خان تصريحاته إذ أكد في 16 أيار في العام نفسه أنه "من الممكن نظرياً لباكستان ليس فقط تصنيع القنابل الذرية ولكن أيضاً القنابل الهيدروجينية، وأن برنامج التخصيب الباكستاني

Biographical Directory of the United States Congress 1774– Presenth.

<https://bioguideretro.congress.gov/Home/MemberDetails?memIndexc0008>

77; U.S. The New York Times," Nespaper ", January 1, 2001.

(1) Tallahassee Democrat(Tallahassee Florida), June 22 1984; Daily Press, Virginia, July 30, 1984.

(2) Daily Press, Virginia, July 30, 1984 .

كان للأغراض السلمية فقط" (1) .

في غضون ذلك أحرزت باكستان تقدماً كبيراً في مجال التخصيب في عام 1984 ، إذ أعلن عبد القدير خان أن مصنع كاهوتا قد نجح في إنتاج اليورانيوم المخصب⁽²⁾، بعد ذلك أكد الرئيس الباكستاني ضياء الحق هذه النقطة ، لكنه استدرك قائلاً : " إنه تم إنتاج مواد لا تستخدم في صنع الأسلحة " (3) .

شغل البرنامج النووي صناعات السياسة في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ أعلن السناتور إلان كرانتون أمام مجلس الشيوخ في 20 حزيران 1984: " أن باكستان يمكن أن تصنع ما لا يقل عن اثني عشر قنبلة"، واستند تقريره إلى وثيقة اعدها تسعون خبيراً حول المساعدة الصينية لباكستان، وحذر من مخاطر البرنامج النووي الباكستاني، وفي غضون ذلك كانت وزارة الخارجية الأمريكية تحفي هذه الحقيقة عن الكونغرس لأنها تخشى إذا علم الأخير بذلك، فإنه سيوقف (3.2) مليار دولار من المساعدات المقدمة لباكستان في أعقاب التدخل السوفيتي لأفغانستان⁽⁴⁾.

وأفاد تقرير لصحيفة نيويورك تايمز الصادرة في 22 حزيران 1984 أن إدارة ريغان كانت تمتلك معلومات حول مساعدة الصين في تشغيل مصنع كاهوتا لتخصيب اليورانيوم، وقدمت المساعدة في إنتاج المواد الانشطارية وربما في تصميم الاجهزة النووية ، ومن المتوقع أن تنقل هذه المنشأة الجديدة باكستان من مرحلة قنبلة اليورانيوم التقليدية إلى إنتاج البلوتونيوم والتريتيوم، مما سيمكنها من تطوير رؤوس حربية نووية مدججة

(1) Valte, Op.Cit, PP.181-182.

(2) Zulfeqer Hussain, Op.Cit, P.80.

(3) Zeenat Naquatee United States Pakistan – China Relations And Their Impi I cation For India's Security (1971 – 1981), Thesis Submitted Doctor of Philosophy University of Jawaharlal Nehru, 1991, P.149

(4)The James Martin Center for Nonproliferation Studies at the Montarey Institute of international Studies, Op.Cit, P.122.

أكثر تقدماً لصواريخها⁽¹⁾، وذكرت الصحيفة أيضاً أنه تم رصد علماء صينيين في مجمع كاهوتا⁽²⁾، وأعلنت وكالة أنباء باكستانية في الوقت نفسه أنّ أحد المعامل البحثية نجح في تنقية الكرافيت إلى أكثر من (90%) يمكن استخدام هذا الكرافيت النقي في مفاعلات الانتاج وهو قادر على إنتاج البلوتونيوم عالي الجودة⁽³⁾.

يبدو من خلال التقارير الأمريكية الصادرة من وزارة الخارجية والكونغرس الأمريكي أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تراقب عن كثب البرنامج النووي الباكستاني والمراحل التي وصل إليها بطريقة سرية، وهذا ما اثار حفيظة الجانب الباكستاني.

وعندما أنشأت الصين مصانع للطرد المركزي في هانتشونغ، ادعى العالم الباكستاني عبد القدير خان أنه ساعد في تجميع مواد تلك المنشأة، لكنه في حقيقة الأمر أن الصين اشترت معداته من الاتحاد السوفيتي، واستفاد برنامج الصين النووي من مجموعة أخرى من التقنيات الغربية، وهذا ما ذكره تقرير وكالة استخبارات الدفاع الأمريكية لعام 1984، كأدلة على أنّ الصينيين نجحوا في استيعاب تكنولوجيا الولايات المتحدة الأمريكية في برنامج أسلحتهم النووية في مجالات مثل المواد شديدة الانفجار، والكيمياء الإشعاعية، والتعدين، واللحام، والحواسيب الفائقة، والضوئيات عالية السرعة، والحفر تحت الأرض، وهذا زاد من سرعة وصولهم إلى التكنولوجيا الغربية، وأكد أسوران سينغ ان الشكر على ذلك يعود إلى الاتصال الصريح مع علماء وتكنولوجيا الولايات المتحدة الأمريكية والاستحواذ السري على التكنولوجيا الأمريكية، لا للباكستانيين، وأصبحت التبادلات العسكرية ومبيعات الأسلحة بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين طبيعية بصورة متزايدة⁽⁴⁾.

(1) Quoted in : Swaran Singh, Op.Cit, P.165.

(2) The New York Times, "Newspaper", USA, June 22, 1984.

(3) Valte, Op.Cit, PP.181-182.

(4) Andrew Small, The China-Pakistan Axis Asia's New Geopolitics, New York, 2015, P.29.

يبدو إنّ تصريحات المسؤولين الصينيين أكدت على إنّ التعاون في المجال النووي بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين هي التي طوّرت البرامج النووية للأخيرة وليس باكستان، التي كانت هي نفسها بحاجة إلى المساعدة الصينية لتطوير برنامجها النووي وليس العكس .

عرضت الولايات المتحدة الأمريكية مظلة نووية على باكستان بشرط أن تتخلى عن الخيار النووي، وأرسل الرئيس الأمريكي دونالد ريغان رسالة إلى الرئيس الباكستاني محمد ضياء الحق في أيلول 1984 ، أعرب فيها عن قلقه بشأن استمرار أنشطة باكستان النووية وهدد بأنّ هناك عواقب وخيمة ستلتقيها باكستان في حال قيامها بتخصيب اليورانيوم بما يزيد عن نسبة (5%) المسموح بها⁽¹⁾.

كانت الولايات المتحدة الأمريكية حريصة للغاية بالسماح بتصدير المفاعلات النووية ووقود اليورانيوم إلى الصين، وإنّ مخاوف إدارة ريغان من المساعدات التي تقدمها الصين لباكستان في المجال النووي لم تشرك الكونغرس فيها ، لاسيما أن وزارة الخارجية الصينية اعترفت على مضض بتلك العلاقة ، لكنها أكدت أنّها لا تستخدم الا للأغراض السلمية، بينما أكدت المعلومات الاستخباراتية الأمريكية في 23 أيلول 1984 ، ان الصين منحت التكنولوجيا النووية لباكستان، في الوقت الذي لم تؤكد تلك المعلومات على أي دليل يثبت نية باكستان لتطوير برنامجها النووي، ومن جانب آخر درس العلماء الصينيون التقنية المركزية الباكستانية لإنتاج المواد النووية، وهي تقنية اكتسبها الباكستانيون من الاوروبيين، وبالمقابل قدم الصينيون لباكستان معلومات عن القنبلة النووية التي اجرتها الصين في وقت سابق⁽²⁾ .

أدرك العلماء الصينيين إنّ برنامجهم النووي متخلف مقارنة بالاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، ويرجع السبب في ذلك إلى انقطاع الاتصال بالقوى النووية الغربية، وتوقف تعاونها في المجال العلمي مع الاتحاد السوفيتي، و شكل ذلك ضعفاً في قدرتها على تخصيب اليورانيوم ، فكانت تلك من

(1) Zeenat Naquatee, Op.Cit, P. 150.

(2) The Times Recorder, Newspapers, Ohio, Nov 7 ,1985.

الدوافع الرئيسية لقرار الصين الانضمام إلى الوكالة الدولية للطاقة الذرية في الأول من كانون الثاني 1984، بعد أن وعدتها الوكالة بالحصول على تكنولوجيا التخصيب الفائقة⁽¹⁾ .

إنّ التعاون النووي الأمريكي - الصيني وانضمام الصين إلى الوكالة الدولية للطاقة النووية (IAEA)⁽²⁾ في 1 كانون الأول 1984، قد زاد من المخاوف الباكستانية من امكانية مساعدة الصين لها في الجانب النووي⁽³⁾، أكد مسؤول في وزارة الخارجية الأمريكية: "ان هناك بعض التفاهات الأساسية مع الصينيين ما زلنا نعمل على حلها إلى أن نكون واثقين من أن فهمهم الأساسي لعالم عدم الانتشار هو نفس فهمنا"، وكانت أحد نقاط الاختلاف بين البلدين مساعدة الصين لباكستان في تطوير برنامجها النووي ، بينما نفت الصين أن تكون لها يد في ذلك - و أشارت إلى ذلك في عدة مناسبات - وكانت الاتفاقية الأمريكية - الصينية مكسباً مهماً لكلا البلدين ؛ إذ إن مصلحة الصين تصب في الحصول على المفاعلات

(1) Andrew Small , Op.Cit, P.33

(2) الوكالة الدولية للطاقة الذرية (IAEA): هي منظمة دولية تسعى إلى تشجيع الاستخدام السلمي للطاقة النووية، ومنع استخدامها لأي غرض عسكري، بما في ذلك الأسلحة النووية، تأسست الوكالة الدولية للطاقة الذرية كمنظمة مستقلة في 29 تموز 1957، و نص النظام الاساسي لها، على إنّ تقدم تقاريرها إلى كل من الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن، يقع مقر الوكالة في فيينا عاصمة النمسا، ولدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، مكتباً للضمانات الإقليمية، في تورونتو وطوكيو، تعمل الوكالة كمنتهى حكومي دولي للتعاون العلمي والتقني في الاستخدام السلمي للتكنولوجيا النووية والطاقة النووية في جميع أنحاء العالم، وتشجع على تطوير التطبيقات السلمية للطاقة النووية والعلوم والتكنولوجيا، وتوفر ضمانات دولية ضد إساءة استخدام التكنولوجيا النووية والمواد النووية، والحماية من الإشعاع ومعايير الأمن النووي وتنفيذها. للمزيد ينظر:

Offices and Contact Information, International Atomic Energy Agency, International Atomic Energy Agency, Vienna, 29 November 2018.

<https://www.iaea.org/contact> ; International Atomic Energy Agency, "Statute of the, Vienna, 16 November 2013

(3) Valte, Op.Cit, PP.181-182.

النووية الأمريكية وتقنيات أخرى لبرنامجها النووي ، بينما كانت مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية عمل الشركات الأمريكية في الصين ، والذي يدر لها أرباحاً تصل إلى مليارات الدولارات، الأمر الذي دفع الصين للتصريح بعدم مساعد باكستان في تطوير أسلحتها النووية، في الوقت الذي كانت فيه الإدارة الأمريكية قلقة بشأن التقارير المتعلقة بالعلاقة بين الصين وباكستان في وقت توقيع الاتفاقية، وأشار مصدر دبلوماسي صيني إلى أن ذلك كان يمثل العقبة الرئيسية في توقيع الاتفاقية ، على الرغم من الرئيس الصيني لي شيانيان حاول طمأنة واشنطن بهذا الشأن ، وذكر في 18 كانون الثاني 1985 "ليس لدينا نية سواء في الوقت الحالي أو في المستقبل لمساعدة الدول غير النووية"⁽¹⁾.

وصلت مبيعات المعدات الدفاعية والتكنولوجيا الفائقة من الولايات المتحدة الأمريكية إلى باكستان إلى (5) مليارات دولار في عام 1985، وكانت تلك المبيعات تتعلق ببرنامج الصواريخ الباكستاني، وكانت هناك وجهة نظر مفادها أنه إذا استبعدت مساعدة الصين ، فلن يكون هناك برنامج نووي باكستاني، وكانت وجهات نظر أخرى تشير إلى أن المساعدة الصينية كانت إلى حد كبير مساهمة تكميلية، وإن امتلاك باكستان للقنبلة كان يعتمد بالتأكيد على براعتها العلمية والتقنية أيضاً، و أكد أحد العلماء النوويين الباكستانيين "من المحتمل جداً أن ينجح تطوير الأسلحة النووية من قبل باكستان نفسها ، لكن بدون المساعدة الصينية كان هذا سيستغرق وقتاً أطول"، وكان من الصعب تقديم نفس الادعاء حول آليات وصول تلك الأسلحة، إذ كان لبرنامج الصواريخ الباكستاني قاعدة تقنية أضعف بكثير من برنامجها النووي، وفي 13 آذار 1985 وافقت الإدارة الأمريكية على إمداد باكستان بطائرات مقاتلة نوع (F.16) التي تحمل نظام صواريخ متطور لتعزيز دفاعاتها ضد التهديدات السوفييتية والأفغانية، لكن لجان العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي طالبت بتعديل الصفقة بهدف تقييد البرنامج النووي الباكستاني⁽²⁾.

ومن أجل تعزيز العلاقات بين الصين و الولايات المتحدة الأمريكية وصل الرئيس الصيني لي شيانيان

(1) News-Press, "Newspapers", Florida, 15 Fed 1985.

(2) Zeenat Naquatee, Op.Cit, P. 150.

إلى واشنطن في 22 تموز 1985 ، على رأس وفد في زيارة دامت عشرة أيام، وخلال المباحثات تم التطرق إلى اتفاقية التعاون النووي بين البلدين، وأخبر المسؤولين الأمريكيين وكالة رويترز أن وزارة الخارجية الأمريكية سعيدة بالتأكدات الصينية بأن أي تكنولوجيا نووية أمريكية يمكن أن تُباع للصين لا يتم نقلها إلى دولة ثالثة، لكنهم اشاروا إلى أن الكثير من أعضاء الكونغرس ووزارة الدفاع الأمريكية كانوا مشككين بذلك، لاسيما بعد مساعدة الصين لباكستان في برنامجها النووي، وأكدت الهند أن التعاون النووي الباكستاني الصيني يعطي إسلام أباد القدرة على صنع قنبلة نووية⁽¹⁾.

أخبر الرئيس الأمريكي رونالد ريغان الرئيس الصيني لي شيانيان خلال زيارته واشنطن موافقته على توقيع اتفاقية تعاون نووي بين البلدين، ووقع ممثلو البلدين على الاتفاقية في 24 تموز 1985، إذ سمحت تلك الاتفاقية للشركات الأمريكية بالمنافسة على جزء من الاعمال في برنامج الطاقة النووية الصيني بقيمة ستة مليارات دولار، وأبلغ ريغان الرئيس الصيني بقراره خلال اجتماع استمر نصف ساعة، وكان ذلك الاتفاق الذي وقع خلال زيارة ريغان إلى الصين، منذ 26 شباط 1984 وتم تأجيله؛ بسبب مخاوف الكونغرس من أن الصين قد تساعد باكستان في تطوير قنبلتها النووية على الرغم من أن لي شيانيان لم يقدم أي وعود جديدة، لكن ريغان خلص إلى أن الالتزامات الصينية السابقة بعدم نشر تكنولوجيا الأسلحة النووية كافية لتوقيع الاتفاق المذكور⁽²⁾.

رداً على التصريحات الهندية التي ذكرت بأن باكستان ستختبر قنبلة ذرية في الصين ، قال الرئيس الباكستاني محمد ضياء الحق في 20 تشرين الأول 1985 "ليس لدى باكستان مثل هذه الخطة على الإطلاق وان برنامج الطاقة النووية الباكستاني مخصص للأغراض السلمية" ، ونفى المتحدث باسم وزارة

(1) The Orlando Sentinel, "Newspapers", Florida, July 22, 1985.

(2) The Los Angeles Times, "Newspapers", California, July 24, 1985; The Los Angeles Times, "Newspapers", California, August 8, 1985.

الخارجية الباكستانية ذلك⁽¹⁾ .

ويبدو أنّ الرئيس الباكستانيّ أنكر ارتباط البرنامج النووي الباكستانيّ بالصين لأسباب تتعلق بالمخاوف الدولية، فمن الصعب أنّ يدلي شخص مسؤولاً كالرئيس محمد ضياء الحق⁽²⁾، بمثل هذه التصريحات ومن الواضح أنّ التطورات في المجال النووي لا تتسجم مع التطور الحالي للعلاقات الودية بين الصين والهند .

كرر ضياء الحق تأكيداته خلال لقاء صحفي في 21 تشرين الأول 1985 " أنّ باكستان لا تملك الموارد ولا الرغبة في تطوير أسلحة نووية "، وكان هذا التصريح مختلفاً عن تصريحه السابق منذ 18 تموز 1984، والذي قال فيه "إن باكستان لديها القدرة على تخصيب اليورانيوم لكنها لن تستخدم هذه القدرة أبداً لأي غرض آخر غير الأغراض السلمية"⁽³⁾.

وصرح الرئيس الباكستانيّ ضياء الحق أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في 23 تشرين الأول 1985

人民日报، 1985年10月21日⁽¹⁾ صحيفة الشعب اليومية، 21 تشرين الأول 1985 .
⁽²⁾ محمد ضياء الحق (1924-1988) : ولد في 12 آب بالبنجاب، أكمل دراسة البكالوريوس في كلية سانت ستيفن البريطانية، خدم في الجيش الهندي البريطاني في فوج الفرسان عام ١٩٤٣، وخلال الحرب العالمية الثانية شارك في الحرب إلى جانب الجيش البريطاني في مناطق جنوب شرقي آسيا (بورما، وماليزيا، اندونيسيا)، حصل على رتبة ضابط في الجيش الملكي البريطاني في عام ١٩٤٥ انضم إلى الجيش الباكستانيّ بعد الاستقلال عام ١٩٤٧، تم بتعيينه من قبل ذو الفقار على بوتو رئيساً لأركان الجيش في 1 نيسان 1974، تمكن من الوصول إلى السلطة بعد الانقلاب العسكريّ الذي أطاح بحكومة ذو الفقار على بوتو في ٥ تموز ١٩٧٧ وأعلن الأحكام العرفية، تستم منصب الحاكم العسكريّ الباكستان حتى إجراء انتخابات في شباط 1985، وتقلد منصب رئيس باكستان واستمر في ذلك المناصب حتى وفاته أثر تحطم طائرة في إقليم البنجاب بعد وقت قصير من إقلاعها. للمزيد ينظر: نهى فاضل عبد الحسن، المصدر السابق، ص 36 ؛ هاني الياس خضر الحديثي البرنامج النووي الدوافع والقدرات، مركز دراسات العالم الثالث ، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد ، د.ت، ص ٤٦؛ 人民日报، 1982年10月17日 صحيفة الشعب اليومية، 17 تشرين الأول 1982.

(3) Valte, Op.Cit, PP.181-182.

قائلاً : " أن باكستان لا تمتلك القدرة ولا الرغبة في تطوير أسلحة نووية " ⁽¹⁾ ، و أكدت بكين من جانبها في 24 تشرين الأول من العام نفسه ، وللمرة الأولى أنّها تتعاون مع باكستان ودول أخرى في مجال الطاقة النووية المخصص للأغراض السلمية فقط ، وفقاً لبيان صادر عن وزير الخارجية الصيني وو شيويه تشيان (Wu Xueqian) ⁽²⁾ ، في التاريخ نفسه : " إنّ تلك الاتهامات لا أساس لها ، و صرحت الحكومة الصينية مراراً وتكراراً أن الصين لا تدعو إلى الانتشار النووي أو تمارسه ، و أنّها لا تساعد الدول الأخرى في تطوير أسلحة نووية ⁽³⁾ .

وذكرت الحكومة الصينية في ١٣ تشرين الثاني ١٩٨٥ إنّها تتعاون أو يمكن أن تتعاون مع باكستان في المجال النووي ، موضحة أن مثل هذا التعاون لن يترتب عليه غير استخدامات سلمية، وصرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية في بكين بأنّ التعاون مع سائر الدول في المجال النووي يخدم الأغراض السلمية سواء تعلق الأمر بفرنسا أو الولايات المتحدة الأمريكية أو ألمانيا الاتحادية أو البرازيل أو باكستان أو اليابان ، ولاحظ الدبلوماسيون الغربيون في العاصمة الصينية أنّها المرة الأولى التي تعلن فيها الصين صراحة اسم باكستان كموضوع تعاون نووي ⁽⁴⁾ .

(1) ولييم ال. رختز، باكستان: الخروج من متاهة الحكم العسكري، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات ، بغداد، 1986 ، ص 32.

(2) وو شيويه تشيان (1921-2008): ولد في 19 كانون الأول ، في مدينة شنغهاي ، انضم إلى الحزب الشيوعي في 1939، تم تعيينه نائب أول لوزير الخارجية الصيني عام 1982 ، وبعد سبعة أشهر أصبح وزير للخارجية (1982-1988)، وشغل منصب نائب رئيس مجلس الدولة عام 1988-1993 احيل بعدها على التقاعد، توفي عن عمر ناهز 87 عام . للمزيد ينظر :

South China Morning Post, "Newspaper", China , April 5, 2008; China Daily, "Newspaper", China, April 4, 2008.

(3) Spokane Chronicle, Newspapers, Washington, 24 Oct 1985; The Central News Jersey Home News , October 25, 1985.

(4) صحيفة الانباء، الكويت، العدد ٣٥٥٣ ، ١٤ تشرين الثاني ١٩٨٥ .

وصرح رئيس الوزراء محمد خان جونيگو (1)، أثناء حديثه في ندوة بمنطقة ثانيا جالي بإسلام آباد، والتي ذكر فيها أن البرنامج النووي الباكستانيّ موجه لتلبية احتياجات باكستان الاقتصادية فقط، واقترح باكستان إنشاء منطقة خالية من الأسلحة، لكنها كانت مهمة دوماً بتطوير برنامجها النووي (2).

أقرت وزارة الخارجية الأمريكية بأنّ باكستان والصين توصلتا إلى علاقة نووية، وهو ما اشار ليه هوارد برونر شافر (Howard Bruner Schaffer) - نائب مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية لشؤون جنوب آسيا والشرق الاوسط- وذكر " بأنّ باكستان والهند لم يوقعا على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، لكن الوكالة الدولية للطاقة الذرية كانت على علم بأنّ الهند تفصل وتجمع البلوتونيوم من المواد المشعة المنتجة في منشأة تارابور للطاقة النووية" (3)، وأضاف: " أن الهند لا تخفّ العملية في تقاريرها للوكالة، بينما أكدت صحة التقارير التي أشارت إلى مساعدة الصين لباكستان بالحصول على مواد من الدرجة الأولى لتصنيع الأسلحة النووية التي لا تتطلب الاختبار، والتي تخفيه باكستان عنها" (4).

(1) محمد خان جونيگو (١٩٩٣-١٩٣٢): ولد في السند، وانضم إلى العمل السياسي في وقت مبكر من حياته، وكانت له شعبية في الاوساط العامة في السند، بعد الانتخابات التي أجريت في عام ١٩٨٥، والتي فاز بها عصابة المسلمين شغل جونيگو بصفته أحد اعضائها منصب رئيس وزراء باكستان للمدة من ١٩٨٨-1985 أثر اقالة محمد ضياء الحق الحكومة جونيگو، توفي في باكستان. للمزيد ينظر :

Third Edition, Lanham, Shahid Javed Burki, Historical Dictionary of Pakistan, Maryland- Toronto- Oxford, 2006, P.283.

26.- (2) Mohammed Ahsen Chaudhri, Op.Cit, PP. 25

(3) فوزي حماد وعادل محمد احمد، الأبعاد الاستراتيجية الدولية للتجيرات النووية الهندية الباكستانية، مجلة السياسة الدولية، العدد 133، القاهرة، 1998، ص ص 259-260.

(4) Daily Hampshire Gaette, Massachusetts, February 25, 1983; The Press Democrat , California, February 25, 1983.

كانت باكستان مهددة بفرض عقوبات أمريكية بعيدة المدى منذ اعتماد ما يسمى بـ "تعديل بريسلر"⁽¹⁾ في آب عام 1985 ، الذي حظر المساعدات العسكرية لباكستان ما لم يتمكن الرئيس الأمريكي من إثبات أن باكستان لا تمتلك أسلحة نووية ولا تحاول تطويرها⁽²⁾. ويبدو أنّ الحظر الأمريكي على الأسلحة الباكستانية جاء في وقت لا تتمكن فيه الولايات المتحدة الأمريكية تنفيذ، طالما ادت باكستان دور الحليف الذي لا غنى عنه، لاسيما خلال مدة الغزو السوفييتي لأفغانستان واستمرار الحرب الباردة.

ذكرت صحيفة باكستانية في الأول من أيلول 1985، أنّ العلماء الباكستانيين حققوا إنجازات كبيرة في تعديل وتحديث أنظمة المفاعل النووي في محطة كانوب ، وتمكنوا من معالجة اليورانيوم ، وإنشاء مرفق

(1) **تعديل بريسلر:** وهو التعديل الذي اقره الكونغرس الأمريكي في آب 1985 ، على قانون المساعدات الخارجية الأمريكية لعام 1961، الذي اقترحه اثنان من أعضاء مجلس الشيوخ الان كرانستون، وجون جيلين، و نص التعديل على المادة (620) الفقرة (هـ) والتي اشار فيها إلى عدم تقديم أي مساعدات عسكريه أو تكنولوجية إلى باكستان ما لم يشهد الرئيس الأمريكي ان باكستان لا تمتلك أو تطور جهاز متفجر نووي . للمزيد ينظر:

Willem Burr, The Pervez Case, Pakistani Nuclear Procurement 1987, and Reagan Administration Nonproliferation Policy, National Security Archive Electronic Briefing Book, Cold War International History Project, Washington, November 22, 2013.

<https://www.wilsoncenter.org>; Dawn, "Newspaper", Karachi, May 29, 2017 .

(2) ليونارد اس سينكتور ، الانتشار السلاح النووي الباكستاني، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات ، سلسلة الدراسات العسكرية ، بغداد ، 1985 ، ص 52.

محاكاة صغير الحجم، يعمل كأداة لاكتساب فهم شامل لحلقات التحكم المختلفة ، على الرغم من توقف كندا (1) ، عن توفير الوقود وقطع الغيار للمحطة (2).

واعرب المتحدث بأسم وزارة الخارجية الصينية في بكين ، في 13 تشرين الثاني 1985 ، عن نية بلده في التعاون مع باكستان في المجال النووي على إن لا يترتب عليه أي استخدامات غير سلمية، وأكد ان التعاون تجري مناقشته ، ورأى الدبلوماسيون الغربيون انها المرة الاولى التي تعلن فيها الصين صراحة اسم باكستان كموضوع تعاون نووي فعلي او جزئي (3).

المحور الثاني: اتفاقية التعاون النووي الباكستاني- الصيني للأغراض السلمية وتطور التعاون بين البلدين 1988-1986

كان البعد الاخر للعلاقات الباكستانية الصينية التعاون في المجال النووي(4)، في 26 نيسان 1986 طلب رئيس الوزراء الباكستاني محمد خان جونيگو من الولايات المتحدة الأمريكية والصين مساعدة البرنامج النووي السلمي لباكستان، من أجل التغلب على نقص الطاقة في البلاد، وهي المرة الأولى التي سعت فيها

(1) بدأت كندا ببيع معدات نووية إلى باكستان في عام 1972، وزودتها بمفاعل تعمل بالماء الثقيل ومنشأة لإنتاج الماء الثقيل، وفي أيار 1974، اتخذت الحكومة الكندية قرار بوقف التعاون النووي مع باكستان، بعد امتناع باكستان من تنفيذ الشروط الكندية ، والتي كانت أهمها فرض القيود على البرنامج النووي الباكستاني . للمزيد ينظر:

Nazir A. Kamal, Canada's Unilatera Termination OF Nuclear Cooperation With Pakistan, Strategic Studies, Vol. 1, No. 1 , April-June, 1977 , PP. 89-97.

(2)Valte, Op.Cit, PP.181-182.

(3) صحيفة الانباء ، العدد 3553، الكويت ، 14 تشرين الثاني 1985.

Washington, 1986, P 104.(4) Leonard Spector,The New Nuclear Nation,

باكستان علناً للحصول على مساعدة من الصين في مجال تطوير برنامجها النووي ولاقت استجابة منها (1)

ففي ١٥ أيلول ١٩٨٦، تم توقيع اتفاقية للتعاون الثنائي بين باكستان والصين ، وكانت مدة هذه الاتفاقية ست سنوات، وبتكلفة تقدر بأكثر من (700) مليون دولار⁽²⁾، وكان ذلك التعاون قائماً على التزامات بحظر انتشار الأسلحة النووية ، أي أنّ يتم استخدامها للأغراض السلمية فقط وأن تخضع جميع المواد والمعدات المشمولة إلى ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية، واتفق الجانبان كذلك على عدم نقل أي مواد أو معدات إلى أي بلد ثالث دون موافقة مسبقة من كلا الطرفين، وهذا ما أكدته المادة السادسة من الاتفاقية، على أنّ تقوم الدولة المتلقية بتقديم طلب إلى الوكالة الدولية للطاقة الذرية لتطبيق ضماناتها، فضلاً عن ذلك، فإنّ جميع المفاعلات المقدمة من قبل المجتمع الدولي إلى باكستان محمياً من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية⁽³⁾.

وتماشياً مع ذلك زودت الصين باكستان بمفاعلين للطاقة النووية بقوة (٣٢٥) ميغاواط ، ووضع المفاعل الأول في محطة تشاشما للطاقة النووية⁽⁴⁾، وقدم العلماء الصينيون المعلومات الأساسية لباكستان عن البرنامج، وعملت الأخيرة في مجال البحث والتطوير على تكنولوجيا الطرد المركزي للغاز لتخصيب اليورانيوم، وحلت تلك التكنولوجيا محل تكنولوجيا محطات الانتشار الغازية، واكتسبت باكستان خبرة في مجال البحث

(1) Willem Van Kemenade, Op.Cit , P.15

(2)Swaran Singh, Op.Cit, P.165.

Attiq-ur-Rehman, Pakistan- China & (3)Syed Shahid Hussain Bukhari
Berkeley Journal of Social Sciences, Vol. International Fictions , Nuclear &
.1, Issue3, March 2011, P. 6

(4) نهى فاضل عبد الحسن ، المصدر السابق، ص 275؛

.Iram Khalid & Zakia Bano, Op.Cit, Cit, P.22

والتطوير⁽¹⁾، وانصبت وجهة النظر الصينية من أن باكستان قد تؤدي دور مهمًا في حماية جنوب غربي آسيا من التهديدات السوفيتية⁽²⁾؛ لذلك دعمت الصين البرنامج النووي الباكستاني الشامل بطرق عدة⁽³⁾.

ويبدو مما تقدم أن الصين لم تكن ترغب بخسارة صداقة باكستان، وسعت ان يكون تعاونها بما يتماشى مع الالتزامات الدولية، وأن باكستان لم تفعل أي موقف محرج للصين أمام المجتمع الدولي من خلال إساءة استخدام أي تكنولوجيا أو المعدات المقدمة من الصين، ودعتها إلى تعزيز امن برنامجها النووي وفق المعايير الدولية وادعت استخدامه للأغراض السلمية وهذا ما أكدته في جميع تصريحاتها وفي نفس الوقت كانت تحاول دائماً اظهار نفسها بمظهر الملتزم بالاتفاقات الدولية حول الحد من انتشار الاسلحة النووية .

أكد رئيس الوزراء الباكستاني محمد خان جونيگو في ٢٦ أيلول ١٩٨٦ أن الاتفاق بين باكستان والصين مخصص للأغراض السلمية فقط، ونص الاتفاق على إن " المواد التي قدمتها الصين لباكستان لأغراض البحث والتطوير ستخضع لضمانات الوكالة " (4).

يتبين من ذلك أنّ باكستان ربطت دخولها في معاهدات منع الانتشار النووي وحظر التجارب النووية مع دخولها إلى تلك المعاهدات، لاسيما أن التنافس كان واضحاً بين الدول النووية .

وبعد إبرام الاتفاقية بدأ العلماء الصينيون مساعدة باكستان في تخصيص اليورانيوم المستخدم في صنع الأسلحة، وقدمت الصين ما يكفي لصنع سلاحين نوويين من مادة التريتيوم ، - وهو عنصر يستخدم لزيادة إنتاج أسلحة الانشطار، والذي يمكن استخدامه لتحقيق اندماج في القنابل الهيدروجينية فضلاً عن إنتاج

(1) Zulfeqer Hussain, Op.Cit, P.80.

(2) Zeenat Naquatee, Op.Cit, P. 218.

(3) Sujit Dutta, China and Pakistan: End of a 'Special Relationship', Vol.30, No.2, Sage Publications New Delhi, China Report, May 1994 , P.141.

(4) Mahmood Hassan Khan, When is Economic Growth Fro-poor Experinces is Malaysia and Pakistan, Enternational Monetary Fund, 2002, P.24.

القنابل الذرية لباكستان، وزودت الصين باكستان بمجموعة متنوعة من المواد والخدمات النووية، بدءاً من تكنولوجيا تخصيب اليورانيوم إلى مفاعلات الأبحاث والطاقة⁽¹⁾، وقدمت مساعدة فنية للجوانب الأكثر حساسية في البرنامج النووي الباكستاني وفقاً لتقارير وسائل الاعلام، وأن باكستان أجرت اختباراً بارداً في أيلول 1986 ، في التلال غرب تشاجاي للتحقق من التصميم الصيني لعام 1966؛ وهو النوع الرابع الذي اخترته الصين، وذكر إنه يزن أقل من طن ويمكن حملة بسهولة بواسطة طائرة مثل (Mirage) أو طائرة نوع (F-16) أو أي من صواريخ مودم الباكستانية⁽²⁾

استمر اعتماد باكستان على الصين في نقل المواد الانشطارية على الرغم من معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية، إذ أشارت التقارير غير المؤكدة ان وزير خارجية باكستان صاحب زادة يعقوب خان، قد حصل خلال زيارته للصين في 24-29 كانون الأول 1986، على رسومات وبيانات تصميم تتعلق بقنبلة يورانيوم (20) كيلوطن كانت قد اخترت في عام 1964 ، وفي 13 آذار 1987 كتب سفير باكستان لدى الصين أكرم ركي: "إن باكستان تؤمن بعدم الانتشار وأن أبحاثها وبرنامجها النووي مكرس بالكامل للأغراض السلمية" ، ونفى الرئيس محمد ضياء الحق أن تكون باكستان تطور قنبلة نووية، ودعا إلى إجراء حوار نووي لجعل جنوب آسيا خالية من الأسلحة النووية، وذكر في تصريح لصحيفة " تايمز الصادرة بتاريخ 30 آذار 1987، "إن باكستان لديها القدرة على صنع القنبلة، ويمكنك أن تكتب اليوم أن باكستان تستطيع صنع قنبلة متى شاءت"⁽³⁾، وأشار إلى أن اجمالي ما انتجهُ مصنع كاهوتا من اليورانيوم المخضب

(1) John W. Garver ,Sino-Indian Rapprochement and the Sino-Pakistan Oxford University, Vol. 111, No. 2, ,Entente, Political Science Quarterly Summer, 1996 , P.113.

(2) Valte, Op.Cit , P.173.

(3) ابراهيم عبد الحميد غالي ، سياسة الهند النووية في نصف قرن المسار والمؤثرات، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، 2013، ص ص164-147.

وصل في عام 1987 إلى (93%) ، وهو ما يكفي لإنتاج قنبلة نووية⁽¹⁾.

ووفقاً لمصادر المخابرات الأمريكية لم تحصل باكستان فقط على معرفة متقدمة من شركة نورينكو (NORINCO)⁽²⁾، الصينية ولكن أيضاً تم مشاهدة العلماء الصينيين في مواقع المنشآت النووية الباكستانية، وزار رئيس مجلس الدولة الصيني تشاو زيانج باكستان في حزيران 1987 ، وأكد "أن باكستان ستبقى صديق جدير بالثقة بغض النظر عن تقلبات العالم"⁽³⁾.

وفي 28 آب 1987 ذكر وزير الدولة للشؤون الخارجية الباكستاني زين نوراني⁽⁴⁾، في أثناء مخاطبته

(1) نعيم جاسم محمد وسحر عبد السلام، دراسات في تاريخ باكستان السياسي المعاصر في القرن العشرين ، مكتبة عدنان، بغداد ، 2019، ص289.

(2) شركة نورينكو : وتعني اختصاراً لشركة صناعات شمال الصين، وهي مملوكة للحكومة الصينية، تأسست عام 1980، وهي المسؤولة عن تطوير المعدات والميكانيكيات الرقمية والتكنولوجية لجيش التحرير الشعبي، وادت دور مهم في تطوير اجهزة الهجوم واعدت توريد الاسلحة والمعدات مهمتها الرئيسية ، وتهتم الشركة بصناعة الاسلحة والدبابات والقاذفات والصواريخ وتصنيع السيارات والالات ومعدات النفط والمتفجرات وبذلت الشركة جهوداً لتعزيز مكانتها عالمياً وتطوير التجارة العسكرية . للمزيد ينظر :

NORINCO Croup. <http://en.norincogroup.com.cn/col/col432/index.html>

(3)The James Martin Center for Nonproliferation Studies at the Monterey World Tin Years of and Pakistan Nuclear Institute of international Studies , Chronology, Copyright Company MIIS, California, 2011,P.98.

(4) وزير الدولة للشؤون الخارجية هو المنصب الثاني في وزارة الخارجية الباكستانية بعد منصب وزير الخارجية وفي عام ١٩٨٧ كان زين نوراني يشغل المنصب المذكور و شارك في اجتماعات القمة الثالثة للتعاون الإقليمي جنوب آسيا (سارك) المنعقد في النيبال على أثر تقديم صاحب زادة يعقوب خان استقالته من وزارة الخارجية بعد أن شغل المنصب المذكور لمدة خمسة اعوام منذ نيسان ١٩٨٢ - تشرين الأول (١٩٨٧) للمزيد ينظر: السياسية، صحيفة، الكويت، العدد ٦٩١١، 3 تشرين الثاني ١٩٨٧.

الجمعية الوطنية، " ان باكستان لن تقبل ضوابط متحيزة على برنامجها الصيني للطاقة الذرية، وانها تقوم بتخصيب اليورانيوم بكميات صغيرة للأغراض السلمية وستعرض منشآتها النووية أمام التفتيش إذا فعلت الشي نفسه"، وفي تقرير مفصل عن البرنامج النووي الباكستاني نشر في صحيفة نيويورك تايمز بتاريخ 6 آذار 1988، أوضح التقرير " أن باكستان أصبحت تملك من اليورانيوم عالي التخصيب ما يكفي من أربعة إلى ستة أسلحة نووية"، وأكد أن "باكستان راكمت (100 كيلوغرام) من المواد وأن الأسلحة الباكستانية مبنية على تصميم صيني وإن السلاح يزن (180 كغم) فقط" (1).

ذكر تقرير أن الصينيين نقلوا في عام 1988، خمسة الاف مغناطيس دائري إلى منشئة نووية غير خاضعة للضمانات في باكستان، وأن الفنيون الصينيون شوهدوا في مجمع الدفاع الوطني الباكستاني لإنتاج الصواريخ، والمحركات الصاروخية والوقود ونظام التوجيه في مصنع إنتاج الصواريخ الباليستية بمساعدة الصين في سلسلة جبال كالاتشانا بالقرب من إسلام آباد، وحصلت باكستان على مساعدة فنية صينية في استول مصنع تخصيب اليورانيوم غير الأمن الخاضع للحراسة، والذي يحتمل أن يكون قادراً على إنتاج مواد صالحة لصنع الأسلحة؛ ونتيجة لذلك أصبحت باكستان في الثمانينيات رابع دولة تنضم إلى العتبة النووية بين عامي 1986-1988 (2).

قامت الصين بتعديل توجهاتها في السياسة الخارجية للمشاركة بنشاط منع الانتشار النووي، ووافقت على إخضاع منشآتها النووية السلمية لضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية في عام 1988 (3).

ويبدو مما تقدم أنّ باكستان سعت لامتلاك البرنامج النووي، كردة فعل للتهديد النووي الهندي، مما حثها على التطوير المستمر لقدراتها النووية والصاروخية، على الرغم من أن التصريحات المتكررة للمسؤولين الباكستانيين، التي أكدوا فيها باستخدامه البرنامج النووي للأغراض السلمية، ونفي الصين بتزويد باكستان

(1) Valte, Op.Cit, P.183.

(2) Ibid, PP.38,183.

(3) Tien-Sze Fang, OP.Cit, P.26.

بتكنولوجيا نووية أو مواد أو مخططات، لكن توقيع اتفاقية عام 1986 أكد العكس، لاسيما إنها كانت تسعى لتقوية الدفاعات الباكستانية لمواجهة أعداءها والمحافظة على الأمن في جنوب آسيا خلال مدة الحرب الباردة .

الخاتمة

بعد الدراسة المستفيضة للتعاون النووي الباكستاني _الصيني خلال المدة ١٩٨٣_١٩٨٨ أمكن تسجيل النتائج التالية:

١_ يعد العام ١٩٨٣ البداية الفعلية للتعاون النووي بين البلدين، إذ قدمت الصين لباكستان معلومات حساسة تساعدها على تطوير برنامجها النووي في المستقبل.

٢_ رغم الاختلافات الأيديولوجية بين البلدين إلا أنهما تجمعهما أهداف مشتركة منطلقة من مبدأ ((عدو عدوي صديقي)).

٣_ ارادت الصين من وراء ذلك التعاون قيادة الدول الافرو اسيويه.

٤_ رات الدبلوماسية الصينية ان تقوية باكستان وجعلها تدور في فلكها، تحجيم للأخطار الهندية على القارة ومحيطها.

٥_ اثمر هذا التعاون عن خلق معسكر قوي تقوده جمهورية الصين الشعبية ، بدأت الدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية تضعه في مقدمة حساباتها.

٦_ حرصت الدولتين على الاصرار في جميع المحافل الدولية على ان الغرض من التعاون النووي هو للاستخدامات السلمية فقط.

٧_ كانت اهم أداة للدولتين في تنفيذ برنامجهما النووي وادامة التواصل هي الزيارات المتبادلة التي قام بها مسؤولي الدولتين وعلى اعلى المستويات.

قائمة المصادر

لوثائق

1. William Burr, China May Have Helped Pakistan Nuclear Weapons Design, Newly Declassified Intelligence Indicates 423, Courtesy of Institute for Science and International Security), George Washington University, Washington, April 23, 2013.

<https://nsarchive2.edu/nukevault/ebb423.gwu>

2. Willem Burr, The Pervez Case, Pakistani Nuclear Procurement 1987, and Reagan Administration Nonproliferation Policy, National Security Archive Electronic Briefing Book, Cold War International History Project, Washington, November 22, 2013.

<https://www.wilsoncenter.org>

3. Offices and Contact Information, International Atomic Energy Agency, Vienna, 29 November 2018. <https://www.iaea.org/contact>

4. International Atomic Energy Agency, "Statute of the, Vienna, 16 November 2013. www.iaea.org/about/statute.

الرسائل والاطاريج العربية -

-1

هى فاضل عبد الحسن، التطورات الداخلية فى باكستان 1977-1988، رسالة ماجستير " غير منشورة"، كلية التربية، جامعة ميسان ، 2019.

2- سحى علي سلمان الطائي، السياسة الداخلية للولايات المتحدة فى عهد الرئيس رونالد ريغان 1981-1989، إطروحة دكتوراه ، "غير منشورة" ، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة واسط 2021.

-3

-

لرسائل والاطاريج الاجنبية -

1- Zeenat Naquatee United States Pakistan – China Relations And Their Impi I cation For India’s Security (1971 - 1981), Thesis Submitted Doctor of Philosophy University of Jawaharlal Nehru, 1991.

2- Zulfeqer Hussain , The Dynamics Of Pakistan -China Strategic Relations: Challenges And Prospects In Post 9/11 Era, Thesis Submitted Doctor of Philosophy University of National Defence, Islamabad, 2019.

3- Evan Sabino Medeiros, Integrating A Rising Power Into Global Nonproliferation Regimes: US-China Negotiations and Interactions on Nonproliferation (1980-2001), Thesis Submitted Doctor of Philosophy University of London, UK, 2002.

4- Valte, China – Pakistan Strategic Relations In The Pot –Cold War , Thesis Submitted Doctor of Philosophy University of Jawaharlal Nehru, 2008.

- الكتب باللغة العربية

1- أمين محمود عبد الله , فى أصول الجغرافيا السياسية , ط 2 , النهضة المصرية, القاهرة , 1984.

2- نافع القصاب وصباح محمود وعبد الجليل عبد الواحد, الجغرافية السياسية, دار الكتب للطباعة والنشر, الموصل, 1979.

3- ابراهيم عبد الحميد غالى ، سياسة الهند النووية فى نصف قرن المسار والمؤثرات، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، 2013.

- 4- نعيم جاسم محمد وسحر عبد السلام، دراسات في تاريخ باكستان السياسي المعاصر في القرن العشرين ، مكتبة عدنان، بغداد ، 2019.
- 5- جاسجيت سنج، التسليح النووي والامن الإقليمي من منظور هندي، بحث منشور ضمن كتاب توازن القوى في جنوب آسيا ، ترجمة : مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، 200.
- 6- مجلة شؤون دولية ، السياسة الخارجية للصين الشعبية، ترجمة : مركز الدراسات والبحوث ، بغداد، 1985.
- 7- ولييم ال. رختر، باكستان: الخروج من متاهة الحكم العسكري، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات ، بغداد، 1986.
- 8- هاني الياس خضر الحديثي البرنامج النووي الدوافع والقدرات، مركز دراسات العالم الثالث ، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد ، د.ت.
- 9- جيرالد سيجال، الصين والسيطرة على الاسلحة ، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات ، بغداد ، 1987.
- 10- ليونارد اس سيتكتور ، الانتشار السلاح النووي الباكستاني، ترجمة : مركز البحوث والمعلومات ، سلسلة الدراسات العسكريّة ، بغداد ، 1985

-الكتب باللغة الاجنبية

1. Andrew Small, The China-Pakistan Axis Asia's New Geopolitics, New York , 2015.
2. Daivid Shambaugh, Deng Xiaoping, Studie On Contemporary China, New York, 2001.
3. Iram Khalid & Zakia Bano, Pakistan's Nuclear Development (1974-1998), External Pressures, Journal of South Asian Studies, Vol. 30, No. 1, Pakistan. January - June 2015.
4. Joe Stork, Pakistan's Nuclear Fix, Middle East Report, No. 143, Washington, November/December 1986. <https://merip.org/1986/11/pakistans-nuclear-fix>.
5. Washington, 1986. Leonard Spector, The New Nuclear Nation,
6. Leonard W. Levy et al, Encyclopedia of the American Presidency, Vol 3,Edinburgh, 1994.

- Leonard W. Levy et al, Encyclopedia of the American Presidency, .7
Vol 3,Edinburgh, 1994.
- Mahmood Hassan Khan, When is Economic Growth Fro-poor .8
Experinces is Malaysia and Pakistan, Enternational Monetary Fund, 2002.
- Pakistan’s Nuclear Program Posed “Acute Dilemma” for U.S. Policy, .9
Washington, D.C., August 30, 2021. <https://nsarchive.gwu.edu/briefing-book/nuclear-vault/2021-08-30/pakistans-nuclear-program-posed-acute-dilemma-us-policy>
- Ruud van Dijk, et al, Encyclopedia of the Cold War, Vol. 1. New .10
York , 2008.
- Third Edition, Shahid Javed Burki, Historical Dictionary of Pakistan, .11
Lanham, Maryland- Toronto- Oxford, 2006.
- Swaran Singh, China – Pakistan Strategic Cooperation: Indian .12
Center Sciences Humaines , New Delhi, 2007. Perspectives,
- The James Martin Center for Nonproliferation Studies at the .13
Montarey Institute of international Studies, World Tin Years of and Pakistan
Nuclear Chronology , California, 2011.
- The James Martin Center for Nonproliferation Studies at the .14
World Tin Years of and Pakistan Montarey Institute of international Studies ,
Nuclear Chronology, Copyright Company MIIS, California, 2011.
- Willem van Kemenade, The Fragile Pakistan State Ally of the United .15
States and China, (N.P),
[https://www.clingendael.org/publication/fragile-pakistani-state-ally-.\(N.D\).united-states-and-china](https://www.clingendael.org/publication/fragile-pakistani-state-ally-.(N.D).united-states-and-china).
- Yuwu Song, Biographical Dictionary of the People's Republic of .16
China, USA, 2013.

– البحوث والدراسات باللغة العربية

- .1 مجلة التقرير الشهري ، ورطة باكستان النووية ، مركز البحوث والمعلومات ، العدد 5، بغداد ،
آيار 1987 .
- .2 فوزي حماد وعادل محمد احمد، الأبعاد الاستراتيجية الدولية للتفجيرات النووية الهندية الباكستانية،
مجلة السياسة الدولية، العدد 133، القاهرة، 1998.

- البحوث والدراسات باللغة الاجنبية

- Biographical Directory of the United States Congress 1774- Presenth. .1
<https://bioguideretro.congress.gov/Home/MemberDetails?memIndexc00087>
7
- John W. Garver ,Sino-Indian Rapprochement and the Sino-Pakistan .2
Oxford University, Vol. 111, No. 2, ,Entente, Political Science Quarterly
Summer, 1996 .
- Mohammed Ahsen Chaudhri, Strtegic And Military Dimensions in .3
Pakistan – China Relations, Pakistan Horizon, Vol. 39, No. 4, 1986.
- Nazir A. Kamal, Canada's Unilatera Termination OF Nuclear .4
Cooperation With Pakistan, Strategic Studies, Vol. 1, No. 1 , April-June, 1977
.
- Sujit Dutta, China and Pakistan: End of a 'Special .5
Relationship',Vol.30, No.2, Sage Publications New Delhi, China Report,
May 1994 .
- Attiq-ur-Rehman, Pakistan- China & Syed Shahid Hussain Bukhari .6
Berkeley Journal of Social Sciences, Vol. International Fictons , Nuclear &
.1, Issue3, March 2011

- الموسوعات

- Brian Hook ,The Cambridge Encyclopedia of China, New York .1
,1991.
- Richard Pallardy, The Encyclopaedia Britannica, June 25, 2024. .2
<https://www.britannica.com/biography/Abdul-Qadeer-Kha>.

- الصحف باللغة العربية

- صحيفة الانباء ، العدد 3553، الكويت ، 14 تشرين الثاني 1985 .3
- السياسية، صحيفة، الكويت، العدد ٦٩١١ ، 3 تشرين الثاني ١٩٨٧ .4

- الصحف الاجنبية

- CBS News, Washington, February 8, 2021 .1
- China Daily, "Newspaper", China, April 4, 2008. .2
- .Daily Hampshire Gaette, Massachusetts, February 25, 1983 .3

- Daily Press, Virginia, July 30, 1984. .4
- Dawn, "Newspaper", Karachi, May 29, 2017 . .5
- . Financial Times, "Newspaper" London, July 17, 1984 .6
- Los Angeles Times, " Newspaper", USA, June 23,1992. .7
- News-Press, "Newspapers", Florida, 15 Fed 1985. .8
- South China Morning Post, "Newspaper", China , April 5, 2008 .9
- Spokane Chronicle, Newspapers, Washington, 24 Oct 1985. .10
- Tallahassee Democrat(Tallahassee Florida), June 22 1984. .11
- The Buffalo News, " Newspaper", New York, January 28 ,1983 .12
- The Central News Jersey Home News , October 25, 1985. .13
- The Los Angeles Times, "Newspapers", California, August 8, 1985. .14
- The Los Angeles Times, "Newspapers", California, July 24, 1985. .15
- The Miami Herald, Newspaper, Florida, January 28, 1983. .16
- The New York Times, "Newspaper ",USA , January 17, 2005. .17
- The New York Times, "Newspaper ", USA, June 22, 1984. .18
- The New York Times, " Newspaper", USA, April 7, 2021. .19
- The New Your Times, " Newspaper ", U.S.A, June 23, 1992. .20
- The Orlando Sentinel, "Newspapers" ,Florida, July 22, 1985. .21
- The Press Democrat , California, February 25, 1983. .22
- The San Francisco Examiner, "Newspaper", California, January 28, .23
- 1983.
- The Timer, "Newspaper ", London, June 27 , 1974. .24
- The Times Recorder, Newspapers, Ohio, Nov 7 ,1985. .25
- U.S. The New York Times, " Nespaper ", January 1, 2001. .26

- الصحف باللغة الصينية

- 17 تشرين الأول 1982 人民日報، صحيفة الشعب اليومية، 17 تشرين الأول 1982 .1
- 21 تشرين الأول 1985 人民日報، صحيفة الشعب اليومية، 21 تشرين الأول 1985 .2

- مواقع الانترنت

1. 崇光研究百科全书2004-2024 Sogou.com .

NORINCO

京公网安备11000002000025号 .2

Croup. .3

<http://en.norincogroup.com.cn/col/col432/index.htm>

التفكير الايجابي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة قسم التربية العامة في جامعة جيهان . دهوك

**Positive Thinking and Its Relationship to Some Variables among
Students of the General Education Department at Cihan University-
Duhok**

إعداد:

م . م . علي عبد القادر محمد مماني Assistant teacher : Ali Abdulkadir
Mohammad mamany

الاختصاص :: علاج نفسي Specialization : Psychotherapy

الابمئل : ali.mohammed@duhokcihan.edu.krd

نيلوفه ر اندار حسين حسين Nilofar endar husein husein

به فرين شيرزاد جعفر Bafreen sherzad jaafar jaafar

ايمن دلدار رشيد رشيد Ayman dildar rasheed rasheed

مكان العمل :: قسم التربية العامة ، جامعة جيهان . دهوك ، إقليم كردستان ، العراق

Workplace : Department of General Education, Cihan University-
Duhok , Kurdistan Region, Iraq

ملخص البحث

هدف البحث الحالي التعرف على مستوى التفكير الايجابي لدى طلبة قسم التربية العامة / قسم اللغة الانكليزي جامعة جيهان دهوك بشكل عام. والتعرف على دلالة الفروق في مستوى التفكير الايجابي لدى عينة البحث تبعاً لمتغير الجنس (ذكور - اناث) والمرحلة الدراسية (ثانية - رابعة). وقد شملت عينة البحث الحالي (60) طالب وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من طلبة قسم التربية العامة/ قسم اللغة الانكليزي جامعه جيهان دهوك. وتم استخدام المنهج الوصفي . ولتحقيق اهداف البحث الحالي فقد تم الاعتماد على مقياس (رندة، 2023) للتفكير الايجابية ويحتوي على (40) فقرة، وبعد التأكد من صدق الاداة وثباتها تم تطبيقها لغرض تحقيق اهداف البحث الحالي. وقد تم تحليل البيانات بواسطة برنامج (SPSS) وقد توصل البحث الحالي الى النتائج التالية: وجود فروق ذات دلالة احصائية على التفكير الايجابي لدى طلبة قسم التربية العامة / قسم اللغة الانكليزي جامعة جيهان دهوك بشكل عام. واطهرت ايضا وجود فروق ذات دلالة احصائية في التفكير الايجابي لدى عينة البحث على وفق متغير الجنس لصالح الاناث. وايضا اظهرت النتائج على وجود فرق ذات دلالة احصائية في التفكير الايجابي لدى عينة البحث وفق متغير المرحلة الدراسية لصالح المرحلة الرابعة. وفي ضوء النتائج التي توصل اليها البحث الحالي فقد تم وضع التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: التفكير الإيجابي، التفكير السلبي، العواطف، حل المشكلات العقلية، طلاب الجامعات

Abstract

The goal of the current research is to identify the level of positive thinking among students of the General Education Department/English language branch at Cihan University -Duhok. The research also aims to identify the significance of the differences in the level of positive thinking among the research sample according to Gender (males - females) and Educational stage (second - fourth). The sample of the current research included (60) male and female students who were selected randomly and the descriptive approach was used. To achieve the objectives of the current research, we relied on the (Randa, 2023) scale for positive thinking, which contains (40) items, and after ensuring the validity and reliability of the tool, it was applied for the purpose of achieving the objectives of the current research. The data was analyzed using SPSS, and the current research reached the following results: There are statistically significant differences in positive thinking among students of the General Education Department/English Language branch at Cihan University-Dohuk. It also showed that there were statistically significant differences in positive thinking among the research sample according to the gender variable in favor of females. The results also showed that there was a statistically significant difference in positive thinking among the research sample according to the educational stage variable in favor of the fourth stage. In light of the findings of the current research, recommendations and suggestions have been given..

Keywords: Positive Thinking , Negative thinking ,Emotions , Mind Problem Solving, University Students

المقدمة

ان اعظم النعم والهبات التي اعطاها الله عز وجل للانسان هي نعمة العقل والذي فضله على سائر المخلوقات وقد استخلف الله الانسان في الارض لاعمارها واصالحها وبالعقل استطاع الانسان ان يدرك اسباب وجودة على هذه الأرض ، فعقل الانسان هو مصدر الحكمة التي تميز بها الحكماء عبر التاريخ، ومن خلال العقل يولد التفكير والذي يعد عاملا اساسيا من عوامل الحياة للإنسان فيساعده على توجيه حياته وتقديمها نحو الأفضل ، كما يساعده على حل كثير من المشكلات التي تعترضه وتجنّبه الكثير من المخاطر هذا ويتم تأسيس عملية التفكير للإنسان بكل مستوياته وانواعه ، وخاصة التفكير الذي يوجهه الى الفعل الإيجابي فمن خلال التفكير الإيجابي السليم يمكن الطلبة من تجاوز العقبات التي تواجههم وفي حال كان تفكير الشخص سلبي فانه يؤدي به الى المتاهات النفسية وكرهية الحياة والتشاؤم ، هذا ويعتمد الطريقة التي يفكر بها الطلاب على البيئة والموارد والأشخاص الذين نشأوا ويعيشون معهم ، فإذا جعلنا الطالب يشعر بأن له قيمة واهمية وساعدناه على تحديد أهدافه وتحقيقها، وإذا وفرنا له بيئة إيجابية وساعدناه على تأمين مستقبله هذا بالتالي يجعله يفكر بشكل إيجابي في الحياة والمستقبل ، هناك أسباب عديدة لاختيار طريقة التفكير والتي هي : شخصية الفرد ، الأحداث التي ستحدث له، البيئة التي يعيش فيها، معارف الشخص وتطوره (خضير والدسوقي، 2004: 53). من خلال العقل يولد التفكير والذي يعد عاملا أساسيا من عوامل الحياة للإنسان فيساعده على توجيه حياته وتقديمها، ومساعدته على حل كثير من المشكلات التي تواجهه وتُجنّبه الكثير من المضار، فيستطيع بفضل عقله السيطرة والتحكم بأمر كثيرة في حياته وتسييرها لصالحه . وتتميز عملية التفكير بأنها إنسانية، تتطلب عند تنميتها وتعلمها جهودا كثيرة من عدة طرق في فترات مختلفة من

العمر، فالإنسان يولد ولديه آلة التفكير وهي (العقل)، وأن العقل البشري يركز على شيء معين ويحاول إلغاء الفشل من حياته ويركز تفكيره بالسعادة في حياة الفرد، فالعقل بذلك يعطي الأوامر إلى الأحاسيس والحركات الداخلية والخارجية حتى تحافظ على الخبرات الجيدة ويتم حذف الخبرات السيئة فعندما يكيف الإنسان عقله على التفكير الإيجابي بشكل مستمر فهو بذلك يحول كل أفكاره وأحاسيسه لكي تكون في خدمة مصالحه وحاجاته المختلفة بدلاً من أن تكون عكسها أو ضدها (بركات، 2006، 4).

فمن خلال التفكير الإيجابي السليم يمكن للطلبة من واجهة المشكلات و العقبات التي تعترض طريقهم وأن تقلل من حدة الضغوط النفسية والمعيشية التي يعترضونها أما إذا كان تفكيرهم سلبي فإنه يؤدي بيهم إلى المرض النفسي وكرهية الحياة والتشاؤم والسلبية مما يؤدي إلى العجز المستمر عن حل أي مشكلات مهما كانت بسيطة أو سهل حلها ، الأمر الذي يصعب الحياة على الإنسان ويؤدي لتراكم همومه ومشكلاته إذاً فالتفكير الإيجابي يحتوي على طرق وأساليب حل المشكلات بدلاً من الهروب والتأجيل وعمليات معالجة الأفكار الخاطئة التي تتكون لدى الفرد عن الذات أو الآخرين ، وابدالها الأفكار المؤدية للاضطراب بأفكار أخرى إيجابية تدفع بالشخص إلى التقدم نحو الامام (عبدالستار، 2007، 43).

مشكلة البحث

ان العصر الحالي يتميز بالتطور العلمي السريع والهائل في مختلف المجالات الذي يؤدي بالافراد الى امتلاك مقومات الحياة الأساسية ، من خلال التفكير السليم الذي يسهم في تنمية طاقات الابداع مما ادى الى ان تصبح موضوعات علم النفس الايجابي بؤرة تركيز البحوث و الدراسات النفسية في الاونة الاخيرة ، حيث ظهر حديثا على الساحة العلمية العديد من الدراسات التي تركز على التوجيهات الاساسية لعلم

النفس الايجابي و من أبرزها وأكثرها أهمية التركيز على الجوانب الاساسية للشخصية بدل من التركيز والتفكير بالاضطرابات و الجوانب السلبية لذا يعد التفكير الايجابي ضمن مفاهيم علم النفس الايجابي خاصة بعد تخلصه من أصوله الفلسفية و منحه إمكانية التوظيف كموضوع جدير بالبحث والتطبيق العلمي (زين, 2019, 4). ان البيئة التي يعيشها الشباب الجامعي والاجواء الخاصة التي يمر بها تؤدي بهم الى نوع تفكير خاص جداً به ، لان مفردة شاب تترسخ في ذهن كل واحد منهم بالتالي تجعله يختلف عن غيره من الاجيال، كما ان مفردة شخص كسول تترسب في ذهن الكسالى شحنة سلبية ، فالمرحلة العمرية تجعل الشخص يفكر بطريقة خاصة تتناسب وعمره الزمني ، حيث ان الشباب الذين نجدهم يفكرون كالكبار او يتصرفون مثل الاباء نقول عنهم انهم أكبر من أعمارهم ، وهذا ما يجعلنا نعرف ان العمر الزمني يحتم على الشباب الجامعي ان يعيشوا نوعاً خاصاً من التفكير البسيط الخاص بهم ، هذا التفكير المملوء بالشغف والمتعة واللعب ، ان المشكل الحقيقي هو استغراق و التفكير الخاص على حياة الشباب وجزئياتها، فالخطورة في امتداد واستمرار التفكير الى ما بعد مرحلة الجامعة ، فتجد ان بعض الناس يبلغ عمره 40 سنة ويعيش اجواء الشباب حيث لا تغادره تصرفات الشباب ولا حتى قصة الشعر حتى ان الاجواء الضاغطة للحياة والاعلام تساهم بصورة كبيرة في خلق تفكير خاص لدى الشباب، حيث نجد ان الشباب يتشابهون في كل شيء ، من ملابس وقصة شعر واهتمام بالرياضة او متابعة للمشاهير وهذا مؤشر مهم على ان نمط التفكير لدى الشباب في المجتمع الواحد هو نفسه فيصيب فئة معينة ومحددة لم تتأثر بالضاغط والمؤثرات الأخرى (الجوادى، 2022، 8). وبسبب الظروف التي مر بها اقليم كردستان من كثرة الحروب والحصار الاقتصادي ، وبعد ذلك الاحتلال اثر ذلك وبشكل كبير على مفاصل الدولة ومؤسساتها وخصوصاً الجانب التربوي ،

وبسبب هذه الظروف سيطرت الأفكار التشاؤمية السلبية على الأفكار الايجابية كما يتوقع الذهن الإيجابي غلبة النهايات الناجحة والطيبة لكل فعل أو حالة بسبب الظروف الصعبة التي مر بها البلد بصورة عامة وطلاب الجامعة بصورة خاصة ، إذ أصبح الميل عادة إلى ابراز وتوضيح السلبيات أكثر من الايجابيات في الرؤى والأحكام عند تقويم حالة ما أو شخص ما أو مجموعة ما فالاحداث الداخلية والاقليمية والدولية يتم امداده بالسلبيات والنزعات التشاؤمية لكثرة ما يؤدي اليه ازمامات ومعوقات ونكسات ، مما يجعل الأحكام السلبية ظاهرة شائعة اجتماعيا في تقويم الأمور، إذ ان التفكير السلي يؤدي بالفرد الى المواقف العدائية، ومن المعروف أن التعبئة السلبية إذا لم تفرغ في مواجهه عنيفة للواقع أو السلوك الأخر ، فإنها ستتراكم داخل الفرد وتؤدي إلى الأعراض النفسية الجسمية، وما ينجم عنها من أمراض وذلك لان الأفكار تسيطر على العواطف ، فالفكرة السلبية تولد مشاعر وانفعالات سلبية تؤدي إلى سلوكيات أو مواقف سلبية (الهلامي، 2013، 2) وكون طلاب الجامعة من ضمن الفئة المستهدفة للبحث ومن خلال مرورهم لمدة اربع سنوات بالظروف نفسها في البيئة الجامعية تم وضع الاسئلة الفرعية التالية:-

- 1- ما مستوى التفكير الايجابي لدى طلبة قسم التربية العامة / اللغة الانكليزي جامعة جيهان دهوك بشكل عام؟
- 2- هل هناك فرق ذو دلالة احصائية في مستوى التفكير الايجابي لدى عينة البحث تبعا لمتغير الجنس (ذكور - اناث)؟
- 3- هل هناك فرق ذو دلالة احصائية في مستوى التفكير الايجابي لدى عينة البحث تبعا لمتغير المرحلة الدراسية (ثانية - رابعة)؟

أهميه البحث

ان التفكير يضم جميع اشكال والعمليات الذهنية التي يقوم بها عقل الإنسان ، والتي تجعله يقوم بنمذجة العالم الذي يعيش فيه ، وبالتالي تمكنه من التعامل معه بفعالية أكبر لتحقيق أهدافه وخطته ورغباته وغاياته ، وهو من عمل العقل بجهده في المشكلة للتوصل إلى حلها. هذا وان عملية التفكير تتضمن أيضا التعامل مع المعلومات، كما في حالة صياغتنا للمصطلحات والإسهام والعمل باستمرار في عملية حل المشكلات ، والاستنتاج واتخاذ القرارات، ويعتبر التفكير أعلى الوظائف الإدراكية التي يندرج تحليلها وتحليل العمليات التي تسهم في التفكير ضمن إطار علم النفس الإدراكي . تفيد نتائج الدراسة في إعداد دورات تدريبية وبرامج تهدف إلى تنمية التفكير الإيجابي لدى طلاب الجامعة لتبصيرهم بمكامن القوة في الشخصية وتنمية هذه الجوانب الإيجابية كما وتسهم نتائج الدراسة الحالية في توجيه نظر المسؤولين في مجال الإرشاد النفسي إلى أهمية التفكير الإيجابي في حياة الفرد (بدرالسيد، 2016، 179). هذا ويرى نشواني أنه من بين العناصر التي تزيد من دافعية التلاميذ هو الاهتمام بالنشاطات المدرسية في تحقيقها، والاهتمام بتحسين أداء الطالب وتحقيق الموقف التعليمي بطريقة يجعل فيها المتعلم لديه القدرة على إدراك حاجة يمكن إشباعها ، وقد اعتبر بعض الباحثين مشكلة تفكير الايجابي للإنجاز لدى التلاميذ من أهم المشكلات التربوية لذا وجب عليهم دراستها (بن عيشة، ركزة، 2020، 173). يعد التفكيرى الايجابي بصفة عامة أداة لرؤية الجانب الايجابي من الأشياء بدلا من الجانب السلبي ، وهو الميل الذي يجعل العقل يتقبل الافكار والصور والكلمات التي تبسط كل ما هو معقد حيث يحدث توقع لدى الفرد نتائج ايجابية تؤدي إلى النجاح فيما يريده أو يفكر في الحاضر او المستقبل (عبد الحميد، 2012، 26). وقد اشارت الكثير من الدراسات والبحوث فضلا

عن ادبيات علم النفس الى مزايا واهمية للتفكير الايجابي ، ومن بين هذه المزايا التمتع بصحة افضل بوجه عام ، وكذلك انخفاض ضغط الدم وانخفاض الاحساس بالالم والمزيد من المثابرة عندما تسير الامور بشكل سيئ ، فاصحاب التفكير الايجابي يميلون الى الاعتناء بانفسهم بشكل افضل وهم لا يقلقون كثيرا بشأن المستقبل، فهم ينظرون ويركزون الى الجانب المشرق من الحياة (مجلة الابتسامة، 2014، 41). ويمكن ادراك اهمية التفكير الإيجابي ، فالانسان يستطيع ان يقدر طريقة تفكيره ، فاذا اختار ان يفكر بايجابية يستطيع ان يتخلص من الكثير من المشاعر غير المرغوب فيها والتي ربما تعيقه عن تحقيق الافضل فالتفكير الايجابي هو مصدر القوة ومصدر الحرية حيث انه مصدر القوة لانه سيساعد على التفكير في الحل ومصدر حرية لانه سيخلص الانسان من الألم (الفقي، 2009، 58).

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى عدد من الاهداف الاتية:

- 1- التعرف على مستوى التفكير الايجابي لدى طلبة قسم التربية العامة / قسم الانكليزي جامعة جيهان دهوك بشكل عام.
- 2- التعرف على دلالة الفروق في مستوى التفكير الايجابي لدى عينة البحث تبعا لمتغير الجنس (ذكور - اناث).
- 3- التعرف على دلالة الفروق في مستوى التفكير الايجابي لدى عينة البحث تبعا لمتغير المرحلة الدراسية (ثانية - رابعة).

حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على طلبة المرحلة الثانية والمرحلة الرابعة قسم التربية العامة/ اللغة الانكليزي جامعة جيهان دهوك للعام الدراسي (2023 - 2024).

تحديد المصطلحات

اولاً: التفكير عرفه كل من :-

جروان (1999):

وهي عبارة عن سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض او يواجه مثير ، عن طريق واحد أو أكثر من الحواس الخمس ، و التفكير بمعناه الواسع عملية بحث عن معنى في الموقف أو الخبرة (جروان،1999،33)

عبدالهادي (2001):

تقليب النظر في مظاهر الخبرة الماضية ، وعملية إثارة فكرة أو أفكار ذات طبيعة رمزية ، مبدؤها الرئيسي عادة وجود مشكلة تنتهي باستنتاج أو استقراء (عبدالهادي،2001،16)

صابر(2012):

انه حراك داخلي أو مجهود عقلي لحل المشكلات وهو أقرب التعريفات لتعريف علم النفس لدى الفلاسفة والحكماء حيث يرون أن التفكير هو حركة الذهن في المعلومات للوصول للمجهول (حل المشكلة) وإن كان تعريف القدماء أدق من حيث كونه أشمل وبشكل اعم حيث يحتوي كل أدوار التفكير من فهم للعلاقات البشرية واستيعاب للمعرفة العقلية وفهم العالم وحل المشكلات (صابر،2012،23)

محمد (2020):

هو فن التعامل والتصرف بما هو متاح وموجود من أدوات وقدرات ووسائل للحصول على أفضل النتائج وطريقة التفكير هي إحدى خيارات الحياة فالشخص السعيد هو من يمتلك مجموعة من طرق التفكير تمكنه من التعامل بشكل أمثل لمصاعب ومواقف مع الحياة المختلفة (محمد، 2020).

ثانياً: التفكير الايجابي عرفه كل من:

(Seligman,2003)

استعمال النتائج الإيجابية لعقل الفرد على ما هو جيد من اجل التخلص من الأفكار الهدامة أو السلبية ولتحتل محلها الأفكار والمشاعر الإيجابية (Seligman&pawelski,2003,160)

ابراهيم (2005):

قدرة الفرد الإدارية على تقويم أفكاره ومعتقداته والتحكم فيها وتوجيه اتجاهها لتحقيق ما توقعه من النتائج الناجحة ، وتدعيم حل المشكلات ، ومن خلال تكوين أنظمة و أنساق عقلية ذات طابع تفاؤلي تسعى إلى الوصول لحل المشاكل (العنزي,2007,5)

العنزي (2007):

هو ذلك التفكير الذي يمثل الأنشطة والأساليب التي يستعملها الفرد لمعالجة المشكلات باستعمال قناعات عقلية بناءة وباستعمال استراتيجيات القيادة الذاتية للفرد في التفكير ولتدعيم ثقة الفرد في النجاح من خلال تكوين أنظمة وأنساق عقلية منطقية ذات طابع تفاؤلي لديه (العنزي,2007,5).

الرقيب (2008):

المحافظة على التوازن السليم في إدراك مختلف المشكلات لدى الفرد وهو أسلوب متكامل في الحياة ويعني التركيز على الإيجابيات في أي موقف بدلاً من التركيز على السلبيات في الآخرين ، وأن تتبنى الأسلوب الأمثل أي يعني أن تحسن ظنك بذاتك ، وأن تظن خيراً بالحياة والآخرين (الرفيق، 2008، 5)

جودة واخرون (2013):

وهي التفكير التي يفكر بها الشخص، وينعكس إيجابياً على تصرفاته تجاه الأشخاص والأحداث، ويرتقي بالفرد ويساعده على استثمار عقله ومشاعره وسلوكه ، واكتشاف قواه الكامنة ويساعده على تغيير حياته نحو الأفضل ، وبالتالي هو اندماج بالحياة وتوجه دائم نحو استنباط الحلول للمشكلات التي تواجه الفرد مهما كانت معقدة ومتشابكة العناصر والمؤثرات (جودة واخرون، 2013، 12).

التعريف الإجرائي:

هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب أو الطالبة من خلال اجابته على فقرات مقياس التفكير الايجابي الذي اعد لهذا الغرض.

الاطار النظري والدراسات السابقة

مفهوم التفكير الايجابي

يندرج التفكير الإيجابي تحت علم النفس الإيجابي من كون الفرد كائن يحمل جوانب إيجابية وسلبية في حياته وأن الخبرات والمواقف التي يمر بها تشكل شخصيته وعن طريقة نسعى لفهم الانفعالات الإيجابية وعلم النفس يهتم بدراسة المشاعر الإيجابية مثل الأمل والتفائل والسعادة والرضا ومعرفة كيف يستطيع الفرد

اكتساب المهارات التي تسهم بشكل رئيسي في ممارسة المشاعر الإيجابية فالفرد يولد ولديه العديد من المشاعر السلبية والإيجابية التي تستثار عن طريق المواقف وخبرات الحياة اليومية لذا وجب معرفة المصدر الرئيسي لهذه الأفكار وتنميتها وتكوينها بالتالي تنمو قدراته العقلية والمهارات الاجتماعية تساعده على صقل شخصية الفرد هذا ويرتبط التفكير الإيجابي ارتباطاً وثيقاً بالنجاح في كل مجالات الحياة والفرد كي يعيش سعيداً ويحيا حياة متوازنة ومستقيمة يجب أن يغير نمط تفكيره وأسلوب حياته ونظرتة تجاه نفسه والآخرين والسعي بشكل مستمر إلى تطوير جميع جوانب حياته (زيد، واخرون، 2013، 241).

والتفكير الإيجابي هو قدرة الفرد على التركيز والانتباه إلى جوانب القوة في المشكلات التي تعترض الفرد وأيضاً في القدرات التي يمتلكها الفرد كالقدرات النفسية والمثابرة والقدرة على تحمل الصعوبات والمشكلات التي تواجهه والتوافق النفسي كما تتضمن كذلك قدرات عقلية ترتبط بأساليب واستراتيجيات متنوعة لحل المشكلات والقدرة على التعلم ومواجهة المواقف الضاغطة واكتشاف الفرص الإيجابية في الموقف كما يتضمن تكوين عادات وفرص جديدة في حياة الفرد (النجار، الطلاع، 2015، 211) وهو حالة مزاجية إيجابية ينقلها الفرد عن نفسه للناس الآخرين حول الفرد بتصرفاته تجاههم والاحداث ونظرتة الحسنة للامور حيث تظهر من خلال توقعاته وافكاره الايجابية و الضبط الانفعالي و حب التعلم والتفتح المعرفي و الشعور بالرضا (زين، 2019، 7) أما فيما له علاقة بخصائص الافراد الذين لديهم تفكير إيجابي فنجد أن هؤلاء الافراد يمتلكون ايجابية واضحة في التفكير ولديهم امكانية على تقويم الاحداث بصورة مرنة عن طريق التجارب الايجابية مع الآخرين وهم أكثر نجاحا في حياتهم (شلال، 2019، 3) التفكير يضم جميع الأشكال والعمليات الذهنية التي يقوم بها عقل الإنسان والتي تمكنه من نمذجة العالم الذي يعيش فيه

وبالتالي من خلالها يستطيع التعامل معه بفعالية أكبر لتحقيق أهدافه وخطته ورغباته وغاياته وهو من المؤكد عمل العقل وتعبير آخر التفكير هو القيام بعملية عقلية في المعلومات الحاضرة لأجل الوصول إلى المطلوب او هو حركة العقل بين المعلوم والمجهول ويمكن القول بأنه التصور الكلية والكاملة لواقع ما من حيث عوامل تكوينه وطرق تحسينه ، اذاً فالتفكير الإيجابي هو طريقة وأسلوب لتعزيز التفاؤل لدى الفرد وبالتأكيد لا يعني التفكير الإيجابي أن الفرد يعيش بعالم مثال لا تشوبه العراقيل والصعوبات بل يعني بذلك الاستجابة للحالات والمواقف السلبية التي قد يتعرض لها الفرد بإيجابية وتفاؤل (النجار، الطلاع، 2015، 211). التفكير في الإسلام تعد عبارة مطلقة من جميع القيود عدا التفكير في ذات الله فهو تعالى ليس كمثل شَيْءٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (الشورى : 11). وهو سبحانه منزه عن فلكي الزمان والمكان اللذين سجن فيهما الإنسان منذ خلقه فدرجات التفكير في الإسلام مختلفة والتفكير بجد ذاته عبادة توجه سلوك المسلم ويرتقي بإيمانه لأعلى الدرجات فالتفكير بما يحمله من مشاعر ومدركات وأحاسيس وتخيلات يؤثر بشكل عام وكبير في تشكيل وتكوين سلوك الفرد وميوله ونشاطاته فهنا تفسر وتوضح لنا الحكمة التي تملأ عقولنا وقلوبنا من اهتمام القرآن الكريم والسنة النبوية بالتفكير والتدبر في خلق السماوات والارض (نصر الله، 2008، 3) هذا ويعد التفكير الإيجابي كما يشير سليجمان (Seligman) هو بداية الطريق لدى الأفراد لتحقيق النجاح والشعور بالرفاهية النفسية والأمل ففي حال تفكير الفرد بصورة إيجابية فإنه يرمح العقل الباطن نحو التفكير بشكل منطقي وهذا الأمر يؤدي إلى القيام بالأعمال الإيجابية في مختلف مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية وغيرها (خليل، 2012، 21) يعرف التفكير اصطلاحاً بأنه نشاط عقلي يقوم بفعله العقل من أجل تشكيل الأفكار وإدراك وفهم الأمور والحكم عليها بصورة منطقية وحل

المشكلات وإبداع الجديد باستغلال المعطيات والمخزون في الذاكرة (السر، 2014، 7) وهي حالة نفسية تنبع من داخل الفرد يصفها الإيمان وشعور المؤمن بالمسؤولية الفردية يؤدي به إلى الإيثار والإسراع في عمل الخيرات واستغلال الفرص واستثمار الواقع بشكل كبير (قاسم، 2014، 381).

أهمية التفكير الإيجابي

مما يتم ذكره في أهمية تفكير الايجابي ان للانسان باختلاف عمره والزمان والمكان الذي عاش فيه الا انه يسعى لايجاد حياة مليئة بالتفاؤل والرفاهية والنجاح، وذلك في محاولة جاهدة منه لجلب الخير والنفعة لنفسه ولغيره وان مما يحسن مستواه الفكري ويساعده للوصول لما يريد هو تبني منهج فكري سليم عن نفسه وعن مجتمعه و يدرّب نفسه للتخلي عما قد يجد من قدراته وامكانياته من افكار متشائمة والتي تضيق جهوده وتعيق ما يود تحقيقه من طموحات واهداف (الرقيب، 2008، 6). هذا ويعتبر التفكير الايجابي بصفة عامة و أداة تمكن من رؤية الجانب الايجابي من الاشياء بدلا من الجانب السلبي وهو الميل الذي يجعل العقل يتقلب الافكار والصور والكلمات التي تبسط كل ما هو معقد بحيث يتوقع الفرد نتائج إيجابية تؤدي الى النجاح فيما يرجوه او يفكر في الحاضر او المستقبل (الجمعان، 2019، 515) هذا و يعتبر التفكير الايجابي هو نواة الاقتدار المعرفي والاداة الأكثر فاعلية في التعامل مع مشكلات الحياة وتحدياتها والتغلب على محنها وشدائدها كما انه ليس مجرد وسيلة أو مقارنة أو منهجية بل هو توجه يعين الطاقات ويستخرج الإمكانيات الحاضرة منها والكامنة من اجل العمل ويشكل العلاج الناجح للمحافظة على الإمكانيات والقدرات المعنويات وحسن الحال النفسي (حجازي، 2020 : 47)

ابعاد التفكير الإيجابي

يشير عبدالستار (2011) الى ان التفكير الايجابي يقوم على عدة أبعاد وهي ما يضم المفهوم العام

للايجابية التي نسعى بتفكيرنا للوصول اليها وهذه الابعاد هي:

- 1- التوقعات الايجابية والتفاؤل.
- 2- الضبط الانفعالي والتحكم في العمليات العقلية العليا.
- 3- حب التعلم والانفتاح المعرفي الصحي.
- 4- الشعور العام بالرضا.
- 5- التقبل الايجابي للاختلاف عن الآخرين.
- 6- التسامح والشعور بالراحة
- 7- الذكاء الوجداني.
- 8- تقبل غير مشروط للذات.
- 9- تقبل المسؤولية الشخصية.
- 10- المجازفة الايجابية (عبد الستار ، 2011 ، 392).

العوامل المؤثرة في التفكير الايجابي

- 1- اعتبرت الشمولية بشكل شامل وحركاته مع محيط شامل.
- 2- الرقابة الداخلية والالتزام بالمساهمة في الاعمال.
- 3- الوعي واليقظة والممارسة والاهتمام بالاكتشاف.
- 4- تأثير التنشئة الاجتماعية والاسرية للفرد ومستوى ثقافة البيئة المحيطة به.

5- استخدام مهاراته الشخصية في تنظيم افكاره استراتيجيا (عودة، 2020: 27).

قواعد لاكتساب التفكير الايجابي:

1. التوقع الايجابي للاحداث المختلفة : يذهب الكثير من الباحثين في هذا المجال الى أن التفكير في موضوعاً ما والتركيز عليه هو أحد القوانين الرئيسية في توجيه حياة الانسان سلبيا أو ايجابيا
2. أن كل ما نفكر فيه تفكيراً مركزاً في عقلنا الواعي حيث ينغرس ويندمج في خبراتنا.
3. بناء الهوية الايجابية للذات : وهوية الذات يقصد بها الصورة الذهنية التي يحملها الانسان عن نفسه واحساسه بذاته وللهوية اثر كبير ومهم في تحديد فكر الانسان وقيمه وسلوكه الكلي
4. توسيع نطاق التفكير والخروج من الدوائر الضيقة : فمهما كان دور الشخص في المجتمع سواء كان طالباً أو عاملاً فعليه أن يحاول الى تطوير نفسه ومهاراته ونشاطاته وأن لا يبقى مقيداً داخل ما هو مطلوب منه فقط .
5. التفاؤل والأمل: ويقصد بالتفاؤل الإيمان بالنتائج الإيجابية وتوقعها حتى في أصعب المواقف والأزمات والتحديات ومن ثمراته أن يشعر المتفائل بسلطته وقوته وأنه متحكم في حياته بحكمة وذكاء حتى في مواجهة المشكلات المختلفة التي تواجهه .
6. تحسين التفكير: يمكن للإنسان أن يتعلم شيئاً جديداً وأن يتقدم ويتطور خطوة كل يوم وبشكل مستمر وهذا ليس له علاقة بالعمر ولا الظروف.

7. البعد عن أحلام اليقظة : والتي تكون بعيدة جدا عن الواقع لأنها تجعلك تقارن أحلامك بواقعك لتدخل في حالة من اليأس ولهذا على الشخص أن يتعد عن العيش في الأحلام لانه يبعد الفرد عن التفكير بواقعية وإيجابية (رندة، 2003: 143).

النظريات التي فسرت التفكير الايجابي:

أولاً : نظرية مارتن سليجمان وآخرون (Martain Seligman et al

يرجع مفهوم التفكير الإيجابي للعالم سليجمان وآخرون (Seligman، 1988) حيث ركز عن طريق هذا المفهوم على تعديل الأفكار واستبدال الأفكار السلبية التشاؤمية الانهزامية بالأفكار الواقعية والابيجابية وقد أشار أن كلاً من التفاؤل والتشاؤم و الذان هما أسلوبان في التفكير لتوضيح المواقف والأحداث وطريقة تفسيرنا للوقائع لا تقتصر على مجابهة حالة خاصة من نجاح أو فشل بل هي تتضمن ايضاً الفكرة التي تكونها عن القيمة العامة التي نعطيها لأنفسنا وإمكاناتنا وفرصنا وملكانتنا في الحياة ويمكن أن نتعلم التفاؤل أو التشاؤم بناءً على خبراتنا والمواقف التي صادفتنا ونمط تنشئتنا بما يتصف به من رعاية وحب وتشجيع وتعزيز ومكانة أو إحاطة وإهمال وحط من القدر وحيث إن هذه الطريقة التفاؤلية الابيجابية أو السلبية والتشاؤمية في تفكير المتعلم يمكن إعادة تعلمه واستبداله من خلال أساليب تدريبية علاجية بمعنى آخر أن للتنشئة الاجتماعية والخبرة المهنية والاجتماعية والمستوى التعليمي أثر كبير وواضح على تنمية التفكير الإيجابي والسليبي هذا و يرى سليجمان (Seligman) أن تنمية الخصال الإيجابية في الشخصية أمر ضروري للإنسان فهي تعد بمثابة درع قوياً وقائماً ضد الضغوط ونواتجها السلبية وهذه الخصال الإيجابية دوراً في استثارة السعادة الحقيقية فهي من اهم الطرق للوصول للراحة النفسية والسعادة وتحميل الصعوبات ومواجهة المشكلات

وكذلك تحرد الفرد من قسوة الماضي (فاضل، 2019: 337-338) ويقسم سليجمان الناس الى أصحاب ذو اسلوب تفسيري ايجابي وآخرين هم اصحاب اسلوب تفسيري سلبي وما يؤدي بهذا التصنيف بالنسبة للطريقة التي تفكر بها تفكيراً ايجابياً او تفكيراً سلبياً وخاصة بشأن الصحة فانها تغير صحتنا اذ ان اسلوب التفسير السلبي التشاؤمي هو احد الاسباب المؤدية للاصابة بالاضطرابات فالفرد الذي يكون تفكيره ايجابياً فان حياته ستصبح ايجابية واذا كان تفكير الشخص سلبياً فان حياته ستصبح سلبية هذا وقد لاحظ سليجمان ارتباط التفكير الايجابي والتفاؤل بالاسلوب التوضيحي او التفسيري وهي الطريقة التي يفسرها الاشخاص كيفية وسبب الاحداث بالطريقة التي يريدونها حيث تؤثر التفسيرات السلبية للفرد التي لها علاقة باحداث الماضية على توقعاتهم الخاصة في السيطرة على الاحداث المستقبلية ويؤدي في النهاية الى تأثير التفسيرات على المشاعر والسلوك فعندما يمر الانسان بموقف مزعج فهو يميل في معظم الاحيان الى تبني صورة او وجهة نظر معينة لسبب حدوث هذا الموقف المزعج فكلما كانت الاسباب المدركة للموقف او الاحداث قريبة من قدرة او إمكانية الفرد على الضبط والتحكم والمرونة وسهولة أزداد احتمال مواجهته للموقف بطريقة فعالة وهذا هو بكل تأكيد وبصورة عامة هو التفكير الايجابي التفاؤلي (عبيد، 2019: 374-376).

ثانياً: النظرية ابرامسون (Abramson)

لقد افترضت نظرية ابرامسون الى ان التفكير السلبي هو توقع بان النتائج المرغوبة لن تحدث مطلقاً او ان النتائج الغير مرغوبة سيتم حدوثها بجانب الاحساس او شعور الفرد بان الشخص لا يستطيع تغيير الموقف او الاحداث الذي يتميز بالحزن والتفكير في الماضي وضعف التركيز والخوف من المستقبل وما الى ذلك

واشار الى انه عندما يكون الفرد غير قادر على تغيير الحدث الغير مرغوب أو غير قادر على تغيير اثاره السلبية بالرفاهية يؤدي في النهاية الى التفكير السلبي هذا وتعتبر نظرية ابرامسون لا تحدد سببا كافيا ومقنعا للتفكير السلبي الذي يؤدي الى اليأس والحزن والتشاؤم لكنها تحدد سلسلة من الاحداث السببية تبدا هذه السلسلة بحدوث احداث الحياة السلبية أو عدم حدوث احداث ايجابية وتنتهي في نهاية المطاف بانتاج اليأس وهذا كان بعكس وعلى نقيض من نظرية سليجمان التي تحدد سببا كافيا ومقنعا للتفكير السلبي الذي يؤدي في المحصلة النهائية للعجز واكدت ايضا انه لا يمكن للشخص أن يتحكم في النتائج بغض النظر عن التكافؤ في احتمالية حدوثها ان التفكير السلبي يتم حدوثه في حال اعتقاد الشخص أن النتائج التي تبعث الطمأنينة والسرور لن تحدث أو حدوث نتائج مكروها او غير مرغوبة للغاية وبالتالي ان الفرد يشير هذه الاحداث السلبية الى ثلاثة عوامل رئيسية وهي كما يأتي:

- 1- افكار مستقرة او عالمية: وهي الافكار السلبية التي يمكن أن تستمر بشكل متكرر بمرور الوقت أوأنها تحدث لدى جميع الناس بصورة عامة .
- 2- افكار العواقب السلبية: وهي الاحداث السلبية التي من الممكن أن تؤدي إلى نتائج سلبية متعددة أي تؤثر الاحداث السلبية على جميع افراد الأسرة أو المؤسسة بصورة كلية .
- 3- افكار داخلية ذاتية: وهي تشير ان الاحداث السلبية هي خطأ الشخص وان هذا الشخص لا يستحق الوصول أو يعاني من نقص بشكل مستمر (الجبوري والعزاوي، 2023: 343-344).

الدراسات سابقة:

- 1- دراسة غانم (2005):

يهدف الى التعرف على مستوى التفكير الايجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات الدراسية، ولهذا الغرض اختار الباحث عينة مكونة من (200) طالب وطالبة ملتحقين في جامعة القدس المفتوحة - منطقة طول كرم التعليمية، موزعين تبعاً لمتغيرات الدراسة موضع البحث، واستخدم مقياس التفكير الايجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة. وقد كشفت نتائج هذه الدراسة عن ان نسبة (E) من افراد الدراسة قد اظهروا نمطا من التفكير الايجابي منهم (40%) من الذكور و 59% من الاناث)، مع وجود فروق دالة بين الطلاب في التفكير الايجابي تعزى لمتغيرات مثل التحصيل الدراسي، المستوى الاقتصادي (غانم، 2005، 15).

2- دراسة منصور (2014):

هدفت الدراسة الى الكشف عن العلاقة بين جودة الحياة و التفكير الايجابي لدى طلاب جامعة ام القرى، كما هدفت هذه الدراسة الى التعرف على ابعاد جودة الحياة و التفكير الايجابي الاكثر شيوعاً لدى طلاب جامعة ام القرى، و كذلك التعرف على الفروق في متوسطات الدرجات للتفكير الايجابي و جودة الحياة لدى طلاب جامعة ام القرى في ضوء (التخصص، المستوى الدراسي، الحالة الاجتماعية) و اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب مرحلة البكالوريوس في جامعة ام القرى بمدينة مكة المكرمة و تم اختيار عينة عشوائية من طالب مرحلة البكالوريوس في جامعة ام القرى بمدينة مكة المكرمة، و بلغ عدد افراد عينة الدراسة 304 طالباً، و استخدم الباحث اداتين للدراسة و هما مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة اعداد (منسي محمود عبد العظيم و كاظم، 2007)، و مقياس التفكير الايجابي اعداد (عبدالستار ابراهيم) مع اجراء بعض التعديلات ليتناسب مع عينة الدراسة.

وخلصت الدراسة الى عدة نتائج اهمها وجود عالقة ارتباطية موجبة ذات دلالة احصائية بين درجات جودة الصحة النفسية و جميع ابعاد التفكير الايجابي، و ان زيادة الشعور بجودة الحياة الاسرية كاحد ابعاد جودة الحياة يصاحبها زيادة في جميع ابعاد التفكير الايجابي (منصور، 2014، 23).

3- دراسة الزهراني(2020):

هدفت الدراسة الى الكشف عن العلاقة بين التفكير الايجابي والتوجه نحو المستقبل لدى طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة المنطق، ولتحقيق اهداف الدراسة اتبعت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، وتمثل مجتمع الدراسة في جميع طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة المنطق، والبالغ عددهن (856) طالبة، وتكونت عينة الدراسة من (127) طالبة تم اختيارهن بالطريقة العشوائية الطبقية، وتمثلت ادوات الدراسة في مقياسين: مقياس للتفكير الايجابي من اعداد عبد الستار(2008)، ومقياس التوجه نحو المستقبل من اعداد رحمة (2002) بحيث تم التأكد من صدق وثبات المقاييس بالطرق الاحصائية العلمية المناسبة، كما تم تحليل النتائج باستخدام مجموعة من الاساليب الاحصائية المناسبة والمتمثلة في: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والتباينات الاحادية، ومعامل ارتباط بيرسون، والانحدار المتعدد. وتوصلت الدراسة للنتائج التالية: وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة احصائية بين التفكير الايجابي والتوجه نحو المستقبل عند (0,01) فقد بلغت (0,40) وتشير لعلاقة موجبة، وكانت درجة التفكير الايجابي (0,66) وتشير الى الاتجاه الايجابي بدرجة مرتفعة. وبلغت درجة التوجه نحو المستقبل (3,54) وتعتبر الدرجة مرتفعة لدى طالبات المرحلة الثانوية عند مستوى الدلالة (0,05). كما اظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (0,05) في مستوى التفكير الايجابي تعزى لمتغيري الصف الدراسي وهي لصالح الصف الاول

الثانوي، ومستوى الدخل لصالح الاعلى دخلا. وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0,05) لمتغيري المستوى التعليمي للام والاب، كما لم توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (0,05) في مستوى التوجه نحو المستقبل تعزى لمتغيرات الصف الدراسي، ومستوى الدخل، والمستوى التعليمي للام والاب. ومما اوصت به الدراسة في ضوء ما توصلت له من نتائج: تنمية المهارات الاجتماعية الايجابية في التفكير والاتجاهات الايجابية لدى الطالبات في المرحلة الثانوية نحو الدراسة والعمل (الزهراني, 2020, 18).

4- دراسة بن عيشة، ركزة (2020):

كشفت الدراسة على طبيعة العلاقة بين التفكير الايجابي وجودة الحياة لدى التلاميذ مرتفعي ومنخفضي الدافعية للانجاز، وقد كانت الدراسة الميدانية على عينة قوامها (60) فرد، اختبروا بطريقة عشوائية من بعض ثانويات دائرة قمار (ولاية الوادي) وقد تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي وتطبيق مقياس التفكير الايجابي لإبراهيم عبدالستار ومقياس جودة الحياة لكازم ومنسي ومقياس الدافعية للانجاز لهيرمانز. وكانت نتائج الدراسة كالآتي:

- 1- وجود ارتباط دال إحصائيا بين التفكير الايجابي وجودة الحياة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.
- 2- توجد فروق دالة إحصائية في مستوى التفكير الايجابي بين التلاميذ مرتفعي ومنخفضي الدافعية للانجاز.
- 3- توجد فروق دالة إحصائية في مستوى جودة الحياة بين التلاميذ مرتفعي ومنخفضي الدافعية للانجاز (بن عيشة، ركزة ، 2020).

5-دراسة مهداوي، الطائي(2022):

يهدف إلى التعرف على مستوى التفكير الايجابي لدى طلبة الجامعة، والفروق في مستوى التفكير الايجابي لديهم وفق متغيري (الجنس والتخصص)، وتحقيقاً لأهداف البحث قام الباحثان ببناء مقياس التفكير الايجابي بالاعتماد على نموذج (كيركيغارد) (2005, kirkegaard) وتعريفه للتفكير الايجابي، ويتكون النموذج من ثلاثة مكونات رئيسة للتفكير الايجابي، وقد تحقق الباحثان من الخصائص السيكمترية للمقياس اذ تم حساب الصدق بطريقتين هما: الصدق الظاهري وصدق البناء كما تم حساب الثبات بطريقتين هما اعادة الاختبار وبلغ (0,88) والفاكرونباخ وبلغ (0,85)، وتكون المقياس بصورته النهائية من (50) فقرة صالحة لقياس التفكير الايجابي، وطبق على عينة البحث البالغ عددها (667) طالباً وطالبة وتمت معالجة البيانات احصائياً باستخدام (مربع كاي و الاختبار التائي لعينة واحدة وتحليل التباين التائي واختبار شيفيه)، وقد توصل الباحثان الى النتائج التالية:

- 1- يتمتع طلبة الجامعة بالتفكير الايجابي.
- 2- يوجد فرق ذو دلالة احصائية على مقياس التفكير الايجابي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، اناث) ولصالح الذكور، ولا توجد فروق ذات دلالة احصائية تبعاً لمتغير التخصص (علمي، انساني)، وتوجد فروقاً دالة احصائياً تبعاً لتفاعل الجنس والتخصص لصالح الطلبة الذكور من التخصص الانساني، وقد توصل الباحثان الى عدد من التوصيات والمقترحات (مهداوي، الطائي، 2020، 26).

إجراءات البحث:

يتضمن هذا الفصل الاجراءات التي اتبعث في تحديد مجتمع البحث، واختيار العينة، وتحديد خصائصها ، وإعداد المقياس وإجراء التطبيق النهائي لأداة البحث ،والخطوات التي تم اتباعها في تحليل الاجابات، الحاجات الاحصائية المستخدمة في البحث فيما يلي عرض الاجراءات:-

اولاً: مجتمع البحث:

يتألف مجتمع البحث الحالي من طلبة المرحلة الثانية والمرحلة الرابعة قسم التربية العامة/ اللغة الانكليزي جامعة جيهان دهوك للعام الدراسي (2023 - 2024) وقد بلغ عددهم (60) طالباً.

ثانياً: عينة البحث:

ينبغي ان تكون العينة ممثلة للمجتمع الذي يجرى فيه البحث وذلك في اختيار الطلبة للمشاركة في العينة لهذا قمنا باختيارها بالطريقة العشوائية ، وبلغ عددهم (60) طالباً ، بواقع (25) طالب و(35) طالبة.

ثالثاً : أداة البحث:

تطلب تحقيق أهداف البحث استخدام مقياس التفكير الايجابي

وتتطلب المقياس التفكير الايجابي اتباع الخطوات الآتية:-

1- وجود بعض الادبيات والدراسات السابقة التي تم طرحها في الفصل الأول والإطار النظري بالاضافة الى المقاييس الموجودة في تلك الدراسات .

2- في ضوء الدراسات السابقة و إطار النظري قام الباحثون بتبني مقياس (رندة، 2023)

للتفكير الايجابي ويحتوى على (40) فقرة لقياس التفكير الايجابي لدى طلبة المرحلة الثانية والمرحلة الرابعة قسم التربية العامة/ اللغة الانكليزي جامعة جيهان دهوك.

3- تم عرض المقياس على المختصين في مجال التربية وعلم النفس للحكم على مدى صلاحيته لقياس التفكير الابداعي ومدى ملائمته لأفراد عينة البحث.

4- تم وضع تعليمات للطلبة لتوضيح الاجابة على المقياس مع حثهم على الاجابة الدقيقة والصرحة من دون ترك أي فقرة من فقرات المقياس.

رابعاً: صدق وثبات الأداة:

الصدق الظاهري:

اما الصدق فيقصد به مدى قدرة المقياس او الأختبار على قياس ما اعد لقياسها .

ومن اجل التأكيد من صدق أداة البحث فقد تم عرضة على عدد من الأساتذة والمختصين في مجال التربية وعلم النفس البالغ عددهم (4) للحكم على صلاحية الأداة المكونة من (40) فقرة ومدى ملاءمتها وحذف ما يجدونه غير ملائم لاهداف البحث وتعديل ما هو بحاجة إلى تعديله ، واعتبرت كل الفقرات صالحة لأنها حصلت على نسبة اتفاق (81%) من الخبراء والمحكمين .

الوثبات :

هو اتساق القياس أي الاتساق في قياس الشيء او المتغير الذي تقيسه اداة لقياسه .(ملحم،2000 :

(249

- معامال الثبات بطريقة اعادة الاختبار :

بهدف التحقق من ثبات المقاس استخرج الباحثون الثبات بطريقة اعادة الاختبار على عينة استطلاعية

بلغت (20) طالب وطالبة من خارج عينة البحث الاصلية وبعد مرور (15) يوما تم اعادة الاختبار على

نفس العينة وبنفس الظروف ومن خلال تطبيق معادلة معامل الارتباط (بيرسون) على بيانات أفراد العينة بلغ قيمته (0.86) وبذلك أصبحت المقياس جاهزا للتطبيق بصيغته النهائية على أفراد عينة البحث الأساسية.

- تصحيح مقياس انماط التفكير الايجابي والسلبي:

وقد تضمن المقياس (40) فقرة وأمام كل فقرة كان هناك ثلاثة بدائل وهي (دائما، احيانا، ابدأ) وتم اعطاء قيمة لكل بديل وهي: (1 ، 2 ، 3) لل فقرات الايجابية والسلبية. وقد صُحح المقياس من خلال معرفة المجموع الكلي الذي حصلت عليه الاستمارة ومقارنتها بالمتوسط الفرضي. وأن أعلى درجة محتملة للمستجيب هي (120) درجة، وأدنى درجة له هي (40) درجة، والمتوسط الفرضي للمقياس هو (80) درجة. وأن الفرد الذي يجيب على المقياس ويأخذ درجة أعلى من المتوسط الفرضي لديه التفكير الايجابي.

- التطبيق النهائي للمقياس:

بعد ان تم اختيار عينة البحث والبالغ عددها (60) طالب وطالبة، تم تطبيق المقياس بشكله النهائي وعلى النحو الآتي: وزعت الاستمارة على طلبة قسم التربية العامة/ اللغة الانكليزي جامعة جيهان دهوك وفق متغيري (الجنس، المرحلة الدراسية الثانية والرابعة) وتم تثبيت المعلومات على الصفحة الأولى من المقياس، وبلغ عدد الاستمارات الموزعة (60) استمارة. وبعد الانتهاء من التطبيق النهائي للمقياس والتأكيد من اجابات طلبة قسم التربية العامة \ اللغة الانكليزي على جميع الفقرات، وتم استخراج النتائج التي سيتم عرضها لاحقا في الفصل الرابع.

خامسا: الوسائل الإحصائية:

استخدم الباحثون الوسائل الإحصائية الآتية:-

- 1- الاختبار التائي لعينة واحدة
- 2- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين
- 3- معامل الارتباط بيرسون (البياتي, اثناسيوس, 1977: 260).

عرض نتائج البحث وتفسيرها:-

يتضمن هذا الفصل عرضه للنتائج التي توصلت إليها الباحثون على وفق اهداف البحث التي تم عرضها بالفصل الاول, ومناقشة تلك النتائج وتفسيرها فضلا عن تقديم التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج على النحو الآتي:-

النتائج المتعلقة بالهدف الاول:- التعرف على مستوى التفكير الايجابي لدى طلبة قسم التربية العامة / قسم الانكليزي جامعة جيهان دهوك بشكل عام.

وللتحقق من هذا الهدف تم إيجاد المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأفراد عينة البحث ككل ثم طبق

الباحثون الاختبار التائي لعينة واحدة وكما هو في الجدول (1)

جدول (1)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لإفراد عينة البحث ككل

الدلالة	مستوى دلالة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	العينة
		الجدولية	المحسوبة				
دال احصائيا	0.05	0.001	0.05	5.87	98.50	80	60

يتضح من الجدول اعلاه أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (0.05) وهي أكبر من القيمة الجدولية (0.001) عند مستوى الدلالة (0.05) ودرجة الحرية (59) وهذا يعني هناك فرق بين المتوسطين ولصالح المتوسط الحسابي (98.50) لأفراد العينة، أي أن افراد العينة لديهم التفكير الايجابي، وهذه النتيجة تتفق مع النتيجة التي جاءت بها دراسة (مهداوي, الطائي, 2020, 26). الذي يتمتع طلبة الجامعة بالتفكير الايجابي ويرجح الباحثون السبب في ذلك الى ان التفكير الإيجابي تفكير يسير بصورة صحيحة وبأتجاه كل ما هو إيجابي ونافع لذا فمن المؤكد ان يدفع بالطالب الذي يتمتع به الى التحصيل الاكاديمي الأفضل إذ أن أهم سمات وخصائص الشخص ذو التفكير الايجابي هو الاهتمام بالمعرفة وحب التعلم ومعرفة ما هو جديد.

النتائج المتعلقة بالهدف التائي :- التعرف على دلالة الفروق في مستوى التفكير الايجابي لدى عينة البحث تبعاً لمتغير الجنس (ذكور - اناث).

وللتحقق من هذا الهدف استخرج الباحثون المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأفراد العينة حسب متغير الجنس ومن ثم طبقوا الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وكما هو في الجدول (2).

جدول (2)

يوضح نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بين متوسط درجات عينة البحث حسب متغير الجنس

الدلالة	مستوى دلالة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس
		الجدولية	المحسوبة				
غير دلالة احصائيا	0.05	0.001	0.25	5.35	97.77	25	ذكور
				6.23	99.06	35	اناث

أظهرت النتائج من الجدول اعلاه أن الوسط الحسابي لعينة البحث من الذكور قد بلغ (97.77) و بإنحراف معياري (5.35), وفي حين بلغ المتوسط الحسابي لافراد عينة البحث من الاناث (99.06) و بإنحراف معياري (6.23) وعند اختبار الفروق بين متوسطات الذكور و الاناث بإستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين أن القيمة التائية المحسوبة (0.25) وهو اكبر من القيمة الجدولية البالغة (0.001) عند مستوى الدلالة (0.05) و بدرجة حرية (58) و هذه النتيجة تشير وجود الفرق الدالة احصائيا ولصالح الاناث كونهم يتمتعون بمتوسط حساب أعلى ويرجح الباحثون السبب في ذلك الى ان إناث لديهم التفكير ايجابي لان الظروف النفسية والاجتماعية محددة لهوية الدور الجنسي للفرد وكذلك إلى نمط التنشئة الاجتماعية له فقد أشارت نظرية (Seligman et.al., 1998) إلى أن تعلم التفكير الإيجابي المتفائل يرجع إلى خبرات الفرد ونمط تنشئته في البيئة الاجتماعية والثقافية ولديهم افكار ايجابية في مختلف مجالات الحياة ومن ثم تكون الخبرات المختلفة والدعم الاجتماعي من المتوقع للاناث أعلى لذا يوجد فرق بينهم.

النتائج التعلق بالهدف الثالث:- التعرف على دلالة الفروق في مستوى التفكير الايجابي لدى عينة البحث تبعاً لمتغير المرحلة (ثانية - رابعة).

وللتحقق من هذا الهدف استخرج الباحثون المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأفراد العينة حسب متغير المرحلة الدراسية ومن ثم طبقوا الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وكما هو في الجدول (3).

جدول (3)

يوضح نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بين متوسط درجات عينة البحث حسب متغير المرحلة

الدراسية

الدلالة	مستوى دلالة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس
		الجدولية	المحسوبة				
غير دال احصائيا	0.05	0.001	0.50	6.04	97.43	30	المرحلة الثانية
				5.58	99.56	30	المرحلة الرابعة

أظهرت النتائج من الجدول اعلاه أن الوسط الحسابي لعينة البحث من المرحلة الثانية قد بلغ (97.43) و بانحراف معياري (6.04), وفي حين بلغ المتوسط الحسابي لافراد عينة البحث من المرحلة الرابعة (99.56) و بانحراف معياري (5.58) وعند اختبار الفروق بين متوسطات المرحلة الثانية والرابعة باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين أن القيمة التائية المحسوبة (0.50) وهو أكبر من القيمة الجدولية البالغة (0.001) عند مستوى الدالة (0.05) و بدرجة حرية (58) وهذه النتيجة تشير وجود الفرق الدالة

احصائيا ولصالح المرحلة الرابعة كونهم يتمتعون بمتوسط حساب أعلى ويرجع الباحثون السبب في ذلك الى ان هذه المرحلة من المتوقع لديهم تجارب في الحياة أكثر من اقراهم الاخرين وترجع في الأصل إلى العلاقات الأسرية والتجارب الحياتية التي يتعامل الطالب من خلالها في أسرته وحياته وقد ترجع لمستوى تعليم الوالدين وطبيعة العلاقات الأسرية من حيث الحرية أو الكبت أو الضغوط النفسية وبالتالي فهذا يؤثر على التفكير الإيجابي للشخص بصورة عامة هذا فالتفاعل الاجتماعي وضعف شبكة العلاقات الأسرية في هذه الفئة العمرية من العوامل الرئيسية والاساسية التي تؤدي الى ظهور الوحدة النفسية والتي تكون سبباً رئيسياً في احداث واصابة الشخص بالعديد من الاضطرابات النفسي فيما بعد .

الفصل الخامس

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصل اليها البحث الحالي فانه يضع التوصيات الآتية:

- 1- تفعيل مركز الإرشاد النفسي التابع للجامعة من أجل إرشاد الطلبة ومساعدتهم في التغلب على التفكير السلبي وتبديلها بالتفكير الايجابي .
- 2- توعية وترشيد أولياء أمور الطلبة على التنشئة الاجتماعية السليمة والتأكيد على المناخ الاسري واسلوب الحياة والتحديات التي يواجهونها الطلبة و الصدمات التي يتعرضون لها والتي تؤثر على التفكير السلبي و الإيجابي من خلال عمل ندوات وتفعيل دور وسائل الاعلام
- 3- تقديم برامج ارشادية لرفع دافعية الطلاب نحو تقدير واحترام ذاتهم وتقويمها ومراقبتها مما تزيد من فاعليتهم في رفع مستوى تفكيرهم وتحصيلهم العلمي وكفاءتهم الدراسية.

المقترحات

على وفق النتائج يقترح الباحثون إجراء الدراسات الآتية من قبل الباحثين مستقبلا و كما يأتي:-

1. بناء مقياس التفكير الايجابي لدى طلبة جامعة لاجراء دراسة مقارنة بين الاعمار والمراحل المختلفة.
2. اجراء دراسة عن التفكير (سليبي - ايجابي) بادخال متغيرات ثانوية اخرى كالحالة الاجتماعية والمعاملة الوالدية ومنطقة السكن وشعور الامان.
3. دراسة مماثلة لمعرفة العلاقة ما بين ابعاد التفكير الايجابي وبعض المتغيرات النفسية مثلا (التوافق النفسي - السلوك الاستكشافي- سمات الشخصية- قلق).
4. اجراء دراسات للكشف عن التفكير السليبي ثم تقديم برامج علاجية معرفية وسلوكية لدى المراهقين والشباب خاصة هم قادة المستقبل.

المصادر

- 1- أحمد مصطفى عبدربه, ن. ن., & نذير. (2024). التفكير الإيجابي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في محافظة نابلس. مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية لكلية التربية جامعة سوهاج, 20(20), 57-92.
- 2- الزهراني, خ. ج. ض. ا. & ., خلود جعري ضيف الله. (2020). التفكير الإيجابي وعلاقته بالتوجه نحو المستقبل لدى طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة المنطق. مجلة كلية التربية بالمنصورة, 110(5), 1559-1604.
- 3- الحسيني, ح. م. س. ا., العازمي, م. ح. ص. م., & محمد حمود صالح مويهان. (2017). التفكير الإيجابي لدي الأطفال. المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة-جامعة المنصورة, 3(3), 95-128.
- 4- بدر, ش. (2016). التفكير الإيجابي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية الفنية التجارية. مجلة كلية التربية. بورسعيد, 20(20), 774-799.
- 5- بن عيشة, & حياة. (2020). التفكير الايجابي وعلاقته بجودة الحياة لدى التلاميذ مرتفعي ومنخفضي الدافعية للانجاز (دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي). مجلة العلوم النفسية والتربوية, 6(4), 172-187.
- 6- خضير, عادل معن والدسوقي, محمد احمد (2001) اساليب التفكير, ط 1, مكتبة النهضة العربية, القاهرة, مصر.

- 7- رندة جمال سكيك. (2023). التفكير الإيجابي وعلاقته بالثقة بالنفس لدى طالبات المرحلة الثانوية في غزة. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث, 3(4).
- 8- نور، أ. إ. ع. ع.، ع.، ع. & أ/إيمان عادل علي. (2022). التفكير الإيجابي أهدافه ونظرياته وأبعاده. مجلة القراءة والمعرفة, 22(253), 478-439.
- 9- كهرمان هادي عوده. (2020). التفكير الإيجابي لدى طالبات كلية التربية للبنات. المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية, 15(15), 187-178.
- 10- سماح حمزة شلال. (2019). التفكير الإيجابي عند طلبة المرحلة الاعدادية. Psychological Science, 22(22).
- 10 ابو طير, & هناء محمود. (2020). التفكير الإيجابي وعلاقته بالتوافق المهني لدى المرشدين التربويين في مدارس مديرية تربية ضواحي القدس.
- 11 محمد اياد المولى, & ياسر محفوظ الدليمي. (2021). التفكير الإيجابي لدى طلبة جامعة الموصل (بناء وتطبيق). Psychological Science, 32(4).
- 12 غاده علي هادي جعفر. (2022). تطور التفكير الإيجابي عند الأطفال. ALUSTATH. JOURNAL FOR HUMAN AND SOCIAL SCIENCES, 61(2), 1-28.
- 13 غانم، زياد بركات. (2005). التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة دراسة مقارنة في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية والتربوية.

- 14 صفاء عبدالزهره حميد الجمعان. (2019). التفكير الايجابي وعلاقته بالتماسك الاسري لدى عينة من المعلمات في محافظة البصرة. مؤتمرات الآداب والعلوم الانسانية والطبيعية.
- 15 عدنان مارد جبر, & حسام محمد منشد. (2013). التفكير الإيجابي وعلاقته بأساليب التعامل مع الضغوط النفسية لدى المعلمين. 8, Al-Bahith Journal, (1).
- 16 أ. د عدنان محمود عباس المهداوي, & اقبال محمد صيوان الطائي. (2022). التفكير الايجابي لدى طلبة الجامعة.
- 17 محمد ابراهيم حسين الجبوري, & رسل سلمان خضير العزاوي. (2023). التفكير السلبي وعلاقته بالجوع العاطفي لدى طلبة الجامعة. مجلة ديالى للبحوث الانسانية, 4(97), 339-366.
- 18 فاضل, احمدعاصم عبدالناصر(2019) نوع التفكير وعلاقته بجودة الحياة لدى عينة من طلاب الجامعة، جامعة الحلوان وجامعة 6 أكتوبر، المجلد الخامس والعشرين، العدد اغسطس 2019، رسالة ماجستير المنشورة.
- 19 إنعام مجيد عبيد. (2019). التفكير السلبي والايجابي لدى طلبة الجامعة. Psychological Science, 30(03).

التوافق الزوجي وعلاقته بصراع الدور لدى المعلمات في المدارس الثانوية بمدينة الحديدة

**Marital Adjustment and its relationship to role conflict
among Female Teachers in Al-Hodeidah City.**

إعداد

Fatimah Abdo Alazazi

*Psychologist and Ph.D
Scholar*

*Faculty of Education -
Sana'a University -Yemen*

فاطمة عبده العززي

أخصائية نفسية وطالبة دكتوراه
كلية التربية - جامعة صنعاء - اليمن

Radia Ali Shamsan

*Associate Professor of
Clinical Psychology
Faculty of Arts - Sana'a
University -Yemen*

رضية علي شمسان

أستاذ علم النفس الاكلينيكي المشارك
كلية الآداب - جامعة صنعاء - اليمن

Abdo Saeed Al-Sana'ani

*Associate Professor of
Educational Psychology and
Special Education.
Faculty of Education - Taiz
University -Yemen*

عبده سعيد الصنعاني

أستاذ علم النفس التربوي والتربية الخاصة المشارك
كلية التربية - جامعة تعز - اليمن

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على التوافق الزوجي وعلاقته بصراع الدور لدى معلمات مدينة الحديدة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (١٢٦) معلمة من معلمات مدينة الحديدة تم اختيارهن بطريقة عشوائية، وجمع البيانات تم بناء مقياس التوافق الزوجي ومقياس صراع الدور، وأظهرت النتائج وجود مستوى متوسط من التوافق الزوجي لدى معلمات مدينة الحديدة، كما أظهرت النتائج وجود مستوى منخفض من صراع الدور لدى معلمات مدينة الحديدة، علاوة على ذلك، أظهرت النتائج عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى التوافق الزوجي ومستوى صراع الدور لدى معلمات مدينة الحديدة.

الكلمات المفتاحية: التوافق الزوجي - صراع الدور - المعلمات - مدينة الحديدة

Abstract

The study aimed to identify marital compatibility and its relationship to role conflict among female teachers in the city of Hodeidah. The study used the descriptive, correlational approach. The study sample consisted of (126) female teachers in the city of Hodeidah who were chosen randomly. To collect data, the marital compatibility scale and the role conflict scale were constructed, and it showed Results: There is a moderate level of marital compatibility among female teachers in the city of Hodeidah. The results also showed a low level of role conflict among female teachers in the city of Hodeidah. Moreover, the results showed that there is no statistically significant correlation between the level of marital compatibility and the .level of role conflict among female teachers in the city of Hodeidah

Keywords: marital compatibility - role conflict - female teachers - Hodeidah city.

مقدمة:

منذ القدم وعلماء النفس البشرية يسعون لوصول الفرد والأسرة والمجتمع للاستقرار والسعادة، فقد أهتم هؤلاء العلماء بجميع الجوانب المتعلقة بالإنسان سواء من الناحية النفسية أو الناحية الجسدية، ومن الجوانب المهمة التي تناولتها الدراسات السابقة موضوع توافق الفرد، حيث تم دراسة التوافق من نواحي مختلفة، فبعض الدراسات تناولت توافق الفرد مع ذاته، وتناولت دراسات أخرى توافق الفرد مع بيئته ومجتمعه.

ويُعد التوافق الزوجي من المواضيع المهمة التي حظيت باهتمام العلماء والباحثين في مجال علم النفس، يعود ذلك لتأثير التوافق الزوجي على الأسرة والأطفال وتنشئتهم الاجتماعية، وكذلك يؤدي بشكل مباشر إلى الانحراف والجنوح وغيرها من القضايا التي تعاني منها المجتمعات (عرار وعبدالله، ٢٠٢١)، فالتوافق الزوجي هو النتيجة الإيجابية للتفاعل السليم بين طرفي الزواج، حيث يعتبر التوافق بين الزوجين من أهم المقومات للأسرة السعيدة من أجل إشباع الحاجات المشتركة لتلك الأسرة (صحاف، ٢٠١٦).

إن خروج المرأة للعمل شكل لديها ضغوطاً إضافية حيث أصبحت تصارع من أجل التوفيق بين مسؤوليتها داخل المنزل وكذلك في عملها، وهذه الضغوط إذا لم تستطع المرأة العاملة من التغلب عليها بإمكاناتها وقدراتها الشخصية فإنه سوف تشعر بصراع الأدوار لديها، وبدوره سينتج لديها عدم التوافق واضطرابات عصبية منها القلق والاكتئاب (ناصر، ٢٠٠٩).

وأشارت بعض الدراسات إلى وجود علاقة وثيقة بين صراع الأدوار لدى المرأة العاملة وتوافقها الزوجي، حيث يعمل الدور المشتت والعبء الزائد على عاتق المرأة على التأثير في علاقتها وزوجها، بحيث يزيد معدل الشجار بين المرأة وزوجها بسبب حالة المرأة المتذبذبة جراء الجمع بين العمل والمنزل في آن واحد (بن عمارة، 2006).

ونظراً لقلّة الدراسات التي ربطت بين التوافق الزوجي وصراع الأدوار، تم إجراء هذه الدراسة للتعرف على العلاقة بينهما، وكذلك لمعرفة مستويات كل من التوافق الزوجي وصراع الأدوار لدى معلمات مدينة الحديدة. مشكلة الدراسة:

أدى التطور المتسارع والذي جعل من خروج المرأة لميدان العمل ضرورة ملحة وخاصة في اليمن، فكما هو معلوم أن الصراعات التي حدثت وخاصة في السنوات الأخيرة جعل خروج المرأة للعمل حقيقة واقعة، حيث عملت على مساعدة الأسرة في تلبية متطلبات الحياة الضرورية، وفي هذا الصدد تشير سليمان (2005) إلى أن خروج المرأة للعمل في وقتنا الحالي أكسبها ثقافة وتعليم وجعلها تشعر بذاتها وبنوع من

الاستقلالية، حيث أدى ذلك إلى تمردا على بعض القوانين التي يفرضها الزوج عليها وبالتالي فإن عمل المرأة أصبح من العوامل التي تؤدي إلى تفجر الصراع داخل الأسرة ومنها لسوء التوافق. ومن هذا المنطلق يمكن صياغة مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس التالي: "ما العلاقة بين التوافق الزوجي وصراع الدور لدى معلمات مدينة الحديدية" ويتفرع منه الأسئلة الآتية:

- 1- ما مستوى التوافق الزوجي لدى المعلمات في المدارس الثانوية بمدينة الحديدية؟
 - 2- ما مستوى صراع الدور لدى المعلمات في المدارس الثانوية بمدينة الحديدية؟
 - 3- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين التوافق الزوجي وصراع الدور لدى المعلمات في المدارس الثانوية بمدينة الحديدية؟
- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على العلاقة بين التوافق الزوجي وصراع الدور لدى المعلمات في المدارس الثانوية بمدينة الحديدية.
2. التعرف على مستوى التوافق الزوجي لدى المعلمات في المدارس الثانوية بمدينة الحديدية.
3. التعرف على مستوى صراع الدور لدى المعلمات في المدارس الثانوية بمدينة الحديدية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية متغيرات الموضوع الذي تناولته، وهما التوافق الزوجي وصراع الدور ولما لهما من أهمية كبيرة في استقرار الفرد والمجتمع، وكذلك تزود هذه الدراسة الباحثين بإطار نظري ومقاييس لمتغيراتها، وتفيد نتائج هذه الدراسة العاملين في مجال الإرشاد الأسري أثناء التدخل وعلاج المشاكل الأسرية، وأخيراً قد يستفيد الباحثون من المقترحات البحثية لهذه الدراسة.

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: وتشمل موضوع التوافق الزوجي وموضوع صراع الدور.
- الحدود المكانية: وتشمل المدارس الثانوية للطالبات في مدينة الحديدية بمديرياتها الثلاث (الميناء - الحالي - الحوك).
- الحدود البشرية: وتشمل معلمات المدارس الحكومية بمدينة الحديدية.
- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني للعام ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤ م

مصطلحات الدراسة:

التوافق الزوجي:

عرّفته أحمد (2000) بأنه: "عملية ديناميكية يقوم بها الفرد بصفة مستمرة بتغيير سلوكه للمؤثرات المختلفة في محاولاته لتحقيق التوافق مع نفسه والوصول إلى الاستقرار النفسي والتكيف الاجتماعي مع بيئته" (ص. 26).

ويُعرف إجرائيًا في هذه الدراسة بأنه مدى التفاهم والانسجام بين الزوجين والاتفاق المسبق على الأمور المتعلقة بالأسرة في جميع المجالات بحيث يصل الزوجان إلى مستوى مناسب من السعادة الزوجية، ويعبر عن ذلك بالدرجة الكلية التي تحصل عليها المعلمات على مقياس التوافق الزوجي المستخدم في هذه الدراسة.

صراع الدور:

عرفته جعفر (2002) بأنه "مجموعة الالتزامات والمطالب المتباينة المرتبطة بتوقعات الدور الواحد أو الأدوار المتعددة التي يؤديها الفرد وتسهم في خلق ضغوط نفسية من الصعوبة تحقيق التوافق معها" (ص22). ويُعرف إجرائيًا في هذه الدراسة بأنه التعارض الناتج عن عدم قدرة المعلمات التوفيق بين دورين أو أكثر من أدوارهن، ويعبر عن ذلك بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس صراع الدور المستخدم في هذه الدراسة.

مدينة الحديدة:

وهي إحدى مدن الجمهورية اليمنية وتقع على ساحل البحر الأحمر، ونقصد بها مركز المدينة وتشمل المديرية الثلاث (الميناء - الحالي - الحوك).

الإطار النظري والدراسات السابقة**المحور الأول: الإطار النظري:****أولاً: التوافق الزوجي:**

وردت العديد من التعريفات لمفهوم التوافق الزوجي بتعدد الباحثين في هذا الموضوع ومن تلك التعريفات: عرفه الناصر وسليمان (2007) بأنه "درجة من الانسجام والرضا والسعادة والاتفاق والتوائم والحب المتبادل بين الأزواج في علاقتهما الزوجية التي تساعد على التغلب على ما يعترض حياتهما" (ص39). ويرى شحاته والنجار (2003) بأنه حالة وجدانية تشير إلى مدى العلاقة الزوجية ومحصله للتفاعلات المتبادلة بين الزوجين في التعبير عن المشاعر الوجدانية للطرف الآخر واحترامه وأسرته والثقة فيه، والتشابه معه في القيم والأفكار والعادات، فضلاً عن الشعور بالإشباع الجنسي في العلاقة.

وتعرفه حسن (2001) بأنه "درجة التناغم والتواصل العقلي والعاطفي بين الزوجين بما يساعدهما على بناء علاقة زوجية ثابتة ومستقرة وعلى الشعور بالرضى والسعادة، ويعينها على تحقيق التوقعات الزوجية ومواجهة ما يتصل بحياتهما المشتركة من صعوبات ومشكلات وصراعات" (ص24).

كما عرفه عبدالمعطي (2004) بأنه "الاتفاق النسبي بين الزوجين على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة في أعمال وأنشطة مشتركة وتبادل العواطف، مع قدرة كلا الزوجين على دوام حل الصراعات العديدة التي لو تركت لحطمت الزواج" (ص26).

وعرفه مرسي (1995) بأنه "قدرة كل من الزوجين على التواءم مع الآخر ومع مطالب الزواج، ونستدل عليه من سلوكيات كل منهما في إشباع حاجاته، وتحقيق أهدافه، ومواجهة الصعوبات" (ص208).

ويعرفه Güven (2017) بأنه: جهد الزوجين مع بعضهم البعض للتوصل إلى توافق في الآراء وتحقيق الهدف المشترك والتوازن في الشروط المحددة للزواج.

أهمية التوافق الزوجي:

تظهر أهمية التوافق الزوجي كونه يؤدي إلى الاستقرار والتواءم والانسجام بين الزوجين؛ وهو ما يؤثر في استقرار الأسرة وشعور أفرادها بالراحة النفسية والرضا (المحني، 2019، ص61). ويعد التوافق الزوجي أحد مؤشرات السعادة الزوجية، ويعتبر من المتطلبات الأساسية لاستمرار الزواج، ولكن لا يدل التوافق بين الزوجين على سعادتهما، بل تدل السعادة الزوجية على أن الزوجين متوافقين (صالح وكريمة، 2020). كما يوفر التوافق الزوجي للأبناء الظروف البيئية المناسبة لحصولهم على التنشئة الاجتماعية السليمة، وكذلك الاقتداء بالأبوين في حياتهم المستقبلية (دراووي وبن زائر، 2022). فالتوافق الزوجي يعتبر قوة داعمة للأزواج لمواجهة الأزمات والمشاكل التي يمكن أن تتعرض لها الأسرة (مصطفى، 2020).

يتضح مما سبق أهمية التوافق الزوجي في حياة الزوجين والأسرة، فمن خلاله يتم إشباع الحاجات العاطفية والاجتماعية لجميع أفراد الأسرة، حيث يزيد من قدرة الزوجين على اجتياز مصاعب الحياة والوصول لحلول فعالة لها.

مظاهر التوافق الزوجي:

أشارت سليمان (2005) إلى عددًا من المظاهر للتوافق الزوجي ومنها: التواصل المباشر بين الزوجين وتقبل كل منهما الآخر واتزان العلاقة الزوجية انفعاليًا وعاطفيًا، وقيام كل من الزوج والزوجة بواجبه نحو الآخر والقبول المتبادل لسلوكه، وإشباع حاجاتهما. ويعتبر التوافق الزوجي نسبي ويختلف من زوج لآخر على أساس علاقتهما وأهداف الزواج. ويضيف الناصر (2007) أن من مظاهر التوافق الزوجي شعور الزوجين بحصول

كل منهما على مطالبه وأهدافه، الأمر الذي يعني اتفاق السلوكيات مع التوقعات، وكذلك الانسجام والقدرة على حل المشكلات وتقديم المساعدات لبعضهما، ويضيف غطاس (2018) ظهور الاحترام والثقة والتعاون والمساندة بين الزوجين، وكذلك شعور الزوجين بالسكن والأمن وكذلك الأطفال، كما يضيف Kelly&Conley (1987) قدرة الزوجين على السيطرة على الانفعالات العصبية والتعامل معها.

العوامل المؤثرة على التوافق الزوجي:

يوجد عدد من العوامل التي تؤثر في التوافق الزوجي والعلاقات بين الزوجين بشكل إيجابي أو سلبي، ومن تلك العوامل:

1. **طفولة الزوجين:** إن تنشئة الزوجين وطفولتهما لها دور كبير في وصولهما إلى التوافق الزوجي الجيد (عبدالمعطي، 2004). وتلعب الأسرة دورًا مهمًا في ترسيخ مفهوم الزواج لدى الأطفال، مما يؤثر بشكل مباشر على مستقبلهم (ونوغي، 2014). فالأسرة المضطربة قد تؤدي إلى الفشل وسوء التوافق (الكندري، 1992).
2. **الشخصية:** الاختلاف في شخصية الزوجين قد يخلق الصراع والتوتر، حيث قد تظهر مشاعر الغضب السريع لدى غير المتوافقين (سراي، 2012). بينما الخصائص الإيجابية تساعد على تحقيق توافق زوجي مناسب (ونوغي، 2014).
3. **العمر عند الزواج:** يُعد الزواج المبكر أحد أسباب سوء التوافق الزوجي (ونوغي، 2014). فالمتزوجون في سن مبكر قد يواجهون صعوبات في إدراك مسؤوليات الزواج، مما يزيد من الخلافات (فلاته، 2008). ومع ذلك، يمكن أن يكون الزواج المبكر عامل مساعد في بعض الحالات (الكندري، 1992).
4. **عدد سنوات الزواج:** السنوات الأولى من الزواج تتميز بالتقارب بينما السنوات الوسطى تتطلب التفاوض (سليمان، 2005). وفي المراحل المتأخرة من الزواج، يزداد التوافق نتيجة فهم كل طرف للآخر (صالح وكريمة، 2020).
5. **المستوى الثقافي والاجتماعي للزوجين:** تقارب المستوى الثقافي والاجتماعي يساعد على تقليل الاحتكاك بين الزوجين (حقي وأبو سكينه، 2009). فالتفاوت الكبير في الثقافات يعوق التوافق الزوجي (العادي، 2012).
6. **وجود الأطفال:** إنجاب الأطفال يؤدي إلى تقارب الزوجين، حيث يساعد قدوم الطفل على تخفيف التوتر (مخيمر، 2014). فمجيء الطفل يجعل الوالدين يخففان من حدة أي توتر يشوب علاقتهما

(شهروري، 2014)، ولكن قد تحتل العلاقة إذا كان هناك أطفال إناث فقط، مما يشعر الزوجة بالتهديد من زواج الزوج بزوجة أخرى (ونوغي، 2014).

7. **الجنس:** يتطلب التوافق الزوجي معرفة الزوجين لدوافع وأهداف الجنس، حيث إن الإشباع الجنسي مهم جدًا لتحقيق التوافق (صحاف، 2015). فانخفاض التوافق الجنسي يعد مؤشرًا لبداية المشاكل (صافي، 2020)، بينما يعتبر الجنس عاملاً ثانويًا (أحمد، 2015).

8. **العاطفة:** تمثل مشاعر الحب والمودة بين الزوجين، وتعتبر تدني هذه المشاعر أحد مؤشرات سوء التوافق (سليمان، 2005؛ ونوغي، 2014).

9. **الجوانب المالية والاقتصادية:** تؤثر الجوانب الاقتصادية بشكل مباشر على الحياة الزوجية، فالظروف الاقتصادية الصعبة قد تولد ضغوط نفسية تؤثر على التوافق الزوجي (صحاف، 2015). كما أن سوء استخدام المال من قبل أحد الزوجين قد يؤدي إلى الخلافات الزوجية (سليمان، 2005).

يمكن استخلاص أن هناك عدة عوامل تؤثر على التوافق الزوجي وسعادة الزوجين، منها ما يتعلق بالماضي مثل التنشئة الأسرية والمستوى الثقافي والاجتماعي، ومنها ما يتعلق بفترة ما قبل الزواج كالعمر عند الزواج والنضج الانفعالي. وعوامل بعد الزواج، تشمل مدة الزواج والعلاقة الجنسية ووجود أطفال. تؤثر هذه العوامل بشكل مشترك، مما يؤدي إلى احتمالين: إما توافق وسعادة تظهر في سلوك الزوجين والأبناء، أو سوء توافق وخلافات قد تنتهي بالانفصال.

النظريات المفسرة للتوافق الزوجي:

يوجد العديد من النظريات التي تبحث في التوافق الزوجي، وتتسم بعضها بالطابع الاجتماعي بينما يركز البعض الآخر على الجانب النفسي. ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

• النظرية البنائية الوظيفية:

يرتبط التوافق الزوجي بمدى التزام الزوجين بإنجاز وظائفهما داخل الأسرة. ويقل مستوى التوافق الزوجي عندما يحدث إهمال في أداء هذه الوظائف، ويتأثر استقرار الأسرة بنمط المجتمع الذي تعيش فيه، وتعاني الأسر في المجتمعات الصناعية من صعوبات في الاستقرار الأسري (العنزى، 2009). يحدث التوافق الزوجي عند قيام الزوجين بأداء وظائفهما الأسرية (صافي، 2020).

• نظرية الدور:

يرى أنصار هذه النظرية أن التوافق الزوجي يحدث عندما تتقابل توقعات أحد الزوجين مع توقعات الآخر (دردقاوي وبن زائر، 2022). ويُحدد التوافق من خلال التفاعل الرمزي، حيث يتأثر بتوقعات الزوجة من

زوجها وحقيقة إدراك الزوج لزوجته (زكيري، 2018)، وأن سبب ظهور الخلافات الزوجية يكون نتيجة تعارض توقعات الدور لأحد الزوجين أو كلاهما (غطاس، 2018). وتعتمد هذه النظرية على التبادل بين المكافأة والتكلفة في العلاقات، حيث يكون التفاعل إيجابياً عند المكسب، وسلبياً عند التكلفة (الصبان، 2005). تبرز صعوبة التغيير بسبب انجذاب الأفراد للبدائل (ونوغي، 2014).

• نظرية التوازن المعرفي:

يرى هايدر (Heider) أن العلاقة بين الفرد وبيئته تؤثر في تغيير اتجاهاته، والتي يمكن أن تكون إيجابية أو سلبية (زكيري، 2018). ويتأثر انسجام الزوجين باتجاهاتهم؛ إذ تؤدي الاتفاقات إلى سعادة وتوافق، بينما تؤدي الاختلافات إلى عدم التوافق (ديبة، 2012). وتركز هذه النظرية على العمليات العقلية لتحقيق التوازن بين توقعات الزوجين والواقع الذي يعيشان فيه (عدة وعصفورة، 2022).

• نظرية التحليل النفسي:

يرى فرويد Freud أن حياة الفرد عبارة عن سلسلة من الصراعات، وأن هناك ثلاثة مكونات للشخصية (الهو - الأنا - الأنا الأعلى)، وعند توازن تلك الأنظمة يكون سلوك الفرد متوافقاً، كما أكد فرويد على أهمية الجانب الجنسي كبعد أساسي ومؤثر في التوافق الزوجي للفرد (عدة وعصفورة، 2022)، وأضافت صافي (2020) بأن اسقاط أحد الزوجين لما تعرض له في الماضي من العوامل تعيق وصول الزوجين إلى توافق زوجي جيد.

• النظرية السلوكية:

تتم النظرية السلوكية على اللحظة التي يحدث فيها السلوك دون الاهتمام بالخبرات السابقة أو الماضي، ويؤكد رواد هذه النظرية أن السلوك يتعلمه الفرد ويكتسبه من بيئته، ويرجعون سبب عدم التوافق الزوجي إلى أنماط سلوكية معينة تم اكتسابها من الآخرين، وأنه بمجرد تعديل البيئة التي أنتجت ذلك السلوك الخاطئ فإنه يمكن تعلم السلوك الصحيح والوصول إلى التوافق الزوجي (العنزي، 2009). ويعتبر رواد هذه المدرسة أن التوافق الزوجي سلوك يمكن للزوجين أن يتعلماه (صافي، 2020).

• نظرية الذات:

يعد روجرز (Rogers) رائد هذه النظرية، ويرى أن الفرد المتوافق هو الذي يتقبل جميع مدركاته بما فيها إدراكه لذاته، وحدد روجرز بأن عدم التوافق لدى الفرد يكون بسبب التعارض بين الفرد وذاته (زكيري، 2008)، وكلما كان تقدير الفرد لذاته مرتفعاً فإنه يتمتع بالقدرة على التوافق مع شريك حياته الزوجية

(جاسم، 2016)، ويحدث التوافق الزوجي عند تطابق الخبرات الزوجية مع القيم المدركة للذات لدى الزوجين (صافي، 2020).

تعقيب على النظريات المفسرة للتوافق الزوجي:

تتناول النظريات المفسرة للتوافق الزوجي مجموعة من الأبعاد المختلفة التي تؤثر على العلاقة بين الزوجين، حيث تفسر نظرية البناء الوظيفي التوافق بناءً على التزام الزوجين بوظائفهما الأسرية، بينما تركز نظرية الدور على أهمية أداء كل منهما لدوره كما يتوقع المجتمع، مما قد يؤدي إلى سوء التوافق عند الانحراف عن هذه التوقعات. من جهة أخرى، تربط نظرية التبادل التوافق بالشعور بالمكاسب في العلاقة، حيث تؤدي المشاعر السلبية إلى مشكلات في التوافق. كما تنظر نظرية التوازن المعرفي إلى انسجام العمليات العقلية والاتجاهات بين الزوجين كعامل أساسي في التوافق، بينما تعزز نظرية التحليل النفسي الفكرة بأن أحداث الماضي تلعب دوراً في ذلك. وتعتبر النظرية السلوكية التوافق سلوكاً مكتسباً يمكن تحقيقه من خلال الخبرات، في حين تؤكد نظرية الذات على أهمية الانسجام بين تصور الفرد لذاته وتوقعات المجتمع. أخيراً، تنظر نظرية الأنظمة إلى التوافق كنتيجة للتفاعل بين مكونات نظام الأسرة.

ثانياً: صراع الدور:

مفهوم صراع الأدوار Role Conflict:

يرى خان وآخرون (Kahn et al., 1964) بأنه حدوث متزامن من اثنين أو أكثر من ضغوط الأدوار، بحيث يجعل الامتثال لأحدهما أكثر صعوبة من الامتثال للآخر.

واشارا كاتز وخان (1978) إلى أنه "قيام الفرد بعدد من الأدوار الاجتماعية قد يكون بينها بعض الخلط والاختلاف والصراع بسبب التفاعلات الحاصلة بين تلك الأدوار للفرد نفسه" (Katz & Kahn, 1978, p4).

وأما غيث (2006) فعرّفه بأنه "ذلك الموقف الذي يدرك فيه الفرد الشاغل لمركز معين أو العب لدور بعينه أنه مواجه بتوقعات متباينة، ويحدث عندما يواجه الأفراد بتوقعات متصارعة نتيجة لشغله لدورين أو أكثر في آن واحد" (ص73).

ويرى قراح (2016) بأنه "حالة من التناقض والتعارض بين ما يتوقع الفرد تحقيقه وبين ما تفرضه البيئة" (ص261).

وأورد موسى (2015) بأنه "الموقف الذي تكون فيه قيمتين متناقضتين، أحدهما إيجابية والأخرى سلبية، والمرأة العاملة تعيش في صراع دائم حول كيفية التوفيق بين عملها المنزلي، والعمل المهني" (ص 157). من التعريفات السابقة يمكن استخلاص تعريف صراع الأدوار لدى الموظفة المتزوجة بأنه التوتر والقلق الذي يظهر عليها؛ نتيجة لتعدد أدوارها المنزلية بالإضافة لدورها خارج المنزل كموظفة، وما ينتج عن تلك الأدوار من تعارض في التوقعات التي يرجى من الموظفة المتزوجة تحقيقها، وما ينتج عن هذا الصراع من تدهور الحالة النفسية والصحية للمرأة الموظفة، وتدهور في العلاقات الزوجية وعلاقتها مع أبنائها.

صراع الأدوار والمرأة العاملة:

تعد المرأة العاملة من أكثر الأشخاص تعرضاً لصراع الأدوار وخاصة إذا كانت متزوجة، حيث أشار قراح (2016) بأن المرأة المتزوجة العاملة لديها أدوار متعددة تتمثل في دورها كأم، وكذلك دورها كزوجة، بالإضافة إلى دورها المهني خارج المنزل. وذكر الكندري (1992) بأن المرأة العاملة تصل إلى مرحلة الاحباط الناجم عن الضغط وتعدد أدوارها، فهي مسؤولة عن الأعمال المادية وكذلك الأعمال المنزلية بنفس الوقت، ويجب أن تكون امرأة خارقة تستطيع القيام بكافة المهام مثل العمل والأمومة والزوجة والأعمال المنزلية في الوقت نفسه، وذلك يأخذ كل وقتها بحيث لا تستطيع الاعتناء بنفسها.

آثار ونتائج صراع الأدوار على المرأة العاملة:

لصراع الأدوار آثار ونتائج سلبية على الإنسان بشكل عام وكذلك على المرأة بشكل خاص وبالذات إذا كانت تعمل خارج المنزل ويمكن بيان تلك الآثار والنتائج بالآتي:

أ- آثار ونتائج على المستوى الشخصي:

يؤثر صراع الأدوار بشكل كبير على تركيز الفرد وثقته في التنظيم، ودرجة عالية من التوتر المرتبط بالعمل (Kahn et al., 1964)، وكذلك الإدمان (Bacharach et al., 1991)، ويؤثر بشكل سلبي على شخصية الفرد ويعتبر سبباً لبعض الأمراض النفسية (زهرا، 2003) والاعراض النفسية والجسدية ومنها الاكتئاب والضغط النفسي والاحتراق النفسي (مدفوني، 2019).

ب- آثار ونتائج على المستوى الأسري:

يؤدي صراع الدور إلى انخفاض مستوى الأسرة والرفاهية المهنية (Mauno, 1998 Kinnunen &)، ويعد سبب رئيسي للمشاكل الأسرية وتفكك الأسرة (عبدالمعطي، 2004)، ويحدث تغير في معاملة المرأة لأبنائها حيث تتسم بالعصبية والعنف والاهمال (القريطي، 1998). وانخفاض الرضا الزوجي والأسري، وتدني في الأداء، وعدم الرضا عن الوقت المخصص للراحة (مدفوني، 2019).

ج- آثار ونتائج على المستوى المهني:

عدم الرضا عن العمل والحياة (Perrewe & al,1999). وكثرة التغيب عن العمل وضعف الأداء الوظيفي، وينتج تلاشي فرصة الترقى في العمل (مدفوني، 2019).

يتضح مما سبق بأن صراع الأدوار لدى المرأة العاملة له آثار ونتائج كارثية ليس على المرأة فقط وإنما على الحياة الأسرية والمهنية لديها بشكل عام، وبذلك يمتد هذا التأثير إلى المجتمع كونه يستهدف أساس بناء المجتمع المتمثل بالأسرة من خلال أساس تلك الأسرة وهي المرأة (الزوجة والأم)

النماذج والنظريات التي فسرت صراع الأدوار:

تساعد النماذج والنظريات التي فسرت صراع الأدوار الباحثين على الفهم العميق لهذا المفهوم، وكذلك تدمهم بالمعرفة الكافية عنه، ومن تلك النماذج والنظريات التي تناولت صراع الأدوار الآتي:

نموذج هول (Hall):

أشار خوشناو (2021) إلى أن هول (Hall) افترض أن لكل دور من أدوار المرأة هوية خاصة تشغل مكانة وفق المركز الذي تمثله، حيث تتداخل هوية الدور مع الذات لتصل إلى تطابق في الذات الكلية للفرد. ويتكون الدور لدى المرأة من ثلاثة مكونات: المكون البنائي، الذي يمثل مطالب الدور الخارجية والمعايير المتعلقة بوضع اجتماعي معين؛ المكون الشخصي، الذي يعكس التصورات الداخلية حول الدور؛ والمكون السلوكي، الذي يعبر عن سلوك الفرد في المواقف الاجتماعية. يفسر نموذج هول ظهور صراع الدور لدى المرأة بأنه ناتج عن سوء التوافق بين هذه المكونات الثلاثة، مما يزيد من حدة الصراع خاصة عند تعدد الأدوار داخل وخارج المنزل.

نظرية التحليل النفسي Psychoanalysis Theory:

ترى هذه النظرية أن النمو عملية ديناميكية تتفاعل فيها حاجات الفرد الفطرية ودوافعه مع المعايير الاجتماعية كقوى بيئية، حيث يقوم الفرد بدور فعال للتعبير عن دوافعه وإشباعها (هرمز وبرايم، 1988). وأشار الزراد (2000) إلى أن أفكار الفرد تحتوي على جوانب لاشعورية، مثل الدوافع والرغبات المكبوتة، مما يؤثر سلباً على نفسيته ويجعله يقوم بنشاطات دون وعي لدوافعها. ووفقاً لمناعي ومسعودي (2022)، تعتمد حياة الفرد على صراعات متعددة نتيجة لتعارض رغباته، ويتطلب الأمر حل هذه الصراعات لتجنب الاضطرابات النفسية.

وبالتالي، يمكن القول إن صراع الدور يعكس الرغبات المكبوتة التي لم يتم إشباعها بسبب المعايير الاجتماعية.

نظرية التناحر الإدراكي Dissonance Cognitive Theory:

يعتبر فستينجر رائد هذه النظرية، حيث يرى أن التناشر هو حالة سلبية تحدث عندما يمتلك الفرد معرفتين متناقضتين في وقت واحد، مما يؤدي إلى تعديل سلوكه لتحقيق التوازن بين المدركات (جلال، 1994). ويؤكد فستينجر أن الانسجام بين العناصر الإدراكية يعد أكثر سيكولوجية من كونه منطقيًا (Festinger, 1962, p13). ويحدث التناشر عندما لا تتسق الجوانب المعرفية مع المعايير الاجتماعية، أو عند وقوع خلاف بين التوقعات والواقع، أو عندما يقوم الأفراد بسلوك يتعارض مع اتجاهاتهم العامة (صالح، 1988، ص143). لذلك، تعزو هذه النظرية ظهور صراع الدور إلى عدم اتساق العناصر والمعايير الاجتماعية.

نظرية الدور Theory Role:

تسعى هذه النظرية إلى تحليل سلوك الإنسان المعقد، حيث تشمل سلوك الإنسان ثلاثة مكونات: الدور، الموقع، والذات (دبانة ومحفوظ، 1994). وتستند نظرية الدور إلى تحليل المجتمع إلى مؤسسات اجتماعية تحتوي على أدوار محددة يتعين على الأفراد الوفاء بها وفقًا لشخصياتهم ومهاراتهم. كما قد يكون للفرد أكثر من دور في المجتمع، حيث يُعتبر الدور حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع (مدفوني، 2019). يتم تقييم الدور من خلال الأدوار الأخرى، ويمكن التنبؤ بسلوك الفرد بناءً على دوره. ينشأ صراع الأدوار نتيجة عدم التناسق بين مكونات الدور الثلاثة (الدور - الموقع - الذات)، مما يؤثر سلبيًا على سلوك الفرد.

النظرية البنائية الوظيفية:

ظهرت هذه النظرية مع بداية الثورة الصناعية في القرن العشرين، حيث تم فصل العمل الاقتصادي عن الأسرة. ترى النظرية أن أفضل توزيع للأدوار هو أن تبقى النساء في المنزل والرجال في مكان العمل (مدفوني، 2019). والوظيفية تعني الإسهام الذي تقدمه الأجزاء للكل، ويعتبر المجتمع نسقًا واحدًا يتكون من عناصر متفاعلة تدعم بعضها البعض، حيث يُعتبر نسق الأسرة جزءًا من هذا النسق الاجتماعي (الزهراني، 2011).

تعقيب على النظريات صراع الأدوار:

تتناول النظريات المفسرة لصراع الأدوار لدى المرأة العاملة الموضوع من زوايا متعددة؛ حيث يرى نموذج هول أن الصراع ناجم عن التعارض بين مكونات الدور الثلاثة، بينما تشير نظرية التحليل النفسي إلى أن السبب هو الرغبات المكبوتة. من جهة أخرى، تعتبر نظرية التناشر الإدراكي أن الصراع ينشأ من عدم انسجام العناصر الإدراكية، بينما تعزو نظرية الدور ذلك إلى عدم التوازن بين الدور والموقع والذات، وتربط النظرية البنائية الوظيفية الصراع بتغير الوظائف التي يقوم بها الفرد عن دوره الأساسي.

ثالثاً: تأثير صراع الأدوار لدى المرأة على التوافق الزوجي:

توجد علاقة وثيقة بين صراع الأدوار لدى المرأة العاملة وتوافقها الزوجي، حيث يؤدي الدور المشتت والعبء الزائد على المرأة إلى تأثير سلبي على علاقتها مع زوجها، مما يزيد من معدل الشجار بينهما بسبب التوتر الناتج عن الجمع بين العمل والمنزل (بن عمارة، 2006). كما أن اختلاف توقعات الدور الذي يجب أن تؤديه يسبب صراعاً داخلياً، حيث تعاني المرأة من ضغوط خارجية، مما يجعلها أحياناً غير قادرة على التوفيق بين دورها كزوجة وأم ودورها المهني، مما يتطلب من الزوج ضرورة الحزم والالتزام بالواجبات الأسرية (مناعي ومسعودي، 2022). علاوة على ذلك، فإن التغييرات المجتمعية، خاصة في الدول العربية، قد أثرت على نظرة المتزوجين تجاه تعليم الفتيات وخروجهن للعمل، مما يعكس التطورات الاقتصادية والاجتماعية في الحياة الأسرية.

المحور الثاني: الدراسات السابقة:

أجرى بن عمارة (2006) دراسة هدفت إلى التعرف على صراع الأدوار لدى الأم العاملة وعلاقتها بتوافقها الزوجي، وشملت عينة الدراسة (٢٢٠) أمّاً عاملةً، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، ومقياس صراع الأدوار من إعدادها، بينما استعانت بمقياس التوافق الزوجي من إعداد (خليل، ١٩٩٨)، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين صراع الأدوار والتوافق الزوجي، ولم توجد فروق في مستوى صراع الأدوار تعزى لمتغيرات (ساعات العمل - المستوى التعليمي - عدد الأولاد - السن).

وهدف دراسة ناصيف (2008) إلى التعرف على صراع الأدوار لدى المرأة العاملة في محافظات شمال الضفة الغربية وعلاقتها بالتوافق النفسي، بلغت عينة الدراسة (٨١٨) امرأة عاملة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واستعان الباحث بمقياس صراع الأدوار من إعداد (آدم، ١٩٨٠)، ومقياس التوافق النفسي من إعداد (Huo.M.Pill)، المترجم من طرف (الكاشف، ١٩٨٢)، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين صراع الأدوار والتوافق النفسي، ووجود فروق في مستوى صراع الأدوار تعزى لمتغيرات (العمر - عدد الأولاد)، وكذلك فروق في مستوى التوافق النفسي تعزى لمتغيرات (العمر - المستوى التعليمي للزوج - عدد سنوات الخبرة - نوع العمل)، بينما لم توجد فروق في مستوى صراع الأدوار تعزى لمتغيرات (المستوى التعليمي للمرأة - الزوج - عدد سنوات الخبرة).

وسعت دراسة عبدالمنعم والبيلي (2016)، إلى تحديد تضارب الأدوار المتعلقة بالزوجة العاملة وعلاقته بمستوى الطموح في (مستشفيات بحري والخرطوم وشرق النيل، ولتحقيق هذا الهدف تم اختيار عينة بلغت (95) عاملة منها (43) طبيبة و(52) ممرضة، وتم اختيارهن بالطريقة العشوائية البسيطة، وجمع البيانات

تم استخدام مقياس صراع الأدوار ومقياس مستوى الطموح، وتحليل البيانات تم استخدام معامل ارتباط "بيرسون" واختبار "ت" لعينتين مستقلتين وتحليل التباين الأحادي، وأشارت النتائج إلى أن صراع الأدوار لدى الزوجة العاملة في المجال الصحي اتسم بالارتفاع، كما أوضحت الدراسة دافع المرأة للعمل هو الأساس، لذلك لم يقتصر العمل على فئة عمرية معينة، بل شملت الصغيرات والمتوسطات وكبيرات السن، واتسم مستوى الطموح لديها بالارتفاع.

وفي دراسة أجراها بوراس وشرفي (2019) هدفت إلى التعرف على مستوى صراع الأدوار لدى المرأة العاملة المتزوجة بالقطاع الشبه طبي بالمؤسسة العمومية الاستشفائية بالقل ولاية سكيكدة، وما إذا كانت هناك فروق في صراع الأدوار تعزى لكل من متغيرات المستوى التعليمي، طبيعة العمل، نظام العمل، عدد الأولاد، الأقدمية وقد طبقت الدراسة على جميع النساء العاملات المتزوجات بالمؤسسة العمومية الاستشفائية بطريقة المسح الشامل. وجمعت بياناتها باستخدام مقياس صراع الأدوار الذي أعده محمد سلامة آدم سنة (1982)، وتم التأكد من صدقه وثباته، وقد تم التوصل إلى وجود مستوى متوسط لصراع الأدوار لدى المرأة العاملة المتزوجة. وعدم وجود فروق في صراع الأدوار تعزى لمتغيرات المستوى التعليمي، وطبيعة العمل، ونظام العمل، وعدد الأولاد، والأقدمية.

وأجرى صالح وكريمة (٢٠٢٠) دراسة هدفت إلى التعرف على ضغوط العمل وانعكاسها على التوافق الزوجي، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (٨٠) عضوًا من أعضاء هيئة التدريس المتزوجين بكلية التربية الزاوية تم اختيارهم بطريقة العينة الطبقيّة النسبية، وطبق الباحثان مقياس ضغوط العمل ومقياس التوافق الزوجي من إعدادهما، وتوصلت النتائج إلى وجود مستوى مرتفع من ضغوط العمل لدى عينة الدراسة، وكذلك وجود مستوى متوسط من التوافق الزوجي لدى أفراد العينة، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين مستوى ضغوط العمل ومستوى التوافق الزوجي لدى عينة الدراسة.

في حين هدفت دراسة عرار وعبدالله (٢٠٢١) إلى التعرف على التوافق الزوجي لدى عينة من الذكور والإناث الفلسطينيين، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (٢٩٣) زوجًا وزوجة، وطبق الباحثان مقياس التوافق الزوجي من إعدادهما، وأظهرت النتائج مستوى متوسط من التوافق الزوجي لدى عينة الدراسة، كما بينت النتائج أن العوامل المؤثرة في التنبؤ بالتوافق الزوجي (عدد مرات الزواج - المستوى التعليمي - ملكية البيت) على التوالي، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الزوجي تعزى لمتغير النوع الاجتماعي.

وهدفّت دراسة معمري (٢٠٢١) إلى التعرف على الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق الزوجي لدى عينة من أساتذة التعليم الثانوي بمدينة أم البواقي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) أستاذ من مدرسي التعليم الثانوي تم اختيارهم بطريقة العينة القصدية، وطُبقت مقياس معدة من قبل، وأشارت النتائج إلى وجود مستوى متوسط من التوافق الزوجي والذكاء الوجداني لدى عينة الدراسة، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين مستوى التوافق الزوجي ومستوى الذكاء الوجداني لدى عينة الدراسة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الزوجي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغيري الجنس وسنوات الزواج.

وأجرت علان (٢٠٢٣) دراسة هدفّت إلى التعرف على صراع الأدوار والاحتراق النفسي وعلاقتهما بالتوافق الزوجي لدى المعلمات في المدارس العربية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 8491، واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (١٤١) معلمة، واستعانت الباحثة بمقياس صراع الأدوار من إعداد (تركي، ٢٠١٤)، ومقياس الاحتراق النفسي من إعداد (طه وراغب، ٢٠١٤)، ومقياس التوافق الزوجي من إعداد (السلامين، ٢٠١٩)، وأظهرت النتائج وجود مستوى متوسط من صراع الأدوار لدى عينة الدراسة، وكذلك مستوى مرتفع من التوافق الزوجي، وأظهرت النتائج أنه يمكن التنبؤ بمستوى التوافق الزوجي لدى المعلمات من خلال مستوى صراع الأدوار لديهن.

تعقيب على الدراسات السابقة:

اتفقت أهداف هذه الدراسة من حيث تناول متغير التوافق الزوجي وعلاقته بصراع الدور مع دراسة بن عمارة (2006)، ودراسة ناصيف (2008)، ودراسة علان (٢٠٢٣)، في حين اختلفت عن بعض الدراسات السابقة التي ربط إحدى المتغيرين بمتغيرات أخرى، واتفقه هذه الدراسة مع جميع الدراسات السابقة من حيث استخدام المنهج الوصفي. كما اتفقت هذه الدراسة مع جميع الدراسات السابقة من حيث إعداد أدوات الدراسة من قبل الباحث ماعدا دراسة ناصيف (2008)، ودراسة عبدالمنعم والبيلي (2016)، ودراسة بوراس وشريفي (2019)، ودراسة علان (٢٠٢٣)، والتي استخدم فيها الباحثون مقياس جاهزة. وتتميز هذه الدراسة كونها من الدراسات التي هدفّت إلى دراسة العلاقة بين متغيري التوافق الزوجي وصراع الدور لدى عينة من المعلمات، كما تتميز في البيئة التي أجريت فيها هذه الدراسة، وقد استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة من حيث كتابة الإطار النظري، وتحديد منهجية الدراسة، واختيار عينتها، وإعداد أدوات القياس، وتحديد الأساليب الإحصائية، ومناقشة نتائج الدراسة.

إجراءات الدراسة ومنهجيتها

منهج الدراسة:

استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي لأنه المنهج المناسب لدراسة الظاهرة والتعرف على العلاقة بين المتغيرات، وبقي بتحقيق الغرض من الدراسة.

مجتمع الدراسة:

يشمل مجتمع الدراسة جميع المعلمات المتزوجات العاملات في (29) مدرسة من مدارس الثانوية الحكومية للإناث في مدينة الحديدة، تتوزع هذه المدارس بواقع (8) مدارس في مديرية الميناء، و(11) مدرسة في مديرية الحوك، و(10) مدارس في مديرية الحالي. تكونت عينة الدراسة من (126) معلمة تم اختيارهن بطريقة عشوائية، حيث تم اختيار (20) مدرسة عشوائياً من المدارس الحكومية الخاصة بالإناث وتم تطبيق أدوات الدراسة على جميع المعلمات المتزوجات والمقيمات مع أزواجهن خلال فترة التطبيق.

عينة الدراسة:

أدوات الدراسة:

أولاً: مقياس التوافق الزوجي:

تم الاطلاع على عدد من المقاييس الخاصة بقياس التوافق الزوجي، وتبين أن هناك ضرورة لإعداد مقياس للبيئة اليمنية بهدف الحصول على البيانات اللازمة للتوافق الزوجي، حيث تكون المقياس في صورته الأولية من (66) فقرة، يتم الاستجابة عنها وفق تدرج مقياس ليكرت الرباعي، تنطبق درجة (كبيرة- متوسطة- قليلة- لا تنطبق)

صدق مقياس التوافق الزوجي:

تم التأكد من صدق مقياس التوافق الزوجي باستخدام طريقتين وهي:

١- صدق المحكمين:

للتأكد من الصدق الظاهري لمقياس التوافق الزوجي تم عرض المقياس على (10) محكمين من ذوي الاختصاص والخبرة لإبداء الرأي والملاحظات، وتحديد مدى انتماء الفقرات للمجالات، وتم اعتماد نسبة الاتفاق بين المحكمين (80%) للإبقاء على الفقرات أو حذفها، وتم حذف (20) فقرة، فأصبح المقياس يتكون من (46) فقرة موزعة على (6) أبعاد.

٢- صدق الاتساق الداخلي:

تم حساب معامل الارتباط لبيرسون بين فقرات المقياس مع البعد الذي تنتمي إليه وتم استبعاد ثلاث فقرات لانخفاض معامل الارتباط لها وكانت معاملات الارتباط لفقرات بعد التوافق الفكري والثقافي تتراوح بين (0.701-0.820)، وتراوحت معامل الارتباط لفقرات بعد النضج الانفعالي بين (0.483-0.770)، ومعاملات الارتباط لفقرات البعد العاطفي والجنسي تراوحت بين (0.474-0.835)، ومعاملات الارتباط لفقرات بعد النضج الاجتماعي والاقتصادي تراوحت بين (0.260-0.774)، ومعامل الارتباط لفقرات بعد الثقة تراوحت بين (0.312-0.811)، وأخيرًا تراوحت معاملات الارتباط لفقرات بعد الرضى والسعادة الزوجية بين (0.299-0.812)، وهي قيم ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05)، ويمكن الاعتماد عليها في الأبحاث النفسية والتربوية.

ثبات مقياس التوافق الزوجي:

تم استخراج ثبات المقياس بطريقة الفاكرونباخ حيث تراوحت معاملات الثبات لإبعاد المقياس بين (0.681.0-823.0)، الثبات للمقياس ككل (0.938)، وهي قيمة ثبات عالية ويمكن الاعتماد عليها في هذه الدراسة.

مقياس التوافق الزوجي بصورته النهائية:

تكون المقياس بصورته النهائية من (٤٣) فقرة موزعة على (٦) أبعاد، هي: بعد التوافق الفكري والثقافي (٥) فقرات، بعد النضج الانفعالي (٩) فقرات، البعد العاطفي والجنسي (٧) فقرات، بعد النضج الاجتماعي والاقتصادي (٥) فقرات، بعد الثقة (٨) فقرات، بعد الرضى والسعادة الزوجية (٩) فقرات، وأمام كل فقرة بدائل الاستجابة: تنطبق بدرجة (كبيرة- متوسطة- قليلة- لا تنطبق)، وتعطى الدرجات التالية (4-3-2-1) على التوالي.

ثانيًا: مقياس صراع الدور

تم بناء المقياس اعتمادًا على المقاييس السابقة والأدب النظري حيث تكون المقياس من (٣٢) فقرة موزعة على أربعة أبعاد وهي نظرة المرأة لذاتها، علاقة المرأة بأولادها، علاقة المرأة بزوجها، علاقة المرأة بزوجها وأولادها، ويتم الإجابة عن فقرات المقياس من خلال تدرج مقياس ليكرت الرباعي، تنطبق بدرجة (كبيرة- متوسطة- قليلة- لا تنطبق).

صدق مقياس صراع الدور:

تم حساب صدق مقياس صراع الدور بطريقتين وهما:

١- صدق المحكمين:

تم عرض المقياس في صورته الأولى على (١٠) محكمين من ذوي الاختصاص والخبرة لإبداء الرأي والملاحظات والتعديلات، وتم اعتماد نسبة اتفاق (80%) بين المحكمين للإبقاء على الفقرات، وتم حذف أربع فقرات، وأصبح المقياس يتكون من (٢٨) فقرة، وتم إجراء تعديل صياغة بعض الفقرات.

٢- صدق الاتساق الداخلي:

تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين فقرات المقياس والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه وأسفر الإجراء عن استبعاد فقرتين من المقياس لحصولهما على معامل ارتباط منخفض، وتراوحت معاملات الارتباط لفقرات بعد نظرة المرأة العاملة لذاتها بين (0.581-0.828)، وتراوحت معاملات الارتباط لفقرات بعد علاقة المرأة العاملة بأولادها بين (0.544-0.817)، وبالنسبة لبعد علاقة المرأة العاملة بزوجها فتراوحت بين (0.480-0.733)، وأخيرًا بعد علاقة المرأة العاملة بأولادها فتراوحت بين (0.560-0.772)، وتعتبر معاملات ارتباط مناسبة للأبحاث النفسية والتربوية.

ثبات مقياس صراع الدور:

تم حساب ثبات المقياس بطريقة الفاكرونباخ، وتراوحت معاملات الثبات لإبعاد المقياس بين (0.672-812.0)، بينما بلغ معامل الثبات للمقياس ككل (0.887)، وهي قيمة ثبات عالية ويمكن الاعتماد عليها في هذه الدراسة

الصورة النهائية لمقياس صراع الدور:

يتكون مقياس صراع الدور في صورته النهائية من (٢٦) فقرة موزعة على أربعة أبعاد وهي: بعد نظرة المرأة العاملة لذاتها (٦) فقرات، بعد علاقة المرأة العاملة بأولادها (٨) فقرات، وبعد علاقة المرأة العاملة بزوجها (٧) فقرات، بعد علاقة المرأة العاملة بزوجها وأولادها (٧) فقرات، وأمام كل فقرة البدائل تنطبق بدرجة (كبيرة- متوسطة- قليلة- لا تنطبق)، وتعطى الدرجات التالية (4-3-2-1) على التوالي.

أساليب المعالجات الإحصائية:

تم استخدام برنامج SPSS، لحساب الأساليب الإحصائية الآتية:

1. المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتحديد مستوى التوافق الزوجي وصراع الدور.

2. معامل الفاكرونباخ للتأكد من ثبات المقاييس.

3. معامل ارتباط بيرسون لتحديد الاتساق الداخلي للمقاييس وحساب العلاقة بين متغيري الدراسة.

عرض النتائج ومناقشتها

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول الذي ينص على "ما مستوى التوافق الزوجي لدى المعلمات في المدارس الثانوية بمدينة الجديدة؟"

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المعلمات على مقياس التوافق الزوجي وكانت النتائج كما يوضحها الجدول (1):

جدول رقم (1) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمقياس التوافق الزوجي

المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البعد
متوسط	0.67	3.09	التوافق الفكري والثقائي
متوسط	0.45	3.25	النضج الانفعالي
متوسط	0.60	2.91	العاطفي والجنسي
متوسط	0.57	3.24	التوافق الاجتماعي والاقتصادي
متوسط	0.52	3.25	الثقة
متوسط	0.54	3.20	الرضى والسعادة الزوجية
متوسط	0.46	3.16	مقياس التوافق الزوجي ككل

من الجدول (1) نلاحظ أن مستوى التوافق الزوجي في بعد الفكري والثقائي كان متوسطاً بمتوسط حسابي (3.09)، وانحراف معياري (0.67)، وكذلك مستوى التوافق الزوجي في بعد النضج الانفعالي كان متوسطاً بمتوسط حسابي (3.25)، وانحراف معياري (0.45)، وبالنظر إلى مستوى التوافق الزوجي في البعد العاطفي والجنسي فقد كان متوسطاً بمتوسط حسابي (2.91)، وانحراف معياري (0.60)، وكان مستوى التوافق الزوجي في بعد التوافق الاجتماعي والاقتصادي متوسطاً بمتوسط حسابي (3.24)، وانحراف معياري (0.57)، ومستوى متوسط للتوافق الزوجي لبعد الثقة بمتوسط حسابي (3.25)، وانحراف معياري (0.52)، وحصل مستوى التوافق الزوجي في بعد الرضى والسعادة الزوجية على درجة متوسطة بمتوسط حسابي (3.20)، وانحراف معياري (0.54)، وأخيراً بالنسبة لمستوى التوافق الزوجي ككل فكان متوسطاً

بمتوسط حسابي (3.16)، وانحراف معياري (0.46)، وتدل قيم الانحراف المعياري المنخفضة بأن البيانات متقاربة بشكل كبير من متوسطها الحسابي، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة كل من صالح وكريمة (2020)، عرار وعبدالله (2021)، ودراسة معمري (2021)، والتي أظهرت وجود مستوى متوسط من التوافق الزوجي لدى المرأة العاملة، واختلفت هذه النتائج مع نتائج دراسة حرشوف (2020)، ودراسة علان (٢٠٢٣) والتي توصلت إلى وجود مستوى مرتفع من التوافق الزوجي لدى المرأة المتزوجة العاملة. وتعزى هذه النتيجة إلى القواعد السائدة في مجتمعنا حاليًا والتي تجعل للمرأة حرية الاختيار والموافقة على الرجل المتقدم لها من خلال سؤالها من قبل وليها عن ذلك، ويعتبر ذلك مؤشر على قبول كل من الزوجين بالآخر، ويولد هذا القبول انسجامًا وشعورًا بالحب والمودة مما يزيد من مستوى التوافق الزوجي لدى المرأة، حيث أكد على ذلك سليمان (2005) بأن شعور الزوجين بالمودة والحب والاحترام المتبادل من العوامل التي تساهم في رفع مستوى التوافق الزوجي بين الزوجين مستقبلاً، وبهذا التقارب والانسجام ينشأ التكامل بين الزوجين في الأنشطة الأسرية المختلفة وذلك يعود بشكل إيجابي على توافقهم الزوجي حيث أشار إلى ذلك سراي (2012).

ثانيًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني والذي ينص على " ما مستوى صراع الدور لدى المعلمات في المدارس الثانوية بمدينة الحديدة؟"

وللإجابة عن هذا السؤال تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المعلمات على مقياس صراع الدور وكانت النتائج كما يوضحها الجدول (2):

جدول (2) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمقياس صراع الدور

المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البعد
منخفض	0.74	2.42	نظرة المرأة لذاتها
منخفض	0.61	1.91	علاقة المرأة بأولادها
متخفّض جداً	0.55	1.70	علاقة المرأة بزوجها
منخفض جداً	0.54	1.73	علاقة المرأة بزوجها وأولادها
منخفض	0.49	1.94	مقياس صراع الدور ككل

من الجدول (2) يُلاحظ أن مستويات أبعاد صراع الدور بجميع أبعاده كانت منخفضة ومنخفضة جدًا حيث حصل بعد نظرة المرأة لذاتها على متوسط حسابي (2.42)، وانحراف معياري (0.74)، وحصل

بعد علاقة المرأة بأولادها على متوسط حسابي (1.91)، وانحراف معياري (0.61)، وحصل بعد علاقة المرأة بزوجها على مستوى منخفض جداً متوسط حسابي (1.70)، وانحراف معياري (0.55)، وحصل بعد علاقة المرأة بزوجها وأولادها على مستوى منخفض جداً بمتوسط حسابي (1.73)، وانحراف معياري (0.54)، وبالنسبة لمستوى صراع الدور ككل فكان منخفضاً بمتوسط حسابي (1.94)، وانحراف معياري (0.49)، وتختلف مع نتائج دراسة بوراس وشريفني (2019)، ودراسة إعلان (٢٠٢٣) والتي توصلت لوجود مستوى متوسط من صراع الدور لدى المرأة العاملة المتزوجة، ودراسة عبدالمنعم والبيلي (2016) والتي توصلت لوجود مستوى مرتفع من صراع الدور لدى الزوجة العاملة.

وقد تعود هذه النتيجة إلى مستوى النضج العقلي والفكري لدى معلمات مدينة الحديدية حيث وأنهن يمتلكن درجة عالية من التعليم والتأهيل وقدرة على حل المشكلات الحياتية التي تواجههن، وكذلك استفادة المعلمة من الخبرات الحياتية ساعدتها في التكيف واداء أدوارها المختلفة بشكل جيد، ومن الممكن أن تعمل فترة الاجازة بين سنوات الدراسة (الاجازة الصيفية) على جعل المرأة تستعيد طاقتها المفقودة لمواصلة العمل والتوفيق بين أدوارها المختلفة هذا ما أكدته Powell&Greenhaus(2006) بأن الحصول على قسط كافٍ من الراحة والنوم الجيد. يمكن أن يساهم في تجديد الطاقة وتحسين التركيز والأداء في جميع الأدوار.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيس والذي ينص على " هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين التوافق الزوجي وصراع الدور لدى المعلمات في المدارس الثانوية بمدينة الحديدية؟" للإجابة عن هذا السؤال تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التوافق الزوجي وصراع الدور لدى المعلمات في المدارس الثانوية بمدينة الحديدية وكانت النتائج كما يوضحها الجدول (3).

جدول (٣) يوضح معامل الارتباط بين متوسط التوافق الزوجي ومتوسط صراع الدور

العلاقة بين التوافق الزوجي	معامل الارتباط لبيرسون	مستوى للدلالة
وصراع الدور	0.08	غير دال

من الجدول (3) نلاحظ أن معامل الارتباط بين مستوى التوافق الزوجي وصراع الدور بلغ (0.08) وهي قيمة غير دالة عند مستوى الدلالة (0.05) وهذا يدل على عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى التوافق الزوجي ومستوى صراع الأدوار لدى معلمات مدينة الحديدية، وتختلف مع نتائج دراسة بن عمارة (2006) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين مستوى التوافق الزوجي ومستوى صراع الدور لدى المرأة العاملة، وكذلك نتائج دراسة ناصيف (2008) والتي توصلت إلى وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين متوسط صراع الدور ومتوسط التوافق النفسي.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة إلى تأثير عامل المرغوبية الاجتماعية التي قد تكون أثرت في استجابات المعلمات، بحيث تحاول كل معلمة أن تظهر بأنها تتمتع بتوافق زواجي لا يقل عن قريناتها حتى ولو كانت في الأساس تفتقر للتوافق، وأيضًا تظهر المعلمات مستويات منخفضة لصراع الأدوار لديها لكي لا تظهر بمظهر المرأة الضعيفة وهذا الوضع لا ترغب به، أدى ذلك إلى الوصول إلى هذه النتيجة في النهاية، وقد يكون ذلك بسبب تركيبة شخصية المرأة حيث خلقها الله بقدرات تختلف عن الرجل من ناحية القيام بأدوار متعددة بنفس الوقت فهي لديها القدرة على القيام بدور الأم والزوجة والأخت بنفس الوقت قد يكون ذلك سببًا في عدم تأثر توافقها الزواجي بأدوارها المختلفة.

التوصيات: خرجت الدراسة بالتوصيات الآتية:

1. توصي مديرات المدارس بمحافظة الحديدة بإعطاء المعلمات المتزوجات ميزات خاصة للتخفيف من صراع الدور لديهن.
2. إقامة ندوات توعوية لتمكين المعلمة المتزوجة من إدارة صراع الدور لديها وكذلك لتحسين توافقها الزواجي.

المقترحات: تقترح الدراسة الأبحاث المستقبلية التالية:

1. تطبيق البحث على عينة أكبر لتشمل جميع مديريات مدينة الحديدة.
2. برنامج إرشادي قائم على العلاج بالواقع لتعزيز التوافق الزواجي.
3. برنامج إرشادي قائم على أسلوب حل المشكلات للتخفيف من صراع الأدوار.

قائمة المراجع

- أحمد، سهير كامل. (2000). دراسات في سيكولوجية الطفولة (ط. 2). مركز الإسكندرية للكتاب.
- أحمد، شيماء جمال. (2015). الذكاء الوجداني والتوافق الزواجي لدى الزوجات في الأسر حديثة التكوين. المكتب الجامعي الحديث.
- بن عمارة، سمية. (٢٠٠٦). صراع الأدوار لدى الأم العاملة وعلاقته بتوافقها الزواجي. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
- بوراس، آسية، سمية، شريفية. (2019). صراع الأدوار لدى المرأة العاملة المتزوجة "دراسة ميدانية بالقطاع الشبه الطبي بالمؤسسة العمومية الاستشفائية بالقل ولية سكيكدة". مجلة الإبراهيمي للدراسات النفسية والتربوية. (1) 87-111.

- جاسم، وفاء محمد. (2016). التوافق الزوجي لمعلمات رياض الأطفال. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية في جامعة بابل. (28). 278-310.
- جعفر، فاكهة. (2002). صراع الدور وعلاقته بالكفاءة المهنية لدى المرآة اليمنية العاملة في اليمن [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية الآداب، جامعة بغداد.
- جلال، سعد. (1994). علم النفس الاجتماعي (ط. 2). منشأة المعارف.
- حسن، عايدة شكري. (2001). ضغوط الحياة والتوافق الزوجي والشخصية لدى المصابين بالاضطرابات السيكوسوماتية (دراسة مقارنة) [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية الآداب جامعة عين شمس.
- حقي، زينب، وأبو سكينه، نادية. (2009). العلاقات الاسرية بين النظرية والتطبيق. دار خوارزم العلمية للنشر والتوزيع.
- خوشناو، جون إسماعيل بكر. (2021). صراع الأدوار وعلاقته بنوعية حياة المرأة العاملة دراسة ميدانية في اقليم كردستان/ العراق. مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، 4(43).
- دبابنة، ميشيل، ومحفوظ، نبيل محمد. (1994). سيكولوجية الطفولة. دار المستقبل للنشر والتوزيع.
- دراوي، توبة وبن زائر، مائسة. (2022). الصلابة النفسية وعلاقتها بالتوافق الزوجي لدى النساء العاملات دراسة ميدانية بولاية ورقلة [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة قاصدي مرباح - ورقلة.
- ديبة، فاتنه حماد. (2012). الادراكات المتبادلة بين الزوجين نحو أبعاد الحياة الأسرية وعلاقتها بالتوافق الزوجي. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الازهر.
- الزاد، فيصل محمد خير. (2000). الأمراض النفسية- جسدية أمراض العصر (ط. 1)، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.
- زكري، هاجر. (2018). التوافق الزوجي وعلاقته بالتوافق النفسي لدى الأساتذة الجامعية المتزوجة. [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- زهران، حامد. (2003). التوجيه والإرشاد النفسي (ط. 2). عالم الكتب.
- الزهراني، سهام بنت خضر. (2011). المعوقات الاجتماعية التي تواجه المرأة العاملة في القطاع الصحي [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الملك عبدالعزيز.
- سراي، مهدي. (2012). الاحتراق النفسي وعلاقته بالتوافق الزوجي لدى أساتذة المرحلتين المتوسطة والثانوية. [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- سلامة، عبد الحافظ. (2007). علم النفس الاجتماعي. دار البازوري للنشر والتوزيع.

- سليمان، سناء محمد. (2005). التوافق الزوجي واستقرار الاسرة. عالم الكتب.
- شحاته، حسن، والنجار، زينب. (2003). معجم المصطلحات التربوية والنفسية. الدار المصرية.
- شهورى، لطيفة. (2014). التوافق الزوجي لدى الشخصية التجنبية [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الطاهر مولاي سعيدة.
- صاىي، عائشة كلثوم. (2020). فارق السن وانعكاسه على التوافق الزوجي دراسة ميدانية على عينة من ولاية وهران [رسالة دكتوراة غير منشورة]. جامعة محمد بن احمد وهران 2.
- صالح، قاسم حسين. (1988). الشخصية بين التنظير والقياس، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
- صالح، محمد الجيلاني وكريمة، سمير المختار. (2020). ضغوط العمل وانعكاسها على التوافق الزوجي دراسة ميدانية لعينة من اعضاء هيئة. التدريس بكلية التربية جامعة الزاوية. مجلة كلية الآداب، (29)، 291-329.
- الصبان، عبير. (2007). التوافق الزوجي في ضوء بعض سمات الشخصية لدى المتزوجات السعوديات [بحث مقدم]. المؤتمر السنوي الرابع عشر. جامعة عين شمس. مص.
- صحاف، خلود بنت محمد. (2015). التوافق الزوجي وعلاقته بالاستقرار الاسري لدى عينة من المتزوجين بمدينة مكة المكرمة [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة أم القرى.
- العادلي، علي. (2012). التوافق الزوجي وعلاقته ببعض أنماط الشخصية [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية، جامعة المستنصرية.
- عبدالمطىي، حسن. (2004). الأسرة ومشكلات الأبناء. دار السحاب للنشر والتوزيع.
- عبدالمنعم، وفاء، والبيلي، الرشيد إسماعيل. (2016). صراع الأدوار لدى الزوجة العاملة في المجال الصحي وعلاقته بمستوى الطموح. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة النيلين. الخرطوم.
- عدة، شهيناز وعصفورة، فتيحة. (2022). التوافق الزوجي وعلاقته بالتحصيل الدراسي دراسة ميدانية لتلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة ابن خلدون تيارات.
- عرار، رشيد وعبدالله، تيسير. (٢٠٢١). التوافق الزوجي لدى عينة من الذكور والإناث الفلسطينيين. المجلة العربية للنشر العلمي، (٢٠)، ٥١٧ - ٥٣٧.
- علان، سكيئة. (٢٠٢٣). صراع الأدوار والاحترق النفسي وعلاقتهما بالتوافق الزوجي لدى المعلمات في المدارس العربية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨ [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة النجاح الوطنية.

- العززي، فرحان بن سالم. (2009). دور أساليب التفكير ومعايير اختبار الشريك وبعض المتغيرات الديمغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزوجي لدى عينة من المجتمع السعودي [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. كلية التربية جامعة أم القرى.
- غطاس، لطيفة. (2018). التوافق الزوجي لدى المرأة الحامل المصابة بارتفاع ضغط الدم الحلمي [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة قاصدي مرباح - ورقلة.
- غيث، محمد عاطف. (2006). معجم علم الاجتماع. دار جامعة المعرفة.
- فلاته، محمد إبراهيم قمر. (2008). التوافق الزوجي بين الوالدين وعلاقته بمفهوم الذات لدى الأبناء المراهقين بالمدينة المنورة. [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. كلية التربية. جامعة طيبة. السعودية.
- قراح، ماجدة. (٢٠١٦). تأثير صراع الأدوار على الوضعية المهنية للمرأة العاملة. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.
- القريطي، أمين عبدالمطلب. (1998). في الصحة النفسية. دار الفكر العربي.
- الكندري، احمد محمد. (1992). علم النفس الأسري (ط.2). مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- المخني، عائشة. (2019). الذكاء العاطفي وعلاقته بالتوافق الزوجي لدى طلبة جامعة اب [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية - جامعة اب
- مخيمر، هشام بن محمد. (2014). التوافق الزوجي وعلاقته بالاستقرار الاسري لدى عينة من المتزوجين بمدينة مكة المكرمة. [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية، جامعة ام القرى.
- مدفوني، رولة. (٢٠١٩). صراع الأدوار وعلاقته بالضغوط المهني لدى معلمات المرحلتين الابتدائية والمتوسطة [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة العربي بن مهيدي.
- مرسي، كمال ابراهيم. (1995). العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس (ط.2). دار القلم للنشر والتوزيع.
- مصطفى، حلوش. (2020). دور التواصل الزوجي في تحقيق التوافق الزوجي ومعالجة المشكلات الأسرية. المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية. 1(12)، 79-100.
- معمر، وهيب. (2021). الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق الزوجي لدى عينة من اساتذة التعليم الثانوي بمدينة أم البواقي [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.
- مناعي، مروة ومسعودي، نادية. (2022). صراع الادوار لدى الطالبة المتزوجة وعلاقتها بتوافقها الأكاديمي [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي.

- موسى، سمير. (٢٠١٥). صراع الأدوار وعلاقته بالضغط لدى المرأة العاملة دراسة ميدانية بالقطاع لاستشفائي ابن سينا بدائرة فرندة ولاية تيارات. مجلة العلوم الإنسانية، (٤)، ١٥٧-١٧٦.
- الناصر، فهد عبد الرحمن. (2007). التفسير السيكولوجي للزواج غير المتجانس في المجتمع الكويتي. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية. 33(125). 40-75.
- الناصر، مهند، وسليمان، سعاد. (2007). معايير الاختيار الزواجي لدى الشباب في المجتمع الخليجي. الكويت.
- ناصيف، جميل يوسف. (٢٠٠٨). صراع الأدوار لدى المرأة العاملة في محافظات شمال الضفة الغربية وعلاقته بالتوافق النفسي [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة القدس.
- هرمز، صباح حنا، وإبراهيم، يوسف حنا. (1988). علم النفس التكويني الطفولة والمراهقة الموصل. مديرية دار الكتب للطباعة والنشر.
- ونوغي، فطيمة. (2014). أثر سوء التوافق الزواجي في تكوين الميل على الأمراض النفسية لدى المرأة من خلال تطبيق اختبار (MMPI2) [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة محمد خضير بسكرة.

References List:

Ahmed, Sohair Kamel. (2000). Studies in Childhood Psychology (2nd ed.). Alexandria Book Center.

Ahmed, Shaimaa Gamal. (2015). Emotional Intelligence and Marital Compatibility among Wives in Modern Formed Families. Modern University Office.

Ben Amara, Somia. (2006). Roles Conflict among Working Mothers and Its Relationship to Marital Compatibility. [Unpublished Master's Thesis]. University of Gasdi Merbah Ouarglah.

Bouras, Assia, Sami, Sharifi. (2019). Roles Conflict among Married Working woman "A Field Study in the Paramedical Sector of the Public Hospital Institution in Algol , Skikda state". Al-Ibrahimi Journal of Psychological and Educational Studies. (1) 87-111.

Jassim, Wafaa Mohammed. (2016). Marital Compatibility of Kindergarten Teachers. Journal , Faculty of Basic Education for Educational and Human Sciences at the University of Babylon. (28). 278- 310.

Jaafar, Fakaha. (2002). Role conflict and its relationship to professional competence among Yemeni woman working in Yemen [Unpublished Master's Thesis]. Faculty of Arts, University of Baghdad.

Jalal, Saad. (1994). Social Psychology (2nd ed.). Maaref Institution.

- Hassan, Aida Shukri. (2001). Life pressures, marital compatibility and personality among people with psychosomatic disorders (a comparative study) [Unpublished Master's Thesis]. Faculty of Arts, Ain Shams University.
- Haqqi, Zainab, and Abu Sakina, Nadia. (2009). Family relations between theory and application. Khwarazm Scientific House for Publishing and Distribution.
- Khoshnaw, John Ismail Bakr. (2021). Roles conflict and their relationship to the quality life of working woman, a field study in the Kurdistan Region/Iraq. Lark Journal of Philosophy, Linguistics and Social Sciences, 4 (43)
- Dababneh, Michel, and Mahfouz, Nabil Mohammed. (1994). Childhood Psychology. Dar Al-Mustaqbal for Publishing and Distribution.
- Darqawi, Toubha and Ben Zaer, Maissa. (2022). Psychological hardness and its relationship to marital compatibility among working women, A field study in Ouargla State [Unpublished Master's Thesis]. University of Kasdi Merbah - Ouargla.
- Diba, Fatina Hammad. (2012). Mutual perceptions between spouses towards the dimensions of family life and their relationship to marital compatibility. [Unpublished Master's Thesis]. Al-Azhar University.
- Al-Zarrad, Faisal Mohammed Khair. (2000). Psychosomatic diseases, diseases of the era (1st ed.), Dar Al-Nafayes for Printing, Publishing and Distribution.

Zakiri, Hajer. (2018). Marital compatibility and its relationship to psychological compatibility among married university professors. [Unpublished Master's Thesis]. Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Mohamed Kheider Biskra.

Zahrán, Hamed. (2003). Guidance and Psychological Counseling (2nd ed.). Alam Al-Kutub.

Al-Zahrani, Suhaam bint Khader. (2011). Social Obstacles Facing Working Woman in the Health Sector [Unpublished Master's Thesis]. King Abdulaziz University.

Sarai, Mahdi. (2012). Psychological Burnout and Its Relationship to Marital Compatibility among Middle and High School Teachers. [Unpublished Master's Thesis]. Faculty of Humanities and Social Sciences.

Salama, Abdul Hafeez. (2007). Social Psychology. Al-Bazouri Publishing and Distribution House.

Suleiman, Sanaa Mohammad. (2005). Marital Compatibility and Family Stability. Alam Al-Kutub.

Shehata, Hassan, and Al-Najjar, Zainab. (2003). Dictionary of Educational and Psychological Terms. Egyptian House.

Shahrouri, Latifa. (2014). Marital compatibility in avoidant personality [Unpublished Master's Thesis]. Al-Taher Moulay Saida University.

Safi, Aisha Kalthoum. (2020). Age difference and its reflection on marital compatibility, A field study on a sample from Ohran state [Unpublished PhD Thesis]. Mohamed Ben Ahmed University, Ohran 2.

Saleh, Qasim Hussein. (1988). Personality between theory and measurement, Ministry of Higher Education and Scientific Research.

Saleh, Mohamed Al-Jilani and Karima, Samir Al-Mukhtar. (2020). Work pressures and their reflection on marital compatibility, A field study of a sample of faculty members at the Faculty of Education, University of Zawiya. Faculty of Arts Journal, (29), 291- 329.

Al-Sabban, Abeer. (2007). Marital compatibility in light of some personality traits among married Saudi women [Submitted research]. The Fourteenth Annual Conference. Ain Shams University. Egypt.

Sahaf, Kholoud bint Mohammad. (2015). Marital compatibility and its relationship to family stability among a sample of married people in Mecca Al-mukrama city [Unpublished Master's Thesis]. Umm Al-Qura University.

Al-Adly, Ali. (2012). Marital compatibility and its relationship to some personality types [Unpublished Master's Thesis]. Faculty of Education, Al-Mustansiriya University.

Abdul-Muati, Hassan. (2004). Family and children's problems. Dar Al-Sahab for Publishing and Distribution.

Abdul-Moneim, Wafaa, and Al-Baili, Rashid Ismail. (2016). Roles conflict among the working wife in the health field and its relationship to the level of ambition. [Unpublished Master's Thesis]. Al-Nilein University. Khartoum.

Adda, Shahinaz and Asfoura, Fatiha. (2022). Marital compatibility and its relationship to academic achievement, A field study of fourth-year middle school students [Unpublished Master's Thesis]. Ibn Khaldun Tiarat University,.

Arar, Rashid and Abdullah, Tayseer. (2021). Marital compatibility among a sample of Palestinian males and females. Arab Journal of Scientific Publishing, (20), 517-537.

Allan, Sakina. (2023). Roles conflict and psychological burnout and their relationship to marital compatibility among female teachers in Arab schools in the occupied Palestinian territories in 1948 [Unpublished Master's Thesis]. An-Najah National University.

Al-Anzi, Farhan bin Salem. (2009). The role of thinking styles, partner testing criteria, and some demographic variables in achieving the level of marital compatibility in a sample of Saudi society [Unpublished PhD dissertation]. Faculty of Education, Umm Al-Qura University.

Ghattas, Latifa. (2018). Marital compatibility among pregnant woman with gestational hypertension [Unpublished Master's Thesis]. University of Qasdi Merbah - Ouargla.

Ghaith, Mohammad Atef. (2006). Dictionary of Sociology. Dar Al-Ma'rifa University.

Flatah, Muhammad Ibrahim Qamar. (2008). Marital compatibility between parents and its relationship to the self-concept of adolescent children in Al-Medina Al-Mnorah. [Unpublished PHD dissertation]. Faculty of Education. Taibah University. Saudi Arabia.

Qarah, Majda. (2016). The impact of roles conflict on the professional status of working woman. [Unpublished master's thesis]. University of Arab Ben M'hidi, Umm Al-Bawaqi.

Al-Quraiti, Amin Abdul Muttalib. (1998). In mental health. Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Al-Kandari, Ahmed Mohammad. (1992). Family Psychology (2nd ed.). Al-Falah Library for Publishing and Distribution.

Al-Mahni, Aisha. (2019). Emotional intelligence and its relationship to marital compatibility among students of Ibb University [Unpublished master's thesis]. Faculty of Education - Ibb University

Mukhaimer, Hisham bin Mohammad. (2014). Marital compatibility and its relationship to family stability among a sample of married people Mecca Almukrama city. [Unpublished master's thesis]. Faculty of Education, Umm Al-Qura University.

- Madfouni, Rola. (2019). Roles conflict and its relationship to occupational stress among primary and middle school teachers [Unpublished PhD thesis]. University of Alarabi Ben M'hidi.
- Morsi, Kamal Ibrahim. (1995). Marital Relationship and Mental Health in Islam and Psychology (2nd ed.). Dar Al-Qalam for Publishing and Distribution.
- Mustafa, Haloush. (2020). The Role of Marital Communication in Achieving Marital Compatibility and Addressing Family Problems. Maghreb Journal of Historical and Social Studies. 1(12), 79-100.
- Maamri, Wahiba. (2021). Emotional Intelligence and Its Relationship to Marital Compatibility among a Sample of Secondary School Teachers in the Oum El Bouaghi City [Unpublished Master's Thesis]. Alarabi Ben M'hidi, University Oum El Bouaghi.
- Manai, Marwa and Massoudi, Nadia. (2022). Roles Conflict among Married Female Student and Its Relationship to Their Academic Compatibility [Unpublished Master's Thesis]. University of Alshahid Hama Lakhdar Balwadi.
- Musa, Samir. (2015). Roles Conflict and its Relationship to Stress among working woman: A Field Study in the Ibn Sina Hospital Sector in the Al-Frinda, Tiaret state. Journal of Humanities, (4), 157-176.

Al-Nasser, Fahd Abdul Rahman. (2007). Psychological interpretation of heterogeneous marriage in Kuwaiti society. *Journal of Gulf and Arabian Peninsula Studies*. 33(125). 40- 75.

Al-Nasser, Muhannad, and Sulaiman, Suad. (2007). Marriage selection criteria among young people in gulf society. Kuwait.

Nassif, Jamil Yousef. (2008). Roles conflict among working woman in the northern governorates of the West Bank and its relationship to psychological compatibility [Unpublished Master's Thesis]. Al-Quds University.

Hormuz, Sabah Hanna, and Ibrahim, Yousef Hanna. (1988). *Developmental Psychology, Childhood and Adolescence*, Al-Mosul. Directorate of Dar Al-Kutub for Printing and Publishing.

Wnogi, Fatima. (2014). The effect of marital maladjustment on the formation of tendencies towards psychological illnesses in woman through the application of the (MMPI2) test [Unpublished PhD Thesis]. Mohamed Khadir University Biskra.

المراجع الأجنبية:

- .Bacharach, S. B., Bamberger, P., & Conley, S. (1991). Work-home conflict among nurses and engineers: Mediating the impact of role stress on burnout and satisfaction at work. *Journal of Organizational Behavior*(12),53-39 .
- .Festinger, L. (1962). .A Theory of cognitive Dissonance: California Stanford University press work family conflict among employed .women and men in Finland. *Human Relations*, 51, 57-177
- Güven ,Naciye.(2017). International Journal of Psychology and Educational.,Studies 4(2), 54-63.
- .Greenhaus, J.H., & Beutell, N.J. (1985). Sources of conflict ,between work and family roles. *Academy of Management Review* 10(1), 76-88.
- .Greenhaus, J.H., & Powell, G.N. (2006). When work and family are allies: A theory of work-family enrichment. *Academy of ,Management Review* 31(1), 72-92.
- ,Kahn, R.L., Wolfe, D.M., Quinn, R.P., Snoek, J.D. & Rosenthal .R.A. (1964). *Organizational Stress: Studies in Role Conflict and .Ambiguity*. New York: Wiley
- .Katz, D, & Kahn, R. L. (1978). *The social psychology of organizations*. New York City: John Wiley
- .Kelly, E. L., & Conley, J. J. (1987). :Personality and compatibility .A prospective analysis of marital stability and marital satisfaction .Journal of Personality and Social Psychology, 52(1), 27-40
- Kinnunen, U. & Mauno, S. (1998). Antecedents and outcomes of

Perrewe, P. L., Hochwarter, W. A., & Kiewitz, C. (1999). Value Attainment: An Explanation for the Negative Effects of Work-Family Conflict on Job and Life Satisfaction. *Journal of Occupational Health Psychology*4(4), 318-326.

الشراكة البحثية بين الجامعات والمؤسسات الإنتاجية لتنويع مصادر تمويل
الجامعات السعودية: تصور مقترح

إعداد: د/ الهام بنت حامد سلامه الشريف

أستاذ مساعد/ كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز

E-mail: ehsalshreef@kau.edu.sa

**Research Partnership between Universities and
Productive Institutions for Diversifying Funding Sources
of Saudi Universities: A Proposed Framework**

Dr. Elham bint Hamid Salamah AlSharif

Assistant Professor, Faculty of Education, King Abdulaziz
University

E-mail: ehsalshreef@kau.edu.sa

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى بناء تصور مقترح لتفعيل الشراكة البحثية بين الجامعات والمؤسسات الإنتاجية بهدف تنوع مصادر تمويل الجامعات السعودية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، حيث تم استهداف مجتمع الدراسة المكون من القادة الأكاديميين والإداريين من الجنسين في أربع جامعات سعودية (جامعة أم القرى، جامعة الملك سعود، جامعة الملك عبد العزيز، جامعة الملك فيصل) بإجمالي (629) مشاركاً. وقد تم إرسال استبانة إلكترونية لجميع أعضاء المجتمع، وتم الحصول على (249) استجابة. استخدمت الدراسة استبانة مكونة من جزأين، تحتوي على (54) عبارة، لتقييم آراء المستجيبين حول واقع الشراكة البحثية ومتطلباتها. أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي العام لدرجة توافر الشراكة البحثية بين الجامعات والمؤسسات الإنتاجية لتنوع مصادر التمويل بلغ (2.90 من 5.00)، مما يشير إلى توفر متوسط للشراكة البحثية. أوصت الدراسة بعدة توصيات من أهمها تبني التصور المقترح للشراكة البحثية بين الجامعات والمؤسسات الإنتاجية، وتوفير المتطلبات الضرورية لتحقيق هذه الشراكة وتطويرها.

الكلمات المفتاحية:

الشراكة البحثية، المؤسسات الإنتاجية، تنوع مصادر تمويل، الجامعات السعودية.

Abstract

This study aimed to develop a proposed framework to activate research partnerships between universities and productive institutions to diversify the funding sources of Saudi universities. The study adopted the descriptive survey method, targeting a study population consisting of academic and administrative leaders of both genders from five Saudi universities (Umm Al-Qura University, King Saud University, King Abdulaziz University, King Faisal University), with a total of 629 participants. An electronic questionnaire was sent to all members of the study population, and 249 responses were received. The study used a two-part questionnaire containing 54 items to assess respondents' opinions on the reality and requirements of the research partnership. The results showed that the overall mean score for the availability of research partnerships between universities and productive institutions for diversifying funding sources was 2.90 out of 5.00, indicating a moderate availability of research partnerships. The study made several recommendations, most notably the adoption of the proposed framework for research partnerships between universities and productive institutions, and the provision of necessary requirements to establish and develop these partnerships.

Keywords:

Research partnership, productive institutions, funding source diversification, Saudi universities.

مقدمة:

يُعدّ التعليم العالي أحد أبرز الدعائم الأساسية التي تُسهم في تلبية احتياجات المجتمع من الكفاءات المؤهلة في مختلف المجالات، وهو أداة مهمة في دعم الأبحاث العلمية، وخدمة المجتمع، وقيادة التغيير الثقافي والاجتماعي. إضافةً إلى ذلك، يمثل التعليم العالي نقطة محورية في تعزيز التنمية الشاملة للمجتمع من خلال الدور الذي تقوم به الجامعات عبر وظائفها الثلاث الأساسية: التدريس، البحث العلمي، وخدمة المجتمع. ومن هذا المنطلق، تساهم الجامعات في تطوير المؤسسات المجتمعية واستحداث أدوار جديدة تتناسب مع التغيرات العالمية السريعة، والتي تسعى إلى تلبية احتياجات المجتمع وتحقيق مخرجات جامعية ذات تنافسية عالمية سواء في مستوى الطلاب أو البحوث أو الخدمات (عبد الحسيب، 2020).

وتجدر الإشارة أن للتعليم العالي دوراً محورياً في تحديد مستقبل الشعوب وازدهارها، لا سيما في مجالات البحث والتطوير. ولتحقيق هذه الأهداف، تحتاج الجامعات إلى موارد مالية كبيرة تُمكنها من تحسين خططها التطويرية وتنفيذ أهدافها المرسومة (جبير، 2014).

وفي ظل التغيرات الاقتصادية العالمية، زاد اهتمام الجامعات بتعزيز الشراكة مع المؤسسات المجتمعية والإنتاجية، وقد أشار (Chirica and Pascas, 2018) إلى أن الاتجاهات العالمية الحديثة تدعو إلى تحسين الروابط بين المؤسسات الإنتاجية والحكومية كأولوية في جميع بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)، فالكثير من الحكومات تعمل على تطوير استراتيجيات ابتكار واضحة وبرامج دعم لتشجيع الجامعات على تبني أدوار اقتصادية أكبر.

ومن هنا يمكن القول بأن الشراكة البحثية تُعد من أهم أنواع الشراكات التي يمكن أن تُقام بين الجامعات والمؤسسات الإنتاجية. وقد أدركت العديد من الدول أهمية تعزيز هذا التعاون، فقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية بإنشاء مراكز بحثية في جامعاتها تهدف إلى عقد شراكات واتفاقيات مع القطاع الخاص والصناعي، حيث تحقق هذه الشراكة العديد من الفوائد لكلا الطرفين، إذ تساهم الجامعات في توفير حلول للمشكلات التي تواجه المؤسسات الإنتاجية من خلال البحث والتطوير، بينما تستفيد الجامعات من تمويل إضافي لمشروعاتها البحثية وتسويق خدماتها ونتائج أبحاثها (الهباج، 2019).

تأتي الشراكة البحثية كأحد الحلول المبتكرة لمواجهة التحديات المتعلقة بالتمويل الجامعي في ظل التغيرات الاقتصادية العالمية. تواجه مؤسسات التعليم العالي تحديات متعددة، بما في ذلك قضايا الإنفاق على التعليم العالي، مما دفع العديد من الدول لتطوير نماذج تمويل جديدة تعتمد على تنويع مصادر التمويل من خلال شراكات مع القطاع الخاص (القاضي ، 2019).

في هذا السياق، تحرص الجامعات السعودية على تفعيل الشراكة بين الجامعات والقطاع الخاص من أجل تطوير التعليم الجامعي وتنويع مصادر تمويله. يتضح هذا في الهدف السادس عشر لخطة "آفاق" (آفاق 1450 هـ - 2029) التي تؤكد على أهمية دعم التحول الجامعي وتنويع مصادر التمويل، إلى جانب تفعيل الشراكة مع القطاع الخاص والأعمال (وزارة التعليم العالي، 2011).

إضافة لما سبق، فقد ركزت رؤية المملكة 2030 على تعزيز الشراكة بين القطاعين العام والخاص، مع زيادة نسبة مساهمة القطاع الخاص في إجمالي الناتج المحلي من 40% إلى 65% بحلول عام 2030، ورفع نسبة الإنفاق على البحث العلمي إلى 2.5% من إجمالي الناتج المحلي، وذلك بهدف أن تكون المملكة من بين أفضل 10 دول في مؤشر التنافسية العالمية بحلول عام 2030 (رؤية 2030، 2016). ويعد البحث العلمي أحد المكونات الأساسية في مؤشر التنافسية العالمية، حيث يمكن تحقيق هذا الهدف من خلال دعم جهود البحث والتطوير في الجامعات والصناعات الوطنية بما يسهم في تحفيز الأبحاث وإنتاج المعرفة والتنمية الاقتصادية والاجتماعية (موقع وزارة التعليم، 2022).

في ظل هذه الأهداف، تواجه الجامعات السعودية تحديات تتعلق بالتمويل، إذ بلغت الميزانية المخصصة للتعليم في المملكة لعام 2022 حوالي 185 مليار ريال، وهو ما يشكل حوالي 18% من الميزانية العامة للدولة. يعد هذا تحدياً كبيراً في حال استمرار الاعتماد على مصدر وحيد للتمويل، مما يستدعي التركيز على جذب مصادر تمويل جديدة ومتنوعة لضمان الاستقرار المالي على مستوى الجامعات الحكومية.

وانطلاقاً من هذه التوجهات، وفي ضوء الدور الكبير الذي يمكن أن تلعبه الشراكة البحثية بين الجامعات والمؤسسات الإنتاجية في تنويع مصادر تمويل الجامعات السعودية، جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على أهمية هذه الشراكة ودورها في مواجهة التحديات الاقتصادية التي تواجه مؤسسات التعليم العالي في المملكة.

مشكلة الدراسة:

تبرز مشكلة الدراسة من خلال اطلاع الباحثة على الدراسات السابقة فقد توصلت دراسة الغامدي (2021) إلى حاجة الجامعات السعودية إلى تنوع مصادر التمويل وكذلك دراسة السهيمي (2024) والتي توصلت إلى وجود ضعف في تنوع بدائل التمويل للتعليم العالي من خلال تطوير الاستثمار الجامعي. ويمكن صياغة المشكلة في السؤال الرئيس التالية:

ما التصور المقترح لبناء شراكة بحثية بين الجامعات والمؤسسات الإنتاجية لتنوع مصادر تمويل الجامعات السعودية؟

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما هو واقع الشراكة البحثية بين الجامعات والمؤسسات الإنتاجية في السعودية؟
2. ما هو التصور المقترح لتفعيل الشراكة البحثية بين الجامعات والمؤسسات الإنتاجية في السعودية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

1. التعرف على واقع الشراكة البحثية بين الجامعات والمؤسسات الإنتاجية.
2. بناء تصور مقترح لتفعيل الشراكة البحثية بين الجامعات والمؤسسات الإنتاجية.

أهمية الدراسة:

تكمّن أهمية الدراسة في جانبين:

1. الأهمية النظرية: دعم تحقيق أهداف رؤية 2030 التي تسعى إلى تعزيز مشاركة القطاع الخاص في تمويل التعليم والبحث العلمي.
2. الأهمية التطبيقية: توفير بيانات ومعلومات لصناع القرار في الجامعات والمؤسسات الإنتاجية لتطبيق الشراكة البحثية بفعالية.

حدود الدراسة:

1. الحدود الموضوعية: ركزت الدراسة على الشراكة البحثية بين الجامعات والمؤسسات الإنتاجية في السعودية، مع التركيز على مجالات التالية (منح التراخيص للاستغلال التجاري لحقوق الملكية الفكرية والاختراعات- الاستشارات والعقود البحثية- الكراسي البحثية).
2. الحدود البشرية: اقتصرّت الدراسة على القيادات الأكاديمية والإدارية في الجامعات السعودية.
3. الحدود المكانية: الجامعات الحكومية السعودية (جامعة الملك عبد العزيز، وجامعة الملك سعود. جامعة أم القرى- جامعة الملك فيصل)
4. الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول من العام 1443هـ.

مصطلحات الدراسة:

الشراكة البحثية

تُعرف الشراكة البحثية بأنها "العلاقات القائمة بين الجامعات ومؤسسات القطاع الخاص، حيث تعد الجامعات مؤسسات بحثية وبيوت خبرة، وذلك لتحقيق منافع وفوائد وأهداف مشتركة بين الجانبين من خلال دعم المشروعات والبرامج البحثية" (مهني، 2020، ص 191).

وتُعرف الدراسة الشراكة البحثية إجرائياً بأنها: العلاقات البحثية بين الجامعات السعودية وبعض المؤسسات الإنتاجية في المملكة العربية السعودية بهدف تحقيق أهداف للمؤسسات الإنتاجية وزيادة موارد الجامعة عبر المشروعات والبرامج البحثية المشتركة.

المؤسسات الإنتاجية

عرّف جمعة (2024، ص 170) المؤسسات الإنتاجية بأنها: "المنشآت الخاصة بالإنتاج التي يُسهم في تمويلها والإشراف عليها وإدارتها كلياً أو جزئياً قطاع الأعمال، وتسهم هذه المنشآت في نمو النشاط الاقتصادي وزيادة الإنتاج".

وتُعرف الدراسة المؤسسات الإنتاجية إجرائياً بأنها: المؤسسات والشركات الإنتاجية ذات الملكية الخاصة، التي تُدار بشكل رسمي وفقاً للأنظمة في المملكة العربية السعودية.

الشراكة البحثية مع المؤسسات الإنتاجية

تُعرف الدراسة الشراكة البحثية مع المؤسسات الإنتاجية إجرائياً بأنها اتفاقيات تسهم في تحقيق مصالح استراتيجية مشتركة تتضمن ترتيبات تنظيمية وعلاقات بحثية قائمة بين الجامعات والمؤسسات الإنتاجية. تُقدّم الجامعات خبراتها العلمية من خلال منح تراخيص للاستغلال التجاري لحقوق الملكية الفكرية

والاختراعات، بالإضافة إلى الاستشارات والعقود البحثية والكراسي البحثية، بينما تُقدّم المؤسسات الشريكة الدعم المالي اللازم لتحقيق هذه الخبرات.

تنويع مصادر تمويل الجامعات السعودية

عرف البلوي (٢٠٢٠، ص ٢٣٨) تنويع مصادر التمويل الجامعي بأنه: "إيجاد بدائل للموارد المالية للمؤسسات الجامعية لتحقيق أهدافها بكفاءة واقتدار، بحيث تتزايد المصادر سنوياً لتتمكن المؤسسة الجامعية من تطوير خططها وبرامجها وأبحاثها من خلال تعظيم إيرادات الجامعة".

وتُعرّف الدراسة تنويع مصادر تمويل الجامعات السعودية إجرائياً بأنه: إيجاد موارد مالية جديدة وغير تقليدية لتمويل برامج الجامعة من خلال العائد المادي المتحقق من الشراكة البحثية بينها وبين المؤسسات الإنتاجية.

منح التراخيص للاستغلال التجاري لحقوق الملكية الفكرية والاختراعات

عرفت منظمة الملكية الفكرية العالمية (WIPO) منح التراخيص (2020) بأنها: "الإذن الممنوح من صاحب حق الملكية الفكرية للآخرين لاستخدامه بناءً على شروط متفق عليها، لغرض محدد، وفي منطقة معينة، ولفترة زمنية محددة".

وتُعرّف الدراسة منح التراخيص للاستغلال التجاري لحقوق الملكية الفكرية والاختراعات إجرائياً بأنه: الإذن الممنوح من الجامعات التي تمتلك حقوق الملكية الفكرية للأبحاث ونتائجها، بإعطاء المؤسسات الإنتاجية تراخيص لاستخدام تلك الحقوق مقابل مادي ولأغراض معينة وفق شروط محددة ولفترة زمنية متفق عليها.

الاستشارات

عرّفت الحراشة (2014، ص 31) الاستشارات بأنها: "النشاطات التي تؤدي إلى تحقيق مشاركة الجامعة في صناعة القرارات وحل المشكلات والتنبؤ بالاحتمالات المستقبلية للأجهزة المستشيرة، مما يجعل من الجامعة صرحاً من صروح صناعة المستقبل وحل مشكلات الحاضر وصناعة القرارات الرشيدة".

وتُعرّف الدراسة الاستشارات إجرائياً بأنها: النشاطات التي يقوم بها الخبراء وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات، والتي تسهم في مشاركة الجامعة للمؤسسات الإنتاجية في اتخاذ القرارات وحل المشكلات والتنبؤ بالاحتمالات المستقبلية.

الكراسي البحثية

تُعرف الكراسي البحثية بأنها: "دعم مالي مستمر أو مؤقت يُقدمه شخص أو مؤسسة خاصة لبرنامج بحثي محدد يقوم فيه الباحث بإجراء أبحاث تهدف إلى تطوير المعرفة وحل مشكلات التنمية، ويتم تعيين رئيس للكرسي يتعاون معه أشخاص مؤهلون ذوو خبرة" (الهويش، 2020، ص 171).

وتُعرّف الدراسة الكراسي البحثية إجرائياً بأنها: الدعم المالي الذي تقدمه المؤسسة الإنتاجية للجامعة لإجراء أبحاث محددة تسهم في حل مشكلات المؤسسات الإنتاجية وتطوير المعرفة فيها.

التصور المقترح

عرّف شحاته والنجار (٢٠٠٣، ص 104) التصور المقترح بأنه: "مخطط إدراكي لفرضيات مستقبلية يتم تنظيمه وفق خطة مدروسة".

ويُعرّف التصور المقترح إجرائياً بأنه: الإطار المفاهيمي الذي سيتم التوصل إليه من خلال الدراسة الميدانية وتحكيم الخبراء للشراكة البحثية مع المؤسسات الإنتاجية بهدف تنويع مصادر التمويل الجامعي.

الإطار النظري

أولاً: تمويل التعليم العالي

يواجه التعليم العالي تحديات متعددة تؤثر على قدرته على مواجهة الإعداد المتزايد من الراغبين في مواصلة تعليمهم العالي. ومن هذه التحديات تأثيرات اقتصادية مستمرة وضغوطات تتعلق بالتنافسية والثورة التكنولوجية. ويُعد تمويل التعليم العالي إحدى الوظائف الأساسية لإدارة مؤسسات التعليم العالي، ويعتبر المحدد الرئيسي لتحقيق أهدافها. تسعى الدول والحكومات لتخفيف أعبائها والتزاماتها تجاه توفير التعليم العالي، مع التركيز على جهودها لتحقيق برامج التعليم العالي وفق الإمكانيات المتاحة (عيسان ، 2019).

تتزايد نفقات التعليم نتيجة التحديات الآتفة الذكر، بالإضافة إلى خفض الإنفاق الحكومي وظهور بعض التوجهات الحديثة في تمويل التعليم العالي، مثل الخصخصة والترشيد في الإنفاق الحكومي وتنويع مصادر التمويل. كل ذلك يتطلب اهتمامًا خاصًا بقضية تمويل التعليم العالي واستحداث بدائل تمويل مبتكرة لتخفيف الاعتماد على التمويل الحكومي.

مفهوم تمويل التعليم

حظي مفهوم تمويل التعليم بقدر كبير من اهتمام الباحثين وتبين من خلال دراسة العديد من المقالات والدراسات التي تعالج موضوع تمويل التعليم لمجموعة من التعريفات. وقد أوضح العليمات (2010، ص. 519) أن تمويل التعليم يعني توفير المستلزمات المالية والنفقات اللازمة للتعليم من أجل التوسع فيه ونشره بين السكان ضمن حدود وظروف الدولة وحاجات المجتمع.

وعرف سيف الدين (2015، ص. 589) تمويل التعليم بأنه: "قدر الدولة أو المؤسسة على تعبئة الموارد اللازمة للإنفاق على العملية التعليمية للمساهمة في تحقيق أهدافها سواء كانت هذه الموارد نقدية أو غير نقدية مباشرة أو غير مباشرة". وعرف المهدي وآخرون (2020، ص. 70) تمويل التعليم العالي بأنه: "عملية صرف الأموال المطلوبة من مصادرها المختلفة؛ لتلبية احتياجات التعليم العالي وبما يمكنه من تحقيق أهدافه".

ومما سبق يلاحظ أن التعريفات اتفقت على أن تمويل التعليم عبارة عن مجموعة من الموارد النقدية وغير النقدية والتي تهدف إلى تحقيق أهداف العملية التعليمية ومواكبة التغيرات الاقتصادية والاجتماعية.

أهمية تمويل التعليم:

تظهر أهمية تمويل مؤسسات التعليم العالي باعتبارها البنية الأساسية لتكوين وتطوير مختلف المنشآت الاقتصادية والاجتماعية والتي تعد المحور الرئيس لإعداد القوى البشرية المنتجة في المجتمع. ويظهر العائد من مخرجاته من القوى العاملة التي تتمتع بالمعارف والمهارات المبدعة في كل مجالات العمل. ولقد أوضح الغماري وحلس (2009) أن العائد من التعليم الجامعي يكون مرتفعاً ويكون مضاعفًا للنتائج إذا تم التخطيط الجيد للموارد المالية والبشرية اللازمة لإدارته ومتابعة مستوى أدائه وجودة مخرجاته بشكل مستمر، مما يظهر أهمية التمويل لمؤسسات التعليم العالي إذ تعتبر الموارد المالية هي العوامل التي تساعد على نجاح واستمرار عمل هذه المؤسسات، وبدونها تكون هذه المؤسسات غير قادرة على تنفيذ برامجها وتقديم الخدمات التعليمية.

ولقد أكد العجمي (2010) على أن كفاءة النظام التعليمي وجودته والوفاء بمتطلباته المادية والبشرية تعتمد على التمويل ومقدار ما ينفق عليه، حيث يعد التمويل مدخلاً هاماً لمداخل المنظومة التعليمية وبدونه يتعذر النظام التعليمي الوفاء بمهامه.

ونظراً لأهمية نفقات التعليم ظهرت ثلاث اتجاهات لتمويل التعليم العالي: اتجاه حكومي واتجاه اقتصادي واتجاه توفيقى، وقد وضحها الدقي (2016) على النحو التالي:

1. اتجاه حكومي: الذي يعني أن التعليم العالي من المرافق العامة التي تتحمل الدولة النفقات عليه، ويتبنى هذا الاتجاه العديد من الدول العربية مثل: السعودية ومصر وتونس.

2. اتجاه اقتصادي: الذي يدعو إلى إيلاء عناية التعليم العالي لمجتمع يتحمل فيه الأفراد تكاليف التعليم باعتبار أن التعليم خدمة تسديها مؤسسات تخضع لمنطق السوق، ويتبنى هذا الاتجاه بعض دول العالم المتقدم.

3. اتجاه توفيقى: الذي يعني أن التعليم العالي عبء مشترك بين الدولة والمجتمع حيث يتطلب هذا الاتجاه ضرورة تحمل الدولة لعبء تمويل التعليم العالي كالمجتمع بدور يساهم فيه المجتمع للمشاركة في هذا التمويل؛ لضمان تنوع مصادر التمويل وتخفيف العبء المالي على الدولة، ويتبنى هذا الاتجاه بعض الدول العربية مثل: الأردن ولبنان وفلسطين.

وقد أكدت عبد العزيز (2018) على أن التحول الجذري في تمويل التعليم العالي يتطلب من الحكومات أن تلقي باللائمة على أولياء الأمور والأسر لتحمل جزء من التكاليف، أي أن دعماً التعليم العالي لا يعني إلغاء تحمل التكاليف بين الدولة والأفراد القادرين على الدفع وتحمل الأعباء على سياسة تقاسم التكاليف.

العوامل المؤثرة على التمويل الجامعي:

حدد آل دربه (2020) العوامل المؤثرة على تمويل التعليم الجامعي كالتالي:

1. النمو السكاني السريع والمتزايد الذي تشهده البلدان النامية.
2. التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر على التعليم الجامعي وخاصة الدراسات العليا.
3. تنامي العلاقات بين التعليم العالي ومؤسسات الإنتاج وقطاع الأعمال.
4. تزايد القناعة بأن التعليم الجامعي هو العنصر الأساسي في تحقيق التقدم والتنمية، وأن التعليم هو مفتاح فرص جديدة للتوظيف والعلم.
5. انخفاض معدلات النمو الاقتصادي.

بينما أضاف مصطفى (2021) أن اعتماد التعليم العالي على التمويل الحكومي وضعف اعتمادات النفقات الاستثمارية مقارنة باعتماد النفقات الجارية، وضعف ارتباط البرامج البحثية بالمؤسسات الإنتاجية في المجتمع، وضعف الكفاءة اللازمة للهيئة التدريسية والتي تساعد على الإنتاجية العالية لمردود الجامعة، تعتبر من العوامل الأخرى التي تؤثر على تمويل التعليم وتقلل من كفاءته.

وعليه فإنه من المهم محاولة التخفيف من العوامل الآتفة الذكر والمؤثرة على تمويل التعليم، ومحاولة إيجاد آليات وقوانين وأنظمة؛ لتخفيف الضغوط مع الحفاظ على جودة التعليم ومحاولة البحث عن مصادر تمويل مبتكرة وعدم الاعتماد فقط على التمويل الحكومي.

ثانياً: تنوع مصادر التمويل

تتطلب مؤسسات التعليم العالي موارد مالية كبيرة لتحقيق أهدافها بكفاءة. وهذه المتطلبات المالية تتزايد بشكل مستمر لتتمكن هذه المؤسسات التعليمية من تطوير خططها وبرامجها. وتواجه العديد من مؤسسات التعليم العالي بعض الصعوبات في توفير الموارد المالية لتطوير برامجها التعليمية، ويرجع ذلك إلى ضخامة الاستثمارات المالية التي تتحملها مؤسسات التعليم العالي. وتظهر هذه المشكلة بشكل واضح في الدول العربية التي تعتمد بشكل أساسي على الموارد المالية الحكومية لتمويل التعليم العالي فيها (محروس والسلمي، 2019).

وأشار عابدين (2017) إلى الحاجة الملحة للبحث عن موارد بديلة إضافية لتمويل التعليم العالي، حيث أصبحت الكثير من الجامعات تعاني من أزمة اقتصادية تتطلب منها الاعتماد على مصادر تمويل أخرى.

مفهوم تنوع مصادر تمويل الجامعات:

تفرض التغيرات الاقتصادية التي تمر بها الدول انعكاسات كبيرة على تمويل كافة القطاعات الحكومية ومنها قطاع التعليم، مما يعني ضرورة قيام الجامعات بتنوع مصادر تمويلها والتحول من الاعتماد على التمويل الحكومي إلى التنوع في مصادر التمويل.

في ظل التغيرات، تشير كوريكينا (Koryakina, 2018) إلى أن تنوع مصادر تمويل التعليم يعد أحد الحلول المقترحة لتخفيف الاعتماد شبه الكامل على التمويل الحكومي، الذي بدوره يعاني من الأزمات الاقتصادية. وتعني تنوع مصادر تمويل الجامعات، كما عرّفها اكبو واكبوا (Ekpoh & Okpa, 2017, p. 2)، "توليد دخل إضافي من خلال مصادر تمويل جديدة تسهم في تعزيز الدخل للمؤسسة".

ويرى استرم وباروفت وكلايل (Estermann, Pruvot, & Claeys, 2013, p. 54) أن "تنوع مصادر تمويل التعليم العالي يعني توليد دخل إضافي من خلال مصادر تمويل جديدة غير موجودة ويساهم في موازنة هيكل الدخل للمؤسسة".

لذلك، فإن تنوع مصادر تمويل الجامعات يعني البحث عن موارد مالية من خلال الشراكات البحثية مع المؤسسات الإنتاجية، بما في ذلك التراخيص والاستشارات والعقود البحثية والكراسي البحثية.

مبررات تنوع مصادر تمويل الجامعات:

تتطلب المؤسسات الجامعية موارد مالية كبيرة لتحقيق الأهداف المرسومة لها وتحسين برامجها وتطويرها، حيث تواجه العديد من الجامعات تحديات كبيرة في توفير الموارد المالية اللازمة. ويعود ذلك إلى ارتفاع المخصصات المالية التي تتحملها القطاعات التعليمية.

ويشكل ارتفاع الإنفاق التعليمي تحديًا كبيرًا للدول التي تعتمد سياسة التمويل الكامل للتعليم العالي، كما هو الحال في المملكة العربية السعودية، حيث حددت منظمة اليونسكو نسبة 6% كحد أدنى من الناتج المحلي للقطاع التعليمي (العتيبي، 2018). وفي المملكة العربية السعودية، بلغت المخصصات المالية للقطاع التعليمي عام 2021 حوالي (183 مليار ريال)، مما يشكل حوالي 18.8% من الميزانية العامة للدولة، مما يشكل تحديًا كبيرًا لاستمرار هذا النهج (وزارة المالية، 2022).

وأشار النفيعي (2019) إلى أن هناك عدة تحديات تجبر الجامعات على إعادة النظر في منظومة التعليم الجامعي وتقييم مدى قدرة النظام التمويل للجامعات على الوفاء بالتحديات المتعلقة بالتزايد السكاني ومتطلبات التعليم الجامعي، مع ضرورة تقليل الاعتماد على الموارد العامة للتمويل.

أوضح عليه (2006) أن تكلفة التعليم العالي تحتاج إلى ميزانيات كبيرة لتلبية متطلبات التقنية والمختبرات والمعدات وأعضاء هيئة التدريس، حيث يحتاج كل ذلك إلى تكاليف كبيرة للمحافظة على مستوى مرتفع من الكفاءة. وتشير المؤشرات إلى صعوبة زيادة المخصصات بسبب صعوبات اقتصادية ومالية، حيث إن خفض تكلفة التعليم لا يؤثر على جودة التعليم العالي، مما يؤدي إلى تدني مستوى الأداء وكفاءة المخرجات نتيجة عدم كفاية التمويل.

وبالنظر إلى تذبذب أسعار النفط، حيث تعتمد المملكة العربية السعودية بشكل شبه كامل على الإيرادات النفطية، فإن هذه الإيرادات عرضة لتقلبات السوق العالمية. من المهم ملاحظة أن انخفاض أسعار النفط يؤثر أيضاً على تكاليف الخدمات المقدمة، بما في ذلك الخدمات التعليمية.

أضاف العقيل والعيسی (2019، ص. 543) أن دوافع تنويع مصادر التمويل تتعلق بالبحث عن مرونة التمويل والابتعاد عن الاعتماد على التمويل الحكومي، حيث تعاني الجامعات من عدم القدرة على التنافس بين بنود التكاليف داخلياً، وحاجتها إلى موارد مالية لتحسين قدرتها التنافسية في ظل التوسع التعليمي ورغبتها في توفير الموارد اللازمة لدعم توسع رسالتها.

استناداً إلى ما سبق، وبالنظر إلى هذه المتغيرات، دعت التوجهات الحديثة إلى تنويع مصادر الدخل وتعزيز الاعتماد على النفس كمصدر للتمويل، مما يعكس الظروف الاقتصادية العالمية؛ لذا جاءت رؤية 2030 التي دعت إلى ترشيد الإنفاق الحكومي وزيادة مشاركة القطاع الخاص للمساهمة في دعم القطاعات الحكومية، بما في ذلك قطاع التعليم، لتخفيف الأعباء المالية على الدولة. ولهذا، يتوجب على الجامعات البحث عن مصادر مالية بديلة تساعدها في تنويع مصادر تمويلها وعدم الاعتماد على التمويل الحكومي من خلال الشراكات البحثية.

ثالثاً: الشراكة البحثية:

أصبحت الشراكة بين قطاع الصناعة والجامعات أمراً مهماً استراتيجياً للمساهمة في اقتصاد المعرفة العالمي، وأحد المعايير الاستراتيجية في التصنيفات الدولية للجامعات، وقد تعاونت الجامعات والصناعة لأكثر من قرن من الزمان، ولكن بروز اقتصاد المعرفة العالمي زاد الحاجة إلى شراكات استراتيجية تتجاوز التمويل التجاري المشاريع البحوث المنفصلة، حيث تحتل الأبحاث العالمية الرائدة موقع الصدارة في هذه الشراكات، وهي مصممة للتشغيل لفترة أطول، والاستثمار أكثر، والتطلع إلى الأمام وصقل القدرة التنافسية للمؤسسات الصناعية، ومن أهم جوانب أهمية الشراكة البحثية بين الجامعات ومؤسسات الإنتاج: (الفاقي، 2020)

1. أصبح التعاون مع الصناعة جزءاً لا مفر منه من التمويل الجامعي، والأموال من المنظمات الدولية ومؤسسات الأعمال للإتجار والتطوير في قطاع التعليم العالي في الوقت الحاضر تمثل مصدراً هاماً في العديد من البلدان (منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي

2. ويعد التعاون مع الصناعة أمراً ضرورياً للأوساط الأكاديمية لإنشاء المعرفة العلمية والحصول على البيانات الصناعية، كما يعد التعاون مع الجامعات أمراً ضرورياً للمنظمات في مشاريع بحثية علمية مشتركة من أجل تطوير حلول للمشكلات الناتجة من مصادر الإنتاج.

3. ويمكن للتعاون مع الصناعة أن يفيد البحوث الأكاديمية بعدة طرق. وقد تكون الفوائد الرئيسية اقتصادية، مثل الحصول على المواد المالية التي تمكن فريق البحث من الوصول إلى المختبرات والمواد الأخرى المكلفة أو فوائد متنوعة مثل تبادل المعلومات وتبادل المعارف بين الباحثين الأكاديميين والعلماء الصناعيين. ويمكن للتعاون مع الصناعة أن يوفر اتصالات أوثق بين علماء الصناعة والباحثين الأكاديميين ويكون مصدراً حاسماً للأفكار الجديدة. وبالتالي يمكن أن يكون للتعاون آثار إيجابية على توليد أفكار جديدة لمشاريع البحوث ورفع مستوى البحوث الأكاديمية.

وتهدف هذه المبادئ إلى دعم التعاون الأكثر إنتاجية بين قادة الأبحاث الجامعية والصناعية مع الاعتراف بأن مهام وأهداف الجامعة وشريك الصناعة متميزة. ومن المغالطة افتراض أنها متطابقة، أو حتى في جميع الحالات متوافقة أو تكميلية. ثم يكمن التحدي في فهم كيفية اختلاف مهم وأهداف كلا الجانبين، وتشكيل العلاقات التي تسمح لكلا الجانبين بتحقيق أهدافهما المنشودة. وبهذه المبادئ التوجيهية كنقطة انطلاق، يمكن أن تكون الاستراتيجيات والعمليات ذات جدوى لتطوير التعاون الذي تتباين فيه البعثات والأهداف.

وتتمثل مبادئ الشراكة فيما يلي: (محمود، 2020)

1. ينبغي للتعاون الناجح بين الجامعة والصناعة أن يدعم مهمة كل شريك، وأي جهد يتعارض مع مهمة أي من الشريكين سيفشل في نهاية المطاف، وأن يفني المشروع الناجح في نهاية المطاف بالمهام التكميلية للشريكين.

2. ينبغي أن تركز الممارسات المؤسسية والموارد الوطنية على تعزيز الشراكات المناسبة الطويلة الأجل بين الجامعات والصناعة.

3. ينبغي للجامعات والصناعة أن تركز على الفوائد التي ستسفر عن التعاون لكل طرف من خلال تبسيط المفاوضات وضمان إجراء البحوث في الوقت المناسب وتطوير نتائج البحوث.

خصائص الشراكة البحثية

من أهم خصائص الشراكة البحثية (مهني، 2020)

1. الشراكة البحثية مرنة تتغير بتغير الظروف المحيطة.
2. عملية مقصودة واضحة يقوم على تعاقد رسمي يضمن لكلا الطرفين مصالحه وحرية الاختيار في الانسحاب.
3. نشاط منظم: يتم تحديد المهام والمسؤوليات والمنافع المشتركة للطرفين، ويتقاسمون الأعباء والفوائد والمخاطر.
4. يتوقف نجاحها على مستوى الوعي وعمق النظرة تجاه المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات المجتمع (الحكومة، القطاع الخاص، والمجتمع المدني).
5. تعد الشراكة البحثية كأحد المؤشرات الهامة لتحقيق التنمية المستدامة.
6. الجامعات الحكومة عن تهيئة البيئة التي تساعد على عمل كافة الأطراف بما يضمن تحقيق الشراكة البحثية.

الدراسات السابقة:

توجد العديد من الدراسات التي تناولت موضوع الشراكة البحثية في العالم العربي والجامعات العالمية، ولكن من النادر وجود دراسات تطرقت للشراكة البحثية على المستوى المحلي السعودي بشكل شامل. ونظرًا للتوجه الحالي للجامعات السعودية نحو الاستقلالية وتوسيع مصادر التمويل لتحقيق ذلك، تستعرض هذه الدراسة

بعض الدراسات العربية والأجنبية التي تمت الاستفادة منها في تطوير الدراسة الحالية، مع التعليق على ما ورد في هذه الدراسات وكيفية توظيفها لدعم وتحقيق أهداف الدراسة الحالية.

1. دراسات تناولت الشراكة البحثية:

- دراسة البربري (2022): هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف كيفية تطوير إدارة الشراكة بجامعة الزقازيق في ضوء خبرات بعض الجامعات الأسترالية والأمريكية. اعتمدت على المنهج المقارن واستخدمت المقابلات مع أعضاء هيئة التدريس والإداريين لاستخلاص الواقع الميداني لإدارة الشراكة في الجامعة. أظهرت الدراسة أهمية الاستفادة من التجارب الدولية لبناء قدرات تنافسية للجامعة وتطوير استراتيجيات إدارية واضحة لإدارة الشراكات الجامعية، بما يسهم في تحسين الأداء الإداري وتعزيز دور الجامعة في خدمة المجتمع ومواكبة متطلبات التنمية.

- دراسة الغامدي (2021): هدفت إلى قياس درجة أهمية مبررات تنوع مصادر تمويل التعليم العالي في ضوء فلسفة الجامعة المنتجة، ودرجة فاعلية الآليات المتبعة من أجل تحقيق ذلك، مع الكشف عن وجود علاقة ارتباطية بين تلك المبررات والآليات من وجهة نظر القادة الأكاديميين في جامعة أم القرى. وتم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، والاستبانة كأداة للبحث. كما تم تطبيقها على عينة من عمداء ووكلاء كليات جامعة أم القرى ممن يشكلون ما نسبته 63% تقريباً من مجتمع البحث. أشارت النتائج إلى أن مبررات تنوع مصادر تمويل التعليم العالي في ضوء فلسفة الجامعة المنتجة والفقرات التابعة لها من وجهة نظر القادة الأكاديميين في جامعة أم القرى قد جاءت ضمن مستوى (مرتفع) وباتجاه (إيجابي). في حين جاءت نتائج آليات تنوع مصادر تمويل التعليم الجامعي ضمن مستوى (متوسط) وباتجاه (سلي). كما لا توجد علاقة ارتباطية بين المبررات والآليات والأبعاد التابعة لها.

- دراسة طه وزايد (2020): استهدفت الدراسة الكشف عن معوقات الشراكة البحثية بين الجامعات المصرية ومؤسسات المجتمع وتقديم تصور لتنفيذ تلك الشراكة في ضوء رؤية مصر 2030. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وأسلوب دلفاي، وشملت عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة طنطا وخبراء من الجامعة ومؤسسات المجتمع المدني. أظهرت النتائج أن المعوقات التشريعية والمادية والإدارية

تمثل أكبر تحديات الشراكة، وأوصت الدراسة بتفعيل الجوانب القانونية والإدارية لتجاوز هذه المعوقات وتحقيق شراكة بحثية فعالة.

- دراسة الحواس (2020): هدفت هذه الدراسة إلى معرفة واقع العلاقة بين الجامعات السعودية والقطاع الخاص لتحقيق التنمية الاقتصادية في ضوء رؤية المملكة 2030. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي واستهدفت عينة من القيادات الجامعية والشركات الخاصة. أشارت النتائج إلى أهمية تشجيع الجامعات القطاع الخاص على تبني كراسي بحثية وتنسيق المناهج الدراسية وفقاً لاحتياجات سوق العمل، بالإضافة إلى تعزيز التعاون البحثي والتطبيقي لتحسين العلاقة بين الجامعات والقطاع الخاص.

- دراسة مصطفى وآخرون (2019): هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الشراكة بين الجامعات والقطاع الصناعي في جنوب إفريقيا واقتراح آليات لتفعيل الشراكة بين الجامعات المصرية والقطاع الصناعي. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وأوصت بإنشاء كراسي بحثية ومراكز تطويرية للعلاقة بين الجامعات والصناعة، وتعزيز الابتكار من خلال حاضنات الأعمال وتوفير الموارد اللازمة لنجاح الشراكة.

- دراسة محمد (2018): استهدفت هذه الدراسة دور الشراكة البحثية في تحقيق الميزة التنافسية للجامعات المصرية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وكشفت عن ضعف التنسيق بين الجامعات والمؤسسات الإنتاجية، وأوصت بتعزيز الشراكة من خلال الكراسي البحثية، حاضنات الأعمال، والاستشارات البحثية الممولة لتحسين مخرجات التعليم العالي وربطها باحتياجات التنمية الاقتصادية.

- دراسة محمد (2017): هدفت الدراسة إلى التعرف على معوقات الشراكة البحثية بين الجامعات المصرية والقطاع الخاص. اعتمدت على المنهج الوصفي واستبانة تم تطبيقها على أعضاء هيئة التدريس في جامعات القاهرة وأسيوط وجنوب الوادي. أظهرت النتائج وجود معوقات تشريعية وتنظيمية وإدارية تحول دون تحقيق الشراكة البحثية، وأوصت بتعزيز التشريعات والبنية التحتية لتفعيل هذه الشراكات.

- دراسة عمر (2018): تناولت الدراسة العلاقة بين البحوث الجامعية والمجتمع المدني والصناعة، ومعوقات الاستفادة منها. اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي وأظهرت ضعف البنية التحتية والتشريعية لدعم البحوث الجامعية. أوصت الدراسة بإنشاء مراكز لخدمة المجتمع، وتعزيز حاضنات الأعمال والكراسي البحثية لتلبية احتياجات المجتمع وربط الجامعة بالصناعة.

ثانياً: دراسات تناولت تنوع مصادر التمويل

- دراسة الغامدي (2021): هدفت الدراسة إلى تقديم استراتيجية مقترحة لتنوع مصادر تمويل الجامعات السعودية، مستفيدة من تجارب الدول المتقدمة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل الدراسات السابقة وتوصيات المؤتمرات المتعلقة بتمويل التعليم العالي. ولم تُحدد عينة الدراسة، حيث اعتمدت بشكل أساسي على التحليل الأدبي للأدبيات. توصلت الدراسة إلى توصيات تشمل تشجيع المملكة على تنوع مصادر التمويل من الحكومة، القطاع الخاص، التمويل الجامعي، الشعبي، والخارجي.
- دراسة محمد بن نصر (2020): استهدفت الدراسة معرفة دور الشراكة المجتمعية في تمويل التعليم العالي بمصر من خلال الكراسي البحثية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال تحليل تجارب دولية حول الكراسي البحثية كأحد البدائل لتمويل التعليم. لم تذكر الدراسة عينة ميدانية محددة واعتمدت بشكل رئيسي على الأدبيات المتاحة. أبرزت النتائج ضرورة تفعيل الكراسي البحثية كأداة لتمويل الجامعات بمشاركة الأفراد والشركات والمؤسسات.
- دراسة المهدي (2020): هدفت الدراسة إلى تحديد التحديات التي تواجه مؤسسات التعليم العالي في السودان لتنوع مصادر تمويلها من وجهة نظر القيادات الإدارية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي مع استبانة كأداة لجمع البيانات. شملت العينة قيادات إدارية من مؤسسات التعليم العالي السودانية. أظهرت النتائج أن التحديات التشريعية، المادية، والتكنولوجية كانت الأبرز، وأوصت بمجموعة من الإجراءات لمواجهة تلك التحديات.
- دراسة الحفظي (2020): تناولت الدراسة معوقات تنوع مصادر التمويل في الوحدات التدريسية بالمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني في السعودية. اعتمدت على المنهج الوصفي المسحي واستبانة كأداة لجمع البيانات. شملت العينة 386 فرداً من العاملين في الكليات التقنية والمعاهد الصناعية. توصلت الدراسة إلى أن المعوقات تشمل الجوانب الإدارية وضعف الدعم المالي، وأوصت بضرورة دعم القيادات العليا وتحديث التشريعات لتعزيز تنوع مصادر التمويل.
- دراسة محروس والسلمي (2019): هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مصادر تمويل التعليم العالي في ضوء التجارب العالمية ورؤيتي مصر والسعودية 2030. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وتحليل الأدبيات دون تحديد عينة ميدانية محددة. توصلت إلى أن الشراكات مع القطاع الخاص، البنوك،

والمؤسسات المجتمعية تمثل مصادر بديلة هامة، إلى جانب التمويل الذاتي وترشيد الإنفاق لضمان الاستدامة المالية لمؤسسات التعليم العالي.

- دراسة المنقاش والسالم (2018): هدفت الدراسة إلى تحليل تجربة جامعة الملك سعود في تنويع مصادر التمويل بالاستفادة من تجربة جامعة أكسفورد. استخدمت المنهج الوصفي التحليلي والمسحي مع استبانة لجمع البيانات. شملت العينة 28 موظفاً إدارياً من إدارات التمويل بجامعة الملك سعود. وأوصت الدراسة بزيادة الاعتماد على الشراكات المجتمعية والبحوث الممولة، مع التأكيد على أهمية معالجة المعوقات التشريعية التي تعيق الاستفادة من تجربة أكسفورد.

التعقيب على الدراسات السابقة:

أولاً: محور الشراكة البحثية:

1. أوجه الاتفاق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة في المحور الأول:

- من حيث الهدف:

تشابه هذه الدراسة مع دراسة "طه وزايد" التي هدفت إلى بناء تصور مقترح للشراكة البحثية، ومع دراسة "سابق" (2019) التي هدفت إلى التعرف على واقع الشراكة البحثية. واتفقت نسبياً مع دراسة "مصطفى ونسمة وحسين" (2019) التي هدفت إلى التعرف على واقع الشراكة بين الجامعات والقطاع الصناعي.

- من حيث المنهجية والأدوات:

تتفق الدراسة مع بعض الدراسات في استخدام المنهج الوصفي، مثل دراسة "طه وزايد" (2020)، ودراسة "الحواس" (2020)، ودراسة "مصطفى ونسمة وحسين" (2019)، ودراسة "محمد" (2018 و 2017). كما تتفق الدراسة في استخدام أداة الاستبانة مع دراسات أخرى، مثل دراسة "طه وزايد" (2020)، ودراسة "الحواس" (2020)، ودراسة "محمد" (2017)،

- من حيث المجتمع والعينة:

تتفق الدراسة الحالية مع دراسة "طه وزايد" (2020) حيث كان مجتمع الدراسة يتكون من قيادات الجامعات، وكذلك دراسة "الحواس" (2020) التي تناولت القيادات الجامعية مثل وكلاء الجامعات، وعمداء الكليات، ووكلاء الكليات.

2. أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة في المحور الأول:

- من حيث الهدف:

اختلفت الدراسة مع دراسة "البربري" (2022) التي هدفت إلى كيفية تطوير إدارة مكاتب الشراكة، ومع دراسة "طه وزايد" (2020) التي ركزت على رصد معوقات الشراكة البحثية، وكذلك مع دراسة "الحواس" (2020) التي تناولت واقع العلاقة بين الجامعات السعودية والقطاع الخاص لتحقيق التنمية الاقتصادية.

- من حيث المنهجية والأدوات:

تختلف الدراسة مع دراسة "البربري" (2022) التي استخدمت المنهج المقارن، ودراسة "طه وزايد" (2020) التي استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، ودراسة "سابق" (2019) التي استخدمت المنهج المقارن، ودراسة "عمر" (2018) التي استخدمت المنهج الوصفي التحليلي.

- من حيث المجتمع والعينة:

اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة "البربري" (2022)، ودراسة "محمد" (2017) التي ركزت عينتها على أعضاء هيئة التدريس.

ثانياً: محور تنوع مصادر التمويل:

1. أوجه الاتفاق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة في المحور الثاني:

- من حيث الهدف:

تشابه الدراسة الحالية مع دراسات مثل "المهدي" (2020)، و"السفياني" (2020)، و"محروس والسعيد" (2019)، و"المنقاش والسالم" (2018) في تناولها لمحور تنوع مصادر تمويل التعليم العالي.

- من حيث المنهجية والأداة:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي المسحي، وهو نفس المنهج الذي استخدمته دراسات مثل "السفياني" (2020)، و"المهدي" (2020)، و"المنقاش والسالم" (2018).

- من حيث المجتمع والعينة:

تتفق الدراسة الحالية مع دراسات مثل "السفياني" (2020)، و"المهدي وآخرون" (2020)، من حيث مجتمع الدراسة، حيث كانت عينة الدراسة تتألف من القيادات الأكاديمية والإدارية في التعليم العالي.

2. أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة في المحور الثاني:

- من حيث الهدف:

تختلف الدراسة الحالية مع دراسة "الغامدي" (2021) التي هدفت إلى تقديم استراتيجية مقترحة لتمويل التعليم الجامعي، وكذلك مع دراسة "السفياني" (2020) التي تناولت تصوراً مقترحاً لمصادر التمويل الذاتي. كما اختلفت مع دراسة "محروس والسعيد" (2019) التي تناولت البدائل التمويلية المقترحة من رؤية 2030، بينما تركز الدراسة الحالية على تقديم تصور مقترح للشراكة البحثية لتنوع مصادر التمويل.

- من حيث المنهجية والأداة:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي المسحي، بينما استخدمت دراسات مثل "الغامدي" (2021)، و"السفياني" (2020)، و"المنقاش والسالم" (2018) المنهج الوصفي التحليلي.

- من حيث المجتمع والعينة:

اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة "المنقاش والسالم" (2018)، ودراسة "الحفظي" (2020) التي كانت عيناتها من موظفي الجامعات الإداريين.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

- تكوين تصور واضح حول موضوع الدراسة وتحديد الفجوات البحثية.
- تحديد محاور الإطار النظري وتعزيزه.
- المساعدة في اختيار المنهج المناسب للدراسة.
- المساعدة في اختيار الأدوات المناسبة ومن ثم بناؤها بما يحقق أهداف الدراسة.

أوجه تفرد الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

- تعتبر هذه الدراسة من أوائل الدراسات التي تتناول الشراكة البحثية بين الجامعات والمؤسسات الإنتاجية لتنويع مصادر تمويل الجامعات السعودية.
- تسعى لتقديم تصور مقترح للشراكة البحثية في ظل سعي الحكومة لترشيد كفاءة الإنفاق.
- تتميز الدراسة بتقديم تصور متكامل لتطوير الشراكة بين الجامعات والمؤسسات الإنتاجية في المملكة.

منهج الدراسة ومتغيراتها

لتحقيق أهداف هذه الدراسة، تم استخدام المنهج الوصفي المسحي. وفقاً لعبيدات وآخرين (2014)، ص. 191، يُعرف هذا المنهج بأنه "المنهج الذي يتم بواسطته استقصاء أفراد مجتمع البحث لعينة كبيرة من أجل وصف الظواهر المدروسة وطبيعتها ودرجة وجودها وواقعها وتفسيرها". وقد تم توظيف هذا المنهج لوصف واقع توفر الشراكة البحثية لتنويع مصادر تمويل الجامعات السعودية ومتغيرات تحقيقها.

مجتمع الدراسة وعينتها

يتكون مجتمع الدراسة من القادة الأكاديميين والإداريين من الجنسين في الجامعات السعودية. وتضم 629 قائداً وفقاً للإحصائيات الواردة من الجامعات للعامين 2021-2022 م يشمل ذلك:

- وكلاء الجامعات.
- عمداء الكليات.
- وكلاء الكليات.
- مدراء المراكز البحثية.
- مدراء إدارات الدراسات والبحوث.

عينة الدراسة

تم اختيار مجتمع الدراسة ككل ليكون عينة الدراسة، والتي تتكون من عدد (629) قائدًا أكاديميًا وإداريًا. تم إرسال الاستبانة الإلكترونية إلى جميع أفراد مجتمع الدراسة، وقد حصلت الباحثة على (249) استجابة من الاستجابات الإلكترونية.

1. توزيع أفراد الدراسة وفق متغير الجامعة

تظهر البيانات الموزعة وفق متغير الجامعة كما يلي:

جدول (1): توزيع العينة وفق متغير الجامعة

الجامعة	العدد	النسبة
جامعة أم القرى	59	(%23.7)
جامعة الملك سعود	61	(%24.5)
جامعة الملك عبد العزيز	65	(%26.1)
جامعة الملك فيصل	64	(%25.7)
المجموع	249	(%100)

2. توزيع أفراد الدراسة وفق متغير الجنس

جدول (2): توزيع أفراد الدراسة وفق متغير الجنس كما يلي:

الجامعة	العدد	النسبة
الذكور	204	(%81.9)
الإناث	45	(%18.1)
المجموع	249	(%100)

3. توزيع أفراد الدراسة وفق متغير نوع الوظيفة

توزع أفراد الدراسة وفق متغير نوع الوظيفة كما يلي:

جدول (3): توزع أفراد الدراسة وفق متغير نوع الوظيفة

الجامعة	العدد	النسبة
- إداريون أكاديميون	227	(%91.2)
- إداريون	22	(%8.8)
المجموع	249	(%100)

أداة الدراسة

يقصد بأداة الدراسة: "الوسيلة التي تتبعها الباحثة لجمع البيانات بهدف اختبار فرضيات الدراسة أو الإجابة عن تساؤلاتها" (القحطاني والعامري، 2004، ص. 287). وقد استخدمت الدراسة استبانة كأداة لجمع البيانات اللازمة للدراسة، والتي تُعرف بأنها: "وسيلة لجمع البيانات من مجموعة معينة من الأفراد، عن طريق إجاباتهم على مجموعة من الأسئلة المكتوبة حول موضوع معين، تعتبر مساعدة للباحث في الوصول إلى بناء إجاباته عنها" (القحطاني والعامري، 2004، ص. 288).

خطوات بناء أداة الدراسة

بدأت خطوات بناء أداة الدراسة بتحديد الهدف منها، والذي يتمثل في التعرف على واقع الشراكة البحثية، وتحديد متغيراتها لتنوع مصادر تمويل الجامعات. وتم الاطلاع على المجالات التربوية، والأبحاث، والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة.

وقد تمت مراجعة عدد من الدراسات السابقة التي أسهمت في توجيه البحث، ومن هذه الدراسات: دراسة الغامدي (2021)، ودراسة الجهني (2020)، ودراسة السفياياني (2020)، ودراسة محي الدين ونصر (2020)، ودراسة المهدي وآخرون (2020).

استفادت الدراسة من التجارب السابقة حول الشراكة البحثية، وتنوع مصادر التمويل التي تناولتها هذه الدراسات، مما ساهم في تشكيل الإطار النظري. بناءً على ما تم التوصل إليه، تم إعداد استبانة بصورتها الأولية كأداة لجمع البيانات اللازمة للدراسة.

صدق أداة الدراسة

تم التأكد من صدق أداة الدراسة من خلال طريقتين رئيسيتين:

أولاً: صدق المحكمين

تم إعداد استبانة بصورتها الأولية، وعُرضت على عدد من المحكمين المتخصصين في مجالات الإدارة التربوية، والتخطيط، والاقتصاد التعليمي، والقياس والتقويم، والنفوس التربوي. تم ذلك للحصول على آرائهم حول وضوح العبارات، وصحة صياغتها، وملاءمتها للمحاور المقترحة.

تكونت لجنة التحكيم من 15 محكماً، وقد تم تعديل الاستبانة بناءً على ملاحظاتهم وتوصياتهم. وبعد ذلك، تم وضع الاستبانة في صورتها النهائية.

ثانياً: صدق الاتساق الداخلي

تم التأكد من صدق الاتساق الداخلي لفقرات أداة الدراسة باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة والأبعاد التي تنتمي إليها، وكذلك المحاور التي تنتمي إليها تلك الفقرات. تم ذلك على عينة عشوائية عددها 30 قائداً أكاديمياً وإدارياً.

أظهرت النتائج أن جميع العبارات دالة عند مستوى 0.01، مما يشير إلى أن الفقرات المكونة للمحور الأول تتمتع بدرجة عالية من الصدق. وهذا يعزز مصداقية الأداة كأداة مناسبة لجمع البيانات الميدانية.

ثبات أداة الدراسة

تم التأكد من ثبات أداة الدراسة من خلال استخدام معامل ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية. تم تطبيق الاختبارات على عينة عشوائية عددها 30 قائدًا أكاديميًا وإداريًا، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (4): معاملات ثبات ألفا كرونباخ

المجال	معامل الثبات
المجال الأول	0.89
المجال الثاني	0.88
المجال الثالث	0.86
المجموع	0.95

تشير النتائج الموضحة في الجدول إلى أن معامل الثبات للمحور الأول مرتفع، حيث تراوحت قيم معامل الثبات لألفا كرونباخ بين 0.86 و0.89، بينما كانت قيمة معامل الثبات الكلي 0.95، وهي قيمة مرتفعة تشير إلى أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات.

أداة الدراسة في صورتها النهائية:

تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من قسمين على النحو التالي:

الجزء الأول: المعلومات الديموغرافية

يتضمن هذا الجزء البيانات الأولية لأفراد عينة الدراسة وتشمل: الجامعة، والجنس، نوع الوظيفة

الجزء الثاني: العبارات التي تقيس متغيرات الدراسة، ويتكون من 27 عبارة مقسمة إلى ثلاثة مجالات هي:

1. المجال الأول: يقيس التراخيص للاستغلال الفكري والاختراعات ويشتمل على 8 عبارات.

2. المجال الثاني: يقيس الاستشارات والعقود البحثية ويشتمل على 10 عبارات.

3. المجال الثالث: يقيس الكراسي البحثية ويشتمل على 9 عبارات.

إجراءات تطبيق أداة الدراسة:

بعد وضع الدراسة في صورتها النهائية، أصبحت جاهزة للتطبيق. قامت الباحثة بتطبيق استبانة وما تبعها من إجراءات لتحكي التصور المقترح وفق الإجراءات التالية:

1. جمع البيانات: حصلت الباحثة على خطابات تسهيل مهمة البحث، موجهة إلى جامعة الملك سعود، جامعة الملك سعود، وجامعة الملك فيصل، وجامعة أم القرى لجمع إحصائيات متعلقة بالدراسة.
2. تحديد العينة: تم تطبيق الدراسة على القيادات الأكاديمية في أربع جامعات سعودية بعد تحديد عينة الدراسة التي شملت 629 قائدًا وقائدة، حيث تم استرداد 249 استجابة.
3. تحليل البيانات: بعد جمع نتائج التوزيع الإلكتروني، تم استخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) لمعالجة البيانات وتحليل النتائج.
4. بناء التصور المقترح: تم تحليل النتائج وبناء التصور المقترح وفقاً للأسس العلمية والمنهجية.
5. عرض التصور المقترح: تم عرض التصور المقترح على لجنة المراجعة لتحكيمه وإجراء التعديلات اللازمة.

تصحيح أداة الدراسة

تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي لتحديد مستوى الإجابة على بنود الأداة، حيث تم إعطاء وزناً للمستويات الموافقة، ثم تم تصنيف إجابات المشاركين إلى خمسة مستويات متساوية وفقاً للمعادلة التالية، لنحصل على التصنيف النهائي:

1. عال جداً 4.21 - 5.00
2. عال 3.41 - 4.20
3. متوسط 2.61 - 3.40
4. ضعيف 1.81 - 2.60
5. ضعيف جداً 1.00 - 1.80

المعالجات الإحصائية

استخدمت الدراسة الأساليب الإحصائية التالية للتعرف على خصائص متغيرات الدراسة وتحليل بياناتها والإجابة عن تساؤلات الدراسة:

- التكرارات والنسبة المئوية: تم استخدام التكرارات والنسب المئوية للتعرف على خصائص عينة البحث بشكل عام.
- المتوسط الحسابي (Mean): تم حساب المتوسط الحسابي لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض آراء أفراد الدراسة حول كل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، إلى جانب المحاور الرئيسية، وكذلك لترتيب العبارات وفقاً لدرجة الموافقة للحصول على متوسطات محسوبة.
- الانحراف المعياري (Standard Deviation): تم استخدام الانحراف المعياري للتعرف على مدى تشتت آراء أفراد الدراسة حول كل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة ولكل محور من المحاور الرئيسية، حيث يوضح انحراف المعايير تشتت آراء أفراد الدراسة، مع العلم أن القيم القريبة من الصفر تشير إلى تركيز الآراء، في حين أن الارتفاع في الانحراف المعياري يعني تشتت أكبر للآراء.

- معامل الثبات (Cronbach Alpha): تم حساب معامل الثبات باستخدام طريقة ألفا لكرونباخ لاستخراج ثبات البيانات.
- معامل الثبات النصفية: تم حساب معامل الثبات النصفية بطريقة سبيرمان-براون لاستخراج ثبات البيانات.

- معامل ارتباط بيرسون (Pearson): تم حساب معامل الارتباط بيرسون لقياس الارتباط الداخلي للبيانات في الدراسة.

نتائج الدراسة

إجابة السؤال الأول:

ما هو واقع الشراكة البحثية بين الجامعات والمؤسسات الإنتاجية في السعودية؟

المجال الأول: منح التراخيص للاستغلال التجاري لحقوق الملكية الفكرية والاختراعات

جدول رقم (5): استجابات أفراد الدراسة على عبارات مجال منح التراخيص للاستغلال التجاري لحقوق الملكية الفكرية والاختراعات مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي

الترتيب	مستوى الاستجابة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبرة
1	عالية	0.971	3.72	يتوفر داخل الجامعات مراكز لإدارة الملكية الفكرية وبراءات الاختراع.
2	عالية	0.951	3.59	تتضمن عقود الشراكة البحثية مع المؤسسات الإنتاجية ضمان مشاركة الباحثين عند منح

الترتيب	مستوى الاستجابة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبرة
				التراخيص للاستغلال التجاري للملكية الفكرية والاختراعات.
3	متوسطة	1.151	3.25	تدعم الجامعة أصحاب الملكية الفكرية من خلال تقديم المشورة والمساعدات لهم في مراحل مختلفة
4	متوسطة	1.349	3.10	تشجع الجامعة المبتكرين على تسجيل براءات الاختراع والاستفادة منها.
5	متوسطة	1.310	2.95	تتبنى الجامعة سياسات معلنة وإجراءات واضحة لمنح التراخيص للاستغلال التجاري للملكية الفكرية والاختراعات.
6	ضعيف	1.276	2.53	تلجأ الجامعات لمنح التراخيص للاستغلال التجاري للملكية الفكرية لتعبئة متطلبات الإنفاق على البحث العلمي وتوفير موارد مالية للجامعات.
7	ضعيف	1.270	2.52	لدى الجامعة ممثلين للتفاوض مع المؤسسات الإنتاجية بشأن ترتيبات الملكية الفكرية.
8	متوسط	1.151	3.25	يتم استثمار العائد المالي من تراخيص الملكية الفكرية في الأبحاث بالكليات والبرامج

الترتيب	مستوى الاستجابة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبرة
				الأكاديمية التي تنتج منها الاختراعات.
-	متوسط	0.738	3.01	المتوسط العام

يتضح من خلال الجدول رقم (5) ما يلي:

أن أفراد عينة الدراسة من الأكاديميين والإداريين في الجامعات يرون أن مقومات الشراكة البحثية بين الجامعات والمؤسسات الإنتاجية لتنوع مصادر تمويل الجامعات السعودية، والمتعلقة بمنح التراخيص للاستغلال التجاري للملكية الفكرية والاختراعات، تتوفر بدرجة متوسطة بشكل عام. حيث بلغ متوسط موافقتهم على منح التراخيص للاستغلال التجاري للملكية الفكرية والاختراعات (3.01 من 5.00)، وهو المتوسط الذي يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الخماسي (2.61 - 3.40)، والذي يشير إلى خيار "موافقة متوسطة" لأفراد الدراسة حول منح التراخيص للاستغلال التجاري للملكية الفكرية والاختراعات، مما يعكس درجة متوسطة لآراء المشاركين في الدراسة.

المجال الثاني: الاستشارات والعقود البحثية

جدول رقم (6): استجابات أفراد الدراسة على عبارات مجال الاستشارات والعقود البحثية مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي

الترتيب	مستوى الاستجابة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبرة
1	عالية	1.156	3.57	تحتّم الجامعة بمراجعة وصياغة العقود والاتفاقيات التي تبرمها مع المؤسسات الإنتاجية

الترتيب	مستوى الاستجابة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارة
2	عالية	1.217	3.43	تتضمن العقود البحثية بين الجامعات والمؤسسات الإنتاجية التزامات قانونية ومالية واضحة
3	متوسطة	1.226	3.27	لدى الجامعة دليل للسياسات والأنظمة الإدارية والتنظيمية والمالية التي تنظم آلية الاستشارات والعقود البحثية بين الجامعات والمؤسسات الإنتاجية
4	متوسطة	1.181	3.24	تدعم رؤية وأهداف ومراكز الاستشارات والعقود البحثية في الجامعات الشراكة مع المؤسسات الإنتاجية
5	متوسطة	1.453	2.68	يشارك الأكاديميون في الجامعات بتقديم الاستشارات للمشكلات التي تواجه المؤسسات الإنتاجية بمقابل مالي
6	ضعيف	1.330	2.43	تعمل الجامعات على تسهيل الإجراءات الإدارية لعقد الشراكات وتنفيذها بين معاهد ومراكز البحوث الاستشارية والمؤسسات الإنتاجية
7	ضعيف	1.368	2.40	تمنح الجامعات مراكزها البحثية ومعاهدها الاستشارية صلاحيات

الترتيب	مستوى الاستجابة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبرة
				واسعة للتعاقد مع المؤسسات الإنتاجية
8	ضعيف	1.299	2.29	يقوم مركز الاستشارات بالجامعة بتسويق النشاط البحثي للباحثين وتوجيهه وفق متطلبات المؤسسات الإنتاجية
9	ضعيف	1.297	2.27	تزود المؤسسات الإنتاجية الجامعات بالمعلومات المتعلقة باحتياجاتها من الكوادر البشرية المتخصصة والمهارات المطلوبة
10	ضعيف	1.378	2.25	يوجد لدى الجامعة مكاتب استشارية تابعة للكليات يقدم أعضاء هيئة التدريس من خلالها الاستشارات العلمية حسب طبيعة الكلية وتخصصات الأعضاء
-	متوسطة	1.035	2.78	المتوسط العام

يتضح من خلال الجدول (6) أن أفراد عينة الدراسة من الأكاديميين والإداريين في الجامعات يرون أن مقومات الشراكة البحثية بين الجامعات والمؤسسات الإنتاجية لتنوع مصادر تمويل الجامعات السعودية، والمتعلقة بالاستشارات والعقود البحثية، تتوفر بدرجة متوسطة بشكل عام. حيث بلغ متوسط موافقتهم على مجال الاستشارات والعقود البحثية (2.78 من 5.00)، وهو المتوسط الذي يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الخماسي (2.61 - 3.40)، مما يشير إلى خيار "موافقة متوسطة" لأفراد الدراسة حول الاستشارات والعقود البحثية، ما يعكس درجة متوسطة لآراء المشاركين.

المجال الثالث: الكراسي البحثية

جدول رقم (7): استجابات أفراد الدراسة على عبارات مجال الكراسي البحثية مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي

الترتيب	مستوى الاستجابة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبرة
1	عالية	1.356	3.63	يتضمن هيكل الجامعة وحدة خاصة بالكراسي البحثية
2	عالية	1.326	3.49	تدعم رؤية وأهداف وخطط الجامعة الشراكة في مجال الكراسي البحثية
3	متوسطة	1.330	3.02	تقوم الجامعة باستقطاب المؤسسات الإنتاجية للمساهمة في تمويل كراسي البحوث والمشاريع ذات الاهتمام المشترك
4	متوسطة	1.360	3.00	تشجع الجامعة الباحثين على الالتزام بالضوابط المنظمة لدعم البحوث الممولة في الكراسي البحثية
5	متوسطة	1.335	2.98	تشجع الجامعة المؤسسات الإنتاجية على إنشاء كراسي بحثية لها داخل الجامعة

الترتيب	مستوى الاستجابة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبرة
6	متوسطة	1.463	2.89	تعمل الجامعة على زيادة عدد الكراسي البحثية الممولة من المؤسسات الإنتاجية
7	متوسطة	1.260	2.73	تنظم الجامعة لقاءات دورية بين مسؤولي الكراسي البحثية في الجامعات السعودية والمؤسسات الإنتاجية
8	ضعيف	1.282	2.39	تنظم الجامعة دورات تدريبية لنشر الوعي بأهمية الكراسي البحثية بين الجامعات والمؤسسات الإنتاجية
9	ضعيف	1.406	2.35	تعمل الجامعة على إشراك المؤسسات الإنتاجية في رسم الخطط للكراسي البحثية
-	متوسطة	1.133	2.94	المتوسط العام

يتضح من خلال الجدول (7) أن أفراد عينة الدراسة من الأكاديميين والإداريين في الجامعات يرون أن مقومات الشراكة البحثية بين الجامعات والمؤسسات الإنتاجية لتنوع مصادر تمويل الجامعات السعودية، والمتعلقة بالكراسي البحثية، تتوفر بدرجة متوسطة بشكل عام. حيث بلغ متوسط موافقتهم على مجال الكراسي البحثية (2.94 من 5.00)، وهو المتوسط الذي يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الخماسي (2.61 - 3.40)، مما يشير إلى خيار "موافقة متوسطة" لأفراد الدراسة حول الكراسي البحثية، ما يعكس درجة متوسطة لآراء المشاركين.

إجابة السؤال الثاني:

ينص السؤال الثاني على: ما التصور المقترح للشراكة البحثية بين الجامعات والمؤسسات الإنتاجية لتنويع مصادر تمويل التعليم في الجامعات السعودية

من خلال الدراسة النظرية ونتائج الدراسة الميدانية تم الوصول إلى وضع التصور المقترح لتبني الشراكة البحثية بين الجامعات والمؤسسات الإنتاجية كمدخل لتنويع مصادر تمويل التعليم في الجامعات السعودية وبعد وضع التصور ثم عرضه على مجموعة من الخبراء والأكاديميين لتحكيمه، وفيما يلي عرض للتصور المقترح على النحو التالي:

تمهيد:

شهد التعليم الجامعي تغيرات متسارعة نتيجة التحولات الاقتصادية العالمية وزيادة تكلفة التعليم الجامعي. هذه التحولات تتزامن مع سعي المؤسسات التعليمية إلى تحقيق التميز في بيئة شديدة التنافس. يُعتبر التمويل من أهم المدخلات التي تؤثر على كفاءة النظام التعليمي وفعالته، حيث يُعد توفير الموارد المالية الكافية ضرورياً لضمان جودة التعليم. ومن هذا المنطلق، سعت الدول إلى البحث عن موارد تمويل مبتكرة تضمن الاستدامة المالية، مما أدى إلى تنوع طرق وأساليب التمويل. من بين هذه الأساليب الشراكة البحثية التي تساهم في استثمار وتطوير البحث العلمي.

تُظهر هذه الدراسة تصوراً مقترحاً للشراكة البحثية بين الجامعات والمؤسسات الإنتاجية كمدخل لتنويع مصادر تمويل الجامعات السعودية. ويشمل التصور المقترح عدة عناصر منها: فلسفة التصور، مبرراته، أهدافه، مراحل بنائه، الصعوبات التي تواجهه، وسبل التغلب عليها.

أولاً: فلسفة التصور المقترح

تنطلق فلسفة التصور المقترح من أهمية تعزيز الشراكة البحثية بين الجامعات السعودية والمؤسسات الإنتاجية. تهدف هذه الشراكة إلى تنويع مصادر التمويل عبر إنشاء مركز موحد يتبع عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي، يساهم في توحيد السياسات والإجراءات الخاصة بتفعيل الشراكة البحثية.

ثانياً: مبررات التصور المقترح

يستند هذا التصور إلى عدة مبررات، منها:

1. التحولات الاقتصادية التي أثرت على جميع القطاعات، بما فيها التعليم.
2. الحاجة إلى تمويل مبتكر يساعد الجامعات على تطوير أدائها.
3. السعي نحو استقلالية الجامعات في إدارة مواردها المالية.
4. تعزيز التنافسية الجامعية وتمكين الجامعات من مواكبة التطورات العالمية.
5. أهمية التواصل مع المؤسسات الإنتاجية لدعم البحث العلمي بما يلبي احتياجات الاقتصاد.

ثالثاً: أهداف التصور المقترح

يهدف التصور إلى تحقيق عدة أهداف منها:

1. زيادة الوعي بالتوجهات المستقبلية المتعلقة بالشراكة البحثية بين الجامعات والمؤسسات الإنتاجية.
2. إنشاء مركز موحد للشراكة البحثية لتسهيل التعاون بين الجامعات والمؤسسات.
3. بناء نظام معلومات يُمكن صانعي القرار من التخطيط الاستراتيجي.
4. تعزيز معايير الأداء الجامعي من خلال الشراكة البحثية.
5. تقديم إطار عملي لتنفيذ الشراكة البحثية وتطوير آليات وإجراءات التنفيذ.

رابعاً: منطلقات التصور المقترح

ينطلق التصور من عدة منطلقات أساسية، منها:

1. الأهداف الاستراتيجية لوزارة التعليم في برنامج التحول الوطني 2020-2025، والتي تشمل تنويع مصادر التمويل.
2. المادة (50) من نظام الجامعات الجديد، والتي تشير إلى مصادر الإيرادات الذاتية للجامعات.

3. مبادرة وزارة التعليم للبحث والتطوير، والتي تهدف إلى تمكين الشراكات بين الجامعات والقطاع الخاص.
4. نتائج الدراسات السابقة التي أكدت أهمية تعزيز العلاقة بين الجامعات والمؤسسات الإنتاجية.

خامساً: مراحل بناء التصور المقترح

بُني التصور وفق ثلاثة مراحل رئيسية، وهي:

1. مرحلة الإعداد والتهيئة: تتضمن تحديد فريق العمل وتكوين لجان من القيادات المتميزة، إضافة إلى وضع رؤية ورسالة تستهدف لتعزيز الشراكة البحثية. كما تشمل عقد جلسات توجيهية ودراسة الوضع الراهن، وتحديد الإمكانيات المتاحة.
2. مرحلة التنفيذ: تهدف هذه المرحلة إلى تطبيق الشراكة البحثية من خلال تطوير الهياكل التنظيمية، ووضع القوانين والتشريعات اللازمة، وتحديد آليات التنسيق بين الجامعات والمؤسسات الإنتاجية.
3. مرحلة المتابعة والتقييم: تشمل هذه المرحلة مراقبة وتقييم فعالية الشراكة البحثية، وتقديم توصيات لتحسين الأداء وتطوير مجالات الشراكة بما يتناسب مع الأهداف المرسومة.

آليات وإجراءات تنفيذ التصور المقترح

لتحقيق الشراكة البحثية في تنوع مصادر التمويل تشمل عدة مجالات رئيسية. سنقوم بعرضها بتفصيل كالتالي:

أولاً: منح التراخيص للاستغلال التجاري لحقوق الملكية الفكرية والاختراعات

آليات وإجراءات التنفيذ:

- استحداث برنامج لحماية الملكية الفكرية: يتضمن برامج توعوية حول حقوق الملكية الفكرية والتشريعات المتعلقة بها. يتم من خلال هذا البرنامج تقديم المشورة والمساعدة لأصحاب الملكية الفكرية في مختلف مراحل تسجيل اختراعاتهم.

- إنشاء وحدة تسويق براءات الاختراع: تختص بتسويق براءات الاختراع إلى المؤسسات الإنتاجية. تكون مهامها تشجيع المخترعين على تسجيل ابتكاراتهم وتسويق الأفكار الإبداعية، وعرض هذه الأفكار على المؤسسات المعنية.
- تطوير سياسات ترخيص واضحة: وضع سياسات ترخيص تهدف إلى حماية حقوق الملكية الفكرية والتسهيل على المؤسسات في استغلالها تجاريًا.
- نشر التشريعات: نشر التشريعات والمعايير المتعلقة بمنح التراخيص للاستغلال التجاري على مواقع الجامعات لتسهيل الاطلاع عليها.
- إنشاء وحدة استثمار الملكية الفكرية: تختص هذه الوحدة بدراسة طلبات التراخيص وإدارة الموارد المالية الناتجة من عملية الترخيص.

ثانياً: الاستشارات والعقود البحثية

مؤشرات العمل:

- استقطاب الشركات البحثية: يتم بناء شراكات مع المؤسسات الإنتاجية عبر توضيح آليات الاستشارات والعقود البحثية التي تسهم في تمويل المشاريع المشتركة بين الجامعات وهذه المؤسسات.
- آليات وإجراءات التنفيذ:
- إعداد أدلة تنظيمية: إعداد أدلة توضح السياسات الإدارية والتنظيمية الخاصة بالاستشارات والعقود البحثية بين الجامعات والمؤسسات الإنتاجية.
- تسهيل الإجراءات الإدارية: تقليل البيروقراطية وتسهيل الإجراءات الإدارية التي تعوق عقد الشراكات بين مراكز الأبحاث والمؤسسات الإنتاجية.

- إنشاء منصات للتواصل: تطوير منصات إلكترونية تربط الأكاديميين بالمؤسسات الإنتاجية، بما يتيح لهم تقديم الاستشارات العلمية بناءً على احتياجات تلك المؤسسات.
- تشجيع الابتكار والاستشارات: دعم أعضاء هيئة التدريس في تقديم الاستشارات وحل المشكلات التي تواجه المؤسسات الإنتاجية مقابل مكافآت مادية.

ثالثاً: الكراسي البحثية

مؤشرات العمل:

- استقطاب تمويل الكراسي البحثية: تشجيع المؤسسات الإنتاجية على تمويل الكراسي البحثية والمشاريع العلمية التي تخدم الاقتصاد الوطني.

آليات وإجراءات التنفيذ:

- تسويق نتائج البحوث: إنشاء وحدة تسويق دائمة تهدف إلى تسويق نتائج الكراسي البحثية للمؤسسات الإنتاجية، وتنظيم ندوات ومؤتمرات لعرض هذه النتائج.
- وضع أدلة إرشادية: توفير أدلة إرشادية تحتوي على سياسات وإجراءات واضحة حول كيفية دعم وتمويل البحوث.
- التواصل المستمر مع المؤسسات الإنتاجية: التواصل مع المؤسسات الإنتاجية لتحديد احتياجاتهم البحثية والتعاون في تبني هذه البحوث وتنفيذها.
- تفعيل القوانين المنظمة: وضع قوانين وآليات تضمن استمرارية التعاون بين الجامعات والمؤسسات الإنتاجية في مجال الكراسي البحثية.

الجهات الداعمة لتنفيذ التصور المقترح للشراكة البحثية بين الجامعات والمؤسسات الإنتاجية

لتنوع مصادر تمويل الجامعات السعودية تُعد ركيزة أساسية لضمان نجاح هذه الشراكة. وفيما يلي عرض للجهات الأساسية والاختصاصات المتعلقة بها وفق نظام الجامعات السعودي:

1. مجلس أمناء الجامعة

يُعد مجلس أمناء الجامعة الجهة المسؤولة عن إقرار القواعد التنفيذية للوائح المالية والإدارية، بالإضافة إلى اتخاذ القرارات المتعلقة بإنشاء المعاهد والمراكز، ودعم البحث العلمي والابتكار، وتقديم الخدمات الاستشارية والأكاديمية للقطاعين العام والخاص. كما يختص بالموافقة على تأسيس الشركات أو المشاركة فيها وفقاً للإجراءات النظامية.

2. مجلس الجامعة

يتولى مجلس الجامعة تصريف الشؤون الأكاديمية والإدارية والمالية للجامعة، وله دور في اقتراح القواعد التنفيذية للوائح المالية والإدارية، وكذلك الموافقة على التعاقدات والاستفادة من خدمات أعضاء هيئة التدريس، بالإضافة إلى إقرار التعاون العلمي والفني مع المؤسسات المحلية. يُعد مجلس الجامعة المسؤول عن إدارة استثمارات وإيرادات الجامعة، بما في ذلك الأوقاف.

3. عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي

تختص عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي بدعم وتطوير البحث العلمي في الجامعة. تُعنى بتوفير الدعم المالي والإداري للباحثين وإقامة شراكات مع المؤسسات البحثية والصناعية. كما تعمل على تسهيل إجراءات الحصول على التمويل من جهات داعمة، سواء داخل الجامعة أو خارجها.

الجهات المستفيدة من التصور المقترح

تشمل الجهات المستفيدة:

- الجامعات: ستستفيد من تنوع مصادر التمويل وتحقيق استقلالية مالية وإدارية.
- المؤسسات الإنتاجية: ستستفيد من التعاون البحثي لتحسين الإنتاجية والابتكار.
- أعضاء هيئة التدريس والباحثين: سيستفيدون من الدعم المالي والفرص البحثية الجديدة.
- الطلاب: سيحصلون على فرص أكبر للمشاركة في الأبحاث والمشاريع المشتركة.

المرحلة الثالثة: المتابعة والتقييم

تتضمن هذه المرحلة متابعة تنفيذ التصور المقترح وتحليل النتائج واتخاذ الإجراءات التصحيحية. تشمل خطوات المتابعة:

- تشكيل فريق متابعة: لضمان مراقبة سير العمل وتحقيق الأهداف.
- تحديد المسؤوليات: لكل جهة مشاركة في التنفيذ.
- قياس الأداء: من خلال مقارنة الأداء الفعلي مع المتوقع.
- إعداد التقارير: دورية لعرض النتائج ومناقشتها مع الجهات المسؤولة.

الصعوبات التي تواجه تطبيق التصور المقترح

تشمل الصعوبات:

1. صعوبة نشر ثقافة الشراكة البحثية في المجتمع المحلي.
2. الاعتقاد بأن الجامعات غير قادرة على تحقيق استقلالية إدارية في الشراكة.
3. مقاومة التغيير من قِبَل القيادات الحالية.
4. نقص الخبرات في إدارة الشراكة البحثية.

5. عدم وجود أنظمة ولوائح كافية تدعم الشراكة.
6. ضعف البنية التحتية لتحقيق التغيير المطلوب.
7. غياب خطة استراتيجية فعالة للتكيف مع متطلبات الشراكة.
8. انخفاض مستوى الوعي بمجالات الشراكة البحثية.
9. البيروقراطية وقلّة مرونة القواعد والإجراءات الإدارية.
10. ضعف الاستقلال المالي للجامعات.

سبل التغلب على الصعوبات

للتغلب على هذه الصعوبات، يُوصى بما يلي:

1. اختيار قيادات مناسبة وتدريبهم على إدارة الشراكة البحثية.
2. تحديث الأنظمة والقوانين لتواكب التغيرات ومتطلبات الشراكة.
3. تهيئة البيئة التطبيقية لنشر ثقافة الشراكة بين منسوبي الجامعة.
4. تفعيل الاستقلال المالي والإداري للجامعات مع الحفاظ على الرقابة الذاتية.
5. استقطاب الشركات الكبرى لدعم الشراكة وتمويل البنية التحتية المطلوبة.

توصيات الدراسة

استنادًا إلى نتائج الدراسة، توصي الدراسة بما يلي:

1. تبني الآليات والإجراءات المقترحة لتطبيق مجالات الشراكة البحثية.
2. تعزيز ممارسات القيادات الأكاديمية والإدارية في تنوع مصادر تمويل الجامعات.
3. نشر ثقافة تنوع مصادر التمويل وأهمية الشراكة البحثية لتحقيق ذلك.
4. تحديث الأنظمة لتكون أكثر مرونة وداعمة للشراكة البحثية.
5. توفير المتطلبات اللازمة للشراكة البحثية بين الجامعات والمؤسسات الإنتاجية.
6. تبني التصور المقترح لتنوع مصادر تمويل الجامعات السعودية عبر الشراكة البحثية.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- الأبلوي، محمد بن أحمد سالم. (2020). واقع حوكمة التمويل في الجامعات السعودية الحكومية: دراسة تحليلية. مجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين شمس كلية التربية، 223، 24-47.
- الجمعة، السيد علي السيد. (2024). متطلبات تفعيل الشراكة بين الجامعة والمؤسسات الإنتاجية: دراسة ميدانية. رسالة الخليج العربي، 45(172)، 165-198. مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- الحواس، محمد بن خالد بن محمد. (2020). تصور مقترح لتعزيز العلاقة التبادلية بين الجامعات السعودية والقطاع الخاص لتحقيق التنمية الاقتصادية في ضوء رؤية المملكة 2030. مجلة التربوية الدولية المتخصصة، دار سمات للدراسات والأبحاث، 9، 104-121.
- الحفظي، عبد الخالق بن سليمان. (2020). تصور مقترح لتنوع مصادر التمويل في الوحدات التدريبية بالمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني. المجلة السعودية للتدريب التقني والمهني، 24، 143-189.
- الجبير، المأمون علي عبد المطلب. (2014). أثر المخصصات المالية للتعليم الجامعي في مصر على تجويد مخرجاته. المجلة العلمية لكلية التجارة: جامعة الأزهر، 12، 180-218.
- الحراشنة، محمد عبود موسى. (2014). درجة تقدير العاملين في مؤسسات المجتمع المحلي مدى أهمية الشراكة مع الجامعات في تنمية المجتمع المحلي في الأردن. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 22(1)، 45-72.
- الخالدي، عادل بن عبد الله. (2020). الشراكة المجتمعية ودورها في تطوير التعليم العالي في المملكة العربية السعودية. مجلة التربية والعلوم الإنسانية، 16(2)، 45-62.
- الخليل، محمد حمدان. (2020). تقييم أثر البرامج الأكاديمية في تطوير مهارات الطلاب الجامعيين. مجلة العلوم التربوية، 3(1)، 47-67.

- الدقي، نور الدين. (2016). تمويل التعليم العالي في الوطن العربي: الوثيقة الرئيسة للمؤتمر الخامس عشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي (الإسكندرية ديسمبر 2015). المجلة العربية للتربية، 35، 9-82.
- السهمي، علي بن سلطان علي. (2024). تصور مقترح لتطوير الاستثمار الجامعي كمدخل لتنويع بدائل تمويل التعليم العالي وتحقيق التنمية المستدامة في الجامعات السعودية. مجلة العلوم التربوية والإنسانية كلية الامارات للعلوم التربوية، 34، 162-198.
- شحاتة، حسن، & النجار، زينب. (2003). معجم المصطلحات التربوية والنفسية. دار الكتب المصرية.
- الطباع، حمدي. (2020). واقع التعليم العالي في العالم العربي: التحديات والحلول. مجلة جامعة القدس المفتوحة، 8(1)، 32-52.
- طه، محمد إبراهيم، وزايد، سهام محمد. (2020). تصور مقترح لتفعيل الشراكة البحثية بين الجامعات المصرية ومؤسسات المجتمع في ضوء خيارات بعض الدول ورؤية مصر 2030. أبحاث المؤتمر الدولي السادس الشراكة المجتمعية وتطوير التعليم دراسات وتجارب، 508-542.
- العبيدات، فوقان، وعبد الحق، كايد، وعلم، عبد الرحمن. (2014). البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان.
- العجمي، حجاج مبارك حجاج. (2010). المجتمع المدني وبدائل تمويل التعليم الجامعي. في المؤتمر الدولي الخامس مستقبل إصلاح التعليم العربي لمجتمع المعرفة تجارب ومعايير ورؤى (ج 2، ص. 1447-1476). المركز العربي للتعليم والتنمية.
- العيسوي، عبد الله. (2017). متطلبات تعزيز الشراكة بين مؤسسات التعليم العالي والقطاع الخاص. مجلة البحوث الاجتماعية، 4(2)، 25-41.

العليمات، عبدالله. (2010). استراتيجية مقترحة لحل مشكلات التمويل في الجامعات الحكومية الأردنية ومقارنتها بالتمويل في الجامعات الخاصة. في المؤتمر العربي الثالث للجامعات العربية: التحديات والآفاق (ص. 511-550). المنظمة العربية للتنمية الإدارية.

العتيبي، حسناء بلد. (2018). تجارب بعض الدول المتقدمة (أمريكا بريطانيا اليابان أستراليا) في تمويل التعليم العالي وسيلة للاستفادة منها. مجلة العلوم التربوية والنفسية، المركز القومي للبحوث، 2، 15254-

العقيل، سيناء بنت عبد المحسن، والعيسى، إيناس بنت سليمان. (2019). حوكمة تنوع مصادر التمويل وتحسين الكفاءة المالية لقطاع التعليم الجامعي: دروس مستفادة من التجربة الأوروبية. مجلة العلوم التربوية، جامعة الملك سعود كلية التربية، 131، 24، 535-560.

الغامدي، منال أحمد. (2021). تنوع مصادر تمويل التعليم العالي بجامعة أم القرى في ضوء فلسفة الجامعة المنتجة. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية الجامعة الإسلامية بغزة شئون البحث العلمي والدراسات العليا، 29(1)، 703-729.

الغماري، محمود حمزة أحمد. (2009). أثر الرقابة المالية على تمويل مؤسسات التعليم العالي في فلسطين: دراسة ميدانية على الجامعات الفلسطينية العاملة في قطاع غزة (رسالة ماجستير). الجامعة الإسلامية (غزة). الغنام، فهد بن محمد. (2019). دور البحث العلمي في دعم التنمية المستدامة. مجلة العلوم الإدارية، 5(3)، 76-89.

الفاقي، محمد عبدالله محمد عبدالله. (2020). رؤية مستقبلية مقترحة لتفعيل الشراكة بين الجامعات والصناعة لتطوير البحث العلمي. مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، 3(1)، 57-106. الجمعية العربية للتنمية البشرية والبيئية.

المحروس، محمد الأصمعي، والسلمي، عبد الله عبد العالي نعيمان. (2019). بدائل مقترحة لتنوع مصادر تمويل التعليم العالي في البلاد العربية في ضوء رؤيتي مصر والسعودية 2030. المجلة التربوية: جامعة سوهاج كلية التربية، 35-059.

المهدي، ياسر فتحي الهنداوي. (2020). تحديات تنوع مصادر تمويل مؤسسات التعليم العالي في سلطنة عمان: دراسة ميدانية. المجلة التربوية الدولية المتخصصة، 9(2)، 65-77.

المنقاش، سارة بنت عبد الله، والسالم، غادة سالم. (2018). تنوع مصادر التمويل في جامعة الملك سعود في ضوء تجربة جامعة أكسفورد. مجلة القبول والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماعي.

مصطفى، أميمة حلمي. (2021). رؤية مقترحة لتطوير منظومة تمويل التعليم الجامعي بمصر في ضوء صبغة التمويل القائم على الأداء. مجلة البحث العلمي في التربية، 22(3)، 71-165.

مصطفى سليمان محمد، محمد، نسمة عبد الرسول عبد البر، وحسين سلامة عبد العظيم. (2019). المشاركة بين الجامعة والصناعة في جنوب أفريقيا وإمكانية الإفادة منها في مصر. مجلة كلية التربية: جامعة بنها كلية التربية، 30، 496-0120.

النفيعي، صالح بن جود الله بن عواض. (2019). الخصخصة الجامعات السعودية في ضوء مؤشرات الاقتصاد المعري والتحول الوطني. مجلة البحث العلمي في التربية، 20، 10-306.

الهياج، عادل بن عبد الله. (2019). المشاركة بين الجامعات ومؤسسات الأعمال في تعزيز التوظيف. المجلة الأردنية للعلوم التربوية، 16(3)، 145-160.

منظمة الملكية الفكرية. (2020). حقوق الملكية الفكرية. <https://www.wipo.int/portal/ar/>

محمد، هالة أحمد إبراهيم. (2018). تفعيل دور المشاركة البحثية في تحقيق الميزة التنافسية للجامعات المصرية. مجلة النية التربوية: جامعة المنوفية كلية التربية، 14، 172-0516.

محمد، ماهر أحمد حسن. (2017). تفعيل الشراكة البحثية بين الجامعات المصرية والقطاع الخاص في ضوء خبرات وتجارب بعض الدول المتقدمة. المحلة الدولية للأبحاث التربوية: جامعة الإمارات العربية المتحدة كلية التربية، 24، 240-294.

محمد، حشمت عبد الحكم، ونصر، محمد يوسف مرسى. (2020). الشراكة المجتمعية ودورها في تحويل التعليم العالي: الكراسي العلمية نموذجًا. أبحاث المؤتمر الدولي السادس: الشراكة المجتمعية وتطوير التعليم دراسات وتجارب: جامعة الأزهر كلية التربية للبنين بالقاهرة، 1، 72-100.

المهيش، يوسف بن محمد بن إبراهيم. (2020). دور الكراسي البحثية في تعزيز الأمن الفكري. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، 12(3)، 168-217.

يونس، شريفة عبد الهادي. (2020). الشراكة بين الجامعات والمؤسسات الإنتاجية: أثرها على جودة التعليم العالي. مجلة العلوم الإنسانية، 1(1)، 1-20.

قائمة المراجع الأجنبية

Chirica, O., & Puscas, B. (2018). The diversification of income sources in the higher education public institution budgets. *The Audit Financier Journal*, 21(149), 148-156.

Koryakina, T. (2018). Revenue diversification, higher education. In *Encyclopedia of international higher education systems and institutions* (pp. 1-6). Dordrecht, Netherlands: Springer.

Estermann, T., Pruvot, E. B., & Claeys-Kulik, A. L. (2013). Designing strategies for efficient funding of higher education in Europe. *DEFINE interim report*.

Ekpoh, U. I., & Okpa, O. E. (2017). Diversification of sources of funding university education for sustainability: Challenges and strategies for improvement. *Journal of Education, Society and Behavioural Science*, 21(2), 1-8.

المسؤولية الاجتماعية في ضوء متغيري النوع والقسم لدى طلبة الثانوية في مدينة الحديدة

زمزم عيسى عبدالله جله

أخصائية دعم نفسي وتربوي وطالبة دكتوراه

كلية التربية - جامعة صنعاء - اليمن

د. عبده سعيد الصنعاني

أستاذ علم النفس التربوي والتربية الخاصة المشارك

كلية التربية - جامعة تعز - اليمن

د. أمة الرزاق محمد الوشلي

أستاذ الصحة النفسية المشارك

كلية التربية - جامعة صنعاء - اليمن

الملخص:

هدفت هذه الدراسة الكشف عن مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الثانوية العامة في مدينة الحديدة، ومعرفة الفروق في المسؤولية الاجتماعية في ضوء متغيري النوع والقسم، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار عينة عشوائية تكونت من (100) طالب وطالبة من مدارس الثانوية في مدينة الحديدة، ولجمع البيانات، تم استخدام مقياس المسؤولية الاجتماعية، وبعد إجراء المعالجات الإحصائية المناسبة للبيانات المدخلة في النظام الإحصائي SPSS، أظهرت نتائج الدراسة أن المتوسط الحسابي للمسؤولية الاجتماعية للعينة أعلى من المتوسط الفرضي بدلالة إحصائية، مما يشير إلى تمتع الطلبة بمستوى عالٍ من المسؤولية الاجتماعية، أيضاً، أشارت نتائج الدراسة إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية وفقاً لمتغيري النوع، والقسم (علمي - أدبي).

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية، طلبة الثانوية، مدينة الحديدة.

Abstract:

This study aimed to reveal the level of social responsibility among high school students in the city of Hodeidah, and to know the differences in social responsibility in light of the variables of gender and department. The study used the descriptive analytical approach. To achieve the objectives of the study, a random sample of (100) male and female students from high schools in the city of Hodeidah was selected. To collect data, the social responsibility scale was used. After conducting appropriate statistical treatments for the data entered into the SPSS statistical system, the results of the study showed that the arithmetic mean of social responsibility for the sample is higher than the hypothetical mean with statistical significance, indicating that students enjoy a high level of social responsibility. Also, the results of the study indicated that there are no statistically significant differences in social responsibility among high school students according to the variables of gender and department (scientific-literary).

Keywords: social responsibility, high school students, Hodeidah city.

مقدمة وخلفية نظرية:

تميز العصر الحالي بجملة متغيرات سريعة متلاحقة أدت إلى العديد من المشكلات والصراعات النفسية التي تواجه الفرد وتؤثر على تواصله مع نفسه ومع الآخرين، فقد كثر التنازع بين عوامل الشر والخير، وازدادت الحروب، وكثر الفساد وتنوعت الأمراض الجسدية والنفسية على حد سواء، مما يتحتم أن يكون الفرد على قدر عالٍ من الكفاءة لمواجهة هذه الصراعات، ويسمو بشخصيته ليحقق أكبر قدر من التوافق والسعادة والصحة النفسية، مما دفع الإنسان لدراسة علم النفس الذي يعنى بدراسة سلوك الإنسان؛ بحيث يشمل نشاط الإنسان في تفاعله مع بيئته تعديلاً لها، حتى تصبح أكثر ملاءمة له أو تكيفاً ذاتياً معها، وحتى يحقق لنفسه أكبر توافق معها (رياض، 2008).

وتعد المراهقة من المراحل المهمة التي يمر بها الإنسان ضمن أطواره المختلفة التي تتسم بالتجدد المستمر، والنمو الشامل، ينتقل خلالها الفرد من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد، كما أنها مرحلة إعداد لمرحلة الرشد تمتد في العقد الثاني من حياة الفرد إي بين (11 - 21) سنة فهي تشكل فترة طويلة من الزمن، وليست مجرد حالة عارضة زائلة في حياة الفرد، وطلبة المرحلة الثانوية ضمن هذه المرحلة العمرية، فهم في أوج فترة المراهقة (الأسد، 2000).

فالمسؤولية الاجتماعية تعبر عن النضج النفسي للفرد؛ لأن الفرد الناضج نفسياً هو الذي يتحمل المسؤولية، ويكون لديه استعداد للقيام بواجباته كفرد في تحقيق مصلحة المجتمع ويشعر أنه مدين له (الراحلة، 2011).

والمسؤولية المجتمعية من الصفات التي يجب أن يتحلى بها كل فرد في المجتمع للنهوض والارتقاء به، وهي مهمة تقع على عاتق المؤسسات الاجتماعية المسؤولة عن تربية الأفراد وتنشئتهم. وتعد المسؤولية المجتمعية من الموضوعات التي نادى بها كثير من المصلحين الاجتماعيين ورجال الأدب والفكر منذ أواخر التسعينات من القرن الماضي، وظهر هذا المصطلح الجديد نتيجة لتغيرات الحياة وقيام مؤسسات المجتمع بالتوعية لأفراد داخل مؤسسات المجتمع، وكانت بداية الظهور عام (2003) عبر تأسيس مجموعة الأيزو الاستشارية للمسؤولية المجتمعية (حكيم، 2011).

وحظيت مرحلة المراهقة باهتمام خاص من الدارسين لعلم النفس الاجتماعي والتطوري كونها مرحلة انتقالية، يبدأ فيها الفرد بتشكيل نظامه القيمي والخلقي الذي يحدد سلوكه ويصبح قادراً على تعميم المفاهيم والمعايير

الأخلاقية حتى يصل إلى مستوى النضج الأخلاقي، وهذا يجعلهم يتمسكون بشكل أكبر بمعاييرهم وقيمهم التي يتبنونها لإثبات هويتهم من خلال تحمل المسؤولية الاجتماعية الموكلة إليهم من الأسرة والمدرسة والمجتمع. والمراهق في هذه المرحلة يتم إدماجه بالمجتمع بشكل تدريجي من خلال تحمله بعض المسؤوليات الفردية والاجتماعية، إذ تعد مسؤولية الفرد الذاتية والاجتماعية من أهم ملامح هذه المرحلة، ويدور مفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية والمراهقين حول الشخصية الإيجابية المتفاعلة مع المجتمع، وهو يأتي تلبيةً لحاجة ذاتية عند الفرد، وحاجة اجتماعية عند المجتمع (بدوي، 2011).

فالإنسان يعتبر رمز الحضارة والتقدم، وهو هدف التنمية ووسيلتها وأهم عناصر التأثير فيها، والمدرسة تُعد أهم المؤسسات التي يعهد إليها المجتمع مهمة رعاية أبنائهم وتنشئتهم وإكسابهم القيم والمعارف والاتجاهات إلى جانب تزويدهم بالمعارف والمهارات والخبرات من خلال الأنشطة الاجتماعية والتربوية والنفسية البناءة المختلفة (فتح الباب، 2003)، باعتبارها مؤسسات تربوية فاعلة خاصة وأن المسؤولية الاجتماعية تعد مطلبًا حيويًا مهمًا من أجل إعداد الأبناء لتحمل أدوارهم والقيام بما على خير وجه للمساهمة في بناء المجتمع وتقدمه ورفقه. فقد أصبح نمو الفرد ونضجه الاجتماعي يقاس بمستوى المسؤولية اتجاه ذاته واتجاه الآخرين (كبيرة، 1988).

كما أن المسؤولية الاجتماعية تعد التزام اجتماعي، ومطلب مهم في الحياة الاجتماعية لتحقيق الرفعة والتقدم لأي مجتمع فهي ركنٌ أساسي وهام في الحياة وبدونها يصبح المجتمع محكوم بشريعة الغاب (الجاجي، 1999). ومن الملاحظ وجود ضعف في المسؤولية الاجتماعية لدى الكثيرين وأخص جيل الشباب - لا سيما طلبة الثانوية - الذين يتصفون ببعض المظاهر السلبية من اللامبالاة والإهمال، والفوضى وضعف الاهتمام، وإفساد الممتلكات العامة وضعف الجدوية في الأمور "وإن العناية بهذه المرحلة أمر بالغ الأهمية لما لها من أهمية وعناية وخاصة، وما يكتنفها من أخطار قد تودي بضياح جيل المستقبل، إن المتأمل في واقع المراهقين اليوم يجد أنهم يواجهون تحديات كبيرة على جميع المستويات (دينيًا، خلقيًا، اجتماعيًا، فكريًا) ونتيجة للانفتاح على العالم (الشنقيطي، 1428).

وتتمو هذه المسؤولية الاجتماعية لدى المراهقين تدريجيًا عن طريق التربية والتطبيع الاجتماعي داخل الفرد، وتدريبهم على مهارات المسؤولية الاجتماعية كالاهتمام والفهم والمشاركة الاجتماعية مع الآخرين (الحارثي، 2001).

كما إن المسؤولية الاجتماعية تجعل الفرد عنصرًا فعالًا في الجماعة والمجتمع ويهتم بمشاكل غيره من الناس اهتمامًا يجعله يشارك فعليًا وبكل إخلاص في حل هذه المشاكل المتعلقة بجماعته أو غيرها من الجماعات وتقاس قيمة المراهق في مجتمعه بمدى تحمله لمسئوليته الاجتماعية تجاه ذاته وتجاه الآخرين بحيث يعتبر الشخص المسئول على قدر من السلامة والصحة النفسية (زهران، 1984).

وبما أن مرحلة المراهقة الثمرة الحقيقية للعمر، وفيها تحقيق الذات إذا ما أعد الإنسان لها العدة ووضع لها الأهداف والخطط التي يحقق بها النجاح والتميز، ولكن زيادة أعباء الحياة النفسية والاجتماعية والاقتصادية والأسرية والمهنية والدراسية والعاطفية على عاتق الشباب، نجد أن الكثير ينجح في استيعاب النمو المتسارع لمتطلبات الحضارة، لكنه يخسر قدرته الجسدية والنفسية ومقاومته في التحمل، مما يؤدي إلى استنزاف طاقته وتدميره، وبالتالي تدمير الذات، وهنا يرى الباحثون، أن من أهم ما يميز شخصية عن أخرى القدرة على التكيف، حيث أنها تدل على امتلاكه الطرق والوسائل التي تؤهل الفرد للتعامل مع ما يمر به من ظروف متغيرة وأحداث جديدة في حياته ينتج عنها أساليب التوافق والتي تساعد على كيفية التعامل سلوكيًا ومعرفيًا مع هذه الأحداث وكيف يتأقلم مع الأوضاع الجديدة، وفي هذا السياق يؤكد الحلو (2005) أن بعض عوامل الحياة تشكل عبئًا على أنماط معينة من الشخصيات في حين تستطيع أنماط أخرى تحملها ومن ثم تصريفها بالشكل الذي لا يترك أثرًا لدى الفرد.

وهذا ما يقود الدراسة إلى التطرق إلى موضوع المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات، هذه المتغيرات التي من شأنها إحداث التوازن النفسي والاجتماعي.

لذا تنوعت البحوث والدراسات السابقة التي تناولت المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات، مثل دراسة الحارثي (2001)، دراسة الصمادي والبعاوي (2015)، ودراسة رضوان (2019)، ودراسة رفاعي (2022)، والشمري (2014)، واهتمت دراسة الزبون (2012) بكشف العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية ومنظومة القيم لدى طلبة الجامعة.

في ضوء ما سبق، تتضح الحاجة إلى إجراء هذه الدراسة بهدف الكشف عن مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طلبة الثانوية العامة، والفروق فيها وفق متغيري النوع والقسم في مدينة الحديدة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تهدف سياسة التعليم إلى تحقيق جملة من الأهداف من أبرزها تعزيز السلوك القويم لدى الطلبة واكسابهم المعارف والمهارات المختلفة، وتنمية الاتجاهات السوية والإيجابية لديهم لكي يصبحوا مواطنين صالحين، إلا أن (العنزي، 2015) أشار إلى بعض المشاهدات السلوكية كاللامبالاة والتهاون والإفساد لبعض الممتلكات العامة، والتي تدل على ضعف مستوى المسؤولية المجتمعية لدى الطلبة بالمرحلة الثانوية. والتي تستوجب تبنى تنمية المسؤولية الاجتماعية بالمدارس عند الطلبة بالمرحلة الثانوية.

أما (الروسان، 2015) فأشار إلى غياب واضح لمفهوم المسؤولية المجتمعية لدى بعض الشباب في مرحلة المراهقة ومرحلة الثانوية خاصة مع غياب بعض الأطر المؤسسية والتشريعية الرادعة لهؤلاء الشباب التي من شأنها تعزيز هذا المفهوم، خاصة وأن هناك بعض الجرائم - وان كانت قليلة - قد ارتكبتها الأحداث في سن المراهقة بسبب ضعف تحمل المسؤولية المجتمعية.

ويشير الواقع الفعلي لأدوار المدارس الثانوية إلى وجود عدد من جوانب الضعف والقصور والمشكلات التي تعوقهم عن تنمية المسؤولية المجتمعية ومنها قلة الدورات التدريبية المتاحة للمعلمين في مجال الأنشطة المجتمعية وضعف التأهيل العلمي والتربوي بأهمية المسؤولية المجتمعية ودورها في خدمة المجتمع، وكثرة الأعمال الإدارية المكلف بها المعلمين من قبل إدارة المدرسة وندرة الاهتمام بالأنشطة المجتمعية، وندرة تعريف الطالب بها، وأن إحساس الطالب بالمسؤولية المجتمعية ضعيف، وهذا ما أكدته دراسة (الرشيد، 2008) على أن درجة تطبيق مدارس التعليم العام للمسؤولية المجتمعية من وجهة نظر قادة المجتمع المحلي كانت متوسطة لكل من البعدين البيئي والاجتماعي.

وتعد المسؤولية الاجتماعية أهم القيم التربوية التي تناسب الطلبة في مرحلة المراهقة وتنمي لديهم شخصيتهم الاجتماعية، وتعدهم ليصبحوا فاعلين في مجتمعاتهم.

ويعود اهتمام هذه الدراسة بطلبة المرحلة الثانوية لكونهم من فئة المراهقين، التي تعد من أهم الفئات الاجتماعية فهم أساس الحاضر وعماد المستقبل، وتتحد مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

1. ما مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الثانوية في مدينة الحديدة؟

2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الثانوية في مدينة الحديدة وفقاً لمتغير النوع؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الثانوية في مدينة الحديدة وفقاً لمتغير القسم (علمي - أدبي)؟
- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى المسؤولية الاجتماعية في ضوء متغيري النوع والقسم لدى طلبة الثانوية في مدينة الحديدة. ويتفرع منه الأهداف الفرعية الآتية:

1. التعرف على مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الحديدة.
 2. التعرف على الفروق في مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الثانوية في مدينة الحديدة وفقاً لمتغير النوع؟
 3. التعرف على الفروق في مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الثانوية في مدينة الحديدة وفقاً لمتغير القسم (علمي - أدبي).
- أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية: تتمثل الأهمية النظرية للدراسة في كونها:

1. تسلط الضوء على أهم عوامل الصحة النفسية لدى المراهقين وهي المسؤولية الاجتماعية، لما لها من أثر كبير في التكوين النفسي والاجتماعي لدى المراهق، بالإضافة إلى أهمية تنميتها من خلال إحدى الأساليب التربوي المهمة، والتي أشار إليها الباحثون التربويون في هذا المجال.
2. تُعد إضافة تربوية ونظرية للأدب النظري في موضوع المسؤولية الاجتماعية.
3. من الدراسات القلائل التي درست المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات.
4. تُثري المكتبة النفسية بموضوع يتسم بالندرة في البيئة اليمنية.
5. تُسهم في توفير مقياس تتوافر فيه الخصائص السيكومترية يفيد التربويين والباحثين لقياس المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية في اليمن.

الأهمية التطبيقية: تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة في أنّها:

1. قد تُوجه المرشدين التربويين في المدارس لتطبيق مقياس تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية.
2. قد تُفيد نتائجها المعلمين في تسليط الضوء على أهمية تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى المراهقين، وضرورة اتباعها في علمية التدريس الصفي.

حدود الدراسة:

تحددت الدراسة بالحدود الآتية:

- الحدود الموضوعية: المسؤولية الاجتماعية في ضوء متغيري النوع والقسم.
- الحدود البشرية: طلبة الصف الثاني الثانوي في المرحلة الثانوية.
- الحدود المكانية: مدارس الثانوية في مدينة الحديدة.
- الحدود الزمانية: أجريت هذه الدراسة خلال العام الأكاديمي (2023-2024م).

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

اشتملت الدراسة على المصطلحات الآتية:

1. المسؤولية الاجتماعية:

عرفها عثمان (1979) "المسؤولية الاجتماعية بأنها: المسؤولية الفردية عن الجماعة، هي مسؤولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي ينتمي إليها". (عثمان، 1979: 43).

كما عرفها روتتر (Rutter) بأنها "القطب الموجب للظاهرة الفريدة للفروق الفردية في استجابات الناس للضغوط والحن". (Rutter, 1990).

ويعرفها الحارثي (1995) بأنها "إدراك ويقظة الفرد، ووعي ضميره، وسلوكه للواجب الشخصي والاجتماعي". (الحارثي، 1995: 98).

وتُعرف بأنها "استعداد فطري للقدرة على أن يلزم المرء نفسه وأن يفني بالتزاماته عن جهده وقدراته". (غانم

والقليوبي، 2010: 184 - 185).

وأشار رزق (2002) إلى المسؤولية بأنها "التزام الفرد بقوانين المجتمع الذي يعيش فيه، وتقاليدده، ونظمه، وتقبله لما ينتج عن مخالفته لها من عقوبات شرعها المجتمع للخارجين على نظمته، أو تقاليدده أو آدابده". (رزق، 2002: 45).

وتُعرف الدراسة المسؤولية الاجتماعية نظرياً: بأنها "قدرة الفرد على أداء المسؤولية التي يكلف بها بحرص، وإخلاص، والعمل بدقة، وتخطيط، واستعداد لتحمل النتائج للقرارات، والأفعال واستعداده العقلي، والنفسي لتحمل ما يترتب عليه من نتائج".

وتُعرف المسؤولية الاجتماعية إجرائياً: بأنها "الدرجة التي سيحصل عليها طلبة الثانوية من خلال إجاباتهم على مقياس المسؤولية الاجتماعية المعد لهذه الدراسة".

2. طلبة الثانوية: "هم الطلبة المقيدون للدراسة في مدارس الثانوية في مدينة الحديدة للعام الدراسي 2023م-2024م".

3. مدينة الحديدة: "هي إحدى المدن الرئيسية في اليمن، تقع على ساحل البحر الأحمر في غرب اليمن. وهي مركز إداري لمحافظة الحديدة، وتعتبر أحد أهم الموانئ اليمنية على البحر الأحمر".

دراسات السابقة:

هدفت دراسة رفاعي (2022) إلى تحديد العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والسلوك الإيثاري (المساعدة، المشاركة، التعاطف) لدى المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية، والكشف عن الفروق في المسؤولية الاجتماعية والسلوك الإيثاري بين المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية في صفوفها الثلاثة، وعددهم (30) طالباً و(20) طالبة، وتتراوح أعمارهم بين (15-18) سنة، ومتوسط أعمارهم (17.7) سنة وانحراف معياري قدره (0.729). وتضمنت مقياس الدراسة: مقياس المسؤولية الاجتماعية إعداد: سيد عثمان (1973)، ومقياس الإيثار إعداد: ميرفت زكي (2015)، وأظهرت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية موجبة وذات دلالة إحصائية بين درجات المسؤولية الاجتماعية والسلوك الإيثاري لدى المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث من المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية على مقياس المسؤولية الاجتماعية والسلوك الإيثاري لصالح الذكور.

وسعت دراسة العبري (2022) إلى قياس مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة جامعة السلطان قابوس في سلطنة عمان وعلاقتها ببعض المتغيرات (الجنس، والترتيب الميلادى، ومستوى دخل الأسرة، والتحصيل الدراسي)، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، واختيار عينة عشوائية مكونة من (317) طالباً وطالبة، وجمع البيانات تم استخدام مقياس المسؤولية الاجتماعية، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود مستوى عالٍ من المسؤولية الاجتماعية لدى عينة الدراسة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 50.0)$ في تقديرات عينة الدراسة حول مستوى المسؤولية الاجتماعية تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، وعدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في تقديرات عينة الدراسة حول مستوى المسؤولية الاجتماعية تعزى لمتغيري الترتيب الميلادى، ومستوى دخل الأسرة، مع وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائية بين المسؤولية الاجتماعية والتحصيل الدراسي.

وهدف دراسة رضوان (2019) إلى قياس وعي طلاب المرحلة الثانوية بالمسؤولية الاجتماعية في الإسلام من وجهة نظرهم في ضوء بعض المتغيرات والسبل المقترحة لتعميقه من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وطبقت استبانة إحداهما موجهة للطلاب بهدف تعرف مستوى وعيهم بالمسؤولية الاجتماعية في أبعادها (الشخصي-الأسري-المجتمعي-الاقتصادي-الأخلاقي) والأخرى موجهة لأعضاء هيئة التدريس بهدف تعرف السبل المقترحة لتعميق مستوى الوعي بالمسؤولية الاجتماعية في أبعادها (الشخصي-الأسري-المجتمعي-الاقتصادي-الأخلاقي)، وتكونت عينة الطلاب من (1348) طالب وطالبة بالصف الثالث الثانوي تم توزيعهم وفق متغيرات (النوع- نوع التعليم-التخصص-المحافظة)، بينما تكونت عينة أعضاء هيئة التدريس من (122) عضواً وعضوة تم توزيعهم وفق متغيرات (النوع-الدرجة العلمية-التخصص)، وأشارت النتائج إلى أن إجمالي مستوى الوعي بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية جاء متوسطاً، وجاء البعد الأسري بمستوى متوسط يليه البعد الأخلاقي بمستوى متوسط ثم البعد المجتمعي بمستوى منخفض ثم البعد الاقتصادي بمستوى منخفض، بينما جاء في الترتيب الأخير البعد الشخصي بمستوى منخفض، كما أشارت النتائج إلى أن موافقة أعضاء هيئة التدريس على السبل المقترحة جاءت في الإجمالي مرتفعة، كما جاءت مرتفعة كذلك على جميع الأبعاد وجاء في السبل المقترحة الخاصة

بالبعد الأسري يليها السبل المقترحة الخاصة بالبعد الشخصي ثم السبل المقترحة الخاصة بالبعد الأخلاقي يليها السبل المقترحة الخاصة بالبعد المجتمعي ثم السبل المقترحة الخاصة بالبعد الاقتصادي.

وهدفت دراسة الصمادي والبقعاوي (2015) إيجاد الفروق في المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية في منطقة حائل بالمملكة العربية السعودية في ضوء عدد من المتغيرات: الحالة الاجتماعية للأسرة ومعدل دخل الأسرة الشهري والمستوى التعليمي لكل من الأب والأم ومنطقة السكن، وشارك في الدراسة (1026) طالبة من طلاب المرحلة الثانوية (الشرعي والطبيعي) بمدارس التعليم العام الحكومي للبنين، ومن أهم نتائج الدراسة: أن مستوى المسؤولية الاجتماعية للمشاركين في عينة الدراسة من طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة حائل كان ضمن المستوى المتوسط. كما كشف التحليل عن وجود فروق دالة إحصائية بن متوسطات درجات كل من الطلاب لصالح الذين دخل أسرهم الشهري أكثر من عشرة آلاف ريال) مقارنة مع الطلبة الذين دخل أسرهم أقل من ذلك، وتبين وجود فرق دالة إحصائية بن متوسطات درجات الطلاب على مقياس المسؤولية الاجتماعية بين مجموعة الطلاب لصالح الذين كان مستويات تعليم آبائهم وأمهم متوسطاً وجامعية مقارنة مع الذين كان مستوى تعليم أمهاتهم ابتدائياً فما دون، ولصالح الذين كان مستويات تعليم آبائهم وأمهم جامعية مقارنة مع الذين كان مستوى تعليم آبائهم وأمهم متوسطة وثانوية. ووجود فرق دال إحصائياً لصالح الطلاب الذين ينتمون لأسرة ذات أبوين يعيشان معاً مقارنة مع الذين ينتمون لأسرة ذات أبوين منفصلين.

وعمدت دراسة آل سعود (2003) إلى تحديد أوجه القصور في تأدية المدرسة لدورها المطلوب واستخدام الباحث المنهج الوصفي التحليلي، كما تكونت عينة الدراسة من (150) معلمة و(500) طالبة، وأبرز ما توصلت إليه الدراسة إن مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة كان متوسطاً، وكانت استجابة المعلمات على فقرات الاستبانة متوسطة، مما يشير إلى أن دور المدرسة أقل من المطلوب.

وهدفت دراسة الحارثي (2001) إلى تحديد مستوى المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات، مثل: الجنس والعمر والمستوى التعليمي، والمهنة وتكونت العينة من (522) من الذكور من كافة أماكن المملكة أعمارهم ما بين (17- 58) سنة منهم المتزوجون وغير المتزوجين ومن مستويات تعليمية مختلفة، واستخدم الباحث مقياس Snyder للمسؤولية الاجتماعية من إعداد الباحث، ومقياس مراقبة الذات ترجمة الباحث،

وقد أكدت نتائج الدراسة على وجود مستوى من المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد العينة.

وعمدت دراسة (Smith & Johnson, 2015) إلى قياس مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الثانوية في مدارس متعددة في الولايات المتحدة، ومقارنة تأثير مختلف الأنشطة اللامنهجية على تطور هذا الحس لدى الطلاب.

اعتمد الباحثون على منهج تجريبي يشمل (500) طالبًا من (10) مدارس ثانوية موزعة في مناطق حضرية وريفية. تم تقسيم الطلاب إلى مجموعتين: مجموعة تشارك في الأنشطة الاجتماعية والتطوعية المدرسية، ومجموعة لا تشارك في أي أنشطة اجتماعية إضافية. استخدم الباحثون استبيانًا لقياس مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب قبل وبعد فترة التجربة التي استمرت عامًا دراسيًا كاملًا، أظهرت النتائج أن الطلاب الذين شاركوا في الأنشطة اللامنهجية والتطوعية أظهروا زيادة ملحوظة في مستوى المسؤولية الاجتماعية مقارنة بالمجموعة التي لم تشارك. كما أظهرت الدراسة أن الأنشطة التي تتضمن خدمة المجتمع والقيادة عززت من حس الطلاب بتحمل المسؤولية الاجتماعية.

كما أكدت الدراسة أن الأنشطة الاجتماعية لها دور كبير في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الثانوية، وأوصى الباحثون بضرورة دمج هذه الأنشطة بشكل أكبر في المناهج الدراسية لتعزيز القيم المجتمعية. وهدفت (Garcia & Martinez, 2018) إلى تحليل أثر المشاركة في خدمة المجتمع على تطوير المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية في إسبانيا، استخدم الباحثون منهجًا كميًا قائمًا على استبيانات شملت (400) طالب ثانوي، تتراوح أعمارهم بين (15 و18) عامًا. تم اختيار الطلاب من (8) مدارس مختلفة، وكان نصفهم قد شارك في برامج خدمة المجتمع، بينما لم يشارك النصف الآخر في أي من هذه الأنشطة. أظهرت النتائج أن الطلاب الذين شاركوا في برامج خدمة المجتمع أظهروا مستوى أعلى من الوعي الاجتماعي والمسؤولية تجاه المجتمع مقارنة بالطلاب الذين لم يشاركوا في أي برامج تطوعية. كما أظهرت الدراسة أن الإناث أظهروا حسًا أكبر بالمسؤولية الاجتماعية مقارنة بالذكور.

خلصت الدراسة إلى أن خدمة المجتمع هي أداة فعالة في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى المراهقين، وأوصت بتشجيع المدارس على دمج المزيد من الفرص التطوعية في حياة الطلاب لتعزيز انخراطهم الاجتماعي وتحمل المسؤولية تجاه المجتمع.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يُلاحظ أن جميع الدراسات السابقة اعتمدت على المنهج الوصفي، ويمكن القول إن هناك تشابه في المنهجية المستخدمة بين هذه الدراسات، مما يسمح بالمقارنة والربط بين نتائجها وتوصياتها فيما يتعلق بتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب. كما يُلاحظ تنوع العينات المستهدفة في هذه الدراسات، حيث شملت كلاً من طلبة المرحلة الثانوية وطلبة الجامعات من مختلف الدول العربية (السعودية، الأردن، مصر)، وهذا التنوع في العينات يُثري البحث في موضوع المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب، ويسمح بإجراء المقارنات والاستخلاصات المفيدة بين نتائج هذه الدراسات المختلفة. كما يمكن أن يساعد في استنباط توصيات وآليات لتنمية هذه المسؤولية بشكل أكثر شمولية. أما فيما يتعلق بأدوات الدراسة، يُلاحظ تنوع أدوات القياس المستخدمة، حيث اعتمدت بعضها على مقاييس مطورة خصيصاً في إطار الدراسة، بينما استخدمت أخرى مقاييس موجودة مسبقاً في الأدبيات والبحوث السابقة. هذا التنوع في الأدوات يُثري البحث ويساعد في التحقق من صدق وثبات هذه المقاييس، كما يوفر فرصة لمقارنة نتائج الدراسات المختلفة باستخدام أدوات قياس متنوعة. ويمكن أن يساعد في تطوير أداة قياس شاملة ومتكاملة للمسؤولية الاجتماعية لدى الشباب.

وتتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة من حيث استخدام المنهج الوصفي، كما تتفق معها في استخدام مقياس لقياس المسؤولية الاجتماعية، واستفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة من حيث تحديد المنهج المستخدم، وبناء مقياس الدراسة، وتحديد الأساليب الإحصائية المناسبة، ومناقشة النتائج.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

أولاً: منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، كونه المنهج الملائم، وفي تحقيق أغراض الدراسة.

ثانياً مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من طلبة الصف الثاني الثانوي في مدارس مدينة الحديدة.

ثالثاً: عينة الدراسة:

تم اختيار مديرتين عشوائياً وتم اختيار مدرسة من كل مديرية في مدينة الحديدة بالطريقة العشوائية وهي (مدرسة 26 "إناث") - ومدرسة (الصباح "ذكور")، وتم تطبيق أداتي الدراسة على (100) طالب وطالبة

من طلبة الصف الثاني الثانوي القسم العلمي في المدرستين شكلوا عينة هذه الدراسة، والجدول (1) يبين توزيع العينة وفقاً لمتغيري الدراسة.

جدول (1) توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغيري النوع والقسم

المتغير	البيان	العدد	النسبة
النوع	ذكور	50	50%
	إناث	50	50%
	المجموع	100	100%
القسم	علمي	50	50%
	أدبي	50	50%
	المجموع	100	100%

رابعاً: أداة الدراسة.

تم الاطلاع على عدد من الدراسات السابقة ذات الصلة، ومن أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة، تم بناء مقياس المسؤولية الاجتماعية وفقاً للخطوات التالية:

1- الاطلاع على العديد من الدراسات السابقة التي بلها علاقة بالدراسة منها: دراسة رفاعي (2022)، ودراسة العبري (2022)، ودراسة الصمادي والبعاوي (2015)، ودراسة آل سعود (2003)، ودراسة الحارثي (2001).

2- تحديد مجالات المسؤولية الاجتماعية وهي:

- المسؤولية الذاتية.
- المسؤولية الأخلاقية.
- المسؤولية الجماعية.

3- تم صياغة الفقرات للمقياس: حيث تم صياغة (60) فقرة في الصورة الأولى للمقياس.

4- تم عرض المقياس على (12) محكماً، للتحقق من مدى صلاحية الفقرات وملائمتها لما وضعت من أجل قياسه، وبعد تحليل ملاحظات المحكمين وإجراء بعض التعديلات في صياغة بعض الفقرات،

وحذف الفقرات التي لم يتفق عليها المحكمين، أصبح المقياس يتكون من (40) فقرة.

5- التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس: تم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس، عبر الآتي:

أ- صدق الاتساق الداخلي، والصدق التكويني:

تم حساب صدق الاتساق الداخلي للمقياس من خلال إيجاد قيم معاملات ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة ودرجة المجال الذي تنتمي إليه، وتظهر نتائج معامل الاتساق الداخلي في الجدول رقم (2).
جدول (2) معاملات الاتساق الداخلي في مقياس المسؤولية الاجتماعية.

المسؤولية الجماعية		المسؤولية الأخلاقية		المسؤولية الذاتية	
معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة
0.75	26	0.54	11	0.17	1
0.72	27	0.53	12	0.29	2
0.39	28	0.43	13	0.28	3
0.31	29	0.42	14	0.36	4
0.18	30	0.49	15	0.31	5
0.30	31	0.44	16	0.20	6
0.46	32	0.61	17	0.30	7
0.49	33	0.49	18	0.47	8
0.44	34	0.40	19	0.46	9
0.59	35	0.41	20	0.61	10
0.48	36	0.51	21		
0.40	37	0.44	22		
0.43	38	0.55	23		
0.59	39	0.63	24		
0.47	40	0.66	25		

يفضح من الجدول (2) أن معاملات الارتباط لجميع فقرات أبعاد مقياس المسؤولية الاجتماعية قد تراوحت في مجال المسؤولية الذاتية بين (0.609) و(0.17)، أما المسؤولية الأخلاقية فتراوحت بين (0.79) و(0.40)، وفي المسؤولية الجماعية بين (0.75) و(0.18) وتتوافر معاملات ارتباط دالة بين درجة الفقرة

ودرجة المجال الذي تنتمي إليه عند مستوى (0.05) مما يعني توافر اتساق داخلي جيد في المقياس. كما تم حساب الصدق التكويني للمقياس باستخراج معاملات الارتباط بين درجة المجالات الفرعية مع الدرجة الكلية للمقياس. وتظهر نتائج حساب الصدق التكويني في الجدول رقم (3).

جدول (3) الصدق التكويني لمقياس المسؤولية الاجتماعية.

مجمّلات المقياس	معامل الارتباط	دلالة معامل الارتباط
المسؤولية الذاتية	0.635	دال عند 0.01
المسؤولية الأخلاقية	0.825	دال عند 0.01
المسؤولية الجماعية	0.870	دال عند 0.01

يتضح من الجدول (3) أن معاملات ارتباط المقاييس الفرعية مع الدرجة الكلية لمقياس المسؤولية الاجتماعية كانت جميعها مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى (0.01) ما يعني توافر صدق تكويني عال في المقياس.

ب- حساب ثبات المقياس:

تم حسب ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ، والجدول (4) يبين ذلك.

جدول (4) ثبات مقياس الشعور بالمسؤولية الاجتماعية

المعد	معامل ألفا كرونباخ
المسؤولية الذاتية	.702
المسؤولية الأخلاقية	.728
المسؤولية الجماعية	.770
الدرجة الكلية للمقياس	.821

يتضح من الجدول (4) إن معاملات ثبات أبعاد مقياس المسؤولية الاجتماعية تراوحت بين (0.702-0.770)، في حين بلغ معامل ألفا كرونباخ للدرجة الكلية للمقياس (0.821)، وجميعها معاملات ثبات تزيد عن الحد المقبول لمعامل ثبات ألفا كرونباخ (0,700).

6- الصورة النهائية للمقياس وطريقة تقدير الدرجات:

يتكون مقياس المسؤولية الاجتماعية في صورته النهائية من (40) عبارة موزعة على (3) أبعاد: المسؤولية الذاتية، ويتضمن (10) عبارات، وبعد المسؤولية الأخلاقية، ويتضمن (15) عبارة، وبعد المسؤولية الجماعية، ويتضمن (15) عبارة. ويتم تقدير الدرجات وفق سلم ليكرت الخماسي (تنطبق دائماً- تنطبق غالباً -

تنطبق أحياناً-تنطبق نادراً- لا تنطبق)، وتعطى الدرجات على التوالي (5-4-3-2-1)، ويتم الحكم على مستوى المسؤولية الاجتماعية من خلال فئات المتوسطات المرجحة التالية (1-1.80) ضعيف جداً، و(1.81- 2.60) ضعيف، و(2.61- 3.40) متوسط، و(3.41- 4.20) عال، و(4.21- 5) عال جداً.

خامساً: الأساليب الإحصائية

تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية والمعرف اختصاراً بـ SPSS لتفريغ البيانات ومعالجتها باستخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

- معامل ارتباط بيرسون لحساب الاتساق الداخلي والصدق التكويني لمقياس المسؤولية الاجتماعية.
- ثبات ألفا كرونباخ، لحساب ثبات المقياس.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار "ت" لعينة واحدة، للإجابة عن السؤال الأول.
- اختبار "ت" لعينتين مستقلتين للإجابة عن السؤالين الثاني والثالث.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولاً: نتائج السؤال الأول وتفسيره.

ونص هذا السؤال هو: ما مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الثانوية في مدينة الحديدة؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار (one sample t-test)، كما يوضحه الجدول (5).

جدول (5) يوضح مستوى المسؤولية الاجتماعية بأبعادها

الأبعاد	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	قيم الاحتمالية P. Value	مستوى المسؤولية	الترتيب
المسؤولية الذاتية	3	4.25	0.48	35.95	0.00	عالية جداً	2
المسؤولية الأخلاقية	3	3.39	0.64	8.09	0.00	متوسطة	3
المسؤولية الجماعية	3	4.27	0.61	29.59	0.00	عالية جداً	1
الدرجة الكلية	3	3.966	0.45	31.60	0.00	عالي	///////

لدى طلبة الثانوية في مدينة الحديدة.

يتضح من الجدول (5) أن المسؤولية الذاتية والأخلاقية تعتبر عالية جداً بناءً على المتوسط الحسابي. المسؤولية الأخلاقية تأتي بمستوى متوسط. أما الدرجة الكلية للمسؤولية الاجتماعية فهي عالية. وهذا يشير إلى أن الطلاب لديهم مستوى عالٍ من المسؤولية الاجتماعية بشكل عام، مع تميز في الجوانب الذاتية والجماعية، بينما يظهر هناك بعض الانخفاض في المسؤولية الأخلاقية مقارنة بباقي الأبعاد، مما سبق يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الثانوية مقارنة مع المتوسط الفرضي للمجتمع ولصالح الطلبة ما يعني ان طلبة الثانوية يتمتعون بمستوى عالٍ من المسؤولية الاجتماعية. وأظهرت النتائج مستوى عالٍ للمسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة محل الدراسة وبهذا تكون متفقة مع الدراسات المتعلقة بقياس مستوى المسؤولية الاجتماعية مثل دراسة الحارثي (2001)، ودراسة رضوان (2019)، ودراسة العبري (2022)، ودراسة رفاعي (2022)، وقد يعزى ذلك لطبيعة المرحلة العمرية والدراسية والتي تفرض على الطلبة بعض الضغوط لإدراك التزاماتهم تجاه ذواتهم ومجتمعهم وتدفعهم

للسعي للإيفاء بهذه الالتزامات من جهة، وكذلك فإن الطرق الحديثة المتبعة في التدريس والتي تعتمد على المشاركة الفاعلة للطالب في الأعمال اللاصفية والأنشطة والفعاليات المدرسية، لها تأثير واضح في تنمية مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى هذه الفئة.

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة آل سعود (2003)، ودراسة الصمادي والبقعاوي (2015) اللتان توصلتا إلى أن مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة كان متوسطاً، وبناءً على نتائج هذه الدراسة والتي أظهرت أن طلبة المرحلة الثانوية لديهم مستوى عالٍ من المسؤولية الاجتماعية مقارنة بالمتوسط الفرضي للمجتمع، يمكن القول إن طلبة المرحلة الثانوية قد يكونون أكثر وعياً واهتماماً بالمسؤولية الاجتماعية مقارنة بطلبة الجامعة.

ثانياً: نتائج السؤال الثاني وتفسيره:

ونص هذا السؤال هو: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الثانوية في مدينة الحديدة وفقاً لمتغير النوع؟

وللإجابة عن هذا السؤال استخدمت الدراسة الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين، والجدول (6) يبين ذلك.

جدول (6) الفروق في مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الثانوية حسب متغير النوع.

النوع	المتوسط	الانحراف المعياري	T	مستوى الدلالة
ذكور	85.68	15.57	0.071	غير دالة
إناث	85.54	13.73		

يتضح من الجدول (6) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في المسؤولية الاجتماعية، وهذه النتيجة توافقت مع دراسة العبري (2022) التي توصلت إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين الجنسين في المسؤولية الاجتماعية. وأيضاً اتفقت الدراسة الحالية مع دراستي رضوان (2019) وآل سعود (2003) التي توصلتا إلى عدم وجود فروق بين النوعين (الذكور - الإناث) في المسؤولية الاجتماعية. ولم تتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة رفاعي (2022)، ودراسة الحارثي (2001) التي أظهرت نتائجهما

وجود فروق دالة إحصائية لصالح الإناث في المسؤولية الاجتماعية، ويتضح من هذه المقارنة أن نتائج الدراسات كانت متباينة، حيث وجدت بعضها فروقاً لصالح الإناث، بينما لم تجد البعض الآخر فروقاً دالة إحصائية.

وتفسر هذه الدراسة النتيجة أن متغير النوع يعد من المتغيرات المهمة التي تؤثر في حياة الإنسان وتغيير أمور كثيرة في حياته مثلاً تعامل المجتمع حيث يعطي المجتمع - خاصة المجتمعات العربية- اهتمام كبير للذكر واعتباره السند في العائلة أكثر منه للأنتى مما ينتج عن ذلك إحساس الذكور بالمسؤولية الاجتماعية في كثير من الأحيان، وقد يكون العكس لدى بعض المجتمعات الأخرى فهو يتحدد في أساليب المعاملة الوالدية حيث قد ترى الفرق واضحاً في تعامل الوالدين مع أبنائهم، فقد يعطيان الرعاية والعناية والاهتمام للذكر أكثر منه للأنتى، إلا إن هذه الدراسة أثبتت غير ذلك، ولم تجد فروق بين الذكور والإناث في المسؤولية الاجتماعية، وقد يرجع ذلك لظروف الحياة وتطورات العصر التي فرضت مشاركة المرأة في جميع المجالات الحياتية بشكل عام كما كان خروج المرأة من المنزل الأثر الكبير في اعتماد المرأة كثيراً على نفسها وتحمل المسؤولية من خلال القيام بجزء من المسؤوليات الشخصية والأسرية والاجتماعية.

ثالثاً: نتائج السؤال الثالث وتفسيره:

ونص هذا السؤال هو: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الثانوية في مدينة الحديدية وفقاً لمتغير القسم (علمي - أدبي)؟

ولإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار (t-test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق في مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الثانوية القسم العلمي والقسم الأدبي، وتظهر النتائج في الجدول (7).

جدول (7) يوضح الفروق في درجة المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الثانوية في مدينة الحديدية حسب متغير القسم (علمي - أدبي).

التخصص	المتوسط	الانحراف المعياري	T	مستوى الدلالة
القسم العلمي	84.37	14.26	0.95	غير دالة
القسم الأدبي	83.52	13.74		

يتضح من النتائج المعروضة في الجدول (7) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة القسم العلمي وطلبة القسم الأدبي في مستوى المسؤولية الاجتماعية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة العبري (2022)، ودراسة رضوان (2019)، ودراسة آل سعود (2003)، التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب القسم العلمي والأدبي بالنسبة للمسؤولية الاجتماعية.

واختلفت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة رفاعي (2022)، ودراسة الصمادي والبعاوي (2015)، ودراسة الحارثي (2001)، حيث أشارت نتائجها إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المسؤولية الاجتماعية لصالح طلبة القسم العلمي.

وقد يرجع عدم وجود فروق بين طلبة القسم العلمي والقسم الأدبي في المسؤولية الاجتماعية، في هذه الدراسة إلى أن متغير القسم (علمي - أدبي) لا يؤثر في مستوى المسؤولية الاجتماعية، خاصة في المرحلة الدراسية الثانوية حيث تتشابه الدراسة كثيراً لكن الاختلاف قد يظهر فيما بعد المرحلة الثانوية وانخراط خريجو الثانوية في الكليات.

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج هذه الدراسة، يمكن صياغة التوصيات الآتية:

1. نوصي الوالدين بأهمية تحسين المسؤولية الاجتماعية لأبنائهم، وأن يعوا حاجتهم إليها لكي يكونوا قادرين على مواجهة صعوبات الحياة والقدرة على حل مشكلاتهم وتجاوزها.
2. توعية القائمين على مؤسسات التربية والتعليم بأهمية تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة وتزويدهم بأفضل أساليب المعاملة التي تناسبهم، والانتباه لمشكلاتهم داخل البيئة الصفية والمدرسية وكيفية مواجهتها بمسؤولية تامة.
3. توعية المعلمين بأهمية غرس المسؤولية الاجتماعية في نفوس الطلبة وتوفير ما أمكن من حسن رعاية لهم، وذلك لتحقيق المزيد من تكييفهم المدرسي.
4. إعداد وتدريب وتأهيل معلمين وإداريين ومشرفين في مجال رعاية وتعليم الطلبة وذلك لضمان نجاح البرامج المقدمة لهم، لما لذلك من نتائج إيجابية لهم وللمجتمع.

5. توصي الدراسة بضرورة الاهتمام بالأنشطة الجماعية التي من شأنها زيادة مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الثانوية.
6. أن يكون هناك اهتمام متناهِم بالأنشطة المدرسية داخل المدرسة وخارجها من خلال التدريب على ترجمة المفاهيم إلى سلوكيات حياتية تسهم في تكوين الشخصية المتكاملة، ويتم ذلك من خلال الفرص التي يتيحها النشاط من تفاعل ودعم لمعنى الجماعية والتواد والتعاطف الوجداني، ومعنى حرية الرأي واحترام الرأي الآخر وحرية النقد الإيجابي، وتحمل المسؤولية، والمشاركة المجتمعية الفاعلة.
7. أن يكون لوسائل الإعلام دور مهم في إبراز دور المؤسسات التعليمية وخصوصاً الأسرة في رعاية الطلبة وغرس المسؤولية الاجتماعية وإتباع الأساليب الإيجابية في تنشئة الأبناء.
8. ضرورة تضمين خطة التربية والتعليم قائمة بالقيم المرغوب في إكسابها للطلبة على أن يكون لها فاعليتها في علاقات الاتصال الفعال داخل المناخ التعليمي وبالتالي لها انعكاساتها على المجتمع الكبير وأن تستهدف هذه القائمة تحقيق التالي:
 - محاولة ربط الطلبة بالمجتمع وأهم قضاياها.
 - عقد ندوات يدعى فيها كبار المسؤولين من قطاعات مختلفة، وفي مسارات متعددة (دين -اجتماع -فكر - سياسة)، وتناقش هذه الندوات ما يلزم الفرد للنهوض بمجتمعه وذاته معاً.
 - أن يتعلم الطلبة كثيراً عن أنفسهم، وعمن حولهم والانفتاح على البيئة

مقترحات الدراسة:

- في ضوء نتائج الدراسة تقترح الدراسة إجراء عدد من البحوث والدراسات المستقبلية وكما يأتي:
1. دراسة مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة في كافة المراحل العمرية.
 2. دراسة العوامل المؤثرة في نمو وتطور وتنمية المسؤولية الاجتماعية.
 3. إجراء المزيد من الأبحاث حول موضوع الدراسة ومتغيراتها لمقارنة النتائج.
 4. إعداد برامج إرشادية لتحسين مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية:

- الأسعد، عمر. (2000). *أدب الأطفال*. منشورات وزارة الثقافة.
- آل سعود، خالد بن عبد الله. (2003). دور المدرسة في تنمية المسؤولية الشخصية لدى طلبة المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية. *مجلة كلية التربية، جامعة الملك سعود*، 15 (2)، 67-98.
- بدوي، زياد أحمد. (2011). *فاعلية برنامج إرشادي قائم على فن القصة لخفض السلوك العدواني لدى المعاقين عقلياً القابلين للتعلم* [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- الجاجي، أديب. (1999). *الأدب في المنظور الإسلامي دراسة وتقييم*. دار عمان للنشر والتوزيع.
- الحارثي، زايد بن عجير. (2001). واقع المسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى الشباب السعودي وسبل تنميتها. الرياض، مركز البحوث والدراسات، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
- الحارثي، زايد بن عجير. (1995). *المسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى عينة من الشباب السعودي بالمنطقة الغربية وعلاقتها ببعض المتغيرات*. مجلة مركز البحوث التربوية، 4 (7)، 91-130.
- حسن، مصطفى محمد. (2008). *سيكولوجية فنون المراهق*. مكتبة الأنجلو المصرية.
- الحضرمي، علي طالب. (2007). *فاعلية برنامج إرشادي جمعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية، جامعة السلطان قابوس.
- حكيم، آيات حمودة. (2011). أهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدي التلاميذ ودورها في تحقيق توافقهم الاجتماعي: دراسة ميدانية. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 5 (5)، 15-64.
- الحلو، رمضان سعيد. (2005). *فاعلية تطبيق برنامج إرشادي في فنيات العقل والجسم لزيادة التوكيدية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة* [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية، غزة- فلسطين.
- الرحاحلة، عبد الرزاق سالم. (2011). *المسؤولية الاجتماعية*. مكتبة المجتمع العربي.
- رزق، حنان. (2002). دور بعض الوسائط التربوية في تنمية وتأهيل القيم الأخلاقية لدى الشباب في ظل ملامح النظام العالمي الجديد. *مجلة كلية التربية بالمنصورة*، 48 (4)، 79-156.
- الرشيدي، سعد علي. (2008). *المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة السلطان قابوس*. مجلة كلية التربية، 18 (2)، 45-78.
- رضوان، أحمد محمد. (2019). وعي طلاب المرحلة الثانوية بالمسؤولية الاجتماعية في الإسلام من وجهة نظرهم في ضوء بعض المتغيرات. *مجلة كلية التربية، جامعة طنطا*، 75 (1)، 201-245.

- رفاعي، أسماء عبدالمنعم محمد منصور. (2022). المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الإيثاري (المساعدة، المشاركة، التعاطف) لدى المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، 6(30)، 987-1012.
- الروسان، محمد. (2015). التنمية الاجتماعية دراسات في قضايا التنمية ومشكلات المجتمع. الكويت. رياض، سعد. (2008). "موسوعة علم النفس والعلاج النفسي من منظور إسلامي". دار ابن الجوزي. الزبون، أحمد محمد. (2012). المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بمنظومة القيم الممارسة لدى طلبة جامعة البلقاء. *المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، الجامعة الأردنية*، 5(3)، 342-356.
- زهران، حامد عبد السلام. (1984). *الصحة النفسية والعلاج النفسي*. دار المعارف. الشمري، حمد بن باتل منيف الصخيل. (2014). فعالية برنامج إرشادي قائم على القصة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية، [رسالة ماجستير منشورة]. *مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية*، 47(47)، 115.
- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار. (1428). *أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن*. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- الصمادي، أحمد عبدالمجيد، والبعاوي، عقل محمد. (2015). الفروق في المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية في منطقة حائل بالمملكة العربية السعودية في ضوء عدد من المتغيرات. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، 11(1)، 73-82.
- العبري، محمد. (2022). المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة السلطان قابوس، *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 6(30)، 83-110.
- عثمان، سيد أحمد. (1979). *المسؤولية الاجتماعية والشخصية المسلمة*. مكتبة الأنجلو المصرية.
- العنزي، بثينة طلفيح. (2015). تحليل واقع المسؤولية المجتمعية في المجتمع الكويتي في ضوء ركائز رؤية الكويت الوطنية 2032، المؤتمر الدولي العلمي، الكويت.
- غانم، محمد حسن، والقليوبي، خالد محمد. (2010). *علم النفس الاجتماعي - تأصيل نظري ودراسات ميدانية*. مكتبة الشقري.
- فتح الباب، عصام عبد الرازق. (2003). مقياس تنمية المسؤولية الاجتماعية الجماعات اللاصفية. *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية*، 2(14).

قاسم، جميل. (2008). فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
 كيرة، تيسير محمد. (1988). المسؤولية الاجتماعية وبعض سمات الشخصية [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية، بنها، جامعة الزقازيق.
 ناصر، إبراهيم. (2006). التربية الأخلاقية. دار وائل للنشر والتوزيع.

ثانيًا: المراجع باللغة العربية مترجمة

Al-Asaad, Omar (2000): Children's Literature. Amman: Ministry of Culture publications.

Al Saud, Khalid bin Abdullah. (2003). The role of the school in developing personal responsibility among secondary school students in public schools. Journal of the College of Education, King Saud University, 15(2), 67-98

Al Saud, Mashael (2004): The role of the school in developing social responsibility among secondary school students in government schools, unpublished master's thesis, Riyadh, King Saud University.

Badawi, Ziyad Ahmed (2011): The effectiveness of a counseling program based on the art of story to reduce aggressive behavior among mentally challenged people who are capable of learning, unpublished master's thesis, College of Education, Islamic University, Gaza.

Al-Jaji, Adeeb (1999): Literature in the Islamic Perspective, Study and Evaluation, Amman, Amman Publishing and Distribution House.

Al-Harithi, Zayed bin Ajeer (1995): Personal social responsibility among a sample of Saudi youth in the western region and its relationship to some variables, Journal of the Educational Research Center, Qatar University, fourth year, seventh issue.

Al-Harithi, Zayed bin Ajeer (2001): The reality of personal social responsibility among Saudi youth and ways to develop it, Riyadh, Center for Research and Studies, Naif Arab Academy for Security Sciences.

Hassan, Mustafa Muhammad (2008): Psychology of Adolescent Arts. Cairo: Anglo-Egyptian Library.

Al-Hadrami, Ali Talib (2007): The effectiveness of a collective counseling program in developing social responsibility, unpublished master's thesis, College of Education, Sultan Qaboos University.

Hakima, Ayat Hamouda (2011): The importance of the school in developing behavioral values among students and its role in achieving their social harmony (unpublished study), Journal of Humanities and Social Sciences, Algeria.

Al-Rahahla, Abdul Razzaq Salem (2011): Social Responsibility, Amman, Arab Society Library.

Rizk, Hanan (2002): The role of some educational media in developing and qualifying moral values among young people in light of the features of the new world order, Journal of the Faculty of Education in Mansoura, 156-79, pp. 48, issue.

Al-Rashidi, Abdullah (2008): The effectiveness of a program to develop self-confidence as an approach to improving social responsibility among secondary school students, (published doctoral dissertation) Girls' College of Arts, Sciences and Education, Middle East University, Kuwait.

Radwan, Ahmed Muhammad. (2019). Secondary school students' awareness of social responsibility in Islam from their point of view in light of some variables. Journal of the Faculty of Education, Tanta University, 75(1), 201-245.

Rifai, Asma Abdel Moneim Muhammad Mansour. (2022). Social responsibility and its relationship to altruistic behavior (helping, sharing, empathy) among adolescent secondary school students. Arab Journal of Educational and Psychological Sciences, 6(30), 987-1012. Arab Foundation for Education, Science and Arts, Egypt.

Al-Rousan, Muhammad (2015): Social Development, Studies on Development Issues and Community Problems, Al-Faleh Library, Kuwait.

Riyad, Saad (2008): "Encyclopedia of Psychology and Psychotherapy from an Islamic Perspective," Dar Ibn al-Jawzi, Cairo, Arab Republic of Egypt.

Al-Zaboun, Ahmed Muhammad (2012): Social responsibility and its relationship to the system of values practiced by students at Balqa University. Jordanian Journal of Social Sciences, University of Jordan, Volume (5), Issue (3), pp. 356-342.

Al-Shammari, Hamad bin Batel Munif Al-Sakhil (2014): The effectiveness of a story-based guidance program in developing social responsibility among secondary school students, a master's thesis published in the Journal of Humanities and Social Sciences, Issue 47, page 115.

Al-Saedi, Khaled. (2021). Social responsibility and its relationship to academic achievement among university students. *Journal of Educational and Psychological Research*, 17(3), 45-78.

Siddiq, Muhammad (2005): *The Psychological Counselor's Guide*, Beni Suef College of Science Press, Egypt.

Al-Sammadi, Ahmed Abdel Majeed, and Al-Baqawi, Aqel Muhammad. (2015). Differences in social responsibility among secondary school students in the Hail region of the Kingdom of Saudi Arabia in light of a number of variables. *Jordanian Journal of Educational Sciences*, 11(1), 73-82.

Al-Abri, Muhammad. (2022). Social responsibility and its relationship to some variables among students at Sultan Qaboos University, Sultanate of Oman. *International Islamic University, Malaysia*.

Othman, Sayed Ahmed (1979): *Social Responsibility and the Muslim Personality*, Cairo, Anglo-Egyptian Library.

Al-Rashidi, Saad Ali. (2008). Social responsibility and its relationship to some variables among students at Sultan Qaboos University, Sultanate of Oman. *College of Education Journal*, 18(2), 45-78.

Al-Enezi, Buthaina Talfih (2015): *Analysis of the reality of social responsibility in Kuwaiti society in light of the pillars of Kuwait National Vision 2032*, International Scientific Conference, Kuwait.

Ghanem, Muhammad Hassan, Al-Qalyubi, Khaled Muhammad (2010): *Social Psychology - Theoretical Foundations and Field Studies*, 1st edition, Jeddah, Al-Shaqri Library.

Fath Al-Bab, Issam Abdel Razek (2003): *Measure of Social Responsibility Development in Extracurricular Groups*, *Journal of Studies in Social Service and Human Sciences*, Part 2, Issue. Fourteenth, Helwan University

Qasim, Jamil (2008): *The effectiveness of a guidance program for developing social responsibility among secondary school students*, unpublished master's thesis, College of Education, Islamic University, Gaza.

Al-Helou, Ramadan Saeed (2005): *The effectiveness of applying a guidance program in mind and body techniques to increase assertiveness among secondary school students in Gaza Governorate*, unpublished master's thesis, Islamic University, Gaza - Palestine.

Zahran, Hamed Abdel Salam (1984): Mental health and psychotherapy. Dar Al Maaref, Cairo.

Al-Sindi, Saad Anwar Boutros, (2010): Mindfulness and its relationship to consumerism among state employees, University of Baghdad / College of Arts, unpublished master's thesis.

Kira, Tayseer Muhammad (1988): Social Responsibility and Some Personality Traits, dissertation

ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية

Rutter, M. (1990). Psychosocial resilience and protective mechanisms. In J. Rolf, A. S. Masten, D. Cicchetti, K. H. Nuechterlein, & S. Weintraub (Eds.), Risk and protective factors in the development of psychopathology (pp. 181-214). Cambridge University Press

Smith, P., & Johnson, L. (2015). Social Responsibility Development in High School Students: A Comparative Study. *Journal of Youth Studies*, 18(3), 251-267

Garcia, R., & Martinez, J. (2018). The Impact of Community Service on Social Responsibility in Adolescents. *International Journal of Educational Research*, 42(2), 113-129.

تطور القضاء الإداري في فلسطين

"دراسة تحليلية للقرار بقانون رقم (41) لسنة 2020م بإنشاء المحاكم الإدارية"

د. فواز صالح حسن أبوزر

الملخص:

يتناول هذا البحث أحد أهم موضوعات القضاء الإداري من خلال دراسة موقف المشرع الفلسطيني، وذلك للوقوف على أهم احكام القرار بقانون رقم (41) لسنة 2020م الخاص بإنشاء المحاكم الإدارية، التي جاء بها المشرع.

ويُعد موقف المشرع في هذا القرار بقانون نقطة تحول حقيقية في النظام القانوني الفلسطيني بخروجه من مظلة القضاء الموحد والدخول في مرحلة القضاء المزدوج.

وقد تطور موقف المشرع الفلسطيني تطوراً كبيراً بشأن الاختصاص الوظيفي لمحاكم القضاء الإداري فيما يتعلق بقضاء الإلغاء، حيث أصبحت المحكمة الإدارية صاحبة الولاية العامة بنظر جميع الطعون المتعلقة بالقرارات الإدارية.

كما تبني هذا القرار بقانون ولأول مرة مبدأ تعدد درجات التقاضي الإداري من خلال استحداث المحكمة الإدارية العليا، وإضافة إلى استحداث المحكمة الإدارية كمحكمة أول درجة، وقد حسم المشرع الجدل الفقهي والقضائي بشأن عدد من المسائل المتعلقة بميعاد رفع الدعوى.

الكلمات المفتاحية: تطور القضاء الإداري، اختصاصات المحاكم الإدارية، قرار بقانون رقم (41) لسنة 2020م.

Abstract:

This research deals with one of the most important issues of the administrative judiciary by studying the position of the Palestinian legislator, in order to find out the most important provisions of Law No. (41) of 2020 AD regarding the establishment of administrative courts, in order to find out the most important provisions made by the legislator.

The position of the legislator in this law is a real turning point in the Palestinian legal system, by leaving the umbrella of the unified judiciary and entering the dual judiciary stage.

The position of the Palestinian legislator has evolved considerably regarding the functional jurisdiction of the administrative judiciary courts in relation to the annulment judiciary, as the administrative court has the general jurisdiction to consider all appeals related to administrative decisions.

This law also adopted, for the first time, the principle of multiple degrees of administrative litigation through the creation of the Supreme Administrative Court, in addition to the creation of the Administrative Court as a court of first instance, and the legislator resolved the jurisprudential and judicial debate on a number of issues related to when the lawsuit was filed.

Keywords:

The development of the administrative judiciary, the jurisdiction of the administrative courts, Law No. (41) of 2020 AD.

المقدمة

1- مدخل الدراسة:

شهدت فلسطين العديد من التشريعات التي طبقت على أرضها، ولقد مر القضاء الإداري الفلسطيني بمراحل مختلفة وفقاً للنظام السياسي السائد في كل مرحلة من مراحل التطور التاريخي.

أن وجود قضاء إداري مستقل عن القضاء العادي يعد تكريساً لمبدأ المساواة والفصل بين السلطات

ومن هنا كذلك يظهر عامل الاختصاص حيث أن القاضي الإداري الذي يتكون بطريقة خاصة يتيح له ذلك التحكم في قواعد القانون الإداري وبالتالي تكون له دراية عالية ومتخصصة وإطلاع واسع على نشاط إداري أكثر من القاضي العادي والأهم من ذلك كله أن دور القاضي الإداري اجتهادي إنشائي فهو لا يملك تقنين يحوي مواد للفصل في النزاعات الإدارية عكس القاضي العادي الذي يكتفي بتطبيق القانون وهذا ما يجعل القاضي الإداري في اجتهاد مستمر وخاصة أنه يستنبط الأحكام على الصعيد العملي التطبيقي والميداني والأخذ بهذا النظام القضائي يفرض وجوب وجود هيئة (محكمة التنازع) تفصل في منازعات الاختصاص التي قد تثار بين القضاء العادي والإداري فيما يخص الاختصاص القضائي.

ولذلك جاء قرار رقم (41) لسنة 2020م بشأن المحاكم الإدارية، ليؤكد على إنشاء المحاكم الإدارية التي تشمل المحكمة الإدارية، والمحكمة الإدارية العليا؛ فقد نص منطوق المادة (2) من القرار على أنه: "تنشأ بموجب أحكام هذا القرار بقانون هيئة قضائية مستقلة قائمة بذاتها تسمى "المحاكم الإدارية"؛ (قرار بقانون رقم (41) لسنة 2020م).

2- إشكالية الدراسة:

تتبع مشكلة الدراسة من شمول النظام القضائي في فلسطين على نموذجين من الأنظمة هما القضاء الموحد والقضاء المزدوج، تبعاً للظروف السياسية والاستعمارية التي مرت بها فلسطين في ظل سيادة غير وطنية.

ولكن إشكالية الدراسة هنا ما مدى ملامح التطور الحديث في منطوق القرار رقم (41) لسنة 2020م؟ وما هي آليات التطبيق الصحيح نحو قضاء إداري مستقل عن القضاء العادي؟ وما مدى قدرة القانون الجديد على احداث طفرة هائلة في النظام القضائي الفلسطيني الإداري؟

3- أهمية الدراسة:

- تسليط الضوء على منطوق القرار بقانون رقم (41) لسنة 2020م.
- إبراز جوانب القوة والضعف في محاولة تطوير القضاء الإداري الفلسطيني.
- ربط الماضي بالمستقبل في القضاء الإداري الفلسطيني.
- المساهمة في إبراز مزايا وعيوب القرار بقانون بشأن المحاكم الإدارية.

4- المنهج البحثي للدراسة:

اتبعنا في دراستنا الحالية المنهج التحليلي الذي يقوم على محاولة فهم النصوص القانونية الخاصة بالقرار بقانون رقم (41) لسنة 2020م.

5- تقسيم الدراسة:

جرى تقسيم هذه الدراسة إلى مطلبين:

المطلب الأول: واقع القضاء الإداري في فلسطين.

المطلب الثاني: نطاق القرار بقانون رقم (41) لسنة 2020م.

المطلب الأول

واقع القضاء الإداري في فلسطين.

بعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، احتلت بريطانيا فلسطين وأخضعتها للحكم العسكري، ورزحت تحت الانتداب البريطاني وفقاً لميثاق عصبة الأمم المتحدة، واستمر ذلك حتى انسحبت منها سنة 1945، بعد أن نفذت وعد وزير خارجيتها (بلفور) بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وهي إسرائيل، خلال ذلك قامت بريطانيا بإصدار العديد من القوانين والأنظمة في فلسطين، فاعتمدت بعض القوانين العثمانية، وأصدرت قوانين جديدة في مختلف المجالات، ابتداءً من المرسوم الدستوري سنة 1922 وقوانين أصول تشكيل المحاكم لسنة 1940، وأصول محاكم الصلح سنة 1940، وعلى ضوء هذه القوانين والأصول تم تشكيل النظام القضائي في فلسطين.

خلال حقبة الانتداب البريطاني لفلسطين خلال المدة ما بين 1917-1948، عملت سلطات الانتداب على إدخال نظامها القانوني في فلسطين الذي يسير على نظام القضاء الموحد، حيث القضاء الإداري المتخصص غير موجود، وقد أصدرت السلطات البريطانية قانون المحكمة العليا الفلسطينية رقم (21) لسنة 1924، وجعلتها على رأس الهرم القضائي المدني الموحد، وأسند إليها اختصاص الفصل بالمنازعات التي تخرج عن اختصاصات أية محاكم أخرى وجعل لها اختصاص في المنازعات ذات الطابع الإداري وذلك بصفتها محكمة عدل عليا. (1)

أما إبان خضوعها للحكم الأردني بعد نكبة عام 1948 فإن النظام القضائي الأردني الذي تقرر بموجب قانون تشكيل المحاكم النظامية رقم 56 لعام 1952 هو الذي ساد، مع الأخذ بعين الاعتبار التعديلات الجوهرية التي فرضتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي وإلغاء مراجعة محكمة التمييز ومحكمة العدل العليا في عمان،

وإسناد اختصاصاتهما إلى محكمة الاستئناف التي تنعقد أيضا بصفتها محكمة عدل عليا للنظر في المنازعات الإدارية(2)

بحيث انيطت بها نظر المنازعات الخاصة بالبلديات فقط، أما المنازعات المتعلقة بالموظفين العموميين والجهات الإدارية الخاصة بمم فظمتها الأوامر العسكرية الصادرة عن سلطات الاحتلال وأنشأت لهذا الغرض لجان استئناف عسكرية اسرائيلية.

وفي عهد السلطة الوطنية الفلسطينية تم تأسيس مجلس القضاء الأعلى بموجب المرسوم الصادر عن رئيس السلطة الفلسطينية بتاريخ 2000/6/1 (3) الذي ضم مجموعة من كبار القضاة في محافظات الضفة الغربية وغزة وفيما يتعلق بالمحاكم، فإن صورها تتمثل في: محاكم نظامية، دينية، وخاصة، ومحكمة عدل عليا تنظر المنازعات الإدارية.

وقد اتجه المشرع إلى الأخذ بنظام القضاء المزدوج، أي أنه قرر إنشاء قضاء إداري مستقل إلى جانب القضاء العادي، وذلك من خلال القانون الأساسي الفلسطيني لعام 2003، حيث نص المادة 102 منه على أنه: "يجوز بقانون إنشاء محاكم إدارية للنظر في المنازعات الإدارية والدعاوى التأديبية، ويحدد القانون اختصاصاتها الأخرى والإجراءات التي تتبع أمامها".(4)

إلا أن المشرع عاد وقرر في المادة 104 من ذات القانون: "تتولى المحكمة العليا مؤقتاً كل المهام المسندة للمحاكم الإدارية والمحكمة الدستورية العليا ما لم تكن داخله في اختصاص جهة قضائية أخرى وفقاً للقوانين النافذة".

وفقاً لما تقدم تختص محكمة العدل العليا الفلسطينية سندا لنص المادة 33 من قانون تشكيل المحاكم النظامية رقم 5 لسنة 2001 (5) على ما يلي:

☒ الطعون الخاصة بالانتخابات.

✘ الطلبات التي يقدمها ذوو الشأن بإلغاء اللوائح أو الأنظمة أو القرارات الإدارية النهائية الماسة بالأشخاص أو الأموال الصادرة عن أشخاص القانون العام بما في ذلك النقابات المهنية.

✘ الطلبات التي هي من نوع المعارضة في الحبس التي يطلب فيها إصدار أوامر الإفراج عن الأشخاص الموقوفين بوجه غير مشروع.

✘ المنازعات المتعلقة بالوظائف العمومية من حيث التعيين أو الترقية أو العلاوات أو المرتبات أو النقل أو الإحالة إلى المعاش أو التأديب أو الاستيداع أو الفصل، وسائر ما يتعلق بالأعمال الوظيفية.

✘ رفض الجهة الإدارية أو امتناعها عن اتخاذ أي قرار كان يجب اتخاذه وفقاً لأحكام القوانين أو الأنظمة المعمول بها.

✘ سائر المنازعات الإدارية.

✘ المسائل التي ليست قضايا أو محاكمات بل مجرد عرائض أو استدعاءات خارجة عن صلاحية أي محكمة تستوجب الضرورة الفصل فيها تحقيقاً للعدالة.

✘ أية أمور أخرى ترفع إليها بموجب أحكام القانون.

وبناءً على المادة السابقة حددت نصوص القانون ذاته في المادة 34 الشروط الواجب توافرها في الطلبات والطعون المرفوعة أمام محكمة العدل العليا من الأفراد أو الهيئات التي تنصب على أحد العيوب القانونية في القرار الإداري محل الطعن بما يلي:

1- الاختصاص.

2- وجود عيب في الشكل.

3- مخالفة القوانين أو اللوائح أو الخطأ في تطبيقها أو تأويلها.

4- التعسف أو الانحراف في استعمال السلطة على الوجه المبين في القانون. (6)

إن المحكمة العليا الفلسطينية قامت بدور فعال وكبير بصفتها الحارس الأمين على تطبيق القانون بامتياز كما ترسي المبادئ القانونية للعمل القضائي، وتقوم بمراقبة مشروعية قرارات الإدارة العامة وإلغاء المخالف منها للأصول والقانون، بما يحقق الأمن القضائي من خلال ازدياد ثقة المجتمع بالقضاء.

وعلى الرغم من الجهود التي بذلت من الجهات المعنية المختصة الا انه مازالت الارضية الدستورية والقانونية مهياة لتأسيس مجلس الدولة الفلسطيني لكي يلبي احتياجات المجتمع الفلسطيني، وسأوضح القواعد الدستورية والقانونية التي يمكن الاستناد اليها وهي علي النحو التالي:-

أولاً: القانون الاساسي المعدل لسنة 2003:

إن المشرع الدستوري الفلسطيني قد اهتم بتطوير القضاء الاداري من النص عليه في صلب القانون الاساسي المعدل فنصت المادة رقم (102) منه علي ما يلي: " يجوز بقانون انشاء محاكم ادارية للنظر في المنازعات الادارية والدعاوى التأديبية، ويحدد القانون اختصاصاتها الأخرى، والاجراءات التي تتبع أمامها". (7)

ثانياً: قانون تشكيل المحاكم النظامية رقم (5) لسنة 2001:

وانسجاما مع نص المادة رقم (102) من القانون الاساسي المعدل التقى المشرع العادي مع المشرع الدستوري في وجوب معالجة القصور في القضاء الاداري حيث نصت المادة رقم (37) من القانون رقم (5) علي ما يلي: " تتولى المحكمة العليا مؤقتا كل المهام المسندة للمحاكم الادارية والمحكمة الدستورية العليا لحين تشكيلها ما لم تكن داخلة في اختصاص جهة قضائية اخرى وفقا للقوانين النافذة". (8)

ثالثاً: مسودة مشروع قانون مجلس الدولة (9): استكمالا لعملية البناء القانوني والقضائي لدولة فلسطين نص مشروع قانون مجلس الدولة على انشاء محاكم للقضاء الاداري علي درجتين تكون علي النحو التالي:

1-محاكم ادارية اول درجة.

2-المحكمة الادارية العليا.

وتختص المحاكم الادارية بالفصل في المنازعات والدعاوى التأديبية ويحدد القانون اختصاصاتها الاخرى.

وهذا فان المشروع قد وضع في اعتباره أن استقلال القضاء الاداري عن القضاء العادي يكفل سرعة الاجراءات مما ينعكس اثره علي الفصل في المنازعات الادارية, الامر الذي يؤدي الي ضمان حماية حقوق الافراد في الوقت المناسب بتطلبها حسن سير الادارة العامة بانتظام واطراد

والكل كان يعتقد أن وجود محاكم ادارية متخصصة "مجلس الدولة" في الفصل في المنازعات الادارية ستعتبر حصن العدالة والشرعية وضمانه فعالة لسلامة تطبيق القانون والتزام حدوده وبه يكتمل عناصر الدولة القانونية.

وبعد العرض الموجز لمراحل فكرة تأسيس مجلس الدولة الفلسطيني من قبل الجهات المعنية المختصة ودراسة البنيان الدستوري والقانوني تبين لنا ما يلي:-

(1) أن استحداث مجلس الدولة الفلسطيني سيعتبر خطوة متقدمة ونقله نوعية "حضارية" في اصلاح النظام القضائي الفلسطيني وترسيخا لدولة المؤسسات والقانون.

(2) وبما أن الرئيس يصبح تشريعا وتنفيذا في حالة الضرورة المنصوص عليها في القانون الاساسي المعدل لسنة 2003 جاز له أن يصدر مرسوما رئاسيا بتأسيس مجلس الدولة الفلسطيني كهيئة قضائية مستقلة بذاتها, ويختص بالفصل في المنازعات الادارية وفي الدعاوى التأديبية ويحدد القانون اختصاصاته الأخرى.

(3) العمل علي تشكيل لجنة مكونة من خبراء في القانون العام والقضاة والمحامون لمراجعة مشروع قانون مجلس الدولة الفلسطيني.

(4) العمل علي الاستفادة من التجربة المصرية الرائدة في مجال القضاء الاداري.

(5) تمكنت مصر من أن تؤسس مجلس الدولة علي غرار مجلس الدولة الفرنسي علي الرغم من كل القيود والعوائق التي فرضتها معاهدة 1936 عليها. وأصبح عنوانا كبيرا في مساهمته الفاعلة في حماية حقوق الافراد وحرياتهم, واحد الاعمدة الثلاث للسلطة القضائية.

(6) أن استحداث مجلس الدولة الفلسطيني سيمثل حصن الحريات العامة من خلال دوره الحفاظ علي مبدأ المشروعية في الدولة الفلسطينية برقابته علي أعمال الادارة ويوازن بين المصلحة العامة والمصلحة الخاصة وبذلك يسود حكم القانون علي كل من الحاكم والمحكوم مما يؤدي الي قيام دولة القانون.

(7) أن استحداث مجلس الدولة الفلسطيني اصبح استحقاقا دستوريا وقانونيا لا مفر من انجازه لكي يستكمل بناء المؤسسات الدستورية والقانونية في فلسطين.

المطلب الثاني: نطاق القرار بقانون رقم (41) لسنة 2020م

الفرع الأول: الأحكام المستحدثة بشأن الاختصاص الوظيفي

لقد تطور موقف المشرع الفلسطيني تطوراً كبيراً بشأن الاختصاص الوظيفي لمحاكم القضاء الإداري سواء تعلق بقضاء الإلغاء أو قضاء التعويض، وسوف نبين ذلك على النحو التالي:

أولاً: الأحكام المتعلقة بطلبات الإلغاء:

1. لقد منح المشرع الفلسطيني في ضوء القرار بقانون رقم (41) لسنة 2020م، ولأول مرة، الولاية العامة للقضاء الإداري بنظر جميع الطعون المتعلقة بالقرارات الإدارية، وهذا الحكم المستحدث جلي وواضح من المادة (1/20) والتي نصت على أنه: "تختص المحكمة الإدارية، دون غيرها (10)، بالآتي:

أ. الطعون الخاصة بنتائج الانتخابات التي تجري وفق التشريعات الناطمة لها، ما لم يرد نص خاص في قانون آخر يمنح هذا الاختصاص لمحكمة أخرى.

ويلاحظ ان المشرع ضيق من اختصاص المحكمة الإدارية في الطعون الانتخابية بعد ان كان يشمل كافة الانتخابات وكافة مراحلها ما لم تكن داخلية في اختصاص محكمة أخرى، واقصر اختصاص المحكمة الإدارية على نظر الطعون الخاصة "بنتائج الانتخابات" ما لم تكن داخلية في اختصاص محكمة أخرى بموجب القانون، فما مدى اعتبار نتائج الانتخابات قراراً إدارياً، وهل تعتبر نتائج الانتخابات تعبيراً عن ارادة الادارة . لذا نرى انه ينبغي العودة إلى الولاية العامة للمحكمة الإدارية في الطعون الانتخابية مع ضرورة ضبط الصياغة.

ب. الطعون التي يقدمها ذوو الشأن بإلغاء اللوائح أو الأنظمة أو القرارات الإدارية النهائية الصادرة عن أشخاص القانون العام، بما في ذلك النقابات المهنية، ومؤسسات التعليم العالي، والاتحادات المسجلة حسب الأصول والجمعيات، ولو

كانت محصنة بموجب القانون الصادرة بمقتضاه.

وهنا قد يثار تنازع على الاختصاص بين المحكمة الإدارية والمحكمة الدستورية العليا لجهة النظر في اللوائح والأنظمة؛ حيث تختص المحكمة الدستورية العليا دون غيرها برقابة دستورية اللوائح والأنظمة حيث نص قانون المحكمة الدستورية العليا (تختص المحكمة دون غيرها بما يلي: الرقابة على دستورية القوانين والأنظمة). (11)

كما أن النص بحاجة الى ضبط صياغة وتبيان هل المقصود بمؤسسات التعليم العالي الحكومية واذا كان المقصود كافة مؤسسات التعليم العالي فيفضل تحديد الاختصاص بالقرارات المتعلقة بالطلبة فقط ولا تختص للعاملين في المؤسسات الخاصة ونشير الى ان المشرع لم يوفق بالنص (ولو كانت محصنة) لأن هذا يعتبر مخالفة دستورية وذكرها بالنص من باب التزيد غير المحمود .

ج. الطلبات التي هي من نوع المعارضة في الحبس التي يطلب فيها إصدار أوامر الإفراج عن الأشخاص الموقوفين بوجه غير مشروع.

د. الطعون بالقرارات الإدارية النهائية المتعلقة بالوظائف العمومية من حيث التعيين أو التصنيف أو التثبيت أو الترقية أو النقل أو الإحالة إلى التقاعد أو الاستبعاد أو التأديب أو الفصل من الخدمة أو الإيقاف عن العمل أو الرواتب أو العلاوات أو الزيادات السنوية أو الحقوق التعاقدية المستحقة للموظفين العموميين أو المتقاعدين منهم أو لورثتهم بموجب التشريعات النافذة، أو القرارات الصادرة عن السلطات التأديبية، وسائر ما يتعلق بالأعمال الوظيفية ما لم ينص قانون آخر على خلاف ذلك.

هـ. الطعون في أي قرارات نهائية صادرة عن جهات إدارية ذات اختصاص قضائي عدا القرارات الصادرة عن مندوب أو لجنة التوفيق أو التحكيم في منازعات العمل.

وهذا النص من باب التزيد لأن قرارات الجهات الادارية ذات الاختصاص القضائي هي بالمحصلة قرارات ادارية كما أن النص المأخوذ من التشريع المصري له ما يبرره في مصر وغير معمول به في قانون العمل الفلسطيني .

و . رفض الجهة الإدارية أو امتناعها عن اتخاذ أي قرار كان يجب اتخاذه وفقاً لأحكام القوانين و الأنظمة المعمول بها.

ويلاحظ هنا ان المشرع اعتبر امتناع الجهة المختصة عن إصدار قرار ألزمها به القانون هي من أسباب إقامة الدعوى أمام المحكمة الإدارية. وبنفس الوقت اعتبر امتناع الجهة المختصة عن إصدار قرار يلزمها القانون بإصداره من اختصاصات المحكمة الإدارية، وعليه نرى ضرورة ضبط الصياغة التشريعية بين الفقرة السابقة والمادة 22 والاصوب انها من اختصاصات المحكمة الإدارية وليست من أسباب إقامة الدعوى .

ز. منازعات العقود الإدارية.

يلاحظ ان المشرع وسّع بشأن المحاكم الإدارية من النطاق الموضوعي لاختصاص المحاكم الإدارية في بسط رقابتها على منازعات العقود الإدارية، وهذا الاختصاص ينبغي أن يشمل المنازعات في مرحلة تكوين العقد الإداري أو تنفيذه أو إنهائه، وعدم قصره على مرحلة تكوين العقد.

ح. سائر المنازعات الإدارية. ط. الطعون التي تعتبر من اختصاص المحكمة الإدارية بموجب أي قانون آخر.

إذا بعد منح المشرع الفلسطيني الولاية العامة للقضاء الإداري بنظر جميع المنازعات المتعلقة بالقرارات الإدارية حاول أن يخفف العبء عن كاهل القاضي الإداري كي يريحه من البحث عن معيار اختصاصه، فنص على اختصاص المحكمة الإدارية بنظر الطعون المتعلقة بالقرارات الإدارية النهائية.

ثانياً: الأحكام المتعلقة بطلبات التعويض:

منح المشرع الفلسطيني في المادة (2/20) من القرار بقانون رقم (41) لسنة 2020م، المحكمة الإدارية الاختصاص بنظر طلبات التعويض عن الأضرار اللاحقة نتيجة القرارات والإجراءات المنصوص عليها في الفقرة (1) من تلك المادة إذا رفعت إليها تبعاً لدعوى الإلغاء، حيث نصت على أنه: "تختص المحكمة الإدارية بالنظر في طلبات التعويض عن الأضرار المترتبة نتيجة القرارات والإجراءات المنصوص عليها في الفقرة (1) من هذه المادة، إذا رفعت إليها تبعاً لدعوى الإلغاء". (12)

ويتضح لنا عند تحديد المشرع لاختصاص القضاء الإداري بدعوى التعويض لم يذكر عبارة "تختص دون غيرها"، كما فعل بالنسبة لدعوى الإلغاء، وبالتالي فإن الاختصاص في مثل هذه الحالة أصبح اختصاصاً مشتركاً بين القضائيين العادي والإداري، ويجوز رفع دعوى التعويض أمام أي منهما.

وقد نهج المشرع الفلسطيني نهج الدول الحديثة في منازعات العقود الإدارية ضمن اختصاص القضاء الإداري، وأيضاً لم ييسط رقابة القضاء على أعمال السيادة من اختصاص المحكمة الإدارية، حيث جاء نص المادة (3/20) على أنه: "لا تختص المحكمة الإدارية بالنظر في الطلبات أو الطعون المتعلقة بأعمال السيادة". (13)

وهذا التوسع في اختصاص القضاء الإداري أمر محمود أيضاً، ولكنه لم يصل إلى مستوى الطموح من منح القضاء الإداري في الأردن الولاية العامة للنظر في جميع المنازعات الإدارية، كما هو الحال في مصر وفرنسا وغيرها من الدول. فما زالت إلى الآن منازعات العقود الإدارية وجزء كبير من المنازعات المتعلقة بالمسؤولية الإدارية (مسؤولية الدولة بالتعويض) خارج نطاق اختصاص القضاء الإداري.

وأخيراً نشير إلى أن المشرع خلط في المادة (23/8) (14) بين حالات وقف ميعاد الطعن القضائي وحالات قطع ميعاد الطعن القضائي لدى المحاكم الإدارية؛ ولقد استقر الاجتهاد القضائي في النظم المقارنة على وجود حالات تؤدي إلى قطع مدة الطعن بالقرار الإداري أمام القضاء، وتؤدي بالتالي إلى

إطالة الأجل للطعن بالقرار الإداري أمام قاضي الإلغاء ومنها : التظلم الإداري ، تقديم طلب المعونة القضائية ، و رفع الدعوى إلى محكمة غير مختصة . اما وقف مدة الطعن بالإلغاء فتؤدي القوة القاهرة إلى وقف مدة الطعن ، ويعني ذلك وقف احتساب مدة الطعن بالإلغاء ، بأن يتم احتساب المدة السابقة على تحقق السبب القاهرة الذي من شأنه أن يوقف احتساب مدة الطعن القضائي ، ثم بعد زوال السبب القاهرة يتم تكملة احتساب الأيام المتبقية

الفرع الثاني: الأحكام المستحدثة بشأن التنظيم القضائي

جاءت المادة(6) من القرار بقانون رقم(41) لسنة2020م بنص مُستحدث تضمن إنشاء قضاء يسمى القضاء الإداري، ويتكون من محكمتين: المحكمة الإدارية والمحكمة الإدارية العليا، وبالتالي فإن المشرع الفلسطيني أوجد تنظيمًا قضائيًا جديدًا استحدث بموجبه ولأول مرة قضاءً إدارياً على درجتين؛ تتمثل الدرجة الأولى بالمحكمة الإدارية وتتمثل الدرجة الثانية بالمحكمة الإدارية العليا كمحكمة استئناف.

ولذلك نوضح هاتين المحكمتين في العنصرين التاليين:-

أولاً: المحكمة الإدارية:

تأتي المحكمة الإدارية في الدرجة الأدنى مباشرة للمحكمة الإدارية العليا، وتُشكّل من رئيس وعدد من القضاة لا تقل درجة أي منهم عن الثانية، وتنعقد المحكمة من هيئة أو أكثر يُشكّلها رئيسها، تتألف كل منها من رئيس وعضوين على الأقل، وإذا لم يكن رئيس المحكمة مشتركاً في أي هيئة من هيئاتها فيرأسها القاضي الأعلى درجة أو

الأقدم في الدرجة؛ وذلك وفق منظوق المادة (19) من القرار بقانون رقم (41) لسنة 2020م. (15)

وقد نصت المادة (9) من القرار بقانون رقم (41) لسنة 2020م على أنه: "1- يشترط فيمن يعين قاضياً بالمحكمة الإدارية أن يكون قد جلس للقضاء لمدة خمس سنوات على الأقل بدوائر إحدى محاكم البداية أو ما يعادلها بالنيابة العامة، أو عمل في سلك القضاء النظامي أو المحاماة أو في سلكي القضاء النظامي والمحاماة معاً مدة لا تقل عن اثنتي عشرة سنة، أو أن يكون حاصلاً على درجة الماجستير ومن أعضاء هيئات التدريس بكلّيات الحقوق أو الشريعة والقانون لسبع سنوات على الأقل. أو تولى لمدة اثنتي عشرة سنة على الأقل، وظيفة قانونية في مؤسسات الدولة، تعتبر نظيرة للعمل القضائي وفقاً لما تحدده الجمعية العامة للمحاكم الإدارية، أو رئيس الدولة في التعيين الأول." (16)

2- يشترط فيمن يعين رئيساً للمحكمة الإدارية أو نائباً له أن يكون قد جلس للقضاء لمدة خمس سنوات على الأقل بالمحكمة الإدارية أو بدوائر إحدى محاكم الاستئناف أو ما يعادلها بالنيابة العامة، أو عمل في سلك القضاء الإداري أو النظامي أو المحاماة أو في سلكي القضاء الإداري أو النظامي والمحاماة معاً مدة لا تقل عن خمس عشرة سنة. (17)

وتقضي المادة (21) من القرار بقانون بإنشاء المحاكم الإدارية على أنه تختص بالطلبات المستعجلة (18) في الحالات التالية:

1. تختص المحكمة الإدارية بالنظر في الطلبات المتعلقة بالأمر المستعجلة التي تقدم إليها بشأن الدعاوى الداخلة في اختصاصها، بما في ذلك وقف تنفيذ القرار المطعون فيه مؤقتاً، إذا رأت المحكمة الإدارية بأن نتائج تنفيذه يتعذر تداركها.

2. يجوز تقديم الطلب المستعجل عند تقديم الدعوى أو بعد مباشرة النظر فيها، وتنظر المحكمة الإدارية الطلب المستعجل تدقيقاً، إلا إذا رأّت خلاف ذلك.
3. للمحكمة الإدارية أن تلزم صاحب الطلب المستعجل بتقديم كفالة تقرر مقدارها وشروطها لمصلحة الطرف الآخر، أو لمصلحة من ترى أن عطلاً أو ضرراً قد يلحق به، إذا تبين بأن صاحب الطلب المستعجل لم يكن محقاً في طلبه، سواء بصورة كلية أم جزئية.
4. إذا شطبت الدعوى وفقاً لأحكام هذا القرار بقانون، وكان قد صدر فيها قرار في طلب مستعجل.
5. ولم تجدد وفقاً لأحكام هذا القرار بقانون، يعتبر القرار الصادر في الطلب المستعجل ملغى حكماً.

ثانياً: المحكمة الإدارية العليا:

تقف المحكمة الإدارية العليا على قمة هرم محاكم القضاء الإداري تماماً كمحكمة التمييز بالنسبة للمحاكم العادية، وإن كان هناك اختلاف بينهما فليس فقط فيما يتعلق بالإجراءات أمامها، وإنما أيضاً فيما يتعلق بالناحية الموضوعية، حيث يتجاوز دور المحكمة الإدارية العليا مجرد رقابة تطبيق القانون وهو ما تلتزم به محكمة التمييز، إلى رقابة الوقائع كذلك، مما يعني أن الطعن أمامها يأخذ سمة الطعن العادي بالاستئناف.

وذلك وفق نص المادة (38) من القرار بقانون التي تنص على أنه: "تختص المحكمة الإدارية العليا بالنظر في الطعون المرفوعة إليها بشأن الأحكام النهائية الصادرة عن المحكمة الإدارية كافة، وتنظر فيها من الناحيتين الموضوعية والقانونية". (19)

وقد نصت المادة (37) من القرار بقانون على أن: "1- تتكون المحكمة الإدارية العليا من هيئة أو أكثر، يشكّلها رئيسها للنظر في الطعون التي تندرج ضمن اختصاصها وفقاً لأحكام هذا القرار بقانون.

2- تتألف كل هيئة من خمسة قضاة، برئاسة رئيس المحكمة الإدارية العليا، وفي حال عدم مشاركته أو نائبه في تلك الهيئة تكون الرئاسة للقاضي الأعلى درجة أو أقدمهم فيها. (20)

3- تنعقد المحكمة الإدارية العليا بكامل أعضائها، باستثناء الغائب منهم، بصفتها هيئة عامة، بطلب من رئيسها، للنظر في الدعوى وإصدار الحكم فيها، وذلك في الأحوال الآتية: (21)

أ. إذا رأت إحدى هيئاتها الرجوع عن مبدأ قانوني كانت قد قرّرتة هي أو هيئة أخرى.

ب. إذا تبين لإحدى هيئاتها أن في الدعوى المنظورة أمامها مبدأً قانونياً مستحدثاً أو ينطوي على جانب من الأهمية أو التعقيد.

ج. إزالة التناقض بين قرّارين من قرارات المحكمة الإدارية العليا".

وللحد من كثرة الطعون أمام المحكمة الإدارية العليا، فقد نص القرار بقانون في منطوق المادة (40) على أن الأحكام الصادرة من المحكمة الإدارية لا يجوز الطعن فيها أمام المحكمة الإدارية العليا إلا لمن خسر دعواه كلياً أو جزئياً سواءً أكان طرفاً في الدعوى أم متدخللاً فيها وفي الأحوال التالية فقط: - (22)

1- إذا كان الحكم المطعون فيه مبنياً على مخالفة القانون أو الخطأ في تطبيقه أو تأويله.

2- إذا وقع بطلان في الحكم أو بطلان في الإجراءات أثر في الحكم.

3- إذا تناقض الحكم المطعون فيه مع حكم سابق حاز قوة الأمر المقضي فيه، سواء دفع بهذا الدفع أم لم يدفع.

وبإنشاء المحكمة الإدارية العليا كمحكمة استئناف يكون المشرّع الفلسطيني قد تبني مبدأ تعدد درجات التقاضي - أسوة بالمشرّعين المصري والأردني - حيث أصبح القضاء الإداري في فلسطين على درجتين، فمبدأ تعدد درجات التقاضي يمكّن المتقاضيين (الفرد والإدارة) من تصحيح أحكام محكمة الدرجة الأولى التي أصدرتها عن خطأ أو جهل أو تقصير، وهذا من شأنه إشباع غريزة العدالة في نفس المحكوم عليه (الخاسر) إذ يتيح الفرصة أمامه بعرض النزاع مجدداً أمام محكمة أعلى درجة، وقضائها أكثر عدداً وخبرة من قضاة محكمة الدرجة الأولى التي أصدرت الحكم، ومما لا شك فيه، أن هذا المبدأ يحض قضاة الدرجة الأولى على توخي العدالة والتأني في إصدار الأحكام خشية إلغائها أو تعديلها من محكمة الدرجة (الأعلى).

ثالثاً: النيابة الإدارية : على الرغم من أن المشرّع الفلسطيني منح في ضوء القرار بقانون رقم (41) لسنة 2020م أنشاء النيابة الإدارية لدى المحاكم إلا أن الواقع العملي يثير إشكالية استقلالية النيابة الإدارية عن النيابة العامة ، (23) و بإستقراء النصوص القانونية نرى أن أعضاء النيابة الإدارية بإستثناء رئيس النيابة الإدارية الذي يعين بقرار من رئيس الدولة بعد تنسيب الجمعية العامة ويكون بدرجة مساعد عام يتبعون للنيابة العامة وليسوا جهة مستقلة عنهم وذلك سأوضح القواعد القانونية التي يمكن الاستناد إليها وهي علي النحو التالي:-

1. وفقاً لنص المادة 2\48 " يعين رئيس النيابة الإدارية بقرار من رئيس الدولة بعد التنسيب من الجمعية العامة، ويكون بدرجة مساعد نائب عام" وهذا يؤشر الى استقلال رئيس النيابة الإدارية عن النيابة العامة من حيث التعيين. (24)

2. وفقاً لنص المادة 48\3 " تنطبق على أعضاء النيابة الإدارية الشروط والأحكام الواردة في قانون السلطة القضائية النافذ وهذه إشارة واضحة لتبعية النيابة العامة
3. وفقاً لنص المادة "59 تسري تسري أحكام قانون السلطة القضائية رقم (1) لسنة 2002م وتعديلاته، وأحكام قانون أصول المحاكمات المدنية والتجارية رقم (1) لسنة 2001م وتعديلاته، على المحاكم الإدارية، في كل ما لم يرد عليه نص في هذا القرار بقانون. و بموجب نص هذه المادة من القرار بقانون (25) والتي لم تلغى لا صراحة ولا بالتعارض مما يؤكد تبعية النيابة العامة وخصوصاً لقانون السلطة القضائية
4. وفقاً لنص المادة (62) من قانون السلطة القضائية " يضع النائب العام بعد استطلاع رأي وكيل النيابة المختص تقريراً عن عمل معاون النيابة يبين فيه مدى أهليته وصلاحياته للعمل القضائي ويخطر به العضو المعني به. " وهذا يؤكد بوضوح صلاحية النائب العام بوضع تقريراً عن عمل معاون النيابة يبين فيه مدى أهليته وصلاحياته للعمل (26)
5. وفقاً لنص المادة (65) من قانون السلطة القضائية " يكون تعيين مكان عمل أعضاء النيابة العامة ونقلهم خارج دائرة المحكمة المعينين أمامها بقرار من وزير العدل بناء على اقتراح من النائب العام ويكون نقلهم داخل دائرة المحكمة التي يعملون بها أو ندمجها بقرار من النائب العام على ألا تزيد مدة الندب على ستة أشهر. (27)
6. وفقاً لنص المادة (68) من قانون السلطة القضائية " يقوم أداء وظيفة النيابة العامة لدى المحاكم النائب العام أو أي من أعضاء النيابة العامة ويؤدي معاونو

النيابة العامة ما يندبون له من أعمال تحت إشراف ومسؤولية المنوط بهم تدريبهم من أعضاء النيابة العامة. (28)

7. وفقاً لنص المادة (72) من قانون السلطة القضائية " تسري أحكام الفصل الرابع من الباب الرابع (مسألة القضاة تأديبياً) على أعضاء النيابة العامة وتقام الدعوى التأديبية عليهم من قبل النائب العام من تلقاء نفسه أو بناء على طلب من وزير العدل. (29)

الخاتمة

أن التحديات التي يواجهها القضاء الفلسطيني أبرزها الاحتلال الغاشم، هذه التحديات الناشئة من العوائق والحواجز وتكبير حرية الحركة، ليست بالمسألة البسيطة، إنما من أهم المسائل المؤثرة على حياة الشعب الفلسطيني القانونية والقضائية والسياسية والاجتماعية، وعلى كامل الصعيد، إلا أننا يجب أن نصارحكم ونصارع أنفسنا أننا الانقسام السياسي الحالي في فلسطين ألقى بظلال قاتمة على عمل الجهاز القضائي، من خلال جمود القوانين/ وتعطيل سن قوانين جديدة عصرية بسبب تعطل وشل عمل المجلس التشريعي تبعاً لهذا الانقسام البغيض، إلا أن إرادة الشعب العظيم تتجه نحو دولة محررة مستقلة عاصمتها القدس الشريف ونحو قضاء شامل وعادل ودولة رائدها سيادة القانون واحترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية وتضمنين دستوره كذلك احترام الاتفاقات والمعاهدات الدولية المتعلقة بحقوق وكرامة الإنسان في فلسطين.

في ضوء ذلك يمكننا أن نحدد بعض النتائج والتوصيات على النحو التالي:

أولاً: النتائج:

- (1) يُعد القرار بقانون رقم (41) لسنة 2020م نقطة تحول حقيقية في النظام القانوني الفلسطيني، حيث تم الانتقال من مرحلة القضاء الإداري الموحد إلى مرحلة القضاء المزدوج.
- (2) أتضح لنا أن تطور موقف المشرع الفلسطيني تطوراً كبيراً بشأن الاختصاص الوظيفي لمحاكم القضاء الإداري فيما يتعلق بقضاء الإلغاء، حيث أصبحت المحكمة الإدارية صاحبة الولاية العامة بنظر جميع الطعون المتعلقة بالقرارات الإدارية.
- (3) تبين لنا أن المشرع اشترط أن ترفع دعوى التعويض تبعاً لدعوى الإلغاء.
- (4) أتضح لنا استحداث المشرع الفلسطيني تنظيماً جديداً من خلال إنشاء المحاكم الإدارية على درجتين، تتمثل الدرجة الأولى بالمحكمة الإدارية، وتتمثل الدرجة الثانية بالمحكمة الإدارية العليا كمحكمة استئناف.

ثانياً: التوصيات:

- 1- نخب بالمشرع الفلسطيني إضافة عبارة (دون غيرها) بعد عبارة تختص المحكمة الإدارية الواردة في الفقرة الثانية بالمادة الثانية من قرار بقانون رقم (41) لسنة 2020م بإنشاء المحاكم الإدارية، وذلك لغايات حصر القضاء الإداري بالتعويض بمحاكم القضاء الإداري وحدها.
- 2- نوصي بتضمين القرار بقانون نصاً يتناول كافة المسائل المتعلقة بقضاة محاكم القضاء الإداري، من حيث تعيينهم وترقيتهم وانتهاء خدماتهم وعدم قابليتهم للنقل أو العزل، وعدم خضوعهم للأحكام العامة الواردة في قانون السلطة القضائية.
- 3- نتمنى على المشرع الفلسطيني أن يضيف مادة إلى القرار بقانون تنص صراحة على اختصاص المحكمة الإدارية بنظر المنازعات المتعلقة بأعمال السيادة وخاصة في الظروف العادية.
- 4- العمل علي تشكيل لجنة مكونة من خبراء في القانون العام والقضاة والمحامون لمراجعة مشروع قانون مجلس الدولة الفلسطيني.

الهوامش

1. د.عبد الناصر أبو سمهدانة , موسوعة القضاء الإداري في فلسطين الكتاب الأول, مكتب دار الثقافة - أبو ديس القدس, ص22
2. د.محمد سليمان نايف شبير, القضاء الإداري في فلسطين مكتبة دار النهضة - القاهرة, الطبعة الأولى, 2015, ص289
3. د. عدنان عمرو, القضاء الإداري في فلسطين القدس, 2015, ص177
4. الشعبي, عدنان: القضاء الإداري في الدول العربية (أنواعه واختصاصاته)-"فلسطين نموذجاً", ورقة عمل مقدمة لمؤتمر رؤساء المحاكم الإدارية السادس. والقانون الاساسي القللسطيني المعدل , بالعدد الممتاز رقم(1) المنشور بالوقائع الفلسطينية, يوليو/2002م. , م 104, 102
5. قانون تشكيل المحاكم رقم (5) لسنة 2001 الوقائع الفلسطينية العدد (38) بتاريخ 2001\9\5 , ص 279
6. قانون تشكيل المحاكم رقم (5) لسنة 2001, مرجع سابق, م 34
7. القانون الاساسي القللسطيني المعدل, المرجع السابق, م 102
8. قانون تشكيل المحاكم رقم (5) لسنة 2001, المرجع السابق, م 37
9. مسودة مشروع قانون مجلس الدولة , ديوان الفتوى والتشريع, 2004
10. قرار بقانون رقم(41) سنة 2020م, بشأن المحاكم الإدارية الفلسطينية, المنشور بالعدد الممتاز رقم(22) المنشور بالوقائع الفلسطينية, 2021/1م.م 20
11. قانون المحكمة الدستورية العليا رقم (3) لسنة 2006م , م 24
12. قرار بقانون رقم(41) سنة 2020م, مرجع سابق, م 2/20
13. قرار بقانون رقم(41) سنة 2020م, مرجع سابق, م 3/20
14. قرار بقانون رقم(41) سنة 2020م, مرجع سابق, م 8/23

15. قرار بقانون رقم (41) سنة 2020م، مرجع سابق، م 19
16. قرار بقانون رقم (41) سنة 2020م، مرجع سابق، م 9
17. قرار بقانون رقم (41) سنة 2020م، مرجع سابق، م 9
18. قرار بقانون رقم (41) سنة 2020م، مرجع سابق، م 21
19. قرار بقانون رقم (41) سنة 2020م، مرجع سابق، م 38
20. قرار بقانون رقم (41) سنة 2020م، مرجع سابق، م 37
21. قرار بقانون رقم (41) سنة 2020م، مرجع سابق، م 2/37
22. قرار بقانون رقم (41) سنة 2020م، مرجع سابق، م 40
23. قرار بقانون رقم (41) سنة 2020م، مرجع سابق، م 41
24. قرار بقانون رقم (41) سنة 2020م، مرجع سابق، م 2/41
25. قانون السلطة القضائية رقم (1) لسنة 2002م المنشور بالعدد رقم (40) المنشور بالوقائع الفلسطينية، مايو/ 2002م مادة 59
26. قانون السلطة القضائية رقم (1) لسنة 2002م مرجع سابق، م 62
27. قانون السلطة القضائية رقم (1) لسنة 2002م مرجع سابق، م 65
28. قانون السلطة القضائية رقم (1) لسنة 2002م مرجع سابق، م 68
29. قانون السلطة القضائية رقم (1) لسنة 2002م مرجع سابق، م 72

قائمة المراجع والمصادر

التشريعات:

1. القانون الاساسي الفلسطيني المعدل ، بالعدد الممتاز رقم(1) المنشور بالوقائع الفلسطينية، يوليو/2002م.
2. قانون السلطة القضائية رقم (1) لسنة 2002م المنشور بالعدد رقم(40) المنشور بالوقائع الفلسطينية، مايو /2002م
3. قانون تشكيل المحاكم رقم (5) لسنة 2001 الوقائع الفلسطينية العدد (38) بتاريخ 5\9\2001
4. قانون المحكمة الدستورية العليا رقم (3) لسنة 2006م
5. قرار بقانون رقم(41) سنة 2020م، بشأن المحاكم الإدارية الفلسطينية، المنشور بالعدد الممتاز رقم(22) المنشور بالوقائع الفلسطينية، 1/2021م
6. مسودة مشروع قانون مجلس الدولة ، ديوان الفتوى والتشريع،2004
المراجع الفقهية:
- 1.د.عبد الناصر أبو سمهدانة , موسوعة القضاء الإداري في فلسطين الكتاب الأول, مكتب دار الثقافة - أبو ديس القدس
- 2.د.محمد سليمان نايف شبير, القضاء الإداري في فلسطين مكتبة دار النهضة - القاهرة, الطبعة الأولى
- 3.د. عدنان عمرو, القضاء الإداري في فلسطين القدس,2015,
4. عدنان الشعيبي، القضاء الإداري في الدول العربية (أنواعه واختصاصاته)-"فلسطين نموذجاً"، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر رؤساء المحاكم الإدارية السادس.
- 5.د. أشرف صيام, مؤاخذات على القرار بقانون رقم (41) سنة 2020 بشأن المحاكم الإدارية, وكالة معا الإخبارية بتاريخ 17\1\2021
<https://www.maannnews.net/articles/2030087.html>

مفهوم الموافقة عند الأصوليين

دراسة أصولية مقارنة تطبيقية

د. مريم المنصوري

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة زايد - دولة الإمارات العربية المتحدة

البريد الإلكتروني Maryam.almansoori@zu.ac.ae

دي

Title: The Concept of Consent in Islamic Jurisprudence - A
Comparative and Applied Study

Dr. Mariam Al Mansoori

College of Humanities and Social Sciences

Zayed University Dubai, United Arab Emirates

ملخص البحث:

يقف هذا البحث على على مسالك الأصوليين ؛ المتكلمين والحنفية في تقسيم دلالة الألفاظ على معانيها، و دور دلالات الألفاظ على استنباط الأحكام الشرعية وفي تفسير النصوص الشرعية والقانونية ، ذلك أن الأدلة هي الأصل والمرجع في استخراج الأحكام ؛ تلة تؤخذ من منطوقها مباشرة وتلة من مفهومها ، وأخرى يؤخذ الحكم منهما معاً.

وتجدر بنا الإشارة إلى أن هذا البحث لا يمكن أن ندعي فيه الجدة من كل الجوانب؛ وإنما هي محاولة علمية لجمع أدلة المختلفين في هذه المسألة ومناقشتها في إطار دراسة أصولية مقلنة تطبيقية .
أما المنهج المترسوم في هذه الدراسة فهو وفق المنهج الاستنتاجي، الاستنباطي ، الاستقرائي، التجميعي ، التحليلي، الاستدلالي، المقلن ،وقد استوى هذا البحث على مقدمة ، وتمهيد وسبعة مباحث بوحاتمة ،وقد بسطت هيكله على النحو التالي :

• المقدمة : ضمت بين جناحيها بياناً لأهداف البحث، وأهميته، وبواعث اختيار الموضوع، وإشكالات البحث ،والدراسات السابقة ، ومنهج البحث وخطة البحث.

1. المبحث الأول: تعريف مفهوم الموافقة، واختلاف العلماء في تعريفه ومقلنتها بتعريف دلالة النص.

• المبحث الثاني: إطلاقات مفهوم الموافقة .

• المبحث الثالث: أقسام مفهوم الموافقة .

• المبحث الرابع: نوع دلالة مفهوم الموافقة ودلالة النص على الحكم .

• المبحث الخامس : حجية مفهوم الموافقة عند الأصوليين .

• المبحث السادس : شرط العمل بمفهوم الموافقة .

• الخاتمة : وفيها أهم نتائج البحث وبعض التوصيات.

- الكلمات المفتاحية للبحث : المفهوم، المنطوق، المسكوت، مفهوم الموافقة، دلالة النص ، دلالة الدلالة، فحوى اللفظ، لحن الخطاب، حجة، المتكلمين، الحنفية.

Abstract:

This research delves into the methodologies of the Islamic jurists, particularly the theologians and jurists, in categorizing the meanings of words, the role of word meanings in deducing legal rulings, and their significance in interpreting religious and legal texts. Evidence is the foundation and reference for deriving legal rulings; at times, rulings are derived directly from the explicit wording, sometimes from the intended meaning, and other times from a combination of both.

It is important to note that this research does not claim exhaustive coverage of all aspects but rather strives to be a scholarly attempt to gather evidence from various sources on this topic and discuss them. The research employs methods of inference, deduction, induction, compilation, analysis, deduction, comparison, and has been structured with an introduction, a prelude, seven main sections, and a conclusion.

The structure is as follows:

Introduction: Outlining the research objectives, significance, rationale for selecting the topic, research challenges, previous studies, research methodology, and the research plan.

1. **The First Section:** Defining the Concept of Consent and Comparing Scholars' Definitions with the Concept of Textual Meaning.

2. **The Second Section:** Exploring the Dimensions of the Concept of Consent.

3. **The Third Section:** Divisions within the Concept of Consent.

4.**The Fourth Section:** Types of Meaning in the Concept of Consent and Textual Meaning for Rulings.

5.The Fifth Section: The Validity of the Concept of Consent Among Islamic Jurists.

6.**The Sixth Section:** Conditions for Implementing the Concept of Consent.

Keywords: Concept, Text, Implicit, Explicit, Concept of Consent, Textual Meaning, Meaning of Meaning, Verbal Content, Rhetorical Style, Argument, Theologians, Jurists.

المقدمة

الحمد لله الذي مهد أصول شريعتنا بكتابه القديم الأزلي، وأيد قواعدها بسنة نبه العربي، وشيّد أركانها بالإجماع المعصوم من الشيطان الغوي، وأعلى منارها بالاعتباس من القياس الجلي والخفي، وأوضح طرائقها بالاجتهاد في الاعتماد على السبب القوي، وصلواته وسلامه على سيدنا محمد المبعوث إلى القريب والبعيد والشريف والديني، وعلى آله وأصحابه أولي كل فضل سني وقدر عليّ.

وبعد ...

فإن علم أصول الفقه علم عظيم قدره، وبيّن شرفه وفخره، وغايته فالوصول إلى معرفة الأحكام الشرعية التي هم مناط السعادة الدنيوية والأخروية، إذ هو قاعدة الأحكام الشرعية، وأساس الفتاوى الفرعية التي بها صلاح المكلفين معاشًا ومعادًا .

أهمية البحث:

تكمن أهميته في كونه من الموضوعات التي تعين على التعرف على أدلة الأحكام وكيفية استنباط الأحكام الشرعية منها، كما نستطيع من خلاله نصب الأدلة السمعية على مدلولاتها، كما لا تغفل عن كونه ذو أثر هام ومباشر على تفسير النصوص سواء كانت شرعية أو قانونية، ونظرًا لكثرة اختلاف الأصوليين في حجية بعض أنواع المفاهيم، ولحاجة كل باحث لهذا الباب من أبواب أصول الفقه .

إشكالية البحث : وتكمن إشكالية البحث في الآتي :

- هل تعريف العلماء لمفهوم الموافقة متفق عليه بينهم ؟
- هل مفهوم الموافقة أقسام ؟

- هل توجد اطلاقات أخرى لمفهوم الموافقة ؟
- ما الفرق بين نوع دلالة مفهوم الموافقة ودلالة النص على الحكم ؟
- هل الأخذ بمفهوم الموافقة حجة عند العلماء ؟
- ما هو شرط العمل بمفهوم الموافقة؟

أسباب اختيار البحث:

- لأهمية فهم كثير من مسائل الشريعة، فيحتاج طالب العلم إلى إدراك القواعد الأصولية ويعمل على فهمها حتى لا يقع في الخطأ في إدراك الأحكام .
- بيان أثر المفهوم في الاحكام الفقهية ومعرفة ما بذله المجتهدون الأوائل في خدمة هذا العلم وتطويره.
- حاجتنا إلى نهضة فقهية علمية صحيحة ومتوازنة إلى علم أصول الفقه بشكل عام، وإلى الاستفادة منه بشكل خاص من خلال مفهوم الموافقة .
- كما أن حيي لهذه المادة وتشوقي المستمر للإطلاع والغوص في أمهات كتب أصول الفقه ، والارتواء من مصادره الأساسية، والتمرس على القراءة للمتقدمين في الكتابة والتأليف ، كانت من أسباب اندفاعي للكتابة في هذا الباب من أبواب أصول الفقه . والله الحمد استطعت من إنجاز هذا البحث بالإخراج الذي بين أيديكم بفضل الله تعالى ، ولا أجد فضل ماغرسه فيني العلامة الأصولي الأستاذ الدكتور حمد الكبيسي- رحمه الله تعالى - من حب للمادة العلمية وتعليمه لي أبجديات علم أصول الفقه منذ بداية مشواري الأصولي .

الهدف من البحث:

الوقوف على مسالك كل من المتكلمين والحنفية في تقسيم دلالة الألفاظ على معانيها ، و دور دلالات الألفاظ على استنباط الأحكام الشرعية ، ودورها في تفسير النصوص الشرعية والقانونية.

منهج البحث:

هذا، وقد اعتمدتُ في بحثي على كتب الأصول القديمة في الدرجة الأولى، طلباً لإدراك وجه الصواب في المنقول منه والمعقول، وحرصاً على إيراد ما في هذا الموضوع الذي أتناوله على وفق مراد قائله، كما أنني لم أهمل بعض كتب العلماء المعاصرين.

وقد اتبعت في هذا البحث طريقة البحث العلمي الحديث، وفق المنهج الاستنتاجي، الاستنباطي ، الاستقرائي، التجميعي ، التحليلي، الاستدلالي، المقارن، كما قمت بتخريج الآيات والأحاديث النبوية، ثم ترجمت للأعلام من مصدرين مختلفين من كتب التراجم وقد اكتفيت بتخريج الآية وترجمة العلم عند ذكره أول مرة فقط، ومن ثم خرجت أقوال العلماء ونقولهم من كتبهم بقدر استطاعتي، والذي لم أتمكن من تخريجه من كتاب العالم رجعت لشروح ذلك الكتاب.

هذا وقد قسمت البحث إلى :

- المقدمة: وذكرت فيها أهمية الموضوع وسبب اختياره، ثم وضحت منهجيتي في البحث وبينت الصعوبات التي واجهتني وكيف تم تذليلها.
- التمهيد : ذكرت فيه مسلك كل من المتكلمين والحنفية في تقسيم دلالة الألفاظ على معانيها.

- وذكرت فيه كذلك تعريف للمفهوم لغة وفي اصطلاح الأصوليين واختلافهم في كونه دلالة أم مدلول.

وأخيراً عقدت فيه مقارنة بين المفهوم والمنطوق غير الصريح.

ومن ثم صنف البحث إلى عدة مباحث وقضايا وهي كالآتي:

2. المحبث الأول: وتحدثت فيه عن تعريف مفهوم الموافقة، واختلاف العلماء في تعريفه ومقارنتها بتعريف دلالة النص.

3. المحبث الثاني: وفيه أقسام مفهوم الموافقة.

4. المحبث الثالث: وفيه اطلاقات مفهوم الموافقة.

5. المحبث الرابع: وضحت فيه نوع دلالة مفهوم الموافقة ودلالة النص على الحكم

6. المحبث الخامس: بنيت آراء العلماء في الأخذ بمفهوم الموافقة هل هي حجة أم لا؟؟

7. المحبث السادس: وفيه شرط العمل بمفهوم الموافقة.

وختمت بحثي بخاتمة بينت فيها بعض النتائج التي استطعت إدراكها، ثم اتبعتها بثبت المصادر والمراجع، وأخيراً ثبت الموضوعات.

ونسأل الله أن يوفقنا إلى ما يحبّه ويرضاه، وأن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم، و في ميزان حسناتنا وأن يرفع به من بعدنا.

التمهيد

أولاً: مسلك المتكلمين والحنفية في تقسيم دلالة الألفاظ على معانيها.

يرى الأصوليون من الحنفية أن طرق دلالة النصوص على الأحكام والمعاني أربعة:

الأول: عبارة النص.

وهي دلالة اللفظ على المعنى المتبادر المسوق له أصالةً أو تبعاً بلا تأمل¹.

ومن أمثلة ذلك قول الله تعالى: " وأحل الله البيع وحرم الربا"².

الثاني: إشارة النص.

وهي دلالة اللفظ على المعنى غير مقصود من سوقه لا أصالةً ولا تبعاً ولكنه لازم المعنى المقصود منه³.

ومن أمثلة ذلك قول الله تعالى: " والوالدات يُرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يُتم الرضاعة، وعلى

المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف"⁴.

الثالث: دلالة النص.

وهي دلالة اللفظ على ثبوت حكم المنطوق به للمسكوت عنه لاشتراكهما في علة يفهم كل عارف باللغة

فهماً متبادراً لا يحتاج إلى تأمل وبحث أنها مناط الحكم وعلته⁵.

1 . أصول الفقه: د. حمد الكبيسي ص42.

2 . البقرة /275.

3 . أصول الفقه: د. حمد الكبيسي ص 45

4 . البقرة /233.

5 . أصول الفقه: د. حمد الكبيسي ص 55.

ومن أمثلة هذه الدلالة ما ورد بشأن الوالدين في قول الله تعالى: " فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً " ¹.

الرابع: دلالة الاقتضاء.

وهي دلالة النص على مسكوت عنه يتوقف صدق الكلام أو استقامة الكلام على تقديره ² ومثاله قوله تعالى: " وأسأل القرية " ³.

أما الأصوليون من المتكلمين فقد سلكوا منهجاً خاصاً بهم في تقسيم دلالات الالفاظ، عمادته ملاحظة ارتباط الدلالة بصريح اللفظ ومحل النطق أو عدم ارتباطها به، من أجل ذلك قسموا دلالة اللفظ على المعنى إلى قسمين:

الأول: دلالة المنظوم.

وهي دلالة صريح اللفظ على تمام معناه الاصطلاحي أو على جزئه ⁴، وتسمى دلالة المنطوق. وقد عرف الآمدي ⁵ المنطوق بأنه: " ما فهم من دلالة اللفظ قطعاً في محل النطق " ⁶.

الثاني: دلالة غير المنظوم.

- 1 . الإسراء/ 23.
- 2 . المرجع السابق / 64.
- 3 . يوسف / 82.
- 4 . أصول الفقه: د. حمد الكبيسي ص 64.
- 5 . علي بن محمد بن سالم التغلبي، أبو حسن، سيف الدين الآمدي أصولي وفقهه باحث، صاحب (الإحكام في أصول الأحكام، ومنتهى السؤل) ت631هـ ، ووفيات الأعيان 329/1، لسان الميزان 134/3.
- 6 . الإحكام للآمدي 90/3.

وهي دلالة النص لا بصريحه على معنى ما¹.

وعرّفه الآمدي بأنه " ما دلّته لا بصريح صيغته ووضعه "2.

وقد قسموا المنطوق إلى صريح وغير صريح، فالمنطوق الصريح: " هو دلالة اللفظ على الحكم بطريقة المطابقة

أو التضمن، وهذا جلي في كل لفظ أريد منه تمام المعنى أو جزئه "3.

والمنطوق غير الصحيح: " دلالة اللفظ على الحكم بطريقة الالتزام "4، فاللفظ لم يوضع للحكم، ولكن الحكم

في هذا القسم لازم للمعنى الذي وضع له ذلك اللفظ.

ثانياً: تعريف المفهوم لغة واصطلاحاً واختلافهم في كونه دلالة أم مدلول.

المفهوم لغة:

اسم مفعول من فهم الشيء إذا عقله، وعلى هذا فالمفهوم هو المعقول⁵.

وفي اصطلاح الاصوليين :

فيعرفه إمام الحرمين⁶: " دلالة الكلام على حكم في غير المنطوق، موافق لحكم المنطوق "7.

1 . أصول الفقه: د. حمد الكبيسي ص 74.

2 . الإحكام للآمدي 93/3.

3 . أصول الفقه: د. حمد الكبيسي ص 74.

4 . أصول الفقه: د. حمد الكبيسي ص 74.

5 . لسان العرب 459/12.

6 . عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، أعلم المتأخرين من أصحاب الشافعي، له: (البرهان في أصول الفقه، والشامل في أصول الدين) ت 487 هـ ، وفيات الأعيان 167/3، ذيل تاريخ بغداد

85/16.

7 . فقه إمام الحرمين /120.

وقد بينه بعبارة أخرى في البرهان: " وأما ما ليس منطوقاً به ولكن المنطوق مشعر به فهو الذي سماه الأصوليون مفهوماً¹ .

وعرفه الآمدي:

" بأنه ما فهم من اللفظ في غير محل النطق"² .

وبالتأمل في التعريفين السالفين نجدهما مشتركين، لكون " مايشعر به اللفظ " ، " وما يفهم منه " شيء واحد،

ولكن ثمة تمايز ويظهر جلياً في زيادة الآمدي: " في غير محل النطق " وهذا الذي زاد تعريفه وضوحاً.

أم الإمامان: ابن الحاجب³ والسبكي⁴ فقد عرفاه بتعريف يقارب تعريف الآمدي فقالا: " ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق"⁵ .

وزاد ابن الحاجب: " ما دل لا في محل النطق بأن يكون حكماً لغير المذكور وحالاً من أحواله"⁶ .

وقد عرفهما الشوكاني⁷ بنفس ذلك التعريف⁸ .

ونخلص إلى أن اختلاف الأئمة في المفهوم يكمن من وراء كونه دلالة أو مدلول.

1 . البرهان 448/1 .

2 . الإحكام للآمدي 94/3 .

3 . جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، نحوي عربي، وهو ابن حاجب كردي للأمير عز المدين سوسك الصلاحي، أول فقيه جمع بين عقائد المالكية في مصر والمغرب، ت 646 هـ ، وفيات الأعيان 314/1 ، دائرة المعارف 126/1 .

4 . عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، أبو نصر، قاضي القضاة، المؤرخ الباحث، له (طبقات الشافعية الكبرى، ومفيد النعم ومبيد النقم، وجمع الجوامع) ت 771 هـ ، الدرر الكامنة 425/2 ، الأعلام للزركلي 4-184 .

5 . حاشية العطار 316/1 ومختصر المنتهي وحواشيه 171/2 .

6 . مختصر المنتهي 171/2 .

7 . محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، الفقيه الأصولي المحدث المفسر اليميني، له (إرشاد الفحول، السيل الجرار) ت 1250 هـ ، البدر الطالع 225-214/2 الأعلام للزركلي 298/6 .

8 . إرشاد الفحول 156/ .

ويترتب على ذلك: أن من ذهب إلى أن المفهوم مدلول وهم "إمام الحرمين والآمدّي" فإن المفهوم عندهم يشير إلى الحكم ومحلّه¹.

مثال قوله تعالى: " ولا تقل لهما أف"².

فإنه يُطلق على الحكم وهو تحريم ضرب الوالدين وهو من باب أولى، كما يطلق على محل الحكم وهو الضرب نفسه³.

وأما من ذهب إلى أن المفهوم دلالة كابن الحاجب والعضد⁴ وغيرهم، فإن المفهوم عندهم يشير إلى الحكم فقط وهو تحريم ضرب الوالدين فقط⁵.

والذي يبدو لي والله أعلم، بعد عرض التعريفات، أن الراجح هو ما ذهب إليه ابن الحاجب، أي كون المفهوم دلالة لا مدلول، وذلك لأن إطلاق المفهوم على الحكم أو محله - أي على أحدهما دون الآخر - هو الشائع، وإطلاقه على الحكم وحده هو الأكثر⁶.

ثالثاً: الفرق بين المفهوم والمنطوق غير الصريح:

قبل البدء في الحديث عن أقسام المفهوم، تجدر بنا الإشارة إلى الفرق بين المفهوم والمنطوق الغير الصريح. وحاصل تحرير المقام في هذه المسألة أن لها واسطة وطرفين.

1 . حاشية العطار 307/1.

2 . الاسراء /23.

3 . حاشية العطار 307/1.

4 . عبد الرحمن بن احمد بن عبد الغفار، أبو الفضل، عضد الدين الإيجي، عالم الأصول والمعاني العربية له (شرح مختصر ابن الحاجب وغيره) ت 756 هـ. الدرر الكامنة 322/2، طبقات السبكي 108/6.

5 . حاشية العطار /1

6 . نشر البنود على مراقبي السعود 94/1

- أ- طرف منطوق بلا خلاف
 ب- وطرف مفهوم بلا خلاف
 ت- وواسطة مختلف فيها هل هي من المنطوق غير الصريح، أو من المفهوم وهي دلالة الاقتضاء والإشارة والإيماء والتنبيه.¹

ونوجز المقارنة بينهما ببيان وجه الشبه ووجه الخلاف في النقاط التالية:

- 1- المنطوق غير الصريح هو: "مالم يوضع اللفظ له بل يلزم مما وضع له"² وهذا يعني بأنه لازم لا يذكر في الكلام، وكذا المفهوم - كما وضع في تعريفه -
 (مادل عليه اللفظ في غير محل النطق)، فهو أيضاً غير مذكور في الكلام.
 2- وفي الفرق بينهما نجد أن الأصوليين قد سلكوا مسلكين مختلفين:
 أولاً: اتجاه الامام الرازي³ والقاضي البيضاوي⁴، اللذان يعتبران أن المفهوم من باب دلالة الالتزام.⁵
 ثانياً: اتجاه حسن العطار⁶ ومن نحى منحاه أن الدلالة في المفهوم ليست وضعية

1 . مذكرة الشنقيطي/282.

2 . مختصر ابن الحاجب 172/2

3 . فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين القرشي التيمي البكري، الطبري الاصل الرازي المولد، ت606هـ . طبقات الشافعية للأسنوي/313-314.

4 . عبدالله بن محمد بن محمد بن علي الشيرازي، أبو سعيد أو أبو الخير، ناصر الدين البيضاوي قاض ومفسر وعلامة له (منهاج الوصول إلى علم الأصول وغيره) ت685هـ البداية والنهاية/13/309، طبقات السبكي 59/5.

5 . منهاج الأصوليين: د. خليفة باكر /126-127.

6 . حسن بن محمد بن محمود العطار: من علماء مصر، أصله من المغرب ت1252هـ ، الأعلام للزركلي 220/2.

(أي ليست مطابقة ولا تضمن ولا التزام)، بل هي انتقالية فإنّ الذهن ينتقل من فهم القليل إلى فهم الكثير بطريق التنبيه بأحدهما على الآخر.¹

3- ويفترق المفهوم عن أنواع المنطوق غير الصريح على الوجه الآتي:

- أ- الفرق بين المفهوم ودلالة الإشارة هو مصاحبة القصد الاصلي له ووثهما²، بمعنى أن المفهوم مقصود في الكلام، وإن كان الكلام قد دل عليه في غير محل النطق، ودلالة الإشارة غير مقصودة في الكلام.³
- ب- الفرق بين المفهوم ودلالة الاقتضاء هو توقف الصدق أو الصحة على إضمار فيها دونه⁴، بمعنى أن المفهوم لا يتوقف عليه صدق الكلام أو صحته عقلاً أو شرعاً أما دلالة الاقتضاء فيتوقف عليه ذلك.⁵
- ج- الفرق بين المفهوم ودلالة الإيماء والتنبيه كونها مفهومة في محل تناوله اللفظ نطقاً دونه⁶، بمعنى أن دلالة الإيماء مفهومة في محل تناوله اللفظ نطقاً، والمفهوم في غير محل النطق.⁷

ومن هنا كان الفرق بين المفهوم والمنطوق غير الصريح دقيقاً، ولعل قول المحقق التفتازاني⁸ في ذلك يؤيد هذا، فيقول في حاشيته: "والفرق بين المفهوم وغير الصريح من المنطوق محل نظر"⁹ أي يحتاج إلى تأمل.

1. حاشية العطار 317/1.

2. نشر البنود 88/1.

3. منهاج الأصوليين د. خليفة باكر 126-127.

4. نشر البنود 88/1.

5. منهاج الأصوليين د. خليفة باكر 126-127.

6. نشر البنود 88/1.

7. منهاج الأصوليين د. خليفة باكر 126-127.

8. مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، سعد الدين، من أئمة العربية والبيان والمنطق، ت793هـ.

الدرر الكامنة 4/350 دائرة المعارف الإسلامية 5/339.

9. حاشية السعد 171/2 والتقرير والحبير 112/1.

كما أشار إلى هذا الفرق حسن العطار في حاشيته:

"والفرق بين المنطوق غير الصريح والمفهوم أنّهما وإن اشتركا في أن كلاهما حكم غير مذكور إلا أن المفهوم ليس حكماً للمذكور ولا حالاً من أحواله بل هو حكم للمسكوت، بخلاف المنطوق غير الصريح فإنه حكم للمذكور وحال من أحواله"¹

وإذا عُرف معنى المفهوم، فهو ينقسم إلى ما يسمى مفهوم الموافقة وإلى مفهوم المخالفة، والذي يعيننا في بحثنا هو مفهوم الموافقة.

وسمي مفهوم الموافقة بهذا الاسم لأن مدلول اللفظ في محل السكوت موافق لمدلوله في محل النطق.²

المبحث الأول: تعريف مفهوم الموافقة

اختلف الاصوليون في تعريف مفهوم الموافقة تبعاً لاختلافهم لتعريف المنطوق.

1- فيعرفه إمام الحرمين نقلاً عن الشافعي³ بأنه:

"ما يدل على أن الحكم في المسكوت عنه موافق للحكم في المنطوق به من جهة الأولى"⁴

2- ويعرفه الامام الغزالي⁵ بأنه:

"فهم غير المنطوق به من المنطوق بدلالة سياق الكلام ومقصوده"⁶.

1 . حاشية العطار 308/1.

2 . كشف الأسرار لليزدوي 73/1.

3 . محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطليبي أبو عبدالله، أحد الأنمة الأربعة، ت204هـ تذكرة الحفاظ 329/1، تهذيب التهذيب 25/9.

4 . البرهان لإمام الحرمين 449/1.

5 . محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، أبو حامد، حجة الاسلام، فيلسوف متصوف، له نحو مائتي مصنف، ت505هـ . وفيات الاعيان 463/1، طبقات الشافعية 101/4.

6 . المستصفي للغزالي 190/2.

3- ويعرفه الآمدي بأنه:

" ما يكون مدلول اللفظ في محل السكوت موافقاً لمدلوله في محل النطق".¹

4- ويعرفه ابن حاجب بأنه:

"أن يكون المسكوت عنه موافقاً للمذكور في الحكم".²

5- ويعرفه الشنقيطي³ بأنه:

" ما يكون فيه المسكوت عنه موافقاً لحكم المنطوق مع كون ذلك مفهوماً من لفظ المنطوق"⁴

ومن المقرر إن استنباط الأحكام من الألفاظ والعبارات الواردة في الكتاب والسنة لا يمكن إلا بعد فهم المعنى،

ولما كان فهم المعنى الذي يؤخذ الحكم منه تارة يكون عن طريق اللفظ وعبارته، وتارة يكون عن طريق دلالاته،

وتارة يكون عن طريق اقتضائه، لذلك قسم علماء الأصول من الحنفية كما نعلم دلالة اللفظ على المعنى

من هذه الناحية إلى أربعة أنواع وهي:

دلالة العبارة، ودلالة الإشارة، ودلالة النص، ودلالة الاقتضاء.

ويقابل مصطلح مفهوم الموافقة عند المتكلمين الذي يقع في اطار قسمتهم للدلالات إلى منطوق ومفهوم،

والمفهوم إلى مفهوم موافقة ومخالفة، مصطلح "دلالة النص" عند الحنفية.

1 . الإحكام للآمدي 94/3.

2 . شرح العضد على مختصر المنتهى لابن الحاجب 172/2.

3 . عبدالله بن ابراهيم العلوي الشنقيطي، أبو محمد، فقيه مالكي، علوي النسب من غير ابناء فاطمة، صاحب نشر البنود ت1235 هـ الأعلام للزركلي 65/4.

4 . مذكرة الشنقيطي/284.

ودلالة النص عند الحنفية ويسميها بعضهم "دلالة الدلالة" هي عين مفهوم الموافقة الذي اصطلح عليه المتكلمون.

وكما اختلف المتكلمون في تعريفهم لمفهوم الموافقة، فقد اختلف الحنفية في تعريفهم لدلالة النص.

- 1- فيعرفهما السرخسي¹ في أصوله بأنها: " ما يثبت بمعنى النظم لغة لاجتهاداً ولا استنباطاً بالرأي".²
- 2- ويعرفهما الشاشي³ بأنها: " ما علم علة للحكم المنصوص عليه لغة لا اجتهاداً ولا استنباطاً".⁴
- 3- ويعرفهما البزدوي⁵ بأنها: "فهم غير المنطوق من المنطوق بسياق الكلام ومقصوده، وقيل: هي الجمع بين المنصوص وغير المنصوص بالمعنى اللغوي".⁶
- 4- وجاء في التلويح على التوضيح ومسلم الثبوت بأنها:

"دلالة في علة الحكم التي يمكن فهمهما عن طريق اللغة، من غير حاجة إلى الاجتهاد الشرعي، وذلك سواء أكان المسكوت عنه مساوياً للمنصوص عليه للتساوي في العلة أم أولى بالحكم منه لقوة العلة فيه".⁷

وقد عرفها بعض المتأخرين بتعريفات نذكر منها:

- 1 . محمد بن أحمد بن سهل، أبو بكر، شمس الأئمة، قاص من كبار الاحناف، مجتهد، صاحب كتاب المبسوط ت483هـ. مفتاح السعادة 55/2، الاعلام للزركلي 315/5.
- 2 . أصول السرخسي 241/1.
- 3 . محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي القفال، أبوبكر من أكابر علماء عصره بالفقه والحديث واللغة والادب ت365هـ. وفيات الاعيان 458/1 طبقات السبكي 176/2.
- 4 . أصول الشاشي /104.
- 5 . علي بن محمد بن الحسين بن عبدالكريم، أبو الحسن، فخر الاسلام البزدوي، ت482هـ مفتاح السعادة 54/2 الاعلام للزركلي 328/4.
- 6 . كشف الاسرار لليزدوي 73/1.
- 7 . المناهج الاصولية: د.فتحي الدريني/312.

5- " أن يفهم نفس اللفظ ثبوت حكم الواقعة المنطوق بما لواقعة أخرى غيرمذكورة، لاشتراكهما في

معنى يدرك باللغة أن العلة هي التي استوجبت ذلك الحكم"¹

6- وقيل بأنّها: " دلالة الكلام على حكم المنصوص عليه للمسكوت عنه لاشتراكهما في علة الحكم

التي تفهم بمجرد فهم اللغة من غير احتياج إلى نظر واجتهاد"².

وسميت بدلالة النص، لأن الحكم الثابت بما لا يفهم من اللفظ كما في عبارة النص أو اشارته، وإنما يفهم من

طريق مناط الحكم أي علته.³

ويمكن التمثيل لمفهوم الموافقة بقوله تعالى في شأن الوالدين: " ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً

كرهماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً"⁴

ويلاحظ في هذه الآية الكريمة أن الحق تبارك وتعالى نهي عن التأفيف أي التضجر في وجه الوالدين، لأن

لفظ التأفيف موضوع لغة لمعنى السأم والتضجر.⁵

ويقول صاحب تيسير التحرير: " أف : صوت يدل على تضجر المتكلم"⁶ والعارف باللغة يفهم أن النهي

عن اللفظ أف لما فيه من الأذى، نهي عن ضرب الوالدين لأن ضرب الوالدين من أنواع الأضرار المنهي

عنها، فيكون ضربهما وحبسهما وشمهما وتجويعهما حرام، لأن الشارع قد حرم بالنص مجرد التأفيف في

1 . أصول الفقه الإسلامي: زكي الدين شعبان/372.

2 . أصول الفقه الإسلامي: د.وهبي الزحبي/353/1.

3 . أصول الفقه الإسلامي: أصول الفقه الإسلامي: د.وهبة الزحبي/353/1.

4 . الإسراء/ 23

5 . القاموس المحيط/713.

6 . تيسير التحرير لأمير باد شاه 90/1.

وجههما فيكون ضربهما وهو أمر مسكوت عنه وغير مذكور في الآية أولى بالتحريم لأنه أبلغ في ائذائهما وإهائتهما بدرجة تفوق التأفيف ولوجود العلة فيه أتم.

وفي ذلك يقول الإمام الغزالي في تعليقه على الآية الكريمة" والذي يتحصل منه أن يقال: تحريم الضرب معلوم من تحريم التأفيف. فيحتمل أن يقال به على دلالة نفس اللفظ عليه، ويحتمل أن يقال على دلالة معنى اللفظ ، نعي به علة تحريم التأفيف"¹

أما الشاشي فقد بين في أصوله : بأن كل شيء توجد فيه العلة وهي الأذى يوجد الحكم وهو التحريم، لأن الثابت بدلالة النص بمنزلة الثابت بالنص في إيجاب الحكم به².

وذهب بعض الأصوليين إلى أن حرمة الضرب ثابتة بالمنطوق لا بالمفهوم الموافق ولا بالقياس لأن تحريم التأفيف يدل على تحريم جميع أنواع الأذى عرفاً، فيكون حقيقة عرفية ويكون ذلك مستفاداً من النص لا القياس³ أي بالفهم الحاصل من العلم بوضع اللفظ لغة من غير حاجة إلى اجتهاد وقياس⁴.

وقد يكون الحكم الثابت في المسكوت عنه عن طريق دلالة مفهوم الموافقة مساوياً لحكم المنطوق به لا أولى منه.

ومثاله قوله تعالى: " إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً"⁵ فإنه يدل على عبارته على تحريم أكل أموال اليتامى ظلماً.

1 . المستصفي 1.

2 . أصول الشاشي ص 106.

3 . شرح البديخي على المنهاج/3/63.

4 . تيسير التحرير 90/1.

5 . النساء/10.

وكل من يعرف اللغة العربية ويفهم دلالة الالفاظ على معانيها يدرك أن العلة في هذا التحريم هي الاعتداء على مال اليتيم العاجز عن المحافظة على ماله وتفويته عليه، وهذه العلة متفقة أيضاً في أمور سكت الشارع عنها وهي إتلاف مال اليتيم بإحراقه أو تبديده أو التقصير في حفظه وما أشبه ذلك، فتكون حراماً كالأكل المنصوص عليه¹، غير أن درجة الحكم في المسكوت عنه مساوية لدرجة الحكم في المنطوق به لا أولى منه². وقبل أن أختتم هذا المبحث وأبدأ في تقسيمات مفهوم الموافقة أود المقارنة بين تعريف المتكلمين لمفهوم الموافقة وتعريف الحنفية لدلالة النص، لنلمس نوعاً من التقارب، إلا أننا نستطيع القول بأن تعريف الحنفية يتميز عن تعريف الجمهور بالأمور التالية:³

- 1- إن ارتباط هذه الدلالة باللغة وعدم استنادها إلى القياس يبدو واضحاً عندهم أكثر منه في تعريف الجمهور.
- 2- إن تعريفاتهم مجمعة على أن هذه الدلالة تأتي من جهة اللغة عن طريق المعنى بدلالة سياق الكلام ومقصوده، ولم يرد عنهم ما ورد عن بعض المتكلمين من أن هذه الدلالة تأتي لغة من جهة العرف.
- 3- شمول هذه الدلالة عندهم للأولى والمساوي بخلاف المتكلمين من شمول مفهوم الموافقة للمساوي أحياناً وعدم شموله له، وهذا ما سنفصله في المبحث الثاني.

المبحث الثاني : أقسام مفهوم الموافقة

1 . أصول الفقه: زكي الدين شعبان/373.

2 . منهاج الاصوليين: د. خليفة بابكر/130.

3 . منهاج الاصوليين: د. خليفة بابكر/177.

وبعد عرض تعريفات العلماء لمفهوم الموافقة والمقارنة بينهما وخاصة بين تعريف المتكلمين والحنفية فإننا ننتهي إلى ما انتهى إليه أغلب المتكلمين من أن مفهوم الموافقة هو دلالة اللفظ على ثبوت حكم المنطوق للمسكوت عنه سواء أكان المسكوت عنه أولى بالحكم من المنطوق به أو كان مساوياً له في ذلك لا دونه.¹

وقد وضع الأستاذ الدكتور حمد الكبيسي - رحمه الله تعالى - في مجلة كلية الشريعة بجامعة بغداد: " أن هذا الرأي هو الغالب من جهة، وأن اللغة تنبئ بهذه الدلالة بحالتي الأولوية والمساواة من جهة أخرى، وإشعار اللغة بالدلالة في الحالتين يأتي من أن كلاً منهما يتبادر بمجرد سماع النص بطريقة لا تعطي وجهاً لقصر هذا المفهوم على الأولى فقط"².

وعلى ضوء ذلك التعريف يمكن تقسيم مفهوم الموافقة إلى قسمين:

- 1- ما كان المسكوت عنه أولى بحكم المنطوق به منه، كقوله تعالى: " ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما"³ ، فالمنطوق به في هذا النص هو تحريم التأفيف والنهر، وسكت هذا النص عن حكم الضرب والشتم والقتل والتجويع وغيرها من أنواع الإيذاء مع أنها أشد إيذاء وأبلغ طلباً لحكم التحريم من التأفيف.
- وقوله تعالى: " فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره"⁴
- فإن المنطوق به في النص هو الجزاء على العمل بمثقال ذرة خيراً كان أو شراً، وما هو مثقال جبل أو فوق الذرة مسكوت عنه مع أنه أولى بالحكم منه، ويسميه بعض أهل الأصول بـ (التنبية من الأدنى إلى الأعلى).⁵

1 . مناهج الاصوليين: د. خليفة بابكر/135.

2 . المرجع السابق/135 نقلاً عن مجلة كلية الشريعة بجامعة بغداد، بحث بعنوان "الدلالة وأثرها في تفسير النصوص وسريانها/25".

3 . الإسراء /25.

4 . الزلزلة/7-8.

5 . تيسير الأصول/48، حاشية العطار على جمع الجوامع 317/1.

أما المباحات فكأن يكون الله قد أباح لنا كثير شيء، فيكون الأقل منه أولى بالحكم بالإباحة، كإباحة دماء أهل الكفر المقاتلين غير المعاهدين وأموالهم التي لم يحظر منها علينا شيء، فكأن ما نلنا من أبدانهم دون الدماء والأموال أولى بالإباحة¹ ويسمى هذا النوع بـ (التنبيه من الأدنى إلى الأعلى).

2- ماكان المسكوت عنه مساوياً لحكم المنطوق به في الطلب² مثل قوله تعالى: "إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً"³

فالمنطوق به هو إتلاف مال اليتيم بالأكل، فضياعه بالإحراق أو بأي وسيلة من وسائل الضياع غير الأكل يساويه في طلب الحكم وهو النهي المقرون بالوعيد⁴

ومثاله قوله تعالى: "ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائماً"⁵

كعبد الله بن سلام⁶ استودعه رجل من قريش ألفاً ومائتي أوقية ذهباً فأداه إليه، فإنه يدل على أنه إذا أؤتمن على دينار يؤديه بالطريق الأولى.⁷

1 . تيسير الأصول/48.

2 . مذكرة الشنقيطي/284.

3 . النساء/10.

4 . تيسير الاصول/49.

5 . آل عمران/75.

6 . عبدالله بن سلام بن الحارث الاسرائيلي، أبو يوسف صحابي، قيل أنه من نسل يوسف بن يعقوب، أسلم عند قدوم النبي المدينة، له 25 حديثاً. ت43هـ. الاستيعاب/382/2، الأعلام للزركلي 90/4.

7 . تيسير التحرير 94/1.

إذ نبه اللفظ الأعلى وهو القنطار - الذي دل المنطوق على أن بعضهم يؤدونه على ثبوت حكم الأداء بالنسبة إلى هذا البعض فيما دونه وهو الدينار والدرهم.¹

إلا أن الإمام الغزالي وفخر الدين الرازي جعلوا شرط هذا التقسيم : أن لا يكون المعنى في المسكوت عنه أقل مناسبة للحكم من المعنى المنطوق به.²

ورد مفهوم الموافقة الذي يكون في الدرجة الأولى إلى الحالتين السابقتين - التنبيه بالأدنى إلى الأعلى، والتنبيه بالأعلى إلى الأدنى - هو الذي جرى عليه الكثير من المتكلمين.³ إلا أن الحاجب في مختصره أكتفى بإيراد التنبيه الأدنى إلى الأعلى وحده⁴، وذلك لأن التنبيه بالأدنى جعل التنبيه شاملاً لجميع الصور، وحاصله أنه الأدنى عبارة عن الأقل مناسبة لترتب الحكم عليه والأعلى عن الأكثر منه مناسبة له. فالتأليف أقل مناسبة بالتحريم من الضرب، والذرة أقل مناسبة بالجزاء مما فوقها، والقنطار أقل مناسبة بالتأدية مما دونه، والدينار أقل مناسبة بعدم التأدية مما فوقه، ولكون الأعلى المسكوت عنه أشد مناسبة كان الحكم فيه أولى من المذكور، ولهذا احتيج إلى معرفة الحكم، ومبنى هذا الكلام على أنه لآخرة في مفهوم الموافقة بالمساواة.⁵

المبحث الثالث : إطلاقات مفهوم الموافقة

الأسماء التي تطلق على مفهوم الموافقة عند الأصوليين من المتكلمين متعددة ولكنها تختلف بحسب حاله.

1- فإذا كان في "مرتبة الأولى" فهم يطلقون عليه:

- 1 . التقرير والتخيير 113/1-112.
- 2 . إرشاد الفحول 765/2.
- 3 . الإحكام للأمدى 95/3 المستصفي للغزالي 19/3 التقرير والتخيير 112/2 تيسير التحرير 94/1 شرح العضد 173/2.
- 4 . التمهيد للأسنوي/241 شرح العضد 172/2.
- 5 . مختصر المنتهى 173/2.

- أ- "فحوى الخطاب" والمراد به ما يفهم من الخطاب قطعاً¹
- ب- "لحن الخطاب" ويعنون به معناه، ومنه قوله تعالى: " ولتعرفنهم في لحن القول"² أي في معناه³.
- ت- "مفهوم الخطاب" ويريدون به ما يفهم منه⁴
- ث- "تنبيه الخطاب" أي ما نبه الخطاب إليه⁵
- 2- أما إذا كان المسكوت عنه في "درجة المساوي" فبعضهم يطلق عليه "لحن الخطاب" لا على الأول⁶.
- وحاصل الأمر في هذه التسميات أن العلماء مختلفون في إطلاقاتها فالإمام الشيرازي⁷ يفرق بين "فحوى الخطاب" و "لحن الخطاب"⁸.

1 . الإحكام للآمدي 194/3، مختصر المنتهى 172/2، شرح اللمع للشيرازي 224/1 تنقيح الفصول للقرافي/53-53-55.

2 . محمد/30.

3 . الإحكام للآمدي 94/3، تيسير التحرير 94/1.

4 . البرهان 449-450/1.

5 . نشر البنود 95/1 التمهيد للأسنوي/241 أصول الفقه: د. وهبة الزحيلي 362/1.

6 . نشر البنود 96/1.

7 . ابراهيم بن علي بن يوسف الفيروز أبادي الشيرازي أبو إسحاق: العلامة المناظر، فقيه الامة في عصره، له (التنبيه، المهذب، التبصرة، اللمع، وغيره) ت476هـ. طبقات السبكي 88/3، وفيات الاعيان 4/1.

8 . شرح اللمع 424/1.

أما الأمدى فيطلق على مفهوم الموافقة "فحوى الخطاب" و "لحن الخطاب" من غير تمييز بين قسميه، وكذلك ابن الحاجب فإن الفحوى واللحن عنده اسمان لمسمى واحد.¹ وإليه ذهب الطوفي² صاحب مختصر الروضة³ والزيدية من المتكلمين⁴.

ويرى ابن السبكي: أن المسكوت عنه إن كان أولى بالحكم من المنطوق سمي المفهوم "فحوى الخطاب" وإن كان مساوياً له فهو "لحن الخطاب"⁵.

وعلى هذا فالفحوى واللحن قسمان لمفهوم الموافقة لا قسيما له وإليه ذهب الشوكاني كذلك⁶ أما الإمام الغزالي فقد سمي مفهوم الموافقة بـ "فحوى الخطاب" دون أن يلتفت إلى الألفاظ واجتهد كما يقول في إدراك حقيقة هذا الجنس.⁷

وأما الإمام الشنقيطي فعنده أن المفهوم يسمى على اختصاصه بالأولى "لحن الخطاب" كما قد سمي المساوي مفهوم مساواة.⁸

1 . الإحكام للأمدى 94/3.

2 . سليمان بن عبد القوي بن عبدالكريم الطوفي الصرصري أبو الربيع نجم الدين، فقيه حنبلي له (معراج الوصول) و (البلبل في أصول الفقه) ت716هـ . شذرات الذهب 39/6 الدرر الكامنة 154/2.

3 . شرح مختصر الروضة/74.

4 . تفسير النصوص 608/1 ، أصول الفقه: د.حمد الكبيسي/78.

5 . جمع الجوامع مع حاشية العطار 316/1 تفسير النصوص 608/1 أصول الفقه د.حمد الكبيسي/78.

6 . إرشاد الفحول/156.

7 . المستصفي 191/2.

8 . نشر البنود 90/1 حاشية العطار 318/1.

وقد حكى عن الماوردي¹ والرويانى² الفرق بين لحن الخطاب وفحوى الخطاب وجهان:

أحدهما أن الفحوى : مانبه عليه اللفظ واللحن ما لاح في اللفظ.

وثانيهما : أن الفحوى : ما دل على ما هو أقوى منه ، واللحن : ما دل على مثله.³

وعلى أية حال فإن هذه المسميات من باب الاصطلاح الذي يرجع الاختلاف فيه إلى مقدار ما يرى

صاحب الاصطلاح من انطباق مصلحة على العربية التي هي لغة النصوص وهذه الشريعة، أو عدم انطباقها

عليها.⁴

المبحث الرابع: نوع دلالة مفهوم الموافقة ودلالة النص على الحكم هل هي قطعية أم ظنية؟

إن دلالة مفهوم الموافقة على الحكم لا تأخذ وضعاً واحداً عند الأصوليين من المتكلمين وإنما تتفاوت بين

القطعية والظنية.

ويبدو من عموم عباراتهم أن هذا التقسيم يجري على مفهوم الموافقة بقسميه الأولى والمساوي من غير تفریق

بينهما في ذلك⁵

فقد وجدنا الآمدي وغيره يقسمون مفهوم الموافقة إلى قطعي وظني:

أ- فالقطعي : ما يكون فيه التعليل بالمعنى قطعياً، وشدة المناسبة في المسكوت عنه قطعياً أيضاً⁶.

1 . ابن الحسن علي بن محمد بن حبيب، أبو الحسن، من أبرع قضاة عصره، له الأحكام السلطانية، أدب الدنيا والدين) ت450هـ. شذرات الذهب 285/3، وفيات الأعيان 326/1.

2 . عبد الواحد بن اسماعيل بن أحمد، أبو المحاسن، فخر الإسلام الروياني، فقيه شافعي له (بحر المذهب، الكافي، حلية المؤمن) ت502هـ . وفيات الأعيان 297/1 طبقات الشافعية 264/4.

3 . تفسير النصوص 608-609/1.

4 . مناهج الأصوليين: د.خليفة بابكر/139 تفسير النصوص 609/1.

5 . تفسير النصوص 631/1.

6 . البرهان 452/1 الأحكام للآمدي 98/3 مختصر المنتهى 173/2.

أما إمام الحرمين فيسّمى مفهوم الموافقة القطعي بالنص¹ كما يسميه التلمساني² بالجلي³ ويعرفه بعض المتأخرين بأنه : ما قطع فيه بنفي الفارق بين المسكوت عنه والمنطوق⁴.

ب- والظني : ما يكون فيه التعليل بالمعنى وشدة المناسبة في المسكوت عنه ظنين أو أحدهما ظنياً⁵. وقد عبر إمام الحرمين عنه بالظاهر⁶ والتلمساني بالخفي⁷ ، أما المتأخرين فقد عرفوه بأنه : ما ظن فيه انتفاء الفارق⁸.

ويمثلون لمفهوم الموافقة القطعي بآية التأيف، وقطعيته تأتي من جهة أن كل عارف باللغة يعلم قطعاً أن حرمة التأيف فيه معللة بإكرام الوالدين ودفع الأذى عنهما، فالتعليل بالمعنى قطعي، كما أن كل عارف باللغة يعلم أن حرمة الضرب في المسكوت عنه أشد مناسبة في ذلك من حرمة التأيف⁹.

كما يمثلون للظني بما قاله الإمام الشافعي : إذا كان القتل الخطأ يوجب الكفارة فالعمد أولى، وإذا كان اليمين غير الغموس يوجب الكفارة فالغموس أولى، وإنما قال الشافعي بأنه ظني لجواز أن لا يكون المعنى ثمة

1 . التقرير والتحبير 113/1 ، تيسير التحرير 95/1 أصول الفقه: د. حمد الكبيسي/85 تفسير النصوص 627/1 البرهان 452/1.

2 . محم بن أحمد بن علي الإدريسي الحسني، أبو عبدالله العلوي المعروف بالشريف التلمساني، من أعلام المالكية بالمغرب، له (مفتاح الوصول إلى بناء الفروع والاصول) ت771هـ . الدرر الكامنة 327/3 الأعلام للزركلي 327/5.

3 . مفتاح الوصول على بناء الفروع على الأصول للتلمساني/90.

4 . معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة للجزائري/456

5 . البرهان 452/1 ، الإحكام للأمدى 98/3 ، مختصر المنتهى 173/2 ، التقرير والتحبير 113/1 تيسير التحرير 95/1.

6 . البرهان 452/1.

7 . مفتاح الوصول/90.

8 . معالم أصول الفقه للجزائري/456.

9 . الإحكام للأمدى 99/3 مختصر المنتهى 173/2.

الزجر الذي هو أشد مناسبة للعمد والغموس بل التدارك والتلافي للضرورة، وربما لا يقبلهما العمد والغموس لعظهما¹.

وبيان ذلك : أن الله تعالى قد أوجب الكفارة في القتل غير العمد بموجب قوله تعالى : " ومن قتل مؤمناً خطأً فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله"² وفهم ذلك عن طريق مفهوم الموافقة الأولى، وهذا ما ذهب إليه الإمام الشافعي كما بينت، وذلك لكون القتل العمد أولى بالمؤاخذة والزجر من القتل الخطأ، فإذا أوجب الشارع الكفارة في القتل الخطأ، وهو أقل من العمد في المؤاخذة فإن ذلك يدل على وجوبه من باب أولى في القتل العمد.

والواضح أن المفهوم الموافق الذي أخذ عن طريقه هذا الحكم ظني لا قطعي لاحتمال أن لا يكون موجب الكفارة في القتل الخطأ المؤاخذة، إذ المؤاخذة مرفوعة في الخطأ لقوله صلى الله عليه وسلم: "إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه"³.

وإنما موجبها تقصير المخطئ وتفريطه في التثبيت بطريقة أدت إلى إزهاق روح إنسان آخر⁴.
ومن هنا جاز الاختلاف في مفهوم الموافقة الظني، مما انبنى عليه الاختلاف بين الفقهاء في عدد من الفروع الفقهية والأحكام.

والخلاف في ظنية مفهوم الموافقة واقع في كون معنى العبادة هو الأغلب في الكفارة أم معنى العقوبة؟.

1 . مختصر المنتهى 173/2.

2 . النساء/92.

3 . رواه ابن ماجه والحاكم، وقال: صحيح على شرط الشيخين، سنن ابن ماجه 322/1 المستدرک 198/2.

4 . الإحكام للآدمي 99/3 التقرير والتحبير 73/1 تفسير النصوص 628/1.

حتى لا يكون وجوبها في القتل العمد العدوان والغموس مساوياً لوجوبها في القتل الخطأ أو اليمين المنعقدة، فضلاً أن يكون هذا الوجوب أولى فيهما، لجواز أن يكونا غير قابلين للتدراك والتلافي بهذا المقدار وهو الكفارة، لعظمهما وكبر الجناية فيهما¹

المبحث الخامس: آراء العلماء في الأخذ بمفهوم الموافقة هل هي حجة أم لا؟

بعد عرض تعريف مفهوم الموافقة وإطلاقاته وأقسامه نأتي لنتمس آراء العلماء فيه من جهة الأخذ به أو عدم الأخذ به.

ف نجد أن الجميع قد اتفقوا على أخذ به من حيث المبدأ، فيكاد يكون حجة بإجماع السلف.²

ويقول أمام الحرمين: " من أنكر المفهوم لم يجحد ما يسمى بالفحوى"³

أما الأمدى فيصفه بأنه: مما اتفق أهل العلم على الاحتجاج به، إلا ما نقل عن داود الظاهري⁴ وأنه ليس بحجة.⁵

ولكن يبدو أنه خلاف داود وغيره من الظاهرية كان مرفوضاً من قبل الجمهور، ويؤيد ذلك ما ذهب إليه ثلة من العلماء ومنهم:

- 1 . حاشية السعد على شرح العضد 173/2 التقرير والتحبير 115/1 مفتاح الوصول/91 تفسير النصوص 629/1.
- 2 . الرسالة/513 ، مختصر ابن اللحام: 150، مذكرة الشنقيطي/250.
- 3 . البرهان 451/1.
- 4 . داود بن علي بن خلف الاصبهاني، أبو سليمان، الملقب بالظاهري، أحد الأئمة المجتهدين في الإسلام، ت270 هـ. فهرست ابن النديم/216، تذكرة لحافظ 136/2.
- 5 . الإحكام لابن حزم 96/3.

- أ. القاضي أبو بكر الباقلاني¹: اعتبر مفهوم الموافقة مجمّعاً عليه.²
- ب. ابن رشد³: وصف خلاف الظاهرية فيه أنه لا ينبغي أن يكون، لأن مفهوم الموافقة من باب السمع، والذي يردّ ذلك يردّ نوعاً من الخطاب⁴.
- ت. وابن تيمية⁵ يصف خلاف ابن حزم المعبر عن رأي الظاهرية في ذلك بأنه مكابرة⁶.
- ونجد أن الأدلة التي اعتمد عليها الظاهرية في رد مفهوم الموافقة وردت على لسان ابن حزم فيما كتبه في مصنفه الإحكام في أصول الأحكام.
- وخلاصة الموقف أن ابن حزم رأى أن مفهوم الموافقة من القياس، والقياس باطل، فمفهوم الموافقة باطل، هكذا يصاغ دليله على شكل القياس الاقتراضي⁷.
- والذي نراه أن القول بمفهوم الموافقة هو من مفاخر هذه الشريعة في تفسير النصوص واستنباط ما يمكن أن تدل عليه من أحكام في غير المنطوق، وأن اتجاه الجمهور الذي تنكبه ابن حزم هو المتساق مع طبيعة لغتنا، وما كان يدركه العربي من الخطاب⁸.

- 1 . محمد الطيب بن محمد بن جعفر، أبو بكر، قاص من كبار علماء الكلام، انتهت إليه الرئاسة في مذهب الأشاعرة، ت403هـ، وفيات الأعيان 1/481، تاريخ بغداد 5/379.
- 2 . إرشاد الفحول/157.
- 3 . محمد بن أحمد بن رشد الأندلسي، أبو الوليد الفيلسوف، له نحو خمسون كتاباً ت595هـ شذرات الذهب 4/320، دائرة المعارف الإسلامية 1/166-175.
- 4 . إرشاد الفحول/157.
- 5 . أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس تقي الدين، الإمام، شيخ الإسلام، داعية إصلاح في الدين، آية في التفسير والأصول، فصيح اللسان، له (الجوامع، الفتاوى، وغيره)، ت397هـ . فوات الوفيات 1/35-45.
- 6 . إرشاد الفحول/157.
- 7 . أصول الفقه د.حمد الكبيسي/87.
- 8 . تفسير نصوص 1/658.

فالعرب إنّما وضعوا هذه الألفاظ للمبالغة في التأكيد للحكم في محل المسكوت، واعتبروها أفصح من التصريح بالحكم في محل المسكوت.¹

قال الآمدي: "ولهذا فإنهم - يعني العرب - إذا قصدوا المبالغة في كون أحد الفرسين مسابقاً للآخر قالوا: هذا

الفرس لا يلحق غبار هذا الفرس، وكان ذلك أبلغ عندهم من قولهم: هذا الفرس سابق لهذا الفرس"² ولقد نتج عن تشدد ابن حزم في التمسك بالظاهر، أنه لم يكتف بإغلاق بابيه دون القياس فقط، بل أغلقه

بإحكام دون مفهوم الموافقة أيضاً، مع أن إدراك الحكم عن طريقه لا يحتاج إلى رأي أو اجتهاد.³

وعلى هدى مسلك من اعتبر أن مفهوم الموافقة طريق من طرق الدلالة على

الأحكام، عني الباحثون بعلوم القرآن بإبرازه وتقديمه، حتى رأينا إماماً كالزركشي⁴ من رجال المائة الثامنة

للهجرة يفرد به بفضل خاص من باب معرفة أحكام القرآن، وأتى به تحت اسم "تنبيه الخطاب"⁵

وهذا إن دل على شئ فإنما على عظيم اعتبار العلماء لهذا المسلك من مسالك الاستنباط، ومقدار تقويمهم

لمقاييس العربية التي بها نزلت شريعة الإسلام.

المبحث السادس: شرط العمل من مفهوم الموافقة.

اختلف الأصوليين في الشرط الذي به يُعمل بمفهوم الموافقة على أقوال:

1 . تفسير نصوص 658/1.

2 . الأحكام للآمدي 97/3.

3 . تفسير نصوص 662/1.

4 . محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي، أبو عبدالله بدر الدين، عالم بفقهاء الشافعية والأصول. تركي الأصل، مصري المولد والوفاء، له (البحر المحيط، وقواعد الزركشي)، ت794هـ (شذرات الذهب 335/6، الدرر الكامنة 357/3).

5 . تفسير نصوص 663/1.

القول الأول: وقد اشترطوا في مفهوم الموافقة أن يكون أولى من المذكور .

وقد نقله إمام الحرمين في البرهان عن الشافعي، وهو ظاهر كلام الشيخ أبي اسحاق الشيرازي، ونقله الهندي¹ عن الأكثرين².

القول الثاني: هؤلاء جعلوا المفهوم قسمين تارة يكون أولى، وتارة يكون مساوياً، بمعنى أن يكون المفهوم أولى بالحكم من المنطوق أو مساوياً له فجعلوا شرطه أن لا يكون المعنى في المسكوت عنه أقل مناسبة للحكم من المعنى المنطوق به.

وإليه ذهب الغزالي وفخر الدين الرازي وأتباعهما³.

قال ابن بدران⁴ موضحاً هذا الشرط : " يعني أن شرط مفهوم الموافقة فهم المعنى في محل النطق كالتعظيم ونحوه فإن فهمنا من آية التأفيف، أن المعنى المقتضي لهذا النهي هو تعظيم الوالدين، فلذلك فهمنا تحريم الضرب أصلاً. لكنه لما نفى التأفيف في الأعم دلّ على نفي الضرب الأخص بطريق الأولى"⁵

1 . محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموي، أبو عبدالله، صفي الدين الهندي، فقيه شافعي وأصولي، له (نهاية الوصول إلى علم الأصول)، ت644هـ . البداية والنهاية 74/14، البدر الطالع 187/2.

2 . إرشاد الفحول/156.

3 . إرشاد الفحول/156.

4 . عبدالقادر بن أحمد بن مصطفى بن عبدالرحيم بن محمد بن بدران، فقيه أصولي حنبلي، ت1346هـ (الأعلام للزركلي 73/4).

5 . نزهة خاطر العاطر 200/2.

الخاتمة

والآن، وقد انتهت من هذه السباحة العجلى في رحاب مفهوم الموافقة، ووقفت على خلاصة سريعة من خصائصه ودقائقه، فذلك ما أعانت السماء على استبصاره ورصده من ملامح ومواقف الأصوليين من هذه الدلالة وأثرها في استنباط الأحكام.

ولقد حاولت بقدر المستطاع إبراز الخطوط العريضة والمنعطفات الرئيسية في نهج الأصوليين في فهمهم لهذه الدلالة.

ولكن لما كانت طبيعة عملي في هذا البحث محدودة، من غير تعمق بما فيه إرواء لفكري وحب استطلاعي نظراً لضيق المدة التي كلفت فيها لإنجازه، فقد وفقني الله إلى محاولة رصد بعض النتائج وإدراك الجزء اليسير منها وهي:

1- أن فهم الدلالة تختلف اختلافاً متبايناً بحسب تباين السامعين في ذلك، ويكون بقدر حظ كل واحد منهم في الفهم وملح الخفيات والوعي ومذاهب البيان وأعرافه ومواقفه.

2- إن لطبيعة الكلام نفسه وطريقة بنائه وتكوينه ومنهج توظيفه واقتراب غايته وبعدها، أثراً بالغاً في إثراء هذا التفاوت في دلالات الألفاظ.

3- أنه لم يحظ قول بتكاثر المفاهيم والإدراكات مثلما حظيت الآيات البيّنات في الذكر الحكيم على الرغم من أنه بلسان عربي مبين، فمن الناس من يفهم من الآية حكماً أو حكيمين، ومنهم من يفهم منها عشرة أحكام أو أكثر، ومنهم من يقتصر في الفهم على مجرد اللفظ دون سياقه ودون إيمائه أو إشارات أو تنبيهه أو اعتباره، فباب الدلالات باب عجيب في فهم القرآن لا ينتبه له إلا النادر من أهل العلم.

4- إن البحث في دلالات الألفاظ لا تقتصر على حاجة طالب الدراسات الشرعية فقط، بل يحتاجه طالب الدراسات القانونية كذلك، لأنها بمثابة قوانين عامة لتفسير الألفاظ، وبيان دلالاتها بصرف النظر عن كون هذه الألفاظ قوالب لأحكام شرعية أو قواعد قانونية مادام اللفظ في كليهما عربي.

5- إن الاختلاف في تعريف المنطوق أدى إلى الاختلاف في تعريف المفهوم.

6- أن دلالة النص هي عين مفهوم الموافقة إلا أن لدلالة النص أمور يتميز بها عن مفهوم الموافقة لكونها واضحة لغةً وشاملة لنوعي المفهوم.

7- لقد لعب هذا الفن دوراً كبيراً في إبراز علوم القرآن، من حيث كونه طريقاً من طرق الدلالة على الأحكام وتفسير النصوص.

ولا أحسب أنني قد وفيت هذا الموضوع حقه في البحث، ولا أتيت على كل ما في تفاصيله ودقائقه في هذه العجالة، ولكنني أخذت من بعض ما فيه بطرف، ولعله يكون الدافع لي للبحث فيه بتوسع وتمعن أكبر في المستقبل، أو يجده غيري منطلقاً إلى رحاب مفهوم الموافقة الواسع.

اللهم اغفر لنا ما لا يسعه إلا عفوك، ولا يمحوه إلا تجاوزك وفضلك، اللهم لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك، سبحانه لا إله إلا أنت والحمد لله في الأولى والآخرة، وله الحكم وإليه الأمر كله وهو حسبنا ونعم الوكيل.

ثبت المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. الإحكام في أصول الإحكام للآمدي، مطبعة المعارف، ط لا يوجد، مصر، 1332هـ-1914م.
3. الإحكام في أصول الإحكام لابن حزم، تحق: محمد أحمد عبد العزيز، مكتبة عاطف، ط 1، القاهرة، 1398هـ - 1978م.
4. إرشاد لفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، للإمام محمد بن علي الشوكاني، تحق: أبي حفص سامي بن العربي الأثري، مؤسسة الريان، ط 1، بيروت، 1421هـ - 2000م.
5. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، للشوكاني، إدارة الطباعة المنيرية، ط لا يوجد، مصر.
6. الإستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، تحق: علي البخاري، دار الجيل، ط 1، بيروت 1413هـ - 1993م.
7. أصول السرخسي، للإمام أبي بكر محمد بن أحمد السرخسي، تحق: أبو الوفا الأفغاني، دار قهرمان للنشر والتوزيع، ط لا يوجد، استانبول - تركيا.
8. أصول الشاشي، لأبي علي الشاشي، دار الكتاب العربي، ط لا يوجد، بيروت.
9. أصو الفقه، أ.د. حد عبيد الكبيسي.

10. أصول الفقه الإسلامي، د. زكي الدين شعبان، منشورات جامعة قاريونس، ط لا يوجد، بنغازي - ليبيا، 1409هـ - 1989م.
11. أصول الفقه الإسلامي، د. وهبة الزحليلي، دار الفكر، ط1، دمشق، 1406هـ - 1986م.
12. الإعلام للزركلي، دار العلم للملايين، ط12، بيروت، 1417هـ - 1997م.
13. البداية والنهاية، لأبي الفداء الحافظ ابن كثير، طبعة جديدة ومنقحة، دار الفكر، دمشق.
14. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للقاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني دار المعرفة للطباعة والنشر، ط لا يوجد، بيروت.
15. البرهان في أصول الفقه، لإمام الحرمين، تحق: د. عبد العظيم الديب، طبع على نفقة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد ال ثاني، ط1، الدوحة - قطر، 1399هـ - 1979م.
16. تاريخ بغداد، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، ط لا يوجد، بيروت.
17. التبصرة في أصول الفقه، لأبي إسحاق الشيرازي، شرح وتحق: د. محمد حسن هيتو، دار الفكر، ط لا يوجد، دمشق.
18. تذكرة الحفاظ، للإمام أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، دار إحياء التراث العربي، ط لا يوجد.
19. تفسير النصوص في الفقه الإسلامي، د. محمد أديب صالح، المكتب الإسلامي، ط3.

20. التقرير والتحرير، لابن أمير الحاج، المطبعة الكبرى الأميرية، ط لا يوجد، مصر 1316هـ - 1896م. ودار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 1403هـ - 1983م.
21. التمهيد في تخرّيج الفروع على الأصول، للأسننوي، تحق: د. محمد حسن هيتو، مؤسسة الرسالة ط4، بيروت، 1407هـ - 1987م.
22. تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول، للإمام شهاب الدين أبو العباس القراني، المكتبة الأزهرية للتراث، ط2، القاهرة، 1414هـ - 1993م.
23. تمهيد التهذيب، لابن حجر العسقلاني، دار الفكر، ط1، دمشق، 1404هـ - 1984م.
24. تيسير الأصول، للحافظ ثناء الله الزاهدي، دار بن حزم الأولى، ط2، بيروت 1414هـ - 1994م.
25. تيسير التحرير، لأمير باد شاه، دار الككتب العلمية، ط لا يوجد، بيروت.
26. حاشية السعد، لسعد الدين التفتازاني، دار الكتب العامة ط2، بيروت، 1403هـ - 1983م.
27. حاشية العطار على جمع الجوامع، للعلامة الشيخ حسن العطار، دار الكتب العلمية، ط لا يوجد بيروت.
28. حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني، إعداد أبو هاجر السعد بن بسيوني، دار الكتب العلمية، ط لا يوجد، بيروت.
29. دائرة المعارف الإسلامية، دار المعرفة، بيروت.

30. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط2، حيدر آباد الدكن - الهند، 1392هـ - 1972م.
31. الرسالة، للإمام المطلي محمد بن إدريس الشافعي مكتبة التراث، ط2، القاهرة، 1399هـ - 1979م.
32. سير أعلام النبلاء، للإمام الذهبي، تحق: شعيب الأرنؤوط وحسين الأسد، مطبعة الرسالة، ط4، بيروت، 1406هـ - 1986م.
33. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، تحق: عبد القادر الأرنؤوط، دار بن كثير، ط1، دمشق، 1406هـ - 1986م.
34. شرح البدخشي، للإمام محمد بن الحسن البدخشي، دار الكتب العلمية، ط لا يوجد، بيروت.
35. شرح العضد على مختصر المنتهى، للقاضي عضد الملة والدين، المطبعة الكبرى الأميري، ط1، بولاق - مصر، 1316هـ.
36. شرح اللمع، لأبي اسحاق الشيرازي، تحق: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، ط لا يوجد.
37. شرح مختصر الروضة، لنجم الدين الطوي، تحق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1408هـ - 1988م.
38. صفة الصفوة، للإمام أبي الفرج ابن الجوزي، تحق: محمود فاخوري، دار المعرفة، ط4، بيروت، 1406هـ - 1986م.

39. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين السخاوي، دار الفكر الحياة، ط لا يوجد، بيروت.
40. طبقات الشافعية للأسنوي، دار الفكر، ط1، بيروت، 1416هـ - 1996م.
41. طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، تحق: عبد الفتاح محمد الحلو، ومحمود محمد الطناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط1، 1383هـ - 1963م.
42. فقه إمام الحرمين، تأليف: د. عبد العظيم الديب، دار الوفاء للطباعة والتوزيع، ط2، المنصورة - مصر، 1409هـ - 1989م.
43. فهرست ابن النديم، دار المعرفة، بيروت.
44. القاموس المحيط للفيروز آبادي، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، ط لا يوجد، بيروت، 1420هـ - 1999م.
45. كشف الأسرار للبخاري، تأليف: علاء الدين البخاري، دار الكتاب الإسلامي، طبعة جديدة بالأوفست، القاهرة.
46. كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي، تأليف: علاء الدين البخاري، دار الكتاب العربي، ط لا يوجد، بيروت.
47. لسان العرب لابن منظور، مؤسسة التاريخ العربي، ط3، بيروت، 1413هـ - 1988م.
48. لسان الميزان، للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني، دار الفكر، ط1، بيروت، 1408هـ - 1988م.

49. مختصر ابن اللحام، تأليف: علي بن محمد بن علي المعروف بابن اللحام، تحق: د. محمد مظهر بقا، دار الفكر، ط لا يوجد، دمشق، 1400هـ - 1980م.
50. مختصر شرح اللمع، لأبي اسحاق الشيرازي، تحق بيروت، 1408هـ - 1988م.
51. مختصر المنتهي وحواشيه، لابن الحجب المالكي، المطبعة الكبرى، الأميرية، ط1، بولاق - مصر، 1316هـ.
52. مذكرة في أصول الفقه للشنقيطي، مكتبة ابن تيمية، ط1، القاهرة، 1409هـ - 1989م.
53. المستصفي من علم الأصول، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 1324هـ.
54. معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة، تأليف: محمد بن حسين بن حسن الجيزاني، دار ابن الجوازي، ط لا يوجد، الدمام، 1416هـ - 1996م.
55. المعتمد في اصول الفقه، تأليف أبي الحسين محمد بن علي بن الطيب البصري المعتزلي، تحق: محمد حميد الله، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، 1384هـ - 1964م.
56. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، د. محمد فؤاد عبد الباقي.
57. مفتاح السعادة، لأحمد بن مصطفى الشهير بـ بطاس كبرى زاده، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1405هـ - 1985م.
58. مفتاح الوصول للتلمساني، تقديم وضبط وتعليق الشريف قصّار.

59. منهاج الأصوليين: أ.د. خليفة بابكر، دار الاتحاد الأخوي للطباعة. ط1 القاهرة، 1409هـ-1989م.
60. المناهج الأصولية في الاجتهاد بالرأي في تشريع الإسلام، د. فتحي الديني، الشركة المتحدة للتوزيع، ط2، دمشق، 1405هـ-1985م.
61. منهاج الوصول إلى علم الأصول، للقاضي ناصر الدين الياضوي، تحق: عبد الكرين بن عل يالمنلة، مكتبة الرشد، ط1، الرياض، 1419هـ-1999م.
62. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي، دار القلم، ط لا يوجد، القاهرة.
63. زهرة الخاطر العاطر، للشيخ عبد القادر بن مصطفى المعروف بابن بدران، دار الكتب العلمية، بيروت.
64. نشر البنود على مراقبي السعود، للشنقيطي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1409هـ -1989م.
65. نيل الأوطار ومنتقى الأخبار، للشوكاني، دار القلم، بيروت.
66. وفيات الأعيان في أبناء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن خلطان، تحق: د. إحسان عباس، دار صادر، ط لا يوجد، بيروت.

تقلبات سعر برميل النفط و انعكاساته على الاسعار العالمية للذرة للمدة (1990 –
(2020

م . د . عقبه محمد نوري الاغا

جامعة الموصل / كلية الزراعة والغابات / قسم الاقتصاد الزراعي

okba.mahammed.alagha@uomosul.edu.iq

الملخص

يحتل محصول الذرة اهمية كبيرة في المبادلات التجارية الدولية و ذلك بسبب تباين مناطق انتاجها و تنوع الطلب عليها في جميع ارجاء الكرة الارضية . ونظراً للدور الكبير الذي يمكن ان تلعبه الاسعار في التأثير على الانتاج و الاستهلاك و التوزيع ، لذا فان البحث يفترض ان تقلبات الاسعار العالمية لبرميل النفط يمكن ان تؤثر على استقرار الاسعار العالمية للذرة ، نظرا لكون النفط بمشتقاته يحتل نسبة مهمة من تكاليف انتاج الذرة مما يجعل اسعار الذرة في الاسواق العالمية أكثر عرضه للتقلبات السعرية خلال الفترات الزمنية القصيرة ، ومن اجل اثبات صحة هذه الفرضية . فان البحث اعتمد في منهجيته على الربط بين مضامين النظرية الاقتصادية و بين الاسلوب القياسي لقياس اثر تقلبات الاسعار العالمية لبرميل النفط على التقلبات الحاصلة في الاسعار العالمية للذرة ، و تفسير هذا التأثير تفسيراً علمياً يتطابق مع منطوق النظرية الاقتصادية .

وقد تم الاعتماد في هذا البحث على المصادر العلمية الرصينة ، كما تم الاعتماد على البيانات المنشورة في النشرات و الدوريات العالمية و المواقع العالمية على شبكة الانترنت للمنظمات الدولية ذات المصدقية العالية مثل منظمة الفاو (FAO) ، و النشرات الاقتصادية لمنظمة الدول المنتجة للنفط (OPEC) .

و توصل البحث الى عدة نتائج مهمة كان من ابروها ان تقلبات الاسعار العالمية لبرميل النفط بالزيادة قد يؤدي الى زيادة الفقر و المجاعة في العالم من خلال تأثيره بالزيادة على الاسعار العالمية للحبوب ، و لاسيما الاسعار العالمية للذرة .

المقدمة

الاسعار العالمية لبرميل النفط يمكن اعتبارها من اهم المتغيرات الاقتصادية التي تؤثر على كميات و حجم محصول الذرة لكون النفط بمشتقاته يشكل جزء مهم من تكاليف انتاج الذرة ، لذا فان الاسعار العالمية لبرميل النفط تساهم بتوجيه المنتجين الزراعيين للتوسع او الانكماش في الرقعة الزراعية لحوّل الذرة . وذلك من خلال توجيه الموارد الاقتصادية نحو البدائل الافضل من خلال دراسة تاثيراتها في الاتجاهات الاستهلاكية وطبيعة العلاقة بين السعر و الكمية و الايراد و التكاليف . وهذا الاثر هو من السمات الاساسية للانتاج الزراعي وانتاج النفط على حد سواء باعتبارهما يتمتعان بمرونات انتاج منخفضة سواء على مستوى العرض او الطلب عليه مما يترتب على ذلك تقلبات سعرية من فترة زمنية الى اخرى (من عام الى اخر) .

و يساعد ذلك على تحليل اسعار برميل النفط في الاسواق العالمية وعلى فهم العلاقة الاقتصادية سعر برميل النفط في الاسواق العالمية وبين سعر الذرة في الاسواق العالمية ، و بالتالي امكانية التنبؤ بتقلبات الاسعار المستقبلية .

اهمية البحث : نظراً لكون النفط بمختلف مشتقاته يشكل جزء كبير ومهم من جدول تكاليف انتاج الذرة ، لذا فمن الطبيعي ان تنعكس التقلبات الحاصلة في الاسعار العالمية للنفط على شكل تقلبات مماثلة في الاسعار العالمية للذرة .

مشكلة البحث : لقد حصلت اختلالات كبيرة بين عرض محصول الذرة و الطلب عليه كغذاء بسبب تقلبات سعر محصول الذرة في الاسواق العالمية مما زاد من مشكلة انعدام الامن الغذائي لشريحة واسعة من السكان . و ان هذه التقلبات الحاصلة في السعر العالمي للذرة يمكن ان تعزى اسبابها الى تقلبات مماثلة في الاسعار العالمية لبرميل النفط .

هدف البحث : يهدف البحث الى دراسة وتفسير اثر تقلبات الاسعار العالمية لبرميل النفط على التقلبات الحاصلة في الاسعار العالمية للذرة في المدة (1990 – 2020) .

فرضية البحث : يفترض البحث وجود عدد من المتغيرات الاقتصادية التي تؤثر كبيراً للتقلبات الحاصلة في الاسعار العالمية لبرميل النفط ، وهذه المتغيرات هي { الطلب العالمي على النفط ، العرض العالمي للنفط في الاسواق العالمية ، سعر رف الدولار الامريكي مقابل اليورو ، العوامل الجيو سياسية ، العوامل المناخية } . فضلاً عن افتراض ان جزء مهم من التقلبات الحاصلة في الاسعار العالمية للذرة تعزى الى التقلبات الحاصلة في السعر العالمي لبرميل النفط .

منهجية البحث : يعتمد البحث في منهجيته على اسلوبين ، الاول هو الربط بين مضامين النظرية الاقتصادية في مناقشة و تحديد و تفسير العلاقة بين المتغيرات الاقتصادية التي يعتقد بأنها تؤثر على الاسعار العالمية لبرميل النفط ، و من ثم التأثير على السعر العالمي للذرة . و الثاني من خلال الاستفادة من اساليب التحليل القياسية و الوصفية لغرض التوصل الى صحة الفرضية .

وقد تضمن البحث مبحثين عاجلنا في المبحث الاول العلاقة بين المحددات سعر برميل النفط في الاسواق العالمية و من ثم اثر التقلبات الحاصلة في الاسعار العالمية لبرميل النفط على التقلبات الحاصلة في الاسعار العالمية للذرة ، فيما تناولنا في المبحث الثاني القياس الاقتصادي لمحددات السعر العالمي لبرميل النفط ، وكذلك اثر تقلبات الاسعار العالمية لبرميل النفط على التقلبات الحاصلة في اسعار الذرة مع تحليل و تفسير هذه الاثار خلال مدة البحث .

وقد اعتمد البحث على الدراسات التي أنجزت من قبل المنظمات والمؤسسات الدولية الرسمية وعلى البحوث العالمية المنشورة في الدوريات العالمية التي غطت الجانب النظري من الدراسة . أما المصادر التي تمت الاستفادة منها للحصول على البيانات التي غطت الجانب التطبيقي فكان من أهمها

الإحصائيات المالية الدولية التي يصدرها صندوق النقد الدولي [1] ولسنوات عديدة وكذلك تمت الاستفادة من إحصائيات التجارة الدولية ولسنوات عديدة [2]. وكذلك إحصائية البنك الدولي [3] وكذلك الإحصائيات السنوية للأمم المتحدة [4] ، فضلاً عن إحصائيات التجارة والتنمية الدولية [5] الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة . فضلاً عن النشرات و الإحصائيات الصادرة من منظمة (OPEC) بالإضافة إلى البيانات المنشورة على قاعدة البيانات العامة في منظمة الأغذية والزراعة العالمية الفاو [6] فضلاً عن البيانات المنشورة في إحصائيات ودراسات المنظمة العربية للتنمية الزراعية فضلاً عن البيانات المنشورة على موقع المنظمة الإلكتروني [7]، بالإضافة إلى استعانة الباحث بالبيانات المنشورة في التقرير الاقتصادي العربي الموحد ولسنوات عديدة ، وبالبيانات المنشورة في المجموعة الإحصائية للدول العربية التي ينشرها صندوق النقد العربي وأخرى غيرها . وقد توصل البحث إلى استنتاجات عديدة كان من أبرزها ان تقلبات الاسعار العالمية لبرميل النفط بالزيادة قد يؤدي الى زيادة الفقر و المجاعة في العالم من خلال تأثيره بالزيادة على الاسعار العالمية للحبوب ، و لاسيما الاسعار العالمية للذرة .

اولاً : الاطار النظري لتقلبات سعر برميل النفط و انعكاساته على الاسعار العالمية للذرة

اولاً : محددات عدم استقرار سعر برميل النفط .

يعرف عدم الاستقرار بأنه الانحرافات في الاسعار عن وضعها الاعتيادي هذا التعريف افترض ضمناً أن الانحرافات الممكنة التنبؤ بها هي متوقعة من قبل حكومات الدول المصدرة و المستهلكة للنفط في آن واحد و هذه الانحرافات قد تؤدي الى تداعيات كبيرة في الاقتصاد العالمي مثل انخفاض

او زيادة النمو في الاقتصاد العالمي فضلاً عن انخفاض او زيادة الاستثمارات والإيرادات العامة والإنفاق العام في الدول المصدرة و المستهلكة للنفط على حد سواء .

فمن ناحية أخرى إن الانحرافات غير المتوقعة من الممكن أن تسبب تعقيدات في التخطيط الخاص والعام والتقلبات الدورية في ميزان المدفوعات وينتج عنها أيضاً صعوبات في تقدير العوائد و الخسائر المتوقعة من الانتاج الزراعي و الصناعي و الضرائب ، ومن ثم فإن الأهمية الاقتصادية لعدم الاستقرار مرتبطة بنتائج الانحرافات المتوقعة والممكن التنبؤ بها ومرتبطة أيضاً بآثار الانحرافات غير المتوقعة [8] .

إن ظاهرة عدم استقرار الاسعار العالمية للنفط في الاسواق العالمية يعود سببها إلى وجود علاقة قوية بين مجموعة من المحددات التي تؤثر في عدم استقرار هذه الاسعار بشكل أو بآخر ومن أبرزها :
 هناك العديد من الادلة التي يستند اليها الباحث في اعتقاده ان هذه التقلبات في الاسعار العالمية لبرميل النفط سوف تؤدي الى تقلبات في الاسعار العالمية للذرة .

$$Y_2 = \beta_0 + \beta_1 Y_1$$

Y_2 = تقلبات الاسعار العالمية للذرة

Y_1 = تقلبات الاسعار العالمية لبرميل النفط .

ومن اجل قياس اثر تقلبات اسعار برميل النفط على الاسعار العالمية للذرة لابد و كخطوة اولى ان نختبر محددات عدم استقرار الاسعار العالمية للبرميل النفط ، و منها عوامل اقتصادية ، و عوامل

مناخية ، و عوامل فنية ، و عوامل جيوسياسية ، و عوامل نقدية ، و عوامل الندرة . لكننا في المرحلة الاولى سنحاول التركيز على اهم تلك العوامل و كما في معادلة الانحدار المتعدد التالية .

$$Y_1 = \beta_0 + \beta_1 X_1 + \beta_2 X_2 + \beta_3 X_3 + \beta_4 X_4 + \beta_5 X_5 + \beta_6 X_6$$

$Y_1 =$ السعر العالمي السنوي لبرميل النفط .

$X_1 =$ العرض العالمي للنفط

$X_2 =$ الطلب العالمي على النفط

$X_3 =$ سعر صرف الدولار الامريكي مقابل اليورو

$D_1 =$ العوامل الجيوسياسية

$D_2 =$ العوامل المناخية

1 - 1 : السعر العالمي السنوي لبرميل النفط .

في البد لا بد ان نتطرق الى وجود اكثر من نوع لسعر برميل النفط من اجل معرفة التقلبات الحاصلة في الاسعار الجارية لبرميل النفط الخام وهي :

1 - 1 - 1 : الاسعار الاسمية : وهي الاسعار الحالية التي يجري التعامل بها عملياً في السوق في تاريخ معين بموجبها بسعر برميل النفط . وقد تنسب الاسعار الى اسواق مختلفة مثل سعر برنت ، و سعر النفط العربي و غيرها ، او قد تشمل انواع معينة مثل النفط الخفيف او الثقيل و ذلك حسب محتواها من الكبريت . وقد اقرت اتفاقية طهران المبرمة مع شركات النفط العالمية عام (1971) بزيادة سعر برميل النفط بمعدل (2.5 %) سنويا لمواجهة التضخم السنوي .

1 - 1 - 2 : السعر الحقيقي : وهو السعر الاسمي الحالي لبرميل النفط منسوب الى سنة الاساس . ويتم حسابه حسب السعر الاسمي الحالي بعد استبعاد تأثير عوامل التضخم الماثلة بين سنة الاساس

المعتمدة و السنة الحالية ، و بموجه يتم المقارنة بين القوة الشرائية المتحققة عن بيع برميل النفط في السنة الحالية عنها في سنة الاساس .

وقد اقرت اتفاقية طهران المبرمة مع شركات النفط العالمية عام (1971) بزيادة سعر برميل النفط بمعدل (2.5 %) سنويا كعلاوة خاصة باعتبار النفط ثروة ناضبة .

1 - 1 - 3 :السعر الاقتصادي : تشترك عدة عوامل في تحديد السعر الاقتصادي ، و تتداخل هذه العوامل في السوق ضمن عوامل العرض و الطلب ، و تتضمن هذه العوامل اسس و مبادئ اقتصادية مثل (تكاليف الانتاج و اسعار السلع البديلة و المنعة في السلعة و الندرة النسبية للنفط) ، و قد اقرت اتفاقية جنيف الاولى عام (1971 9 و الثانية (1973) مبدأ تصحيح سعر النفط تبعاً للتغيرات الحالية بقيمة الدولار مقابل العملات العالمية الاخرى بزيادة سعر برميل النفط بمعدل لا يقل عن (5 %) سنوياً .

يتزايد الطلب العالمي على الذرة بمعدلات متزايدة لأغراض الاستهلاك البشري المبار كغذاء و الاستهلاك غير المباشر (الطلب المشتق من الطلب على اللحوم) حيث تدخل الذرة كمكون اساسي في العلائق لمختلف انواع الثروة الحيوانية ، بالإضافة الى الطلب على الذرة لاغراض التصنيع حيث يدخل محصول الذرة في العديد من الصناعات كصناعة الزيوت النباتية و صناعة الكحول الايثيلي و غيرها من الصناعات الاخرى ، و يعزى النمو في الطلب على الذرة الى الزيادة الكبيرة في عدد السكان ، حيث يزداد عدد سكان الكرة الارضية بما يزيد عن (250) الف نسمة يومياً . كل ذلك مع انخفاض الاراضي الصالحة للزراعة بسبب زيادة التصحر و الزحف العمراني على الاراضي الزراعية ، فضلاً عن انخفاض الاراضي الزراعية المخصصة لانتاج الذرة لكون هذا المحصول مجهد للأرض الزراعية سنة بعد اخرى [9] . لذا ومن اجل حل هذه المشاكل وزيادة المعروض السلعي من محصول الذرة كان لا بد من استخدام التطور التكنولوجي في الانتاج الزراعي سواء كان استخدام الاسمدة الكيماوية بمختلف انواعها ، و كذلك باستخدام التقنيات الحديثة من المكنات و الآلات الزراعية ، لذلك يمكن اعتبار النفط جزء اساسي و مهم من تكاليف الانتاج الزراعي باعتباره وقود للمكنات و الآلات الزراعية أو

كونه المادة الاساسية الاولية لصناعة الازمدة الكيمائية على اختلاف انواعها ، و على الرغم من المحاولات الجادة التي تبذلها الدول المتقدمة و لاسيما الدول الصناعية المستوردة للنفط لإيجاد بدائل اخرى للطاقة إلا ان النفط يبقى الخيار الافضل في الاستخدام لانخفاض كلفة الحصول عليه و انخفاض مرونة الطلب السعرية عليه . وهذا يجعل من النفط عامل اساس و مؤثر في تكاليف الانتاج الزراعي ، وهذا ما يفسر ايضا ان جزء كبير من التقلبات التي تحصل في الاسعار العالمية للذرة تكون ناشئة بسبب التقلبات الحاصلة في الاسعار العالمية للنفط . فضلاً عن ذلك فان استخدام الوسائل التي يعتمد في استخدامها على النفط تؤدي الى زيادة الكميات المنتجة من الذرة [10] .

أما عندما ترتفع الأسعار العالمية للنفط ؛ فإن ذلك يدفع حتما تكاليف الإنتاج الزراعي إلى الأعلى، ومن ثم ترتفع الأسعار العالمية للحبوب . إذ ان زيادة اسعار النفط ستؤدي الى انخفاض الدخل القومي بشكل مباشر للدول المستوردة للنفط مما يؤدي الى انخفاض الطلب العالمي مما قد يؤدي الى ركود الاقتصاد العالمي [11] . وهذا يعني انخفاض النمو الاقتصادي العالمي مما قد يؤدي الى انخفاض الطلب العالمي على النفط و من ثم انخفاض سعر برميل النفط ، و هذا يعني انخفاض تكاليف الانتاج الزراعي بشكل عام ، مما يؤدي الى انخفاض اسعار السلع الزراعية في الاسواق العالمية و لاسيما اسعار الحبوب ومنها الذرة [12] .

إلا ان هناك بعض الاقتصاديين من يرى عكس ذلك معتقداً ان الزيادات الحاصلة في اسعار النفط كان لها أثر ايجابي على العمل الزراعي و على الدخول المزرعية و الموازين الزراعية للبلدان الرئيسية المنتجة و المصدرة للحبوب أكثر من أثاره السلبية و ذلك بسبب :

أولاً : إن الزيادة في معدلات أسعار الحبوب كانت أكبر الزيادة في معدلات أسعار المدخلات الزراعية من المشتقات النفطية نتيجة للعجز في المخزونات العالمية للحبوب المستنفذة بسبب موجات الجفاف، التي أصابت معظم بلدان العالم خلال الموسم الزراعي (1972/1973) ودخول منتجين رئيسيين للحبوب كالصين والاتحاد السوفيتي آنذاك إلى السوق العالمية للحبوب كمستوردين.

ثانياً : انخفاض نسبة مساهمة تكلفة المشتقات النفطية في تكوين التكلفة الكلية للإنتاج الزراعي في البلدان الرئيسية المصدرة للحبوب، فعلى سبيل المثال، يقدر الخبراء بأن تكاليف الأسمدة والمبيدات ووقود الآلات الزراعية تشكل في المتوسط 15% تقريباً من تكاليف مدخلات الإنتاج الزراعي في الولايات المتحدة وفرنسا وكندا وأستراليا [10]

كما أن الدول المصدرة للنفط ستحقق مكاسب نقدية عندما ترتفع أسعاره، إذ أن تزايد الإيرادات المالية النفطية لها آثار إيجابية في معدل دخل الفرد، والمستويات التعليمية والصحية، التي أدت إلى ارتفاع عدد السكان، ولقد عكست هذه التغيرات الاجتماعية والصحية والديموغرافية نفسها إيجابياً على الميل الحدي للاستهلاك بالارتفاع، وبالتالي زيادة الطلب الاستهلاكي، الذي تشكل الحبوب أهم مكوناته، فضلاً عن أن زيادة عوائد الصادرات النفطية، فتحت مجالاً أوسع لزيادة استيراد الحبوب والسلع الغذائية الأخرى .

لكن الوضع مختلف بالنسبة للبلدان النامية المستوردة للنفط ؛ فعندما ترتفع أسعار النفط، فإن الضرر يلحق في اقتصاداتها من زاويتين ؛

أولاًهما ارتفاع تكاليف الإنتاج الزراعية (الطاقة المحركة، والأسمدة والمبيدات البتروكيميائية)، وثانيهما ارتفاع قيمة فاتورة الحبوب المستوردة. إذ ارتفعت قيمة واردات الدول النامية من الغذاء بنسبة 759% عام خلال الفترة 1971-1981 [13]. وذلك لأن الدول المتقدمة تمكنت من نقل عبء ارتفاع تكاليف الإنتاج الناجمة عن ارتفاع أسعار النفط إلى أسعار السلع الصناعية والزراعية، وقد تزامن ذلك مع زيادة الطلب على الحبوب خلال المرحلة الأولى لتصحيح أسعار النفط، بدخول الصين والاتحاد السوفيتي (سابقاً) كمستوردين كبيرين للحبوب [14] ، فضلاً عن تحول البلدان النامية من مُصدّر رئيس للحبوب إلى مستورد رئيس لها، منذ خمسينيات القرن الماضي، بسبب تركيز اهتمام العديد من هذه البلدان على التصنيع على حساب زراعة الحبوب، وزيادة سكان هذه الدول بمعدلات أكبر من زيادة معدلات نمو إنتاجها للحبوب، وتعرّض أراضي العديد منها للكوارث الطبيعية كالجفاف

والفيضانات والأعاصير والآفات الزراعية، وأخيراً السياسات التي تطبقها حكومات الدول الرئيسية المصدرة للحبوب، للمحافظة على مكانتها التنافسية في الأسواق العالمية، كإعانات التصدير.

2 - الاسعار العالمية للذرة :

من خلال مراجعة السجلات و الإحصائيات التجارية العالمية ، وكذلك السجلات و الوثائق العالمية السنوية الخاصة بمنظمة اوبك يتبين لنا بأن مسيرة و اتجاهات الاسعار العالمة لكل برميل النفط و سعر طن الذرة كانت متزامنة في وقت واحد . ففي علي (1990) و لاسيما في النصف الثاني منه وبعد غزو العراق للكويت و خروج كل من العراق و الكويت من السوق العالمية للنفط . ارتفع سعر برميل النفط الى حوالي (\$ 22.5) مما ادى الى ارتفاع سعر طن الذرة الى (\$ 109.8) . وفي عام (1996) اتجهت الاسعار العالمية للنفط الى الارتفاع نتيجة لزيادة الازدهار الاقتصاد الاسيوي الذي ادى إلى زيادة الطلب العالمي على النفط مما ادى الى ارتفاع سعر برميل النفط في الاسواق العالمية الى حوالي (\$ 20.29) ، وهذا بدوره تسبب في ارتفاع كبير في سعر الذرة في الاسواق العالمية حيث وصل سعر الذرة الى (184.1) دولار / طن .

وبعد احداث (11 / 9 / 2001) التي ادت الى هبوط حاد في اسواق النفط العالمية نتيجة لانخفاض كميات النفط المعروضة في الاسواق العالمية بما يقارب (2) مليون برميل يومياً بسبب التوقعات التشاؤمية التي سادت الاقتصاد العالمي مما ادى الى انخفاض سعر برميل النفط الى (\$ 18.1) مقارنة بسعر برميل النفط عام (2000) الذي بلغ (\$ 28.38) ، فان سعر طن الذرة في الاسواق العالمية انخفض عام (2001) الى (102.5) دولار / طن ، بعدما وصل عام (2000) الى (111.36) دولار / طن . إلا ان سعر طن الذرة ارتفع في عام (2002) بمعدل (10.84 %) ليصل الى (117.6) دولار / طن و ذلك بسبب الجفاف الذي اصاب بعض الدول المنتجة الرئيسية للذرة . و بعد سقوط بغداد عام (2003) بلغ سعر برميل النفط أكثر من (\$ 40) ثم ارتفع الى (\$ 60) ثم وصل الى (\$ 75) عام (2005) مما ادى الى زيادات ماثلة في سعر طن الذرة في الاسواق العالمية ، حيث بلغ سعر الذرة (132) دولار / طن عام (2004) ، ثم ارتفع الى

(157.4) دولار / طن عام (2006) إلا ان سعر الذرة وصل الى مستوى قياسي عام (2008) بمعدل زيادة بلغ (\$30) عن ما كان عليه سعر طن الذرة في السنة السابقة حيث بلغ سعر الذرة (234.9) دولار / طن . متزامناً مع ارتفاع سعر برميل النفط الذي بلغ (\$ 141.71) في نفس الفترة . و خلال الفترة (2010 – 2020) فان سعر طن الذرة في الاسواق العالمية استمر بعدم الاستقرار و التقلب بين الارتفاع و الانخفاض تبعاً لعدة اسباب لكنها تبقى تقلبات صغيرة و الى عام (2020) حيث ارتفع سعر طن الذرة بما يقارب (49) دولار / طن عن العام الذي سبقه .

3 - العرض العالمي للنفط :

تشير النظرية الاقتصادية الى وجود علاقة عكسية بين الكميات المعروضة من النفط في الاسواق العالمية و الاسعار العالمية لبرميل النفط ، إلا انه و في الحقيقة ان بعض الاقتصاديين يذهبون الى ابعاد من ذلك في تفسير العرض العالمي للنفط ، حيث أنهم يدخلون في حساباتهم عامل الندرة النسبية للنفط . و بهذا يكون العرض العالمي للنفط يشمل الاحتياطي المؤكد للنفط الذي من الممكن استخراجه في الوقت الحالي في ظل التكنولوجيا المتاحة حالياً مضافاً اليها الكميات المعروضة من النفط في الاسواق العالمية و هذا ما يطلق عليه بمنهج هيبرت (Hubbert Approach) [15] .

كما ان المعروض العالمي من النفط يرتبط بعقّة عكسية مع تكاليف استخراج النفط التي قد تزداد بزيادة استخراج النفط في حقل النفط نتيجة لانخفاض مستويات النفط في الحقل النفطي ، و بالتالي انخفاض الكميات المعروضة من النفط في الاسواق العالمية للنفط [16]

إلا ان السوق العالمية للنفط هي عبارة عن سوق احتكار القلة سواء من قبل دول منظمة اوبك أو من قبل الشركات الاحتكارية العالمية التي تعمل دائماً وفق مبدأ تقاسم السوق او تحديد حصص الانتاج ، مما اعطى استقرار أكبر للمعروض النفطي في الاسواق العالمية ، و بالتالي أكثر استقراراً في سعر برميل النفط في الاسواق العالمية [17] .

الا انه هنالك تفسيرات تشير الى ان معظم التقلبات الحاصلة في اسعار النفط ناشئة من انخفاض مرونة العرض النفطي ولا سيما في الاجل القصير ، و السبب في ذلك هو انخفاض مستويات الطاقة الانتاجية

لمعظم الدول النفطية وعدم قدرتها على زيادة الانتاج بشكل سريع و مباشر مما يترك آثار واضحة على الاسعار العالمية للنفط في المدى القصير نتيج للتغيرات الحاصلة في جانبي العرض و الطلب على النفط [18] .

4 - الطلب العالمي على النفط :

تشير النظرية الاقتصادية الى ان زيادة الطلب العالمي على النفط يؤدي في المدى القصير الى زيادات متلاحقة في سعر برميل النفط و ذلك لانخفاض المرونة الانتاجية في معظم الدول النفطية ، فضلاً عن ذلك فان بعض الاقتصاديون يشيرون الى ان الكثير من الزيادات في الطلب على النفط هي زيادات تصادفية ناتجة عن ظروف طارئة غير متوقعة مسبقاً مثل غلق احدى الممرات الدولية كمضيق باب المندب او قناة السويس نتيجة لأعمال حربية [19] مما يؤدي بالدول الصناعية الى زيادة الطلب على النفط لديمومة اقتصادياتها من جهة ، و لزيادة احتياطياتها و خزنها من النفط من جهة اخرى . و يمكننا ان نرى العلاقة بصورة معكوسة إذ ان زيادة اسعار النفط نتيجة لاي سبب سيولد تأثير سلبي على الطلب العالمي على النفط من قبل الدول المستهلكة للنفط فتلجأ هذه الدول الى اتباع اقي ما يمكن من سياسات ترشيد استهلاك النفط و البحث عن بدائل الطاقة (OPEC Annual Statistical Bulletin , 2002 [20] . وان هذا التأثير سيكون محدوداً . و على بعض الدول المستهلكة للنفط ، وذلك بسبب انخفاض مرونة الطلب السعرية و الدخلية على النفط من جهة ، وكذلك ايضاً بسبب ارتفاع تكاليف الحصول على بدائل النفط كالفحم و الغاز الطبيعي [21] .

ومن خلال السجلات العالمية للتجارة وكذلك التقارير الدولية للتنمية نجد ان الطلب العالمي على النفط ينمو بنسق يكاد ان يكون ثابت بشكل كبير مدفوعاً باداء اقتصاديات اسبوية كبيرة كالصين و الهند مع الحدة النفطية¹، حيث ان طلب الصين و الهند على النفط كان ينمو بمعدل (7%) للفترة (1990 - 2004) . (Asian Development Out Look , 2005 [22])

1 - تعرف الحدة النفطية على انها كميات النفط المستهلكة نسبة الى الناتج المحلي الاجمالي . و للمزيد من الاطلاع انظر :

(Bacon , 2008 , 19)

5 - تقلبات سعر صرف الدولار الامريكى :

تبين السجلات و الاحصائيات الدولية الخاصة باسعار النفط و احصائيات صندوق النقد الدولي الخاصة باسعار صرف العملات الى وجود علاقة معقدة و ذات تاثير متبادل بين تقلبات سعر صرف الدولار الامريكى و بين تقلبات اسعار النفط في الاسواق العالمية في ظل عرض النفط غير المرن وهذا ما ذكرته الدراسات الاقتصادية ، فمثلاً انخفاض قيمة الدولار الامريكى عام (2002) كان بسبب الارتفاع الكلي لأسعار النفط في ذلك العام (ITF , 2008) [18] ، وفي دراسة اخرى فان انخفاض سعر صرف الدولار الامريكى خلال المدة (ايار 2003 - ايار 2008) كان السبب بزيادة اسعار برميل النفط بحوالي (50 %) في تلك المدة [23] مما ادى ذلك الى ارتفاع تكاليف الانتاج الزراعي و لاسيما الذرة ومن ثم ارتفاع الاسعار العالمية للحبوب بشكل عام و للذرة بشكل خاص .

قام كروجمان عام (1980) بتطوير نموذج (الخزين / التدفق) في تفسير العلاقة بين سعر صرف الدولار الامريكى و سعر برميل النفط حيث اشار الى ان ارتفاع اسعار النفط تؤدي الى اعادة توزيع الثروة العالمية ، إذ يزداد طلب الدول المصدرة للنفط على استيراد السلع الصناعية بالدولار الامريكى و لكن ليست بالضرورة ان تكون سلع امريكىة و هذا يؤدي الى زيادة الطلب على الدولار الامريكى مما يؤدي الى زيادة قيمة الدولار الامريكى بوحدات سعر الصرف الحقيقي الفعال (Real Effective Exchange Rate) و لاسيما في الاجل القصير ، و هذا الاثر الموجب عكس اثر انخفاض قيمة سعر الدولار و الذي بدوره يؤدي الى زيادة قيمة اسعار النفط في الاجل القصير [24] . و من جهة اخرى فان ارتفاع اسعار النفط يؤدي الى زيادة النشاط المضاري في الاسواق النفطية نتيجة لانتقال المستثمرين من اسواق العملات الى اسواق السلع [25] .

6 - العوامل الجيوسياسية :

ويقصد بالعوامل الجيوسياسية الاضطرابات و التوترات و النزاعات سواء اهلية او نظامية التي تحدث في مناطق مختلفة من العالم و التي تؤثر على انتاج النفط و تكريره و تهدد امن تدفق الامدادات النفطية الى المستهلكين ، سواء حدثت هذه النزاعات في الدول المنتجة للنفط ، او في الدول المصلحة على

الممرات البحرية الدولية مضيق باب المندب أو قناة السويس أو مضيق عمان أو قناة بنما أو اي مضيق بحري اخر .

هذه النزاعات و التوترات تؤدي الى تقليل المعروض النفطي مما يؤدي ذلك رفع سعر برميل النفط في الاسواق العالمية على الرغم من ان العامل السياسي يكون عاملاً آنياً و مرحلياً ومرهوناً بظروف سياسية معينة . وقد اثرت هذه النزاعات بشكل يزيد من احتمالية تقلبات اسعار النفط الى مستويات غير مسبوقة خلال فترة البحث . و من هذه التوترات

- التوتر بين الغرب و ايران بسبب لبرنامج طهران النووي و احتمال فرض مجلس الامن و الدول الغربية المزيد من العقوبات على الصادرات النفطية الايرانية التي تعد ثاني أكبر دولة مصدرة للنفط بع السعودية .
- توتر الاوضاع الامنية على الحدود اللبنانية الاسرائيلية و النزاع بينهم على حقوق استغلال حقول النفط الموجودة في البحر الابيض المتوسط .
- الحرب الاهلية في سوريا وسيطرت العصابات الارهابية (داعش) على الكثير من حقول النفط في سوريا و العراق .
- توتر الاوضاع الامنية بين تركيا و حزب العمال الكردستاني على الحدود العراقية التركية مما يؤثر سلباً على خطوط نقل النفط العراقي عبر الاراضي التركية .
- انعكاس اثار احتلال الكويت و اثار الحرب بين العراق و التحالف الدولي و احتراق عدد كبير من حقول النفط الكويتية لفترة زمنية امتدت لأشهر، فضلاً عن توقف الصادرات النفط من حقول الكويت طول فترة احتلال و تحرير الكويت ، وما بعد التحرير لأشهر .
- احداث (11) ايلول و أثرها في تقلبات اسعار برميل النفط في الاسواق العالمية .
- الحرب الاهلية في نيجيريا التي تعتبر أكبر مصدر للنفط في افريقيا .

- اعلان الولايات المتحدة الامريكية عام (2001) انما سوف تسحب من الاحتياطي الاستراتيجي النفطي لديها إذا احتاجت اليه ، مما ادى الى انخفاض اسعار النفط في كل من عام (2001 - و 2002) . [26] .
- القلق الدولي من حالات القرصنة المسلحة من قبل العصابات الارهابية الصومالية في بحر العربي و مضيق باب المندب .

7 - العوامل المناخية :

و هي عوامل خارجة عن ارادة البشر وهي مرتبطة بتقلبات الانواء الجوية خلال فصول السنة كالفيضانات المدمرة وكذلك الاعاصير و الزلازل و الحرائق و التغيرات المناخية المفاجئة في شتى بقاع العالم خلال فترة البحث . مما ادى بتلك العوامل الى تأثيرات كبيرة وعدم انتظام تدفق النفط الخام و مشتقاته بين المنتجين و المستهلكين ، وبالتالي تقلبات كبيرة في اسعار النفط في الاسواق العالمية . و لعل من ابرز هذه العوامل هي :

ا - اعصار (كاترينا) و اعصار (امبرتو) الذي ضرب مصافي النفط في الولايات المتحدة الامريكية .

ب - توقف انتاج النفط الامريكي عقب اعصار (ي فان) الذي حرم الولايات المتحدة الامريكية من اكثر من (10) ملايين من النفط في منتصف شهر ايلول عام (2004) بالاضافة الى توقف انتاج النفط في معظم حقول النفط في المكسيك خلال من (3 الى 4) شهور من تلك الفترة .

ج - اعصار (جونو) ادى الى توقف عمليات الانتاج و التحميل في سلطنة عمان ، و اغلاق مؤقت لميناء عمان .

ثانياً : أساليب القياس الاقتصادي لاثـر تقلبات سعر برميل النفط و انعكاساته على الاسعار العالمية للذرة :

في هذا المبحث سوف نقوم اولاً بايجاد اثار محددات سعر برمبيل النفط على سعر برمبيل النفط باستخدام طريقة المربعات الصغرى الانحدار المتعدد . ومن اجل أن تكون عملية التحليل أكثر دقة في التعبير عن الواقع الاقتصادي الفعلي ، تم إخضاع هذه التقديرات إلى عدد من الاختبارات الإحصائية والقياسية التي تمكننا من التعرف على مدى معنوية المعلمات المقدرة للمتغيرات المستقلة عن طريق اختبار (t) ، وفيما يخص التغيرات الحاصلة في المتغير المعتمد ، والتي تفسر بواسطة المتغيرات المستقلة ، فتم الاعتماد على معامل التحديد (R²) .

$$Y_1 = \beta_0 + \beta_1 X_1 + \beta_2 X_2 + \beta_3 X_3 + \beta_4 D_1 + \beta_5 D_2$$

Y_1 = الاسعار العالمية لبرمبيل النفط

X_1 = الطلب العالمي على النفط

X_2 = كميات النفط المعروض بالاسواق العالمية (العرض العالمي للنفط)

X_3 = سعر صرف الدولار الامريكي مقابل اليورو .

D_1 = العوامل الجيو سياسية .

D_2 = العوامل المناخية .

X_1	X_2	X_3	D_1	D_2	R^2	F	DW	توع الدالة
0.26	-6.11	-0.36	0.11	0.86	63.6	8.96	2.34	خطية
3.31	-4.53	-1.85	2.92	3.11				

اشارت النتائج التطبيقية لتقدير أثر محددات الاسعار العالمية لبرميل النفط فقد تم اختيار الصيغة الخطية لأنها اعطت افضل توفيق بين المتغيرات . إذ بلغت فان قيمة (F) بلغت (8.96) وهي أكبر من قيمة نظيرتها الجدولية عند مستوى معنوية (0.05) ، في حين أن معامل التحديد (R^2) بلغت قيمته (63.6%) ، وهذا يدل على أن المتغيرات التوضيحية كانت تفسر نسبة مهمة من التأثيرات التي تقع على المتغير المعتمد ، فضلاً عن ذلك فان اختبار دربن واطسن (D.W) الذي بلغ (2.34) أشار إلى خلو النموذج من مشكلة الارتباط الذاتي . أما فيما يتعلق بالعلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير المعتمد فتشير الى وجود علاقة موجبة بين الطلب العالمي على النفط و بين السعر العالمي لبرميل النفط و هذا يتفق مع منطوق النظرية الاقتصادية إذا علمنا ان زيادة الطلب على النفط تؤدي الى زيادة الاسعار العالمية لبرميل النفط بسبب انخفاض مرونة انتاج النفط ، وان هذه العلاقة كانت معنوية فقد استطاعت اجتياز اختبار (T) .

و بخصوص العلاقة بين المعروض العالمي من النفط في الاسواق العالمية و المتغير المعتمد (الاسعار العالمية لبرميل النفط) فقد ظهرت علاقة سالبة و معنوية فقد استطاعت اجتياز اختبار (T) . و هذا يتطابق مع منطوق النظرية الاقتصادية التي تشير الى ان زيادة الكميات المعروضة من اي سلعة بمستوى اعلى من الكميات المطلوبة يؤدي ذلك الى انخفاض سعر تلك السلعة .

و بخصوص العلاقة بين سعر صرف الدولار الامريكي مقابل اليورو و المتغير المعتمد (الاسعار العالمية لبرميل النفط) فقد ظهرت علاقة سالبة وغير معنوية لعدم استطاعتها اجتياز اختبار (T) . و هذا يعود الى ان التغيرات في اسعار صرف الدولار الامريكي تتغير في الاجل القصير و ان تأثيرها على سعر برميل النفط يكون في الاجل القصير فقط وبما ان البيانات المستخدمة في التحليل تعود لسلة زمنية طويلة نسبياً (30) سنة لذي لم تظهر معنوية هذا المتغير .

و بخصوص العلاقة بين المتغير الوهمي العوامل الجيو سياسية و المتغير المعتمد (الاسعار العالمية لبرميل النفط) فقد ظهرت علاقة موجبة و معنوية فقد استطاعت اجتياز اختبار (T) . و هذا يتطابق مع الاطار النظري الذي قدمناه في الجزء النظري من البحث .

و بخصوص العلاقة بين المتغير الوهمي العوامل المناخية و المتغير المعتمد (الاسعار العالمية لبرميل النفط) فقد ظهرت علاقة موجبة و معنوية فقد استطاعت اجتياز اختبار (T) . و هذا يتطابق مع الاطار النظري الذي قدمناه في الجزء النظري من البحث .

ثانياً اختبار أثر تقلبات الاسعار العالمية لبرميل النفط على الاسعار العالمية للذرة :

$${}_1\log Y_2 = \beta_0 + \log \beta_1 Y$$

${}_1Y =$ تقلبات السعر العالمي لبرميل النفط

${}_2Y =$ تقلبات الاسعار العالمية للذرة .

نوع الدالة	DW	F	R ²	Y ₁
دبل لوجارتمية	1.43	7.6	34.6%	0.97
				T= 3.77

من خلال جدول المؤشرات التحليلية تبين لنا ان الدالة اللوغارتمية هي التي اعطت افضل توفيق ممكن للعلاقة بين المتغير المستقل (تقلبات السعر العالمي لبرميل النفط) و المتغير المعتمد (تقلبات الاسعار العالمية للذرة) ، وهذه الصيغة اشارت الى ايجابية و معنوية العلاقة بين المتغير المستقل و المتغير المعتمد حيث كانت قيمة (t) المحسوبة أكبر من قيمة نظيرتها الجدولية عند مستوى معنوية (5%) ، وان هذه العلاقة بين الاسعار العالمية لبرميل النفط و بين السعر العالمي للذرة و كانت تتفق مع منطوق النظرية الاقتصادية إذا علمنا ان ثمن الوقود المستخدم في المكائن و المعدات المستخدمة في انتاج (العمليات الزراعية لانتاج الحبوب و منها الذرة) تشكل أكثر من (15%) من التكاليف { يقدر الخبراء بأن تكاليف وقود الآلات الزراعية تشكل في المتوسط 15% تقريبا من تكاليف مدخلات الإنتاج الزراعي في الولايات المتحدة وفرنسا وكندا واستراليا [10] ، كما ان منتجي الحبوب المهيمنين على الاسواق العالمية لانتاج الحبوب ولاسيما الذرة لديهم القدرة تحويل الارتفاع الحاصل في اسعار النفط (التي هي جزء من تكاليف انتاج الذرة) الى زيادة اكبر في الاسعار العالمية للذرة [27] فضلاً عن ذلك فان ارتفاع ايرادات الدول المصدرة للنفط نتيجة لزيادة سعر برميل النفط في السوق

العالمية سيؤدي الى زيادة طلبها على الحبوب ومناه الذرة مما يؤدي الى ارتفاع الاسعار العالمية للحبوب ولاسيما الذرة في الاسواق العالمية نتيجة لانخفاض المرونة الانتاجية للمحاصيل الزراعية و منا الذرة .

كما ان النموذج قد ثبتت معنويته لان قيمة (F) المحسوبة كانت أكبر من قيمة نظيرتها الجدولية . أما قيمة دربن واطسن فقد وقعت في المنطقة الحرجة إلا ان هذا لا يؤثر لان النموذج لا يستخدم لأغراض التنبؤ المستقبلي .

الاستنتاجات و التوصيات

اولاً : الاستنتاجات

- 1 - ان تقلبات الحاصلة في الاسعار العالمية لبرميل النفط كان بسبب عدة عوامل منها العوامل النقدية و العوامل الجيو سياسية و العوامل المناخية وليس فقط عوامل العرض و الطلب على النفط .
- 2 - تبين ان عدم الاستقرار السياسي و ظهور الارهاب في الدول المصدرة للنفط ادى الى تقلبات كبيرة في الاسعار العالمية للنفط .
- 3 - ان تقلبات الاسعار العالمية لبرميل النفط بالزيادة قد يؤدي الى زيادة الفقر و المجاعة في العالم من خلال تأثيره بالزيادة على الاسعار العالمية للحبوب ، و لاسيما الاسعار العالمية للذرة .
- 4 - إن العرض النفطي يتميز بعدم المرونة في الأجل القصير إذ إن الكميات المعروضة من النفط الخام لا تستجيب لتغيرات سعر السوق بسبب الطاقات الإنتاجية المنخفضة والمخزونات النفطية المنخفضة وتباطؤ التجهيز النفطي .

ثانياً : التوصيات .

- 1 - العمل على تحقيق الامن الغذائي في جميع دول العالم المنتجة و المصدرة للحبوب و لاسيما الذرة من خلال زيادة الخزين الاستراتيجي العالمي من الذرة من اجل تنظيم الكميات الموجودة في الاسواق العالمية من اجل تقليل التقلبات الحاصلة في الاسعار العالمية للذرة .
- 2 - زيادة التعاون الدولي من خلال مجلس الامن الدولي و منظمة الامم المتحدة من اجل السيطرة على الحركات الارهابية و منع انشارها عالمياً من اجل ضمان حياة أكثر امناً و أكثر استقراراً من الناحية الاقتصادية .

المصادر

- [1] – International Monetary Fund . from (1990 - to 2015) United National.
- [2] - International Trade Statistics Year Book (from 1990 to 2009) United Nations
- [3] - Bank “word Deft tables External finance for Developing countries”, (1994-1995).
- [4] - Bank “word Deft tables External finance for Developing countries”, (1994-1995).
- [5] - “Hand book of International trade and Development Statistics-Monuel de statistic”, (1988, 1995, 1997, 1998, 2000, 2001, 2002), New York.
- [6] - **WWW.FAO.STATS** .
- [7] - - **WWW.AOAD.ORG** .
- [8] - Al-Mallah Khaled Younis , (1992) The problem of instability of export revenues, unpublished master’s thesis submitted to the College of Administration and Economics, University of Mosul.
- [9] - Youngquist, W. (1999),” The Post-Petroleum Paradigm – and Population”,(Population and Environment Vol. 20 No. 4, March) Human Sciences Press.
- www.natsoc.org.au/html/papers/fleay.pdf .
- [10] - Torgerson ,David and Karen S. Hamrrich,(1999), “Global Conditions Hurting Rural Economy: Rural Conditions and Trends, Rural Industry”,(Economic Research Service, U.S. Department of Agriculture, Vol. 9, No. 3, June) .
- [11] - Latife Ghalayini ,2011 The Interaction between Oil Price and Economic Growth Economic Department, Lebanese University, Beirut Lebanon, Middle Eastern Finance and Economics Issue 13

[12] - Energy Reports 6 (2020) 1057-1066 Contents lists available at sciencedirect Energy Reports ELSEVIER journal homepage: www.elsevier.com/locate/egyr Research paper Asymmetric effect of oil price on economic growth: Panel analysis of low-income oilimporting countries Motunrayo O. Akinsola ", Nicholas M. Odhiambo 217 Department of Eronomics. University of South Africa, Pretoria, South Africa.

[13] - Morsi, Fouad, (1990), Capitalism Renews Itself, Kuwait: World of Knowledge Series, National Council for Culture, Arts and Letters.

[14] - Al-Najafi, Salem Tawfiq (2001), Legacies of the Twentieth Century: An Economic Approach, Baghdad: House of Wisdom.

[15] - Watkness , G.C. (2006) . Oil scarcity : what have the past three decades revealed ?, Energy policy . vol. 13 . No.1 .

[16] - Celeveland , J Cutler and Kanfman . R.K, (2003), Oil Supply and oil politics : Deja ve all over again , Energy policy , vol.31 .

[17] - Ramcharran , Harri ; (2001) , opec's production unde fluctuating oil prices : further test of the target revenue theory , Energy Economics, vol. 23.

[18] - ITF,(2008), interim Report on crude oilo .

www.eftc.gov/pressroom/pressReleases/pr5520.08.html

[19] - Fattouh , Bassam; (2010) , Oil price Dynamics through the lens of 2002-2009 price cycle , oxford instate for energy studies WPM 39.

[20] - OPEC Annual statistical Bulletin (2005) .

[21] - Cabinet office,(2008), The rise and fall in oil prices:analysis of fundamental and financial drivers,A UK papers,Global Energy Teamjs,

www.cabinetoffice.gov.uk/reports/oil.aspx

[22] - Asian Development outlook ,(2005) . The challange of higher prices.

[23] - Hanke, steve , (2008) , Weak dollar and us petroleum reserves behind strong oil price , Globe Asia.

[24] - Quere' , Agene's . Be'nassy,. Mignon Vale' r ie and penot, Alexis ; (2007) , China and the relationship between the oil price and the dollar, Energy policy , Vol 35.

[25] - Salles, Andre Assis,(2009), Expectation of crude oil prices and Exchanges Rate:some consideration,Fedral university of Rio de Janero .

[26] – Center for Political and Strategic Studies , 2003 . Oil and the Anglo – American War on Irak , ArabStrategic Report .

[27] - IMF C-D ROM,(2004).

www.imf.org/

حكم بيع العينّة عند المذاهب الأربعة

The ruling on selling a sample according to the four schools of thought

الباحثة: فاطمة عبد الله عوض¹

Fatima Abdullah Awadh

المشرف: د. محمد عبد المجيد كرى آصلان²

جامعة بارتين - تركيا

كلية الدراسات الإسلامية

¹ طالبة ماجستير في الفقه بجامعة بارتين في تركيا، Fatimawasabi@gmail.com
² أستاذ مساعد في جامعة بارتين، كلية العلوم الإسلامية، قسم الفقه.

أوركيد: 3961-0411-0003-0000

akaraaslan@personel.bartın.edu.tr .

Asist. Professor Dr., Bartın University, Faculty of Islamic Sciences, Department of Islamic Sciences, Department of Fiqh, Bartın/

Türkiye, Orcid No: 0000-0003-0411-3961, akaraaslan@bartın.edu.tr.

الملخص

تناول البحث بيعاً من البيوع المختلف فيها بين الفقهاء، ألا وهو بيع العينة، فعرف البيع في اللغة والاصطلاح؛ ثم معنى العينة في معاجم اللغة وكتب الفقهاء، ثم استوعب هذا البحث مسألة بيع العينة تفسيراً وتصويراً فذكر أهم صور هذا البيع، ثم عرض أقوال الفقهاء وخلافهم في ذلك، كما بسط الأدلة للمانعين والمجيزين لهذا البيع مع وجه الاستدلال، وناقشها، وانتهى البحث إلى بيان الرأي الراجح في هذا البيع، وجاءت الخاتمة بأهم النتائج بعد دراسة هذا البيع.

الكلمات المفتاحية: العينة، الربا، البيع الآجل، بيع العينة، صور العينة

Abstract

The research dealt with a sale that is disputed among jurists, namely the sale of 'inah. It defined the sale in language and terminology; then the meaning of 'inah in language dictionaries and books of jurists. Then this research covered the issue of the sale of 'inah, explaining and describing it. It mentioned the most important forms of this sale, then presented the statements of jurists and their disagreement on that. It also expanded the evidence for those who forbid and permit this sale with the evidence and discussed it. The research ended with stating the prevailing opinion on this sale. The conclusion came with the most important results after studying this sale.

Keywords

Inah, usury, deferred sale, sale of 'inah, forms of 'inah

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن
والاهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فقد جاءت الشريعة الإسلامية لحفظ مصالح العباد، فكل ما فيه مصلحة راجحة فهو مطلوب، وكل ما
كان فيه مفسدة راجحة فهو ممنوع؛ لهذا بين الله جل جلاله لعباده ما يصلح دنياهم ومعاشهم، فأحل لهم
البيع وحرّم عليهم الربا، فما كان من البيع وعلى صورته فهو مما شرعه الله، وما كان من الربا وصوره فهو
مما حرّمه الله وتوعد عليه بالعقوبة، فيجب على المسلم أن يتحرى الحلال ويجتنب الحرام؛ لقوله صلى الله
عليه وسلم: "ما هيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم". أخرجه البخاري ومسلم من
حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وقد ورد في البيع صور عديدة، فمنها ما حرم لعدم اكتمال شرائطها ومستلزماتها، ومنها ما هو جائز
لاكتمال الشروط والأركان، وجاءت صور قد اختلف فيها الفقهاء قديماً، فبعضهم أجازها وبعضهم
حرّمها.

ومن هذه الصور التي اختلف الفقهاء فيها: (حكم بيع العينة)، والذي سنتناوله بالدراسة في هذه المقالة.

المدخل: مفهوم البيع

تعريف البيع لغة:

والبيع: مقابلة شيء بشيء، بإعطاء المُثْمَن وأخذ الثَّمَن،¹ ويسمى الشراء بيعاً، فيقال للبيع: الشراء، وللشراء: البيع، يقال: بعث الشيء بمعنى شريته، ويقال: شريت الشيء بمعنى شريته وبعته، والائْتِباعُ: الاِشْتِراءُ. والتبايع مثله، وفي الحديث: " لا يَحْتَبُ الرجُلُ على خِطْبَةِ أخيه، ولا يَبِعُ على بَيْعِ أخيه "، يعني لا يشتري على شراء أخيه. ("الباحث العربي - معنى كلمة بيع").⁽²⁾

ويسمى كل واحد من المتعاقدين بائعاً أو بيّعاً، إلا أن العرف قد جرى على أن البائع هو من يبذل سلعته للمشتري.⁽³⁾

¹ ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الإفريقي، لسان العرب، (ت ٧١١هـ)، بيروت، دار صادر،

ط 3، ١٤١٤هـ، (8/23). الفيومي، أحمد بن محمد بن علي ثم الحموي، أبو العباس، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ت نحو ٧٧٠هـ، المكتبة العلمية، بيروت، (1/69).

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، (3/1189).

ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، مجمل اللغة، (ت ٣٩٥هـ)، دراسة: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م، (ص 140).

² الرازي، محمد بن أي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، (ت 666هـ)، دار الرسالة، الكويت، 1403هـ-1983م، (28/1)، مادة (باع).

³ ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد المعروف، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، (ت 970هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1418هـ-1997م، (5/277).

وإذا كان الأصل في البيع مبادلة مال بمال،¹ فإنه قد يطلق البيع على العقد مجازاً؛ لأنه سبب التمليك والتملك.²

تعريف البيع في اصطلاح الفقهاء:

تعددت تعريفات البيع في كتب الفقه:

فعرّف الحنفية البيع بأنه: مبادلة مال بمال على وجه مخصوص أو هو مبادلة شيء مرغوب فيه بمثله على وجه مفيد مخصوص أي بتعاطٍ أو إيجاب.

وعرّفه غيرهم بأنه: عقد معاوضة مالية تفيد ملك عين أو منفعة لا على وجه القرية.

فيتضح من هذه التعاريف أن البيع يكون بمبادلة مال بمال ولو في الذمة، أو منفعة مباحة على التأيد بقصد التملك، بما يدل عليه من صيغ القول والفعل سواء أكان بالإيجاب والقبول الرسمي أو المعاطة وهو المنتشر بين الناس.

تعريف العينة

¹ الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف، المفردات في غريب القرآن، (ت ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، ط1- ١٤١٢ هـ. دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت، (ص155). الأزهرى، محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور، تهذيب اللغة، (ت ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، ٢٠٠١م، (3/150). ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ، (1/173).

² مرجع سابق، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (1/69)

العينة لغة:

العينة: خيار الشيء جمعها عين، والعينة: بكسر العين: السلف، وخيار المال. وأعتان الرجل إذا اشترى الشيء بنسيئة، قَالَ الخليل: وَهِيَ زِيَادَتُهُ، وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ الخليل صَحِيحٌ؛ لِأَنَّ العِينَةَ لَا بُدَّ أَنْ تَجْرَ زِيَادَةً. وَيُقَالُ مِنَ العِينَةِ: اعْتَانَ. يُقَالُ أَخَذْتُ مَالِي بِعَيْنِهِ وَالْمَعْنَى أَخَذْتُ عَيْنَ مَالِي، وَالْعَيْنَ النَقْدَ يُقَالُ اشْتَرَيْتُ بِالذَّيْنِ أَوْ بِالْعَيْنِ، وَبَعْتُهُ عَيْنًا بِعَيْنِ أَيَّ حَاضِرًا بِحَاضِرٍ، وَعَابَيْتُهُ مَعَابِنَةً وَعَيْبَانًا وَعَيْنًا وَتَاجِرٌ تَعِينًا، وَالاسْمُ العِينَةُ بِالْكَسْرِ. والعين والعينة: الربا وسميت عينة لحصول النقد لصاحب العينة، فالعين هو المال الحاضر من النقد، والمشتري إنما يشتري العينة لبيعها بعين حاضرة تصل إليه عاجلة، أي تحصل له فوراً. (1)

العينة في اصطلاح الفقهاء:

اختلفت عبارات الفقهاء في تعريف العينة؛ وذلك بحسب الصور التي رسمت للعينة، إلا أن الفقهاء متفقون في كثير من الأمور بالنسبة للعينة، ويتضح ذلك من خلال تعريفاتهم لها: فقد عرفها فقهاء الحنفية رحمهم الله فقالوا العينة هي: (بيع العين بثمن زائد نسيئة، لبيعها المستقرض بثمن حاضر أقل ليقضي دينه) (2).

¹ الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، أبو طاهر الشيرازي، القاموس المحيط، ط3، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة، 1413هـ، 1993م، ص1240. لسان العرب مادة عين (13/298)، (13/306). ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م، (ج4/ص 204). مرجع سابق، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (ج2/ص 440)، بتصرف. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (3/334).

² ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز (ت 1252هـ)، رد المحتار على الدر المختار، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، (وصورتها دار الفكر - بيروت)، ط2، 1386هـ - 1966، (4/279).

وعرّف المالكية العينة: بأن يظهر العاقدان فعل ما يجوز ليتوصلا به إلى ما لا يجوز¹.
وقال الرافي من الشافعية العينة: هي أن يبيع شيئاً من غيره بئمن مؤجل ويسلمه إلى المشتري ثم يشتريه قبل قبضه للئمن ويكون بأقل من ذلك نقداً².
وعرفها الحنابلة بأنها: (بيع سلعة بئمن مؤجل ثم شراؤها من قبل بائعها بئمن حال أقل مما باعها به)⁽³⁾.
والملاحظ على تعريفات الفقهاء للعينة أنهم متفقون على أن العينة عقد بيع يقوم به طرفان بائع ومشتري، ومقصود البيع الحصول على ربح من قبل البائع، وحصول الثمن للمشتري.
وعليه: يمكن القول في تعريف العينة بأنه:
بيع يكون المراد منه حيلة للقرض بالربا، بأن يبيع رجل شيئاً بئمن نسيئة أو لم يقبض، ثم يشتريه في الحال.⁴

صورة بيع العينة:

¹ ابن جزى الكلبي، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، الغرناطي، القوانين الفقهية، (ت ٧٤١هـ)، (ص 171).

² الرافي، عبد الكريم بن محمد القزويني، فتح العزيز بشرح الوجيز = الشرح الكبير، المحقق: علي معوض - عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417 هـ - 1997م، (8/ 231). أي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، أسنى المطالب في شرح روضة الطالب، تحقيق: د. محمد محمد تامر، دار الكتاب الإسلامي، دار الكتب العلمية، ط 1 بيروت، 1422 هـ، 2000م، (5/ 158).

³ الرحيباني، مصطفى بن سعد بن عبدة، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، المكتب الإسلامي، ط 2، 1415 هـ، 1994م، (4/ 122).

⁴ الزحيلي، د. وهبة بن مصطفى، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، ط 4، دمشق (5/ 3501).

وإذا كان الحكم على الشيء فرع عن تصوّره كما قرر الأصوليون فلا بد من معرفة صورة بيع العينة حتى نستطيع معرفة حكمه التكليفي. والذي ينظر في كتب الفقه يلاحظ أن لبيع العينة صور متنوعة أشهرها:

أن يبيع الرجل سلعة بثمن إلى أجل معلوم، ثم يشتريها بثمن آخر إلى أجل آخر، أو يشتريها نقداً بثمن أقل، وفي نهاية الأجل الذي حدد في العقد الأول يدفع الثمن الأول كله، فيكون الفرق بين الثمنين فائدة أو يكون ربا للبايع الأول صاحب المتاع الذي يبيع بيعاً صورياً. وتؤول العملية إلى قرض عشرة، لرد خمسة عشر، والبيع هنا وسيلة صورية إلى الربا.

ومثاله: أن يبيع شخص لآخر سلعة باثنتي عشرة ليرة مؤجلاً دفعها إلى شهر مثلاً، ثم يبيع المشتري هذه السلعة نفسها - قبل أو بعد تسلمه - إلى بائعه الأول بعشر ليرات تدفع حالاً إلى المشتري، وفي نهاية الأجل المحدد لدفع الثمن في العقد الأول يدفع المشتري كامل الثمن وهو (12) ليرة، فيحصل لرب السلعة ربح درهين بهذه التجارة ويحصل للمستقرض قرض عشرة، فيكون الفرق بين الثمنين فضلاً لصاحب السلعة التي بيعت بيعاً صورياً، والعملية كلها للتحايل على الإقراض بالربا عن طريق البيع والشراء.¹

¹ مرجع سابق، رد المختار على الدر المختار، (5/ 326).

بدر الدين العيني، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد (ت ٨٥٥ هـ)، البناية شرح الهداية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠، (8/ 461).

الخطاب الرّعيني، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد، (ت ٩٥٤ هـ)، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، دار الفكر، ط3، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢، (4/ 404). المرادوي، علاء الدين أبو الحسن

علي بن سليمان بن أحمد (ت ٨٨٥ هـ)، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي - د عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة

- جمهورية مصر العربية، ط1، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥، (11/ 191).

الحكم الفقهي لبيع العينة:

اختلف الفقهاء في حكم هذا البيع، ويمكننا أن نجمل الخلاف في قولين:

القول الأول: القائلون بالتحريم:

وهو مذهب أبي حنيفة والمالكية والحنابلة الذين قالوا بتحريم بيع العينة وبطلانه، وبيان هذا القول:

قال أبو حنيفة: هو عقد فاسد إن خلا من توسط شخص ثالث بين المالك المقرض والمشتري المقترض، فيكون تفسيرها «أن يجعل المقرض والمستقرض بينهما ثالثا فيبيع صاحب الثوب باثني عشر من المستقرض، ثم إن المستقرض يبيعه من الثالث بعشرة ويسلم، ثم يبيع الثالث من المقرض بعشرة ويأخذ منه عشرة ويدفعها إلى المستقرض فتندفع حاجته، وإنما خللا ثالثا تحرزا عن شراء ما باع بأقل مما باع قبل نقد الثمن».¹

قال الكمال من الحنفية في الفتح ما حاصله: «ثم الذي يقع في قلبي أن ما يخرج الدافع إن فعلت صورة يعود فيها إلى البائع جميع ما أخرجه أو بعضه كعود الثوب في الصورة المارة، وكعود العشرة في صورة إقراض الخمسة عشر فمكروه، وإلا فلا كراهة، بل خلاف الأولى، ولا بأس في هذا؛ فإن الأجل قابله قسط من الثمن والقرض غير واجب عليه دائما، بل هو مندوب، وما لم ترجع إليه العين التي خرجت منه لا يسمى بيع العينة؛ لأنه من العين المسترجعة لا العين مطلقا وإلا فكل بيع بيع العينة».²

وذكر ابن رشد من المالكية ثلاثة أوجه للعينة: جائزة ومكروهة ومحظورة.

¹ ابن مازة البخاري، برهان الدين أبو المعالي محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر الحنفي، المحيط البرهاني في الفقه النعماني، (ت ٦١٦ هـ)، المحقق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، (7/ 139). مرجع سابق، البناية شرح الهداية (8/ 461).

² ابن الهمام، الإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي (المتوفى سنة ٨٦١ هـ)، فتح القدير، شركة مكتبة ومطبعة مصفى الباي الحلبي وأولاده بمصر (وصوّرتها دار الفكر، لبنان)، ١٣٨٩ هـ = ١٩٧٠ م (7/ 213).

مرجع سابق، حاشية ابن عابدين = رد المختار (5/ 326).

فالعيّنة الجائزة أن يطلب السلعة فلا يجدها، كأن يمر الرجل بالرجل من أهل العيّنة فيقول له: هل عندك سلعة كذا أبتاعها منك؟ فيقول له: لا، فيصرف عنه على غير مواعدة فيشتري تلك السلعة التي سأله عنها، ثم يلقاه فيخبر أنه قد اشترى السلعة التي سأله عنها، فيجوز له أن يبيعها بما شاء نقداً أو نسيئةً بمثل ما اشتراها به أو أقل أو أكثر.

والعيّنة المكروهة: لو قال له اشتر لي سلعة وأنا أربحك فيها ولم يسم الثمن فهذا مكروه وليس بحرام. أو أن يقول: خذ بمائة ما بثمانين، أي أن يقول الرجل لمن سأله سلف ثمانين بمائة لا يحل لي أن أعطيك ثمانين في مئة، ولكن هذه سلعة قيمتها ثمانون خذ مني بمائة ما أي سلعة إذا قومت كانت بثمانين، فهذا مكروه أيضاً.

والعيّنة المحظورة: أن يقول رجل لآخر: اشتر لي السلعة الفلانية بكذا إلى أجل، وأنا أبيعها منك نقداً بكذا وأربحك فيها، مثل أن يقول: اشترها بعشرة، وأعطيك فيها خمسة عشر، إلى أجل، فإن هذا يؤول في رأي الإمام مالك إلى الربا؛ لأن مذهب مالك النظر إلى ما خرج عن اليد، ودخل فيه، ويلغى الوسائط، فكأن هذا الرجل أعطى الأحد عشرة دنانير، وأخذ منه خمسة عشر ديناراً إلى أجل، والسلعة واسطة ملغاة.¹

وقال المرّادوي من الحنابلة: «أن من باع سلعة بنسيئة، لم يجز أن يشتريها بأقل مما باعها نقداً، إلا أن تكون قد تغيرت صفتها. هذه مسألة العيّنة، وفعّلها محرم على الصحيح من المذهب، وعليه الأصحاب».²

القول الثاني: القائلون بالجواز:

¹ مرجع سابق، مختصر خليل (ص151). الخرخشي، شرح مختصر خليل (5/106). ابن جزّي الكلبي، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، الغرناطي (ت ٧٤١هـ)، القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية، المحقق: ماجد الحموي، دار ابن حزم، ط1، بيروت، 1434 - 2013م، (ص171). ابن رشد الحفيد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد القرطبي (ت ٥٩٥هـ)، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، دار الحديث، د.ط، القاهرة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، (3/161).

² المرّادوي، لإنصاف في معرفة الراجع من الخلاف (11/191).

ذهب الشافعية والظاهرية ومحمد بن الحسن من الحنفية إلى صحة هذا البيع مع الكراهة؛ بل إن أبا يوسف من الحنفية لم يكره هذا البيع، وعدّه صحيحاً، «قال أبو يوسف: لا يكره هذا البيع؛ لأنه فعله كثير من الصحابة وحمدوا على ذلك ولم يعدوه من الربا»¹.

ومن عبارات الشافعية التي ذكرها المزني في مختصره حيث صدر الكلام على المسألة بقوله: «ولا بأس أن يبيع السلعة إلى أجلٍ ثم يشتريها من المشتري...»⁽²⁾.

وصرح الشافعية بقولهم «وقد يكره كييع العينة وكل بيع اختلف في حله كالحليل المخرجة من الربا»³.

وجاء في كتاب الأم للإمام الشافعي: «فإذا اشترى الرجل من الرجل السلعة، فقبضها، وكان الثمن إلى أجل، فلا بأس أن يتاعها من الذي اشتراها منه، ومن غيره، بنقد أقل، أو أكثر مما اشتراها به، أو بدين كذلك، أو عرض من العروض ساوى العرض ما شاء أن يساوي، وليست البيعة الثانية من البيعة الأولى بسبيل»⁽⁴⁾.

وعلل محمد بن الحسن من الحنفية كراهته لهذا البيع فقال: «هذا البيع في قلبي كأمثال الجبال ذميم، اخترعه أكلة الربا»⁵.

¹ الكمال بن الهمام، فتح القدير (7/ 212).

² (المزني، إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، أبو إبراهيم (ت ٢٦٤هـ)، مختصر المزني، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م، (2/201). الروياني، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل (ت ٥٠٢هـ)، بحر المذهب (في فروع المذهب الشافعي)، المحقق: طارق فتحى السيد، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، ٢٠٠٩م، (4/ 574).

³ الرملي، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين، (ت ١٠٠٤هـ)، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، دار الفكر، بيروت، (3/477). النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ)، روضة الطالبين وعمدة المفتين تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق - عمان، ط3، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، (3/421).

⁴ (الشافعي، محمد بن إدريس أبو عبد الله [150 - 204 هـ]، كتاب الأم، دار المعرفة، ط 2، بيروت - 1393هـ، (3/69).

⁵ الكمال بن الهمام، فتح القدير (7/ 213). حاشية ابن عابدين = رد المحتار (5/ 325).

وهو مكروه أيضاً؛ لما يكون فيه من الإعراض عن مبرة الإقراض مطاوعة لشح النفس.¹

أدلة القول الأول:

من السنة النبوية:

الحديث الأول: حديث أبي العالية، «عن أمه العالية، قالت: خرجت أنا وأم محبة إلى مكة فدخلنا على عائشة فسلمنا عليها، فقالت لنا: «من أنتن؟»، قلنا: من أهل الكوفة، قالت: فكأنها أعرضت عنا، فقالت لها أم محبة: يا أم المؤمنين كانت لي جارية وإني بعتها من زيد بن أرقم الأنصاري بثمانمائة درهم إلى عطائه، وإنه أراد بيعها فابعتها منه بستمائة درهم نقدا، قالت: فأقبلت علينا، فقالت: «بئسما شريت وما اشتريت، فأبلغني زيدا أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن يتوب»، فقالت لها: رأيت إن لم آخذ منه إلا رأس مالي؟، قالت: " {فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف { البقرة: 275} ".²

¹ المرغيناني، علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني، (ت ٥٩٣هـ)، الهداية في شرح بداية المبتدي، المحقق: طلال يوسف، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (3/ 94). الزيلعي، عثمان بن علي بن محجن البارع، فخر الدين الحنفي (ت ٧٤٣هـ)، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي، المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، ط1، القاهرة، ١٣١٣ هـ، (4/ 163).

² الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان، (ت ٣٨٥هـ)، سنن الدارقطني، حققه وضبطه نصح وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، حسن عبد المنعم شلي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، (3/ 477). الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني (ت ٢١١ هـ)، المصنف، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي، الهند، المكتب الإسلامي، ط2، بيروت، (8/ 18).

وجه الاستدلال:

والاستدلال بهذا الحديث من وجوه، هي:

1. تغليظها - رضي الله عنها - في القول، حيث سمت ذلك بيع سوء وشراء سوء، والفاقد هو الذي يوصف بذلك لا الصحيح.
2. تلاوتها لآية الربا يدل على أن ذلك كان عندها من الربا؛ لأن الثمن الثاني يصير قصاصا بالثمن الأول، فبقي من الثمن الأول زيادة لا يقابلها عوض في عقد المعاوضة، وهو تفسير الربا.
3. أنها ألحقت بزيد وعيدا لا يوقف عليه بالرأي، وهو بطلان الطاعة، فلما أبطلت عائشة رضوان الله عليها البيع وجهاد زيد لم يجز أن يكون عن اجتهاد منها، بل عن نص وتوقيف، ولا يلتحق الوعيد إلا بمباشرة المعصية، فدل على فساد البيع؛ لأن البيع الفاسد معصية.¹

الحديث الثاني: قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا ضَنَّ النَّاسُ بِالذَّيْنَارِ وَالذَّرْهَمِ، وَتَبَايَعُوا بِالْعَيْنَةِ، وَتَبِعُوا أَذْنَابَ الْبُقَرِ أَرْسَلَ اللهُ عَلَيْهِمْ ذُلًّا لَا يَرْفَعُهُ عَنْهُمْ حَتَّى يُرَاجِعُوا دِينَهُمْ»². قال ابن القطان «وللحديث طريق أحسن من هذا، بل هو صحيح»³.

¹ الكاساني، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الحنفي (ت ٥٨٧هـ)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتب العلمية، ط2، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م، (5/199).

الخصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي (ت ٣٧٠هـ)، أحكام القرآن، المحقق: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي تاريخ: ١٤٠٥هـ، بيروت، (2/185).

القاضي عبد الوهاب، أبو محمد بن علي بن نصر البغدادي المالكي (٤٢٢هـ)، الإشراف على نكت مسائل الخلاف، المحقق: الحبيب بن طاهر، دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، (2/560).

² الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم، (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط2، (12/433).

³ ابن القطان، علي بن محمد بن عبد الملك الحميري الفاسي، أبو الحسن (المتوفى: ٦٢٨هـ)، بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، المحقق: د. الحسين آية سعيد، دار طيبة، ط1، الرياض، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م، (5/295).

وفي رواية: عن عبد الله بن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم».¹

وجه الاستدلال: ذكر الوعيد والعقوبات في الحديث، والوعيد يدل على التحريم.²

الحديث الثالث: قوله صلى الله عليه وسلم «لا تبع ما ليس عندك».³

وجه الاستدلال: نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع ما لم تثبت ملكيته كاملة للإنسان، ومن بيع ما ليس عندك بيع العينة.⁴

من المعقول:

استدلوا بالقياس على الذرائع التي منعها الشرع بجامع أن الأغراض الفاسدة في كل منها هي الباعثة على عقدها، لأنه المحصل لها، ووسائل الحرام حرام، فيمنع هذا البيع، للتهمة وسداً للذرائع؛ لأنه ذريعة إلى الربا، وبه يتوصل إلى إباحة ما نهي الله عنه، فلا يصح، وقد عاقب الله تعالى أهل السبب بصنيعهم.⁵

¹ أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ)، سنن أبي داود، المحقق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط 1، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، (5/332). الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، المسند، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ط 1، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، (9/396).

² الجصاص، أحكام القرآن (4/315).

³ ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣ هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، مصر، د.ت، (3/308).

⁴ القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري (ت ٤٦٣ هـ)، الكافي في فقه أهل المدينة، المحقق: محمد أحميد ولد ماديك الموريتاني، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ط 2، ١٤٠٠ هـ، ١٩٨٠ م، (2/672).

⁵ ابن قدامة، موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي (٥٤١ - ٦٢٠ هـ)، المغني، المحقق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب للطباعة، الرياض، ط 3، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، (6/154)، البهوتي، منصور بن يونس الحنبلي

ووجه الربا فيه - كما يقول الزيلعي من الحنفية - أن الثمن لم يدخل في ضمان البائع قبل قبضه، فإذا أعاد إليه عين ماله بالصفة التي خرج عن ملكه، وصار بعض الثمن قصاصاً ببعض، بقي له عليه فضل بلا عوض، فكان ذلك ربح ما لم يضمن، وهو حرام بالنص.¹ وعلل المالكية عدم الجواز بأنه سلف جر نفعاً، وكل قرض جر نفعاً فهو ربا وممنوع.²

أدلة القول الثاني:

استدلوا على صحة هذا البيع بعموم النصوص الواردة في مشروعية البيع، وقد تحقق هنا ركن العقد، وهو الإيجاب والقبول الصحيحان، فاعتمدوا على ظاهر عقد المتبايعين، ولم يعتبروا النية، فحكموا بصحته عملاً بمقتضى آية: {وأحل الله البيع}.³

ومن أدلتهم أيضاً أنه لا عبرة في إبطال العقد بالنية التي لا نعرفها لعدم وجود ما يدل عليها، أي أن القصد الآثم مرجعه إلى الله، والحكم على ظاهر العقد شيء آخر، لذا فإنه يحمل العقد على عدم التهمة.⁴ واستدل له بأنه ثمن يجوز بيع السلعة به من غير بائعها، فيجوز من بائعها، كما لو اشتراه بسلعة أو بمثل ذلك الثمن أو أكثر، ولم يأخذوا بالأحاديث المتقدمة.⁵

(ت ١٠٥١ هـ)، كشف القناع عن الإفناع، تحقيق: لجنة متخصصة في وزارة العدل، السعودية، ط1 (١٤٢١ - ١٤٢٩ هـ)، (٢٠٠٠ - ٢٠٠٨ م)، (٨ / 76).

¹ الزيلعي، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي، (4 / 54). ابن عابدين، رد المختار 4 / 115.

² الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة المالكي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، (ت ١٢٣٠ هـ)، دار الفكر، د.ط، د.ت، 3 / 89.

³ البقرة 2، 275.

⁴ النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف (ت ٦٧٦ هـ)، المجموع شرح المهذب، (إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي)، القاهرة، (10 / 155)، الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته (5 / 3456).

⁵ الرافعي، فتح العزيز بشرح الوجيز = الشرح الكبير (8 / 232).

وانتقدوا أدلة القول الأول من وجوه:

يلاحظ أن أبا حنيفة خالف أصله الذي يقتضي القول بصحة هذا العقد، وهو أن المعتبر في العقود: هو الألفاظ دون النيات، لأن نية الغرض غير المباح شرعاً مستترة، فيترك أمرها إلى الله وحده يعاقب عليها صاحبها، مادام أتم بنيتها، وهذا بخلاف مذهب الإمام أحمد الذي يتشدد بحق في رعاية النية والقصد دون اللفظ.¹

وأجيب عن هذا الاعتراض بأن أبا حنيفة خالف أصله السابق الذي يقتضي القول بصحة هذا العقد وذلك استحساناً بنص حديث قصة زيد بن أرقم، ولأن الثمن إذا لم يستوف لم يتم البيع الأول، فيصير البيع الثاني مبنياً عليه، فليس للبائع الأول أن يشتري شيئاً ممن لم يملكه بعد، فيكون البيع الثاني فاسداً؛ ولهذا عُرّف بيع العينة بأنه بيع ما ليس عندك.²

الرد على الحديث الأول:

انتقد الشافعي الاستدلال بالحديث الأول، (حديث أبي العالية، عن عائشة) بأنه: لا يثبت، وفيه مجهولتان المرأة وأم محبة، وأيضاً فإن زيدا قد خالفها، وإذا اختلف الصحابة فمذهبنا القياس.³

¹ ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت ٧٥١ هـ)، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: أبو عبيدة

مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، السعودية، ط1، ١٤٢٣ هـ، (4/ 447).

² ابن القيم، إعلام الموقعين عن رب العالمين (5/ 174). الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته (5/ 3455).

³ الروياني، بحر المذهب (4/ 574).

الرد على الحديث الثاني:

أورد ابن رسلان عن ابن حجر أن إسناد الحديث الذي صححه ابن القطان معلول؛ لأنه لا يلزم من كون رجاله ثقات أن يكون صحيحًا؛ فالأعمش مدلس، ولأنه لم يذكر سماعه من عطاء، وعطاء يحتمل هو عطاء الخراساني فيكون فيه تدليس التسوية بإسقاط نافع بين عطاء وابن عمر فرجع إلى الإسناد الأول وهو المشهور.¹

كما انتقد الاستدلال بالحديث بأن دلالة الحديث على التحريم غير واضحة؛ لأنه قرن العينة بالأخذ بأذنان البقر والاشتغال بالزرع - وذلك غير محرم - وتوعد عليه بالذل وهو لا يدل على التحريم.²

مناقشة أدلة القول الثاني:

اعترض القائلون بالتحريم على القائلين بالجواز بأن ما اعتمدوا عليه من ظاهر البيع مردود؛ لأن الظاهر إنما يعمل به إذا لم تقم قرينة تفيد غيره، وههنا قرينة العرف والمعهود، وغلبة قصد الناس إلى الحرم، والشيء المتعارف ينزل منزلة الشرط المنصوص، فكان ذلك من أقوى القرائن التي يجب العمل بها؛ لأنها تجعل الظاهر من أمر البائع هو التذرع إلى الحرم، فإبطال بيعهما هو مقتضى الظاهر.³

ومن غير المعقول أن تحظر الشريعة الربا ثم تفتح باب التحيل عليه بتسويغ بيع كبيع العينة على النحو الذي رأينا، فهذا يناقض مقصد الشريعة من تحريم الربا، ويعود على أصله بالنقض.

¹ ابن رسلان، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي المقدسي الرملي الشافعي (ت ٨٤٤ هـ). شرح سنن أبي داود، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، دار الفلاح للبحث العلمي، ط1، مصر، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م، (14 / 380).

² الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (ت ١٢٥٠ هـ)، نيل الأوطار، تحقيق: عصام الدين الصباطي، دار الحديث، ط1، مصر، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، (5 / 246).

³ الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته (5 / 3457).

الترجيح:

بعد أن عرضت الأقوال والأدلة وبعض المناقشات لكل استدلال وقول، فإنه يظهر لي - والله أعلم - أن الراجح القول بعدم جواز العينة، وهو مذهب الجمهور، وذلك لعدة أسباب، منها:

١. أن العينة هي تحايل واضح لأكل الربا الذي تكفل الله بالحرب ضد آكله، فقال عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين، فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله)¹.
٢. أن العبرة بالعقود المقاصد والمعاني لا الألفاظ والمباني، ولا شك أن مقصد بيع العينة هو أكل الربا عبر بيع سلعة بأجل وزيادة الثمن.
٣. القول بالمنع سداً للذرائع التي تفضي إلى انتشار الاستغلال، وزوال الخير والقرض الحسن بين الناس.

¹ سورة البقرة: 279/2.

الخاتمة:

وفي الختام، نصل إلى نتائج أهمها:

1. البيع مشروع، والأصل في المعاملات الإباحة ما لم يأت دليل بالتحريم.
2. لبيع العينة صور متعددة ذكرها الفقهاء، لكن أشهرها أن يبيع سلعة نسيئة ثم يشتريها من نفس المشتري حالاً بثمن أقل، وهذه التي تقصد بالعينة عند إطلاقها.
3. اختلف الفقهاء في حكم بيع العينة، ومذهب الجمهور من الحنفية والمالكية والحنابلة تحريم بيع العينة، لأنها
- تحايل للحصول على الربا، ولورود الأدلة والنصوص عن النهي عنها، وذهب الشافعية والظاهرية إلى جواز بيع العينة مستدلين على ذلك بعموم آية البيع، واستصحاب أصل الحل للمعاملات.
4. نظر المانعون لمسألة العينة على أنها حيلة لأكل الربا، وحرموها سداً للذريعة، وإغلاقاً لباب التحايل للوصول إلى الربا والفائدة.
5. نظر المجيزون لمسألة العينة اكتمال الشروط والأركان للبيع، ولأن العقدان منفصلين فلا عبرة للتحريم في ذلك.
6. القول بتسويغ المعاملات القائمة على العينة، مبني على اعتبار شكلية العقود في أقصى درجاتها، والوقوف عند ظاهر الأشياء وعدم اعتبار مضامينها، وتحكيم الظاهر لا في الحكم بصحة العقود وفسادها فحسب، بل بجلها وحرمتها أيضاً، وهذا أمر لم يقل به أحد من الفقهاء، ويناقض أصول الشريعة والمنطق العقلي السليم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر:

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: الكتب الأخرى

1. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ.
2. ابن القطان، علي بن محمد بن عبد الملك الحميري الفاسي، أبو الحسن (المتوفى: ٦٢٨هـ)، بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، المحقق: د. الحسين آية سعيد، دار طيبة، ط1، الرياض، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.
3. ابن الهمام، الإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي (ت ٨٦١هـ)، فتح القدير، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٨٩هـ، ١٩٧٠م.
4. ابن جزى الكلبي، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، الغرناطي (ت ٧٤١هـ)، القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية، المحقق: ماجد الحموي، دار ابن حزم، ط1، بيروت، 1434 - 2013م.
5. ابن رسلان، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي المقدسي الرملي الشافعي (ت ٨٤٤هـ). شرح سنن أبي داود، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، دار الفلاح للبحث العلمي، ط1، مصر، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.
6. ابن رشد الحفيد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد القرطبي (ت ٥٩٥هـ)، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، دار الحديث، د.ط، القاهرة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
7. ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز (ت ١٢٥٢هـ)، رد المحتار على الدر المختار، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، (وصورتها دار الفكر - بيروت)، ط2، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.
8. ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
9. ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني الرازي، مجمل اللغة، (ت ٣٩٥هـ)، دراسة: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

10. ابن قدامة، موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي (٥٤١ - ٦٢٠ هـ)، المغني، المحقق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب للطباعة، الرياض، ط3، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
11. ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت ٧٥١ هـ)، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، السعودية، ط1، ١٤٢٣ هـ.
12. ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣ هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، مصر، د.ت.
13. ابن مازة البخاري، برهان الدين أبو المعالي محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر الحنفي (ت ٦١٦ هـ)، المحيط البرهاني في الفقه النعماني، المحقق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.
14. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الإفريقي، لسان العرب، (ت ٧١١ هـ)، بيروت، دار صادر، ط3، ١٤١٤ هـ.
15. ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد المعروف، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، (ت 970 هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418 هـ - 1997 م.
16. أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ)، سنن أبي داود، المحقق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط1، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
17. أبي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، أسنى المطالب في شرح روضة الطالب، تحقيق: د. محمد محمد تامر، دار الكتاب الإسلامي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1422 هـ - 2000 م.
18. أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، المسند، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ط1، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
19. الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور، تهذيب اللغة، (ت ٣٧٠ هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، ٢٠٠١ م.
20. بدر الدين العيني، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد (ت ٨٥٥ هـ)، البناية شرح الهداية، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط1، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

21. البهوتي، منصور بن يونس الحنبلي (ت ١٠٥١ هـ)، كشاف القناع عن الإقناع، تحقيق: لجنة متخصصة في وزارة العدل، السعودية، ط1 (١٤٢١ - ١٤٢٩ هـ)، (٢٠٠٠ - ٢٠٠٨ م).
22. الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي (ت ٣٧٠ هـ)، أحكام القرآن، المحقق: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي، تاريخ: ١٤٠٥ هـ، بيروت.
23. الجوهرى، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (ت ٣٩٣ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧ م.
24. الخطاب الرّعيني، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد، (ت ٩٥٤ هـ)، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، دار الفكر، ط3، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
25. الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان (ت ٣٨٥ هـ)، سنن الدارقطني، حققه: شعيب الأرنؤوط، حسن عبد المنعم شلي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد بهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.
26. الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة المالكي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، (ت ١٢٣٠ هـ)، دار الفكر، د.ط، د.ت.
27. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، (ت 666 هـ)، دار الرسالة، الكويت، 1403 هـ - 1983 م.
28. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف، المفردات في غريب القرآن، (ت ٥٠٢ هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، ط1 - ١٤١٢ هـ. دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت.
29. الرافعي، عبد الكريم بن محمد القزويني، فتح العزيز بشرح الوجيز = الشرح الكبير، المحقق: علي معوض - عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417 هـ - 1997 م.
30. الرحيباني، مصطفى بن سعد بن عبدة، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، المكتب الإسلامي، ط2، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
31. الرملي، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين (ت ١٠٠٤ هـ)، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، دار الفكر، بيروت.
32. الروياني، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل (ت ٥٠٢ هـ)، بحر المذهب (في فروع المذهب الشافعي)، المحقق: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، ٢٠٠٩ م.
33. الرّحليّ، د. وهبة بن مصطفى، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، ط4، دمشق.

34. الزيلعي، عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الحنفي (ت ٧٤٣ هـ)، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية البتليي، المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، ط1، القاهرة، ١٣١٣ هـ.
35. الشافعي، محمد بن إدريس أبو عبد الله [150 - 204هـ]، كتاب الأم، دار المعرفة، ط2، بيروت، 1393هـ.
36. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، نيل الأوطار، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، ط1، مصر، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.
37. الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني (ت ٢١١ هـ)، المصنف، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي، الهند، المكتب الإسلامي، ط2، بيروت.
38. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم، (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط2.
39. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، أبو طاهر الشيرازي، القاموس المحيط، ط3، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة، 1413هـ، 1993م.
40. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي ثم الحموي، أبو العباس، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ت نحو ٧٧٠ هـ، المكتبة العلمية، بيروت.
41. القاضي عبد الوهاب، أبو محمد بن علي بن نصر البغدادي المالكي (٤٢٢هـ)، الإشراف على نكت مسائل الخلاف، المحقق: الحبيب بن طاهر، دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.
42. القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري (ت ٤٦٣هـ)، الكافي في فقه أهل المدينة، المحقق: محمد أحميد ولد ماديك الموريتاني، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ط2، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.
43. القليوبي، أحمد سلامة وأحمد البرلسي عميرة، حاشيتنا قليوبي وعميرة، دار الفكر، بيروت، ط ١٤١٥هـ.
44. الكاساني، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الحنفي (ت ٥٨٧هـ)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتب العلمية، ط2، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.
45. المرّداوي، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد (ت ٨٨٥ هـ)، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي - د عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.

46. المرغيناني، علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني (ت ٥٩٣هـ)، الهداية في شرح بداية المبتدي، المحقق: طلال يوسف، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
47. المزني، إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، أبو إبراهيم (ت ٢٦٤هـ)، مختصر المزني، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.
48. النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف (ت ٦٧٦هـ)، المجموع شرح المهذب، (إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي)، القاهرة.
49. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ)، روضة الطالبين وعمدة المفتين تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.